القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10306 السبت 26 حزيران (يونيو) 2021 – 16 ذو القعدة 1442 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10306 Saturday 26 June 2021

نجيب محفوظ وكرة القدم: العودة إلى زمن الطفولة المفقود
13

فيلم «أوسلو»: هل كان الفن حياديا في طرح الصراع الإسرائيلي الفلسطيني؟
14

نجم منتخب اسبانيا موراتا يكشف تلقيه «تهديدات» وتمنيات بالموت لأولاده
18

ما بين تركيا وروسيا: لعبة القط والفأر
22

رسائل تهديد روسية باقتحام درعا... وواشنطن: إنهاء الحرب هو سبيل تحقيق السلام

منظمة «الصحة العالمية»: شمال سوريا أمام كارثة إنسانية إذا أغلق معبر «باب الهوى»

عواصم –«القدس العربي» من هبة محمد ووكالات:

حذرت منظمة الصحة العالمية من أن إغلاق معبر "باب الهوى" الحدودي بين تركيا وسوريا "سيؤدي إلى كوارث إنسانية جديدة".

جاء ذلك على لسان المتحدث باسم المنظمة كريستيان ليندمير في تصريح صحافي، الجمعة، شدد خلاله على أن المعبر هو نقطة الوصول الوحيدة إلى المنطقة بالنسبة للأمم المتحدة وباقي المنظمات الإغاثية.

وتتواصل المحادثات حاليا في مجلس الأمن الدولي بخصوص تمديد فترة التفويض الخاص باستمرار الأنشطة الإغاثية عبر المعبر، إلا أن روسيا ألمحت في شباط/ فبراير الماضي إلى نيتها منع تمديد فترة التفويض. وينتهي العمل بآلية إيصال المساعدات الأممية العابرة للحدود إلى سوريا من معبر (باب الهوى) على الحدود التركية، بحلول 11 يوليو/ تموز المقبل.

في السياق نفسه شدد المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسون، الجمعة، على ضرورة تمديد آلية المساعدات إلى سوريا وتوسيعها لإنقاذ ملايين الأرواح. جاء ذلك أمام جلسة مجلس الأمن المنعقدة حاليا في المقر الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك، بخصوص الملف السوري.

وأكدت الولايات المتحدة، الجمعة، أنه لا طريق لتحقيق السلام والاستقرار في سوريا، سوى عبر إنهاء الحرب وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم "2254". جاء ذلك على لسان مندوبة واشنطن الأممية، ليندا توماس غرينفيلد، خلال جلسة منعقدة حاليا بمجلس الأمن حول ملف الأزمة السورية.

ومنذ عام 2011، تشهد سوريا حربا أهلية بدأت إثر تعامل نظام الرئيس بشار الأسد بقوة مع احتجاجات شعبية، ما دفع ملايين الأشخاص للنزوح واللجوء إلى الدول المجاورة.

ويطالب القرار 2254، الصادر في 18 ديسمبر/ كانون الأول 2015، الأطراف السورية بالتوقف عن شنّ هجمات ضد أهداف مدنية، وإجراء مفاوضات وانتخابات بإشراف الأمم المتحدة.

وقالت غرينفيلد: "لا يوجد سوى طريق واحد لتحقيق السلام والاستقرار في سوريا، وهو إيجاد حل للصراع وإنهاء الحرب وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254".

وتشهد مدينة درعا حالة من الترقب والتوتر الأمني، تنذر بحملة عسكرية وشيكة قد يشنها النظامان السوري والروسي عقب فشل جولات التفاوض مع لجان درعا المركزية، لبحث أسباب الفوضى الأمنية في المحافظة التي تشهد عمليات اغتيال بشكل يومي، تتهم بارتكابها الميليشيات واللجان المحلية المسلحة التابعة لأفرع النظام الأمنية.

وقالت مصادر محلية لـ"القدس العربي" إن الجانب الروسي طالب لجنة التفاوض في درعا البلد، بتسليم 200 قطعة سلاح فردية "ستستخدم للحماية الشخصية".

المتحدث الرسمي باسم تجمع أحرار حوران أبو محمود الحوراني قال لـ"القدس العربي" إن الجنرال الروسي المعروف باسم "أسد الله" هدد منطقة درعا البلد بتصعيد عسكري بدأ بالفعل بفرض حصار مطبق، وإغلاق الطرق الرئيسية المؤدية منها إلى مركز المدينة منذ ليلة يوم الخميس، كما حلق صباح الجمعة، الطيران الحربي فوق مدينة درعا وريفها على علو منخفض تهديداً بالتصعيد.

(تفاصيل ص 4)

شاب يجر عربة تحمل أطفالا في مخيم الهول في المنطقة التي يسيطر عليها الأكراد شمال شرق سوريا أمس

مقتل 3 وإصابة 6 في واقعة طعن بمدينة فيرتسبورغ الألمانية

■ برلين ـ رويترز: ذكرت صحيفة "بيلد" الألمانية أن ثلاثة قتلوا طعنا وأصيب ستة في هجوم بسكين بمدينة فيرتسبورغ أمس الجمعة، مضيفة أن الشرطة أوقفت المشتبه به بعد إصابته برصاصة في ساقه.

وقالت الشرطة إن أشخاصا قتلوا وأصيبوا وإن مهاجما أصيب بطلق ناري، دون إضافة المزيد من التفاصيل.

وأضافت أن الموقف الآن تحت السيطرة. ولم ترد حتى الآن أي معلومات عن الدافع المحتمل وراء الهجوم.

وقالت شرطة فرانكونيا السفلى على تويتر "ألقينا القبض على المهاجم بعد أن استخدمت الشرطة سلاحا ناريا ... لا مؤشرات على مشتبه به ثان ولا خطر على السكان".

وأظهرت لقطات مصورة نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي شابا يبدو أنه يمسك بسكين ويحاول رجال التصدي له باستخدام الكراسي لحين وصول الشرطة. وأظهر تسجيل مصور آخر بقع دماء على الأرض.

وتتطابق تلك التسجيلات المصورة مع الموقع الذي وقعت فيه الهجمات قرب وسط المدينة، لكن لم يتسن على الفور تأكيد وقت تصويرها.

وفيرتسبورغ مدينة يقطنها نحو 130 ألف نسمة، وتقع إلى الجنوب الشرقي من فرانكفورت.

أربعة قتلى و159 مفقودا في انهيار مجمع سكني في فلوريدا

■ سيرفسايد (ولاية فلوريدا) ـ رويترز: عكف عمال الإنقاذ على رفع أنقاض بناية سكنية منهارة في إحدى ضواحي ميامي، وقالوا إنهم سمعوا أصواتا من تحت الأنقاض خلال الليلة قبل الماضية، بينما قال مسؤولون أمس الجمعة إن عدد المفقودين يصل إلى 159 وعدد القتلى إلى أربعة.

وقالت دانييلا ليفين كافا رئيسة بلدية ميامي – ديد للصحافيين إن ثلاثة جثث أخرى انتشلت من بين الأنقاض. وكان شخص قد توفي أمس الأول الخميس. وأشارت رئيسة البلدية إلى أن عدد الأشخاص الذين يعتقد أنهم مفقودون ارتفع إلى 159 بعد أن كانت السلطات قد قالت إنهم 99 مفقودا.

وقامت فرق الإنقاذ بالتنقيب بين أطنان الأنقاض أملا في العثور على أي ناجين.

وقالت السلطات إن فرق الإنقاذ رصدت بعض الأصوات، لكنها لم ترصد أصواتا بشرية من تحت الأنقاض بعد ساعات من انهيار جزء كبير من مبنى أبراج تشامبلين تاورز ساوث في بلدة سيرفسايد. وقالت كافا أمس الجمعة إن فرق الإنقاذ لديها "دوافع بالغة القوة" للعثور على ناجين. وأضافت "لا يزال لدينا أمل في العثور على ناجين". وأوضحت أنه تم تحديد مكان 110 آخرين و"إعلان أنهم سالمون".

ووافق الرئيس جو بايدن على إعلان حالة الطوارئ في ولاية فلوريدا، وأمر بإرسال مساعدة اتحادية لدعم جهود الولاية في التعامل مع الحادث.

وقال البيت الأبيض أمس الجمعة "يخول قرار الرئيس لوزارة الأمن الداخلي والوكالة الاتحادية لإدارة الطوارئ تنسيق كافة جهود الإغاثة من الكارثة".

ولم يتضح بعد سبب انهيار البناية المؤلفة من 12 طابقا والتي شيدت قبل 40 عاما، لكن مسؤولين محليين قالوا إن المبنى كان يخضع لأعمال بناء على السطح وإصلاحات أخرى.

وتضم أبراج تشامبلين تاورز ساوث أكثر من 130 وحدة سكنية، منها نحو 80 وحدة مأهولة.

بعد ضبط 20 هاتفا محمولا و«إحباط مخطط يستهدف الاستقرار»

السودان يعتزم تشديد الإجراءات على البشير في معتقله

الخرطوم – «القدس العربي»:

يعتزم السودان تشديد الإجراءات حيال معتقلي النظام السابق، بعد الإعلان عن إحباط مخطط كان يستهدف الاستقرار، ويسعى لتقويض نظام الحكم الانتقالي الحالي، وضبط 20 هاتفا محمولا لدى قادة النظام السابق كانوا يستخدمونها للتواصل مع قيادات عليا في تنظيمهم المحلول.

وتوقع مصدر مطلع لـ"القدس العربي"، أمس الجمعة، تشديد الإجراءات حيال معتقلي النظام السابق، وقال، دون ذكر هويته "سنوجد إجراءات جديدة صارمة حيال قادة النظام السابق بخصوص الزيارات التي كانت تمنح لمن يريد مقابلتهم في السجن، والتي تم استغلالها في تهريب شرائح الهواتف وأجهزة الاتصال التي تم استخدامها لتوجيه قيادات تنظيمهم المحلول وقواعدهم للإضرار بالفترة الانتقالية",

وقال عضو لجنة إزالة التمكين، وجدي صالح، في مؤتمر صحافي مساء الخميس "رصدنا خططا لفلول النظام السابق لتقويض الحكم الانتقالي، ولن نتساهل مع تفلّتاتهم بعد اليوم".

وأضاف: "خططوا من خلال العمل المسلح بأن يجعلوا 30 يونيو يوماً تاريخيا للإجهاز على الثورة، وكان يجب على اللجنة أن تقوم بإجراءات لإيقاف هذا المخطط، وهو أيضا مرتبط بقادة النظام السابق في سجن كوبر".

وكشف عن "ضبط هواتف لدى كل من الرئيس المعزول عمر البشير ووزير الدفاع الأسبق عبد الرحيم محمد حسين، إضافة لعدد من قادة النظام السابق. بينهم نافع علي نافع وعبد الباسط حمزة وإبراهيم غندور".

وزاد: "المخطط يشمل جانبا اقتصاديا يتعلق بتجارة العملات في السوق الموازي"، مشيرًا إلى "تورط مدراء فروع مصارف وموظفين فيه".

(تفاصيل ص 2)

تواصل الجدل وتبادل الاتهامات بعد تشييعه... «الجهاد» تحمّل عباس المسؤولية وهنية هاتف زوجته معزيا

احتجاجات على مقتل معارض فلسطيني تطالب بتنحي القيادة... و«فتح»: التخوين ليس حرية تعبير

لندن – الخليل – «القدس العربي» – من سعيد أبو معلا:

شيّع آلاف الفلسطينيين في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، أمس، جثمان المعارض للسلطة نزار بنات إلى مثواه الأخير في مقبرة الشهداء في المدينة.

وكان بنات قد توفي بين أيدي قوة مشتركة من أجهزة أمنية فلسطينية وأجهزة أمن الشرطة الفلسطيني بعد اعتقاله عند ساعات فجر أول من أمس بطريقة غير مقبولة.

وأثار مقتل بنات، وهو من أشد المعارضين للسلطة، جدلا واسعا في الساحة الفلسطينية، وانطلقت تظاهرات ووقفات احتجاجية على وفاته، ومطالبات ليس بإقالة رئيس الوزراء محمد اشتية، بل بتنحي الرئيس محمود عباس. وأطلق الشبان المشاركون بالمسيرة الهتافات الغاضبة والرافضة للجريمة والمطالبة بإقالة الحكومة وقيادات الأجهزة الأمنية، ومحاكمتهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية. كما لقيت وفاته اهتماما دوليا عبر المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق نزيهة بظروف اعتقاله ووفاته، ومطالبات بتقديم القتلة للقضاء كي ينالوا جزاءهم.

ونفى الاتحاد الأوروبي تقديم أي مساعدات مالية أو فنية لقوات الأمن الفلسطينية بخلاف المساعدات الفنية للشرطة المدنية.

وقال الاتحاد في بيان صحافي يبرئ نفسه فيه "إن مساعدات الاتحاد الأوروبي تغطي رواتب المرضات والمرضين والأطباء والمعلمين وتساهم في توفير المخصصات الاجتماعية للأسر الفلسطينية الأشد فقرا في الضفة الغربية وقطاع غزة".

وتابع: "ونقوم بتمويل مشاريع البنية التحتية الكبرى، وندعم المجتمع المدني وقطاع الأعمال ولا سيما المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر، وننفذ مشاريع للحفاظ على الهوية الفلسطينية للمنطقة (ج) والقدس الشرقية إلى جانب كون الاتحاد الأوروبي المانح الرئيسي للأونروا".

وهاتف رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، زوجة نزار بنات ليعزيها باسمه وباسم "الشعب الفلسطيني" بوفاته. وأكد الوقوف الكامل إلى جانب عائلة "الشهيد" وكل الرافضين لهذه الجريمة، معتبرا ما جرى قضية رأي عام وطني.

كما اعتبر هذه الجريمة اعتداء على كل الوطنيين والأحرار في فلسطين، وكل من يريد محاربة الفساد ويؤيد نهج المقاومة، معتبرا أن من اعتدى وقتل رجلًا بهذه الصفات لا يملك أي انتماء وطني.

وراح القيادي في حركة الجهاد الإسلامي ماهر الأخرس إلى ما هو أبعد، مهددا بأنه لا يمكن السكوت عن القتلة، وأنهم ليسوا أشخاصا لكنها "منظومة كاملة متكاملة تحت قيادة رئيس السلطة محمود عباس"، مطالبا بإعدام كل من شارك في هذه الجريمة وأمر بتنفيذها.

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 23)

زعيم «حزب الله» اللبناني: رئيس الجمهورية شريك في تأليف الحكومة لكننا نتفهّم رفض «أطراف» للثلث المعطّل

بيروت – «القدس العربي» من سعد الياس:

بعد انتظار لأيام، أطلّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، الذي استعان به رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل كصديق لحل العقدة الحكومية، وخصوصاً تسمية الوزيرين المسيحيين. وقد شكر نصر الله لباسيل ثقته ومحبته، وقال "بدأنا تلبية هذه الدعوة ونمدّ يد المساعدة ندافع عن حقوق كل لبناني، وقدّمنا أفكاراً جديدة والهدف هو الوصول إلى مكان يرضي الرئيس ميشال عون والرئيس سعد الحريري حتى إذا توافقا أمكن تشكيل الحكومة".

واستغرب نصر الله الحملة التي شُنّت على رئيس التيار من قبل بعض القوى المسيحية حيث قال "سمعنا الكثير من التكفير السياسي واللغة الطائفية والعنصرية، وهي دليل على أنهم لا يسمعون وإذا سمعوا لا يعقلون وإذا عقلوا ينكرون"، نافياً أن يكون باسيل استخدم كلمة "تفويض" "وليس في طلبه تسليم أمر، ومن الطبيعي أن يستعين صديق بصديق وقت الشدّة ونحن سبقنا الى الاستعانة بصديق هو الرئيس نبيه بري".

ولم ينصح أمين عام حزب الله باسيل بالقبول بما يقبل هو به، معتبراً "أن لحزب الله موقعه وأولوياته مختلفة ويقبل لنفسه ما لا يقبله الآخرون من أغلب القوى". وغمز نصر الله من قناة ما تردّد عن محاولة الإيقاع بين الثنائي الشيعي فقال "الوزير باسيل أذكى من أن يفكّر بهذه المحاولة لأنه يدرك طبيعة العلاقة بين حزب الله وحركة أمل".

ونفى نصر الله ما يشيعه بعض مناصري التيار العوني عن وقوف الحزب على الحياد في موضوع تأليف الحكومة، فشرح أنه "ردّ على الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وأكد أن رئيس الجمهورية شريك في تأليف الحكومة، فهل هذا الموقف يعني أننا على الحياد"، لكنه أضاف "في موضوع الثلث المعطّل موقفنا كان أننا نتفهّم أن ترفض أطراف أن يكون لجهة واحدة ثلث معطل وهذا حق".

تحذير أمريكي ـ فرنسي لإيران بضرورة إنقاذ الاتفاق النووي قبل فوات الأوان

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أكد وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، أن الولايات المتحدة لا تزال لديها "خلافات جدية" مع إيران التي تتفاوض معها بشكل غير مباشر في فيينا، حول العودة إلى الالتزام بالاتفاق النووي المبرم عام 2015.

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع بلينكن: "ننتظر من السلطات الإيرانية أن تتخذ القرارات الأخيرة، وهي على الأرجح صعبة، التي ستسمح باختتام المفاوضات". وفي السياق، نقلت وكالة تاس للأنباء عن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف قوله أمس الجمعة إن التوصل لاتفاق "في المتناول".

(تفاصيل ص 10)

بعد هجوم لتنظيم «الدولة» في كركوك

الكاظمي يوقف 3 قادة أمنيين عن العمل

بغداد – «القدس العربي»:

أفاد مصدر أمني في وزارة الداخلية العراقية، أمس الجمعة، بصدور أمر بإيقاف ثلاثة قادة أمنيين عن العمل وإحالتهم إلى التحقيق، على خلفية مقتل 5 عناصر من الأمن في هجوم في محافظة كركوك شمالي البلاد.

ونقلت وكالة الأناضول عن ضابط في وزارة الداخلية برتبة، طلب عدم الإشارة اسمه، قوله إن "الكاظمي أمر بإيقاف كل من اللواء حيدر المطوري، قائد الفرقة الخامسة في الشرطة الاتحادية، والعميد عبد الله الشمري، آمر اللواء الـ20 في الفرقة الخامسة للشرطة الاتحادية، وضابط استخبارات الفرقة الخامسة في الشرطة الاتحادية (لم يذكر اسمه ورتبته)، عن العمل، إضافة إلى إحالتهم إلى التحقيق بعد مقتل 5 عناصر من الشرطة الاتحادية في كركوك".

وقتل 5 من عناصر قوات الأمن العراقية، وجرح آخرون إثر هجوم شنّه تنظيم "الدولة الإسلامية" على نقطة أمنية في محافظة كركوك الشمالية.

ونقلت مواقع إخبارية محلّية عن مصادر أمنية قولها إن التنظيم تعرّض لنقطة أمنية تابعة الى الفوج الثاني ضمن اللواء العشرين التابع الى الفرقة الخامسة في الشرطة الاتحادية، بنيران مباشرة مستخدماً أسلحة خفيفة ومتوسطة، قبل أن يتم ردّ الهجوم.

ووفقاً للمصادر، فإن مسلحي التنظيم نفذوا هجوماً ثانياً بعد الهجوم الأول بنحو نصف ساعة، الأمر الذي أدى إلى مقتل خمسة منتسبين واحتراق عجلة نوع (همر) بالقرب من قرية شبيجه سعود (45 كم) غرب قضاء داقوق جنوب كركوك.

(تفاصيل ص 2)

قُبلة من وزير الصحة البريطاني لكبيرة مساعديه تثير جدالا حول تعيين المقرّبين

■ لندن ـ رويترز: واجه وزير الصحة البريطاني مات هانكوك أمس الجمعة مزيدا من الأسئلة حول حسن تقديره للأمور، بعدما نشرت صحيفة "صن" على صفحتها الأولى صورا له وهو يعانق ويقبّل كبيرة مساعديه، صديقته التي عيّنها العام الماضي.

وقال حزب العمال المعارض الذي سبق وأن اتهم الحكومة "بالمحسوبية" في منح عقود بملايين الجنيهات تتعلق بالجائحة، إنه ينبغي التحقيق في التقرير الذي نشرته صحيفة "صن".

وقالت متحدثة باسم الحزب "الوزراء مثلهم مثل الجميع لهم حياتهم الخاصة، لكن عندما ينطوي الأمر على أموال دافعي الضرائب وتقديم وظائف لأصدقاء مقربين تربطهم علاقة شخصية بوزير ما، فإنه يتعين التحقيق في الأمر".

وذكرت صحيفة "صن" أن الصورة التي تجمع هانكوك، وهو متزوج، ومساعدته التقطت في الشهر الماضي.

ولم تذكر الصحيفة كيف حصلت على صور كاميرات المراقبة الأمنية، لكنها أشارت إلى شخص ما تحدث عن العلاقة بين الوزير ومساعدته.

واعتذر هانكوك وأقر بأنه انتهك قواعد التباعد الاجتماعي بعد نشر صوره مع كبيرة مساعديه، وقال رئيس الوزراء بوريس جونسون إنه قبل اعتذاره ويعتقد أن المسألة انتهت.

وقال هانكوك في بيان "أقرّ بأنني انتهكت قواعد التباعد الاجتماعي في هذه الظروف".

وتابع "خذلت الشعب وأنا آسف جدا. ما زلت أركز على العمل من أجل إخراج البلاد من هذه الجائحة وسأكون ممتنا للحفاظ على خصوصية أسرتي في هذه المسألة الشخصية".

وفي فبراير/ شباط خلصت محكمة في لندن إلى أن هانكوك، الذي هوجم لأسلوب تعامله مع أزمة كوفيد–19 خلال الشهور الأولى للجائحة، خالف القانون بعدم الكشف عن تفاصيل عقود شراء أدوات وقاية شخصية بمليارات الجنيهات الإسترلينية خلال الأزمة الصحية.

وقال القاضي آنذاك إن هانكوك لم يلتزم بقانون المشتريات العامة الذي يُلزم الحكومة بنشر تفاصيل العقود المبرمة في غضون 30 يوما.

جنبلاط القلق من «الآتي الأعظم» يطرح التسوية و«تنظيم الخلاف لحفظ الاستقرار»

لبنان: لقاء درزي جامع للمصالحة و«حماية الجبل» و«ترتيب البيت الداخلي»

بيروت –«القدس العربي» من سعد الياس:

تستقطب الدار الأرسلانية في خلدة الأنظار لاستكشاف نتائج اللقاء الذي يجمع عند السادسة من مساء السبت رُكني طائفة الموحّدين الدروز وليد جنبلاط وطلال أرسلان، بحضور رئيس حزب التوحيد وئام وهّاب، للبحث في موضوع ترتيب البيت الدرزي عشية المخاطر من إضطرابات اجتماعية وتوتّرات قد تترك تداعياتها السلبية على منطقة الجبل التي تضمّ خليطاً ليس فقط من مناصري جنبلاط وأرسلان ووهاب، بل من مناصري أحزاب أخرى بينها القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر وتيار المستقبل والثنائي الشيعي.

وتسعى القيادات الدرزية إلى التخفيف من أي تشنّج محتمل بين قواعدها في الجبل وتلافي وقوع أي حوادث أمنية على غرار ما شهدته الشويفات وقبرشمون ودميت وقبلها الجاهلية، إضافة إلى تبريد الأجواء بين مناصري الحزب التقدمي الاشتراكي من جهة ومناصري التيار الوطني الحر من جهة أخرى، على خلفية سياسات العهد ومواقف النائب جبران باسيل التي استفزّت الجمهور الجنبلاطي وأدّت الى حادثة قبرشمون، حرصاً على المصالحة في الجبل مع المسيحيين التي رعاها البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير، وسعي زعيم المختارة إلى التقليل من مخاطر الاصطدام بجمهور حزب الله، ونفي أي علاقة لمناصريه بقطع الطريق الحيوي في ساحل الشوف باتجاه الجنوب أو في منطقة عاليه باتجاه البقاع.

ويأتي لقاء خلدة تتويجاً لحوار بدأته القيادات الدرزية قبل فترة وتخلّلته زيارة قام بها أرسلان إلى جنبلاط في كليمنصو، وأخرى مماثلة قام بها وهّاب إلى جنبلاط وتمّ خلالها الاتفاق على عقد اجتماع ثلاثي في ظل تأكيد كل الأطراف لـ"القدس العربي" على مقاربتها الإيجابية لهذا اللقاء، وانفتاحها على كل حوار وطني بين كل الأفرقاء في البلد، فكيف داخل البيت الدرزي الواحد.

وستشدّد القيادات على معالجة الأسباب التي أدّت الى حوادث الجبل وليس فقط نتائجها، وستفتح ملفات مشيخة العقل والأوقاف والمجلس المذهبي من أجل تنظيم الخلاف الذي أدّى إلى تسمية شيخين للعقل، أحدهما مقرّب من المختارة هو الشيخ نعيم حسن، والثاني مقرّب من خلدة هو الشيخ نصر الدين الغريب.

وكان جنبلاط أول من دعا إلى تسوية في الملف الحكومي لتبديد الخلافات وتسهيل عملية التأليف، وهو باقتراحه توسيع التشكيلة الحكومية من 18 الى 24 وزيراً ضَمَن التمثيل السياسي لأرسلان بدل حصر هذا التمثيل بوزير درزي واحد كما كان يقترح الرئيس المكلّف سعد الحريري. ومن خلال هذا الاقتراح ألغى جنبلاط أي سبيل للخلاف مع خلدة التي كانت رأت في طرح الحريري "حكومة كيدية بامتياز تتحجّج بكونها من الاختصاصيين وتهدف إلى تحجيم الدروز عبر إلغاء التنوّع السياسي الدرزي الذي يفوق عمره عمر لبنان بمئات السنين".

في كل مرة يقوم جنبلاط بحركة سياسية تجاه خصومه، يطرح سؤال: هل يحضّر زعيم المختارة لانعطافة سياسية؟ طرح هذا السؤال بعد زيارته رئيس الجمهورية ميشال عون الذي كان اتهم عهده بـ"الفاشل"، أو من خلال إرساله موفدين للاجتماع بممثلين عن حزب الله، أو حالياً من خلال الاجتماع بأرسلان ووهاب المقرّبين من النظام السوري، واللذين زارا قبل أيام السفارة السورية في اليرزة بعد زيارة قام بها أرسلان إلى دمشق وهنّأ فيها الرئيس بشار الأسد بإعادة انتخابه.

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

حمّل الفساد مسؤولية سقوط الموصل ونفى إدارته «جيوشاً إلكترونية»

الكاظمي: منعت توتراً كبيراً كاد يقع بين أمريكا وإيران في العراق

رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي

بغداد ـ «القدس العربي»:

عدّ رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، إن حكومته كانت سبباً في منع «توتر كبير» كاد أن يحدث بين إيران وأمريكا على أرض العراق، وفيما أشار إلى إن قرار عدم مشاركته في الانتخابات التشريعية المبكّرة المقررة في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، اتخذه منذ اللحظة الأولى لتوليه المنصب، خمّل «الفساد» مسؤولية سقوط الموصل بيد تنظيم «الدولة الإسلامية» في 2014.

وقال، في مقابلة تلفزيونية مع القناة الرسمية، مساء الخميس، إن «هذه الحكومة جاءت بعد 17 عاماً من الفوضى والفساد وحرب داعش والسلاح المنفلت، وحراك تشرين هو من أنتج هذه الحكومة».

وأضاف، أن «الحكومة هذه عمرها ليس 17 سنة بل سنة واحدة، وقبلنا بهذا التحدي لحقن دماء العراقيين» مبيناً أن «العراق كان مقبلاً أو على حافة حرب أهلية أو حرب بين قوتين مهمتين في المنطقة».

وتابع: «واجهنا سنة من التحديات ومحاولات عرقلة الإصلاح والتشكيك بقدرات الحكومة».

وأشار إلى أن «هناك توتراً كبيراً كان من المحتمل أن يجري على أرض العراق بين إيران وأمريكا، وكان يمكن أن يحول العراق لساحة خلفية لهذا الصراع».

خياران

وبيّن: «كان هناك خياران أمامنا، الأول هو تحقيق مطالب المتظاهرين والمرجعية والتمهيد للانتخابات المقبلة، وأنا اخترت طريق الاحتواء وإطفاء النيران من كل الجوانب وإجراء الانتخابات، وقمنا بحماية الاقتصاد العراقي من الانهيار وتمكنا من حقن دماء الشعب».

ولفت إلى أن «إيران دولة جارة تربطنا معها علاقات طويلة وأكبر حدود مع إيران ومن مصلحتنا أن نبحث عن المشتركات».

وبين، أن «الحكومة تعمل على بناء علاقات طيبة مع الجميع، وأنا حريص على بناء علاقات طيبة تخدم مصالح العراق والعراقيين».

وأكد، «وجهت دعوة لي لزيارة إيران، وسنقوم بزيارتها في حال توفرت الفرصة» مبينا أن «البعض كان لا يتمنى أن تحصل علاقات جيدة مع دول الجوار لا سيما وأن هذه العلاقات ليست شخصية بقدر ما هي محاولة لتعزيز موقف العراق ودعم البلاد».

وبين، أن «العراق يبحث عن دور في المنطقة للمساهمة في استقرار المنطقة، وهذه الخطوات ستعزز اقتصاد العراق ونحن في حاجة إلى دول العالم كما هي في حاجة إلينا».

وأوضح، أن «الحكومة حاسمة واتخذنا العديد من القرارات المهمة، ولن (نتغاضى) بل نبحث عن العدالة وعن مفهوم الدولة كون العراق يحتاج إلى إعادة بناء الدولة».

وزاد: «قضيتنا ليست شخصية بل قصة بلد وتاريخ بلد وكرامة شعب، وحكومتنا ليست حكومة أقوال» مبينا «أنا قلت لست رئيس وزراء منتخبا بل خادماً لهذا الشعب، ولا أريد مجاملة الناس ولا النخب السياسية بل أريد إصلاح بلدي، واتخذنا إجراءات قاسية لإنقاذ العراق واخراجه من العناية المركزة».

«حسن نية»

ومضى يقول: «أنا لا أفرق بين حزب وآخر، وأشيد بالقوى التي تدعم العراق» مبينا «لم أشكل أحزاباً خلف الكواليس، والغرف المظلمة ولت ورحل وقتها، وليس لدي حزب ولم أقم بتأسيس حزب».

وأضاف: «كل القوى السياسية أعتبرها أحزابي، وأنا أدعم الجميع، حتى بعض من يحاول أن ينغص العلاقة، وحتى مع أعدائي أتعامل بحسن النية».

وأعرب رئيس الوزراء عن إيمانه بـ«المشروع الوطني العراق وتصحيح اخطاء الماضي» موضحاً «لا أبحث عن دور شخصي بل أبحث عن دور أخدم فيه بلدي، وقرار عدم الترشح اتخذته منذ فترة، ورئيس الوزراء يجب أن يكون منتخب حتى يتحمل مسؤولية الفشل».

وأردف بالقول: «لا يمكن جلب رئيس وزراء لا يملك كتلة تدافع عنه وتقف معه داخل البرلمان. أنا لست مشروع دم بل مشروع بناء، وقرار عدم الترشح للانتخابات اتخذته منذ اللحظة الأولى».

وعن إجراء الانتخابات قال: «سوف نعمل على توفير كل مستلزمات الانتخابات» مبيناً أن «4 أشهر كافية لإجراء الانتخابات وكنت أتمنى أن تجري في 6 حزيران / يونيو».

وأشار إلى أن «الهدف من وجودنا هو إجراء انتخابات تعيد ثقة المواطن، وأطالب المواطنين والمرجعية والقوى السياسية لتشجيع الناس بالذهاب للانتخابات ليكون عرسا انتخابيا حقيقيا».

وتابع: «لدينا ثقة أن عمليات التزوير لن تتكرر، وسيكون هناك تقييم دولي للانتخابات العراقية، وسيكون هناك تقرير حول هذا الأمر، ويجب أن لا نكسر هيبة العراق».

وعن الأداء الحكومي، قال الكاظمي، إن «تقرير الأداء الحكومي كتبه مراقبون محايدون لا تربطهم أي علاقة بالحكومة».

وأضاف، «أنا لا أؤمن بالجيوش الإلكترونية وليس لدي جيوش إلكترونية أمولها عن طريق الفساد، ولا مؤمن بايجاد وسائل ضغط على الشعب ولا أؤمن بالتلفيق».

وتابع: «هناك من يثقف أن كل شيء سلبي في العراق. نعم نحن لسنا على قناعة بما انتجتها الديمقراطية بعد 2003 لكن ما زالت هناك فرصة للتصحيح وهناك نور في نهاية النفق».

وبين، أن «الحكومة حققت كل مقومات الانتخابات وأعادت هيبة الدولة التي وصلت إلى مرحلة الانهيار» موضحا، «أعدنا هيبة الجيش العراقي وقمنا بتنظيم عمل الداخلية».

وقال عضو اللجنة بدر الزيادي، للوكالة الرسمية، إن «الأمن والدفاع البرلمانية فاتحت وزارة الدفاع والقيادات الأمنية، فضلا عن الحديث مع وزير الدفاع، في حاجة العراق لمنظومات دفاع جوي حديثة في ظل وجود دول أبدت استعدادها لتجهيز العراق وهي فرنسا وكوريا والصين».

وأضاف، أن «فرنسا أبلغت العراق أنها مستعدة لتزويده منظومة دفاع جوي متطورة حتى وإن كان بالآجل» داعيا «إلى التحرك للحصول على الغطاء الجوي المناسب».

وأشار إلى أن «العراق بدأ بتطوير أمن المناطق الحدودية والنفطية، وهناك دور لوزارة النفط بدعم الأجهزة الأمنية بمبالغ مالية لسد جميع الثغرات الموجودة» كاشفا عن «وجود توجه بإكمال المناطق الحدودية والنفطية بكاميرات وطائرات حديثة».

وعن سقوط الموصل، قال رئيس الوزراء، «سقوط الموصل سببه الفساد والمحسوبية، وسوء الإدارة سببه الفساد والمحسوبية والكثير من القضايا سببها الفساد، ونحن جادون في محاربة الفساد وحكومتنا أول من حاربت الفساد بجدية». وقال حسب المراقبين فإن «الحكومة انجزت 71 في المائة من البرنامج الحكومي».

وأضاف: «أشرنا في القطاع الصحي عدم وجود أدوية ولا أجهزة، وقمنا بتوفير عشرات الأجهزة وتوفير الأسرة وزيادة كميات الأكسجين، و250 جهاز بي سي أر».

ولفت إلى أن «الحكومة لديها مشروع لبناء 43 مستشفى في عموم العراق، وتوفير الكفاءات لإدارة المستشفيات».

وبين الكاظمي، «حاربنا داعش ونفذنا آلاف مذكرات القبض، وكان هناك اجماع لدعم الحكومة ليعبر العراق إلى بر الأمان، والبعض حينما وجد أن الحكومة لا تحمي مصالحه وتحمي مصالح المواطنين، حاول وضع العراقيل وتشويه الصورة». وأضاف: «نفذنا 30 ألف مذكرة قبض ضد جماعات الجريمة والسلاح المنفلت» مبينا أن «حكومتي أكثر حكومة تعرضت للظلم».

وعن الوضع الاقتصادي، قال رئيس الوزراء، «الوضع الاقتصادي حينما يتم معالجته لا بد من وجود أضرار، والعراق لم يتعرض لمعالجة اقتصادية منذ عام 1958 أي منذ أكثر من 50 عاماً».

وتابع: «الورقة الإصلاحية أشرت اعتماد العراق على النفط بنسبة 70 في المائة وليس كما كان سابقا الاعتماد أكثر من 90 في المائة».

وعن سعر صرف الدولار، قال: «رفعنا سعر الصرف ووضعنا ملياري دينار لدعم السلع الغذائية والعوائل البسيطة» مبينا أن «الموازنة تم تغييرها في البرلمان والتلاعب فيها لإفشال الحكومة، لذلك هناك خلل كبير في الموازنة وقدمنا طعناً لدى المحكمة الاتحادية».

وزاد أن «الورقة الإصلاحية ستحمي العراق على مدى 5 سنوات ولاقت احتراما دوليا» موضحا أن «الحكومات السابقة كانت تنوي رفع صرف الدولار منذ عام 2012».

ورأى أيضاً أن «موضوع الفساد، تحدٍ كبير في العراق».

العلاقة مع كردستان

فيما تحدث عن ملف العلاقات المالية مع إقليم كردستان العراق، قائلاً: «الشعب الكردي شعبنا، ونحن لم ندفع موازنة للإقليم بل دفعنا سلفة لتسديد رواتب موظفي الإقليم».

وأضاف، أن «هذه سلفة تستقطع عن طريق حسابات بعد أن يقوم ديوان رقابة الإقليم والاتحادية بجرد الحسابات، وستكون هناك مقاصة».

وتابع: «البعض تحدث عن أن الحكومة الاتحادية دفعت استحقاقات كردستان من الموازنة الاتحادية، وهذه محاولات تشويه انتخابية للتلاعب بمشاعر المواطنين».

مقتل 5 عناصر أمن إثر هجوم لتنظيم «الدولة» في كركوك

بغداد ـ «القدس العربي»:

قُتل 5 من عناصر قوات الأمن العراقية، وجرح آخرون، إثر هجوم شنّه تنظيم «الدولة الإسلامية» على نقطة أمنية فيً محافظة كركوك الشمالية.

ونقلت مواقع إخبارية محلية عن مصادر أمنية قولها، إن التنظيم تعرّض لنقطة أمنية تابعة الى الفوج الثاني ضمن اللواء العشرين التابع الى الفرقة الخامسة في الشرطة الاتحادية، بنيران مباشرة مستخدماً أسلحة خفيفة ومتوسطة، قبل أن يتم ردّ الهجوم.

ووفقاً للمصادر، فإن مسلحي التنظيم، نفذوا هجوماً ثانياً بعد الهجوم الأول بنحو نصف ساعة، الأمر الذي أدى إلى مقتل خمسة منتسبين واحتراق عجلة نوع (همر) بالقرب من قرية شبيجه سعود (45كم) غرب قضاء داقوق جنوب كركوك.

إخلاء مواد «شديدة الخطورة» من أحد موانئ البصرة

■ بغداد ـ الأناضول: أعلنت هيئة المنافذ الحدودية (حكومية) في العراق، أمس الجمعة، إخلاء مواد «شديدة الخطورة» من ميناء «أم قصر» في محافظة البصرة.

ويعتبر ميناء «أم قصر» الواقع في بحر الخليج، من أهم موانئ العراق، حيث تدخل عبره نحو 80 في المئة من البضائع المستوردة إلى البلاد.

وقالت الهيئة في بيان، إن «بالتعاون مع جهاز المخابرات الوطني تمكن ميناء أم قصر من ضبط حاوية تحتوي على مواد شديدة الخطورة وسريعة الاشتعال متروكة منذ فترة طويلة داخل الميناء».

وأضافت أن «تم إحالة المضبوطات إلى الجهات القضائية المختصة لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة».

ولم تذكر الهيئة تفاصيل أكثر عن نوع المواد المضبوطة أو حجمها.

وهذا ثامن إعلان حول إخلاء مواد شديدة الخطورة من موانئ البصرة ومطار بغداد الدولي، منذ انفجار مرفأ بيروت، الذي وقع في 4 أغسطس/ آب الماضي، وأوقع عشرات الضحايا.

وعقب الانفجار الذي وقع في العنبر 12 الذي كان يحتوي مواد متفجرة، أصدرت بغداد، ضوابط لتخزين ونقل المواد الكيميائية الخطيرة سريعة الانفجار، قبل أن تبدأ في الـ10 من ذات الشهر، أول عملية إخلاء لتلك المواد.

وتوجد في البصرة، أربعة موانئ تجارية وصناعية وهي «المعقل» و«خوز الزبير» و«أبو فلوس» و«أم قصر» حيث يصدر العراق عبرها نحو 80 في المئة من نفطه.

وفد عراقي يزور السعودية: أمن الحدود والمنافذ على رأس المباحثات

بغداد ـ «القدس العربي»:

وصل وفد عراقي أمني رفيع المستوى، برئاسة عبد الأمير الشمري نائب قائد العمليات المشتركة، إلى السعودية، لبحث عدد من المواضيع الأمنية المشتركة الخاصة بأمن الحدود والمنافذ وسبل تعزيز التنسيق المشترك.

وذكرت خلية الإعلام الأمني (حكومية) في بيان، أن «وصل وفد أمني حكومي مشترك إلى السعودية برئاسة الفريق الركن عبد الأمير الشمري نائب قائد العمليات المشتركة، ضم الوفد كلا من رئيس هيئة المنافذ الحدودية ومدير عام الجمارك ورئيس أركان قيادة قوات حرس الحدود ومدير عام الأحوال المدنية والجوازات والإقامة ومدير عام النقل البري ورئيس خلية الإعلام الأمني ومدير التخطيط في العمليات المشتركة».

وحسب البيان، كان على رأس المستقبلين «قائد حرس الحدود في السعودية وكبار قادة الأمن والضباط الذين رحبوا بالوفد العراقي معبرين عن عمق علاقة الأخوة بين البلدين».

ونقل رئيس الوفد العراقي «تحيات القائد العام للقوات المسلحة ووزيرا الداخلية والدفاع مثنيا على كرم الضيافة وحسن الاستقبال».

وعقد الجانبان «اجتماعا مشتركا جرى خلاله تداول عدد من المواضيع الأمنية المشتركة الخاصة بأمن الحدود والمنافذ وسبل تعزيز التعاون والتنسيق المشترك لتعزيز الاستقرار الأمني وتطوير الحركة التجارية بين العراق والسعودية، حيث نوقشت موضوع يتعلق بمنفذ عرعر الحدودي وأهميته الكبيرة في تعزيز التعاون الاقتصادي وتأمين وتفعيل حركة التعاون التجاري بين البلدين وأهمية استمرار تبادل البضائع بمناطق التبادل التجاري بشكل آمن وفق استراتيجية أمنية مشتركة تضمن ديمومة التعاون بين العراق والسعودية».

كما بحث الجانبان «عددا من المواضيع الأمنية وأهمية تعزيز التعاون واستمرار التنسيق بين البلدين لما له من تأثير كبير على الاستقرار بشكل عام لما يمثله العراق والسعودية من عمق أمني واقتصادي واستراتيجي مهم للمنطقة».

ائتلاف علاوي ينتقد عمل مفوضية الانتخابات في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد ائتلاف «الوطنية» بزعامة إياد علاوي، أمس الجمعة، أن جميع المؤشرات الحالية لا تُنبئ بانتخابات نزيهة تكون بدايةً لعهد سياسي جديد، يوحد الشعب ويقضي على المظاهر السلبية والتلاعب في مبادئ الديمقراطية، فيما أن مفوضية الانتخابات تغمض عيونها وتصم آذانها عن جميع الملاحظات والنصائح التي تقدم لأجل تصحيح المسار الديمقراطي في البلد.

وذكر، في بيان، أن «أرسل مذكرتين إلى مفوضية الانتخابات تضمنت عدداً من الملاحظات لضمان نزاهة الانتخابات دون أن يتلقى أي رد بشأنها».

وأضاف أن «وجود عدد كبير من النازحين والمهجرين بعيدا عن مناطق ومراكز انتخابهم، فضلاً عن الغاء تصويت الخارج الذي سيحرم نحو 7 ملايين عراقي من التصويت، لا يوفر العدالة المطلوبة وتكافؤ الفرص بين ابناء الوطن الواحد».

كما جدد الائتلاف تأكيده على ضرورة «الاستعانة بشركة أخرى لفحص وتدقيق الاجهزة البايومترية وإصدار شهادة التقييم والكفاءة للاجهزة المستخدمة» حسب البيان.

وبيّن «جملة ملاحظات حول وسائل مرتبطة بالعد والفرز والقوانين والأنظمة والآليات المستخدمة، وضرورة إعلان النتائج في كل مركز انتخابي بعد غلق المركز ليلا، بالإضافة إلى منح الصلاحيات المناسبة التي تمكن مدراء المكاتب من تقديم أداء أفضل والسماح لهم بفتح مراكز الاقتراع أو نقلها أو شطرها بما يساعد الناخبين في الوصول للمراكز والمناطق».

وحسب البيان، تساءل الائتلاف عن «آلية تكوين الدوائر وكيفية استحداثها خصوصاً مع تداول بعض المؤشرات عن اجراءات لم تكن بهدف نزاهة وسلامة العملية الانتخابية بل تنفيذاً لارادات ضيقة من قبل البعض، حتى أصبح المال السياسي مبذولاً بشكل مذهل ومدعوماً من إرادات خارجية تتلاعب بمصير العراق».

وزارة الصحة العراقية تحذر من «موجة ثالثة» لكورونا

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذرت وزارة الصحة العراقية، أمس الجمعة، من أن الارتفاع في معدلات الإصابة في العراق ينذر بموجة ثالثة أشد، مؤكدة أن الوباء ما يزال نشطاً والتحورات في السلالات مستمرة.

وقالت في بيان، إنه «من خلال متابعة وضع الوبائي من قبل ذوي الاختصاص في وزارة الصحة ومن خلال المؤشرات الوبائية، يبين إنه ما زال الوباء نشطاً، والتحورات في السلالات مستمرة ،مهددةً المجتمع الدولي بأجمعه، حيث بدأت الموجة الثالثة في بلدنا، وفي البلدان المجاورة وفي دول العالم بالرغم من النسب المتقدمة التي حققتها البلدان في تلقيح مواطنيها».

وأوضحت أن «ذلك يدل بدون أدنى شك إن لا بديل من الإجراءات الوقائية في الوقت الحاضر حتى مع وجود اللقاح الذي يعطي مناعة جيدة ضد الإصابة الشديدة ولكن في نفس الوقت لا يمنع من نقل الوباء من إنسان إلى آخر».

وأضافت أن «الارتفاع في معدلات الإصابة في بلدنا ينذر بموجة ثالثة قد تكون أشد من الموجتين السابقتين، مما يستدعي أخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهتها سواء من قبل المؤسسات الصحية بتوفير كافة المستلزمات الضرورية الوقائية والعلاجية ومن قبل المواطنين بالالتزام التام بالإجراءات الوقائية والأسراع بالتوجه إلى المؤسسات الصحية لتلقي اللقاح، سيما وأن كميات اللقاح ستتوفر بشكل مضاعف وبكميات كبيرة في الاسابيع المقبلة».

وناشدت الوزارة، «جميع رموز المجتمع الدينية والسياسية والعشائرية ومنظمات المجتمع المدني ببذل المزيد من الجهود لحث المجتمع على الالتزام بالإجراءات الوقائية وحثهم على تلقي اللقاح لأنه السبيل الوحيد لردع هذا الوباء الخطير وتقليل الإصابات والوفيات» مؤكدة أن «الدول التي بلغت نسب التغطية باللقاحات فيها مستويات عالية استمرت بتسجيل الإصابات لكنها اقل خطورة في معظمها ولا يحتاج المصاب دخول المستشفى وكذلك شهدت انخفاضا واضحا في معدل الوفيات».

ودعت الوزارة «القنوات الإعلامية والمدونين في منصات التواصل الاجتماعي بذل المزيد من جهود التوعية الصحية لرفع مستوى الوعي الصحي في المجتمع حول الإجراءات الوقائية والمتمثلة بصورة خاصة بارتداء الكمام والتباعد البدني واجتناب الاماكن المزدحمة ما امكن، ذلك اضافةً الى حثهم على تلقي اللقاح من منافذ التلقيح المنتشرة بالبلاد».

كما دعت، «الوزارات والدوائر الحكومية والأهلية، بحث منتسبيها على تلقي اللقاح والالتزام التام بالإجراءات الوقائية وعدم السماح للموظفين بالدوام بدون الالتزام بارتداء الكمام والتباعد البدني» مؤكدة «جاهزية مؤسساتها وملاكاتها للتعامل مع اي زيادة محتملة في أعداد الإصابات».

عراقي يتلقى لقاح كورونا

أديس أبابا اتهمت القاهرة والخرطوم بمحاولة تقويض العملية التي يقودها الاتحاد الافريقي

سدّ النهضة: إثيوبيا تخاطب مجلس الأمن وأمريكا «لن تترك» 100 مليون مصري دون مياه

إثيوبيون يتظاهرون دعما لسد النهضة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

دعت إثيوبيا، أمس الجمعة، مجلس الأمن الدولي إلى تشجيع مصر والسودان على احترام العملية التي يقودها الاتحاد الأفريقي، وعلى التفاوض بحسن نية فيما يتعلق بسد النهضة الإثيوبي، فيما أكدت الولايات المتحدة أنها «لن تترك 100 مليون مصري من دون مياه».

وحسب بيان لوزارة الخارجية، نشرته وكالة الأنباء الإثيوبية، فقد بعثت أديس أبابا برسالة إلى رئيس مجلس الأمن الدولي، أعربت فيها عن رفضها للمحاولات الأخيرة التي تقوم بها مصر والسودان سعيا إلى تدخل مجلس الأمن في قضية سد النهضة «خارج نطاق اختصاصاته».

وقالت إثيوبيا إن الإجراءات الأخيرة التي أقدمت عليها مصر والسودان تمثل استمرارا لمخطط معد جيدا بهدف «تقويض العملية التي يقودها الاتحاد الأفريقي وإعلان عدم فعاليتها في نهاية الأمر». وأوضحت أن هذا لن يؤدي سوى إلى تآكل الثقة بين الدول الثلاث.

كما أشارت إلى أن «البلدين حاولا خنق العملية التي يقودها الاتحاد الأفريقي عبر إدخال قضايا غير ذات صلة في المناقشات، من خلال إضفاء الطابع الأمني غير الضروري وتدويل المسألة، وجر الجامعة العربية إلى الموقف لزيادة تعقيد القضية».

«تسع مرات»

وأشارت كذلك إلى أنه «منذ بدء المفاوضات بقيادة الاتحاد الأفريقي عطلت مصر والسودان العملية تسع مرات، وهو ما قوض الجهود الحقيقية للاتحاد وعرقل إجراء مناقشات مثمرة».

وشددت الرسالة على أن «إصرار دولتي المصب، مصر والسودان، على عدم السماح لإثيوبيا، دولة المنبع، بملء السد دون موافقة منهما، لا يدعمه القانون أو الممارسات الدولية».

وجاء في الرسالة أن «الملء الثاني لسد النهضة سيتم خلال موسم الأمطار المقبل، الذي يبدأ في تموز/ يوليو، حسب الجدول الزمني والقواعد التي تم التوصل إلى تفاهم بشأنها في العملية الثلاثية».

كانت جامعة الدول العربية، خلال اجتماع غير عادي لمجلس الوزراء العرب في منتصف الشهر الجاري، قد دعت مجلس الأمن إلى الاجتماع بشأن سد النهضة.

في السياق، حاولت الإدارة الأمريكية طمأنة المصريين، على لسان صامويل وربيرج المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية، الذي قال إن بلاده لن تترك 100 مليون مصري من دون مياه.

لكنه أكد رفض إدارة جو بايدن «اللجوء للحل العسكري» قائلا في تصريحات متلفزة إن «الولايات المتحدة ستبذل كل ما في وسعها لحث الأطراف، مصر والسودان وإثيوبيا، على الوصول إلى تسوية تفاوضية واتفاق سلمي كامل، دون الذهاب إلى أي حل آخر».

ولفت إلى أن «أزمة سد النهضة من الملفات الرئيسية في حقيبة المبعوث الأمريكي الجديد لمنطقة القرن الأفريقي جيفري فيلتمان» مجددًا التأكيد على أن واشنطن «تشجع الأطراف لاستئناف الحوار المثمر والجلوس الى الطاولة تحت قيادة الاتحاد الأفريقي».

وشدد على أن بلاده «تدعم الحق المصري في المياه» لافتا إلى «تنسيق في هذا الإطار يجمع بين الرئيسين عبد الفتاح السيسي والأمريكي جو بايدن، وأيضا وزيري خارجيتي البلدين سامح شكري وأنتوني بلينكن».

مع مرور الوقت واقتراب موعد الملء الثاني لسد النهضة والمقرر في شهري يوليو/ تموز وأغسطس/ آب المقبلين، تزداد مخاوف المصريين من تتمكن إثيوبيا من فرض الأمر الواقع على مصر والسودان، ما دفع «الجبهة المصرية الشعبية للحفاظ على نهر النيل» لإعلان رفضها لأي اتفاق يسمح لإثيوبيا بتخزين أكثر من 14 مليار متر مكعب من المياه.

وأكدت الجبهة المكونة من عدد من أحزاب المعارضة في البيان الختامي للمؤتمر الذي عقدته في مقر حزب المحافظين، مساء الخميس، على ضرورة التمسك بـ7 مطالب خلال التفاوض مع إثيوبيا.

سعة تخزين أقل

وتمثلت المطالب، طبقا للبيان، في «التزام إثيوبيا بكافة قواعد القانون الدولي والاتفاقيات التاريخية الخاصة بنهر النيل وعدم إقامة أي مشروعات مستقبلية على نهر النيل إلا بعد موافقة دولتي المصب مصر والسودان، إضافة الى الإتفاق على وقف أي تعلية أو زيادة، الآن ومستقبلًا، في سعة سد النهضة عن 14 مليار متر مكعب».

كما تضمنت «ضرورة توقيع اتفاق ملزم بين مصر والسودان وإثيوبيا على شروط ملء السد والإدارة المشتركة له بعد أن تكتفي بسعة تخزينية لا تتجاوز 14 مليار متر مكعب، والوقف الفوري لأي إجراءات ملء حالية تقوم بها إثيوبيا».

وحسب البيان فإن «أي اتفاقات بعد الملء الثاني للسد بسعته المخططة حاليا وهي 74 مليار متر مكعب ستكون عديمة الجدوى وسيصبح السد حينها محصنا ضد أي مساس، ما سيخل بالتوازن الاستراتيجي التاريخي بين دول المنبع والمصب ويضيع حقوق مصر وإرادتها وسيادتها، في إشارة لاستحالة اللجوء للحل العسكري بعد الملء الثاني التي تخطط لإثيوبيا خلاله لتخزين 18 مليار متر مكعب من المياه، فضلا عن 4 مليارات جرى تخزينها في الملء الأول، ما سيؤدي استخدام الحل العسكري إلى حدوث فيضانات ستؤدي إلى إغراق دولتي المصب».

وشدد على «رفض أي اتفاقيات مؤقتة أو مرحلية والعمل على الوصول لاتفاق دولي ملزم يتضمن كافة الأمور الفنية المتعلقة بسلامة السد بعد الاطلاع على كافة التصميمات وعملية التنفيذ».

«تجريم بيع المياه»

وطالبت الجبهة في بيانها بـ« تجريم بيع المياه وتحويلها إلى سلعة كما تخطط إثيوبيا، والالتزام التام من قبل الدول الثلاث بعدم توصيل مياه نهر النيل مطلقا وفي أي وقت ولا بأي كمية خارج حدود دول الحوض، وعلى وجه التحديد لإسرائيل».

وقالت «في ظل تجاهل دولي وصمت أفريقي، عمدت إثيوبيا طوال فترة المفاوضات مع مصر التي استمرت نحو عشر سنوات وحتى الوقت الراهن إلى انتهاج أسلوب المراوغة، وأبدت تعنتا واضحا ومستمرا بجانب إهدار واستنزاف دائم للوقت، وصل حد رفضها وجود استشاريين دوليين لدراسة تداعيات السد على دولتي المصب مصر والسودان خلال التشييد والملء».

وزاد البيان: «وقفت إثيوبيا ضد الوصول إلى اتفاق عادل وملزم بشأن نهر النيل وانتهجت أساليب عدوانية من شأنها المساس بحقوق مصر التاريخية في مياه نهر النيل ومحاولة فرض سياسة الأمر الواقع».

وتابع: «تعاملت إثيوبيا مع نهر النيل بوصفها صاحبة السيادة المطلقة عليه وليس كنهر مشترك، متجاهلة القانون الدولي والاتفاقات التاريخية ذات الشأن وبينها اتفاقات 1902، و1929، 1959. وتحاول تصوير الأزمة باعتبارها ذات بعد مائي وتنموي على عكس الحقيقة».

وزاد البيان: «مصر لم تقف يوما عائقا في سبيل تنمية البلاد الأفريقية بل كانت داعمة لحركات التحرر الوطني في القارة الأفريقية ومساندة لحقوق الشعوب الأفريقية في الحرية وفي استغلال ثرواتها الوطنية والتي انتهت بانتصار القارة الأفريقية وطرد الاستعمار، وانطلاقاً من هذا الدور فقد بذلت كل ما في وسعها لتجنب أي توترات قد تحدث بين أبناء القارة، وكانت دائماً وأبدا مع الحلول السلمية لمشاكل أفريقيا ودعم الحوار والتعاون بين شعوب أفريقيا».

وأكد أن «التعنت الإثيوبي فيما يخص أزمة سد النهضة الذي هو فضلاً عن كونه خطراً كبيراً على البيئة وتغييرا مرعبا في التركيبة البيئية للإقليم، فإنه يمثل تهديداً مباشراً لحق الشعب المصري في الحياة».

وأضاف: «فشل المفاوضات جولة تلو الأخرى وإصرار الجانب الإثيوبي على الإخلال بالاتفاقيات التاريخية المرتبطة بنهر النيل، وكذلك قواعد القانون الدولي الخاصة بالأنهار العابرة للدول، يطرح العديد من علامات الاستفهام حول النوايا التي يحملها تجاه دولتي المصب (مصر والسودان) والأضرار التي ستلحق بهما جراء الإصرار على استكمال بناء هذا السد دون اتفاق ملزم يحفظ للدولتين حقهما في مياه النيل، وهي بذلك تسعى إلى تكبيل إرادة الدولة المصرية ورهن قرارها ومصيرها بأيدي قوى أخرى».

«حق مصر»

وجددت جبهة الأحزاب تأكيدها أن «مصر الدولة (شعبا وحكومة) متشاركة في الدفاع عن حقنا في المياه، إذ توجب هذه الأزمة التوافق الوطني العام لصد هذا الخطر، والتمسك بحق مصر في استخدام كافة السبل القانونية والدبلوماسية وصولاإلى أي إجراءات قادرة على وقف استمرار إثيوبيا في تعنتها وعدوانها على حق مصر والأجيال المقبلة في مياه النيل بما في ذلك الاستخدام المشروع للقوة المسلحة في إطار الدفاع الشرعي عن النفس».

ودعت «كل القوي الوطنية والأحزاب والنقابات والشخصيات العامة للتعاون والعمل معا في إطار الجبهة الشعبية للحفاظ على نهر النيل، ليشكلوا صفا واحدا يحمي وجود مصر وحاضرها ومستقبلها وسيادتها وحقها في الحياة».

واختتمت الجبهة بيانها بالتأكيد أن هدفها «هو توحيد كل الجهود الشعبية للدفاع عن حقوقنا في الحياة والمياه ومستقبل الأجيال المقبلة، متفقين أن نهر النيل خط أحمر، ومتكاتفين لمنع الاعتداء على حقوقنا المائية ودرء الخطر الذي يستهدف وجودنا ». وفي الوقت الذي جاء فيه البيان الختامي ليلوح بخيار الحل العسكري على استحياء، دعا أحمد الطنطاوي، رئيس حزب الكرامة، في كلمته خلال المؤتمر إلى «استخدام القوة العسكرية لحماية أمن مصر المائي».

الحل العسكري

وقال الطنطاوي في كلمته إن «سقف ما طالبت به مصر خلال السنوات الماضية كان أدنى بكثير من الحد الأدنى لضمان حقوق الدولة المصرية».

وزاد: «الحمد لله أننا لم نصل لاتفاق، لأن الأسوأ من الوضع الكارثي الذي نعيشه الآن هو التوقيع على اتفاق هلامي خداع على غرار ما يسمى اتفاق المبادئ الذي وقع في مارس/ آذار 2015 «.

وتابع: «هل يجوز أن نعتبر اتفاق المبادىء ملزما لمصر، وهو اتفاق لم يمر بالإجراءات الدستورية، أنا أنظر لهذا الاتفاق باعتباره لا يلزم إلا من وقعه».

وزاد: «تعنت إثيوبيا لسنوات سمح لنا بتوريط أنفسنا، واستمرار تعنتها اليوم يقدم لنا طاقة أمل، الاتفاق بالنسبة لنا هو اتفاق على سد لا تزيد سعته التخزينية عن 14 مليار متر مكعب، مع الحق في الإدارة والتشغيل، مع تجديد الدول الثلاث التزامها بالاتفاقيات التاريخية».

وتابع: «لن نقبل اتفاقا يحفظ ماء وجه السلطة بل نقبل اتفاقا يحافظ على نهر النيل وحق الشعب المصري، والحرب لها ثمن بالطبع، لكننا لنا الأمة التي يفرض عليها القتال فتهرب منه».

خطاب المظلومية

الدكتورة أماني الطويل، خبيرة الشؤون الأفريقية في مركز الأهرام للدراسات، أكدت على ضرورة «تفكيك خطاب المظلومية الإثيوبية الذي يجوب العالم». وقالت: «أمريكا متأثرة بهذا الخطاب الذي تمت هندسته إسرائيليا، وما نواجهه تحدٍ وجودي يحتاج لأكثر درجات القدرة على الإبداع في مواجهة هذا الخطاب» داعية الشباب «للتواصل مع الأحزاب الأفريقية، للحديث عن دولتي المصب» لافتة إلى أن «التفاوض الرسمي في هذا الصدد يترك للحكومة».

ولفتت إلى «ضرورة العمل بالتنسيق مع الدولة في هذا الملف، وأن تكون الجبهة ممثلة لكل الأحزاب المصرية ومنظمات المجتمع المدني».

آثار كارثية

إلى ذلك، كشفت دراسة نشرها المركز المصري للدراسات الاقتصادية (مركز مستقل) عن أزمة وكارثة كبيرة ستتعرض لهما مصر بسبب سد النهضة والجفاف الذي ستعاني منه البلاد. وتظهر الدراسة احتمال انخفاض تصريفات النيل الأزرق نتيجة التأثير التراكمي لحجم الملء الأول والتسرب من بحيرة السد، والذي قد يتراوح مقدار تأثيره على حصة مصر بـ2 ـ 3 مليار متر مكعب سنويا في سنوات الجفاف وما حولها، لمدة قد تصل إلى 17 عاما خلال الـ100 سنة المقبلة حسب قواعد التشغيل التي ستتبعها إثيوبيا.

وقامت الدراسة بإعادة تقدير احتياجات مصر المائية في قطاعات الزراعة والإسكان والصناعة حسب توقعات الزيادة السكانية حتى عام 2030 و2050، مع الاعتماد على دراسة تفصيلية لسيناريوهات التركيب المحصولي الأمثل المتوقع في 2030 و2050 في ظل التحديات المائية.

كما تستعرض الميزان المائي للاستراتيجيات المقترحة لتحقيق الأمن المائي المصري حتى عام 2030 و2050 بناء على ثلاثة سيناريوهات، الأول: من دون أن تتأثر حصة مصر من مياه النيل، والثاني: في حال تأثر حصة مصر بمقدار 2 مليار متر مكعب في 2030 و3 مليار متر مكعب في 2050 ومن دون اتخاذ إجراءات محلية لمواكبة هذا النقص، أما السيناريو الثالث: في حال تأثر حصة مصر بالمقدار نفسه مع اتخاذ إجراءات محلية لتوفير موارد مائية غير تقليدية بديلة.

ولم تتطرق الدراسة للتكلفة الباهظة المطلوبة لتوفير تلك الموارد المائية البديلة. وانتهت إلى أن تبطين قنوات الري، وتطبيق نظم الري الحديثة (رش، تنقيط) مع استخدام التكنولوجيا (مجسات وحساسات التربة) سيؤدي إلى تحقيق وفر مائي قدره 21.7 مليار متر مكعب سنويا، ووفر في الأسمدة يتراوح ما بين 8 % ـ 55 %، وزيادة في الإنتاج تتراوح ما بين 1 % ـ 50 % للمحاصيل المختلفة، وذلك من خلال تطبيقات عملية تمت في وزارة الزراعة والشركات الخاصة والأفراد.

وتتعثر مفاوضات سد النهضة بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا، لا سيما في ظل إصرار إثيوبيا على المضي قدما في الملء الثاني للسد خلال يوليو/ تموز وأغسطس/آب المقبلين.

وتتمسك مصر والسودان بالتوصل أولا إلى اتفاق ثلاثي يحافظ على منشآتهما المائية ويضمن استمرار تدفق حصتيهما السنوية من مياه نهر النيل، البالغة 55.5 مليار متر مكعب، و18.5 مليار متر مكعب، على الترتيب.

بعد ضبط هواتف في حوزتهم للتواصل بهدف «تقويض نظام الحكم»

السودان: إجراءات مرتقبة حيال معتقلين من قادة النظام السابق

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

يعتزم السودان تشديد الاجراءات حيال معتقلي النظام السابق، بعد إعلان إحباط مخطط كان يستهدف الاستقرار، ويسعى لتقويض نظام الحكم الانتقالي الحالي، وضبط 20 هاتفا محمولا لدى قادة النظام السابق كانوا يستخدمونها للتواصل مع قيادات عليا في التنظيم المحلول.

وتوقع مصدر مطلع لـ«القدس العربي» أمس الجمعة، تشديد الإجراءات حيال معتقلي النظام السابق. وقال، دون ذكر هويته «سنوجد إجراءات جديدة صارمة حيال قادة النظام السابق بخصوص الزيارات التي كانت تمنح لمن يريد مقابلتهم في السجن، والتي تم استغلالها في تهريب شرائح الهواتف وأجهزة الاتصال التي تم استخدامها لتوجيه قيادات تنظيمهم المحلول وقواعدهم للإضرار بالفترة الانتقالية».

وتابع : «بعد مراجعة الهواتف التي تم العثور عليها، توصلنا إلى مجموعات اتصال في تطبيق واتساب تضم القيادات الرفيعة في التنظيم التي كانت تخفي نفسها وقبضنا على عدد قليل ونتتبع البقية».

وزاد: «المشكلة الأساسية أن هناك قيادات في الخدمة المدنية والقطاع العدلي من نيابة وغيرهم يعملون في جهاز الدولة الحالي، وما زالوا في تواصل مع المسجونين في كوبر إلى جانب تحريك أموال التنظيم الطائلة في المضاربة في سعر الدولار وإفشال السياسات الاقتصادية الحكومة الانتقالية، لذا نتوقع بعض الاستقرار في سعر الدولار وانحسار أعمال التظاهرات التي كان يقوم بها أنصار النظام السابق والمغرر بهم من المواطنين».

«لن نتساهل»

وقال عضو لجنة إزالة التمكين، وجدي صالح، في مؤتمر صحافي مساء الخميس «رصدنا خططا لفلول النظام السابق، لتقويض الحكم الانتقالي، ولن نتساهل مع تفلتاتهم بعد اليوم».

وأضاف: «خططوا من خلال العمل المسلح بأن يجعلوا 30 يونيو يوما تاريخيا للإجهاز على الثورة، وكان يجب على اللجنة أن تقوم بإجراءات لإيقاف هذا المخطط، وهو أيضا مرتبط بقادة النظام السابق في سجن كوبر».

وكشف عن «ضبط هواتف لدى كل من الرئيس المعزول عمر البشير ووزير الدفاع الأسبق عبد الرحيم محمد حسين، إضافة لعدد من قادة النظام السابق بينهم نافع علي نافع وعبد الباسط حمزة وإبراهيم غندور».

البشير خلال إحدى جلسات محاكمته

وزاد: «المخطط يشمل جانبا اقتصاديا يتعلق بتجارة العملات في السوق الموازي» مشيرا إلى «تورط مدراء فروع مصارف وموظفين فيه».

وأكد أن «البلاد مستقرة أمنيا، وأنهم لن يتركوا للفلول مساحة للتحرك لتشويه صورة الثوار بتبني شعارات الثورة، عبر ثلاثة مراكز لصناعة الإشاعة، في ثلاث دول تم ربطها بمراكز لنشرها داخل السودان» مؤكدا عدم السماح بإشاعة الفوضى في البلاد.

وقطع بـ«عدم ترك من يتعامل بالعملة خارج النظام المصرفي» كاشفا عن القبض على تجار عملة.

وقال إن «نيابة معلوماتية باتت تتبع للجنة إزالة التمكين ومهمتها كشف الشائعات والسموم والكذب» مشددا على أن البلد «لم ينته بل هو في مرحلة الانطلاق». كذلك بيّن مقرر لجنة تفكيك نظام 30 يونيو/ حزيران 1989 وحزب «المؤتمر الوطني» صلاح مناع، في المؤتمر الصحافي أن اللجنة» تعمل على تفكيك النظام المباد سياسيا واقتصاديا، وذلك عبر متابعة حساباتهم المصرفية التي تعمل في أنشطة مشبوهة من غسيل الأموال، والإتجار بالعملات، والتهرب الضريبي، فيما تلاحق الأجهزة المختصة، سياسيا تحركات عناصرهم التي تنشط في أعمال مضادة لحركة الثورة».

وكشف عن «تجميد 500 حساب مصرفي نشطت في هذه الأنشطة المخالفة للقانون، فيما بلغت الأموال التي تم التحفظ عليها 64 تريليونا و305 ملايين و977 ألف جنيه، وتمت إحالة 173 ملفا لمخالفات ضريبية، بلغ حجم التجاوزات فيها 700 مليون جنيه، كما تم توقيف اثنين من مدراء البنوك لقيامهما بأنشطة مصرفية مخالفة للقانون».

وأكد عدم المجاملة في تطبيق القانون، موضحا أن «الهواتف التي تم ضبطها في سجن كوبر كانت بحوزة المخلوع البشير، وسواه من القيادات». وقال إن «محاولات تشويه صورة قادة الحكومة لن تنجح» مطالبا الحكومة بـ«الخروج إلى الشعب للتحاور والعمل على حل الضائقة المعيشية».

إجراءات قانونية

وكشف مناع عن «تحريك إجراءات قانونية بنيابة المعلوماتية ضد عدد من الذين ينشطون في نسج ونشر الأكاذيب والترويج لها» مبينا أن «الشائعات خلقتها فلول النظام البائد».

وأشار إلى «فتح الكثير من الملفات ذات الصلة بحركة الأموال خارج الإطار المصرفي التي ينشط فيها فلول النظام البائد، ضاربا المثل بـ«تحريك 64 تريليونا في تجارة الأحذية، بالإضافة إلى أموال أخرى يتم تدويرها في العقارات وتجارة السيارات» لافتاً إلى «أهمية تفعيل التحصيل الضريبي».

وأكد أن «اللجنة لن تسمح لفلول النظام البائد بتنفيذ خططهم التي تهدف إلى عودتهم إلى السلطة» قاطعاً بـ«استحالة عودة الإسلاميين إلى السلطة».

وقال إن اللجنة «تعمل بتنسيق كامل بين قوات الشرطة والدعم السريع والقوات المسلحة لكشف وإحباط كل مخططات فلول النظام البائد».

وأُودع البشير سجن «كوبر» عقب عزل الجيش له من الرئاسة في 11 أبريل/ نيسان 2019، بعد 3 عقود في الحكم، تحت وطأة احتجاجات شعبية منددة بتردي الوضع الاقتصادي.

وتوقف السلطات السودانية 23 شخصا من رموز النظام السابق، إضافة إلى 32 آخرين من الضباط والمدنيين بتهمة محاولة الانقلاب على المجلس الانتقالي (المنحل).

وفي 10 ديسمبر/ كانون الأول 2019، أصدر رئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان، قرارا بتشكيل لجنة «إزالة آثار التمكين» لنظام الرئيس المعزول، ومحاربة الفساد واسترداد الأموال.

وفي 21 أغسطس/ آب 2019، بدأت فترة انتقالية عقب أشهر من الإطاحة بالبشير وتستمر 53 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات مطلع 2024، يتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» قائد الحراك الشعبي في السودان.

سوريا: رسائل تهديد روسية باقتحام درعا بعد رفض الأهالي تسليم الأسلحة الفردية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

تشهد مدينة درعا حالة من الترقب والتوتر الأمني، تنذر بحملة عسكرية وشيكة قد يشنها النظامان السوري والروسي عقب فشل جولات التفاوض مع لجان درعا المركزية، لبحث أسباب الفوضى الأمنية في المحافظة التي تشهد عمليات اغتيال بشكل يومي، تتهم بارتكابها الميليشيات واللجان المحلية المسلحة التابعة لأفرع النظام الأمنية.

وقالت مصادر محلية لـ«القدس العربي» إن الجانب الروسي طالب لجنة التفاوض في درعا البلد، بتسليم 200 قطعة سلاح فردية «ستستخدم للحماية الشخصية» وطالب لجنة درعا البلد بتسليم الأسلحة الفردية، مقابل إخراج اللجان المحلية التابعة للأجهزة الأمنية من مواقعها في حي المنشية وحي سجنة وجمرك درعا القديم، إضافة إلى سحب السلاح منهم، الأمر الذي اصطدم برفض شعبي واسع في المدينة.

تهديدات

المتحدث الرسمي باسم تجمع أحرار حوران أبو محمود الحوراني قال لـ«القدس العربي» إن الجنرال الروسي المعروف باسم «أسد الله» هدد منطقة درعا البلد، بتصعيد عسكري بدأ بالفعل بفرض حصار مطبق، وإغلاق الطرق الرئيسية المؤدية منها إلى مركز المدينة منذ ليلة يوم الخميس، كما حلق صباح الجمعة، الطيران الحربي فوق مدينة درعا وريفها على علو منخفض تهديدًا بالتصعيد.

ووفقاً للمتحدث فإنّ رتلاً لميليشيا كتائب الرضوان التابعة لإيران دخل إلى مدينة أزرع مساء الخميس، يضم عشرات العناصر الذين يستقلون سيارات دفع رباعي وأسلحة رشاشة، وأضاف «هناك مؤشرات على تنسيق روسي – إيراني ضد درعا، لأن الجنرال الروسي هدد الأهالي باستخدام ميليشيات شيعية ضدهم».

في غضون ذلك، شهدت مدينة درعا وقفة احتجاجية رفضاً لما وصفوه بأنه ابتزاز واستفزاز روسي في المنطقة عن طريق الجنرال المعُيّن حديثاً في المنطقة، حيث قال زياد المحاميد، عضو لجنة درعا البلد خلال الوقفة، أن الأهالي يرفضون الابتزاز الروسي لاسيما أن هذه الأخيرة لم تفِ بالتزاماتها وتمارس ضغوطها على الأهالي.

وكالة نبأ الإخبارية المحلية، والتي تنقل أخبار محافظة درعا، ذكرت الجمعة أن الطيران الحربي يحوم في أجواء المحافظة الجنوبية بعدما أغلقت قوات النظام منافذ المدينة، كنوع من رسائل التهديد بعد رفض الطلب الروسي تسليم السلاح الخفيف بدرعا.

ووفقاً للمصدر فإن قوات النظام أغلقت المنافذ المؤدية من درعا البلد إلى مركز المدينة بعد منتصف الليل، وأبقت على واحد فقط في حي سجنة. حيث يتواجد على منفذ حي سجنة ثلاث نقاط عسكرية إحداها يتبع لفرع الأمن العسكري، وبدأت بتشديد وتدقيق على المارّة منذ يوم الخميس الفائت. جاء ذلك بعد يومين من رد لجنة التفاوض بالرفض للطلب الروسي بتسليم السلاح الخفيف والسماح بحملة تفتيش في المدينة. واعتبر سكان، أن الاجراءات الأخيرة كرسائل تهديد وتلويح بالخيار العسكري من روسيا والنظام في محاولة للضغط على اللجنة والأهالي للقبول بالطلب الروسي.

مفاوضات

وبدأ حصار مدينة درعا الفعلي في31 أيار/ مايو الفائت، بعد أن أغلقت قوات النظام السوري الطرقات المحيطة بدرعا المحطة، عبر رفع سواتر ترابية كبيرة في منتصفها، الأمر الذي ينذر وفق المتحدث لـ «القدس العربي» بنية النظام بالتصعيد العسكري فيما لم يسلم الأهالي السلاح الفردي، مرجحًا أن يكون السبب الرئيسي وراء الحملة الانتقام من أهالي المحافظة رداً على رفضهم المشاركة في الانتخابات الرئاسية.

وتفاوض لجنة درعا المركزية البلد النظامين السوري والروسي في ملفات ساخنة تخص المنطقة منذ عقد اتفاق التسوية في تموز 2018، بينما تتمثل اللجان المحلية المسلحة التي يطالب الأهالي بكف سطوتها، لما تمارسه من سلطة مطلقة على المنطقة، بعدما جنّدتها الأجهزة الأمنية وسلمتها أسلحة وبطاقات أمنية بهدف تنفيذ عمليات الاغتيال بحق المطلوبين للنظام وعلى رأسهم قيادات وعناصر فصائل الثوار بدرعا البلد السابقون، حيث تتهم اللجان المسلحة بقتل العشرات من أبناء المنطقة الذين رفضوا التهجير وعقدوا اتفاقيات تسوية مع النظام السوري. وتتمثل بمجموعة «مصطفى قاسم المسالمة» الملقب بـ(الكسم) الذي يتبع لفرع الأمن العسكري والذي يتخذ من حي المنشية وجمرك درعا القديم مقراً لمجموعته، ومجموعة القيادي «شادي بجبوج» الملقب بـ(العو) التابع للأمن العسكري، والخلية الأمنية التي يديرها المدعو «وسيم أعمر المسالمة» وهو قيادي يعمل لدى الميليشيات الإيرانية، والمجموعة التي يتزعمها محمد بسام تركي المسالمة التابعة للفرقة الرابعة.

وفي تموز 2018 سلّمت فصائل درعا البلد سلاحها الثقيل والمتوسط لنظام الأسد مقابل وقف إطلاق النار والتهدئة في اتفاقية سُمّيت آنذاك بـ«التسوية» وبرعاية من الشرطة العسكرية الروسية، إذ بقي لدى الشبان سلاح فردي خاص بهم تحت سلطة عشائر المنطقة.

ونقل عامر الحوراني عن شاب ثلاثيني وهو مقاتل سابق في أحد فصائل الثوار قوله «أملك اليوم قطعة من السلاح الخفيف وهي عبارة عن بارودة كلاشنكوف وهو سلاح قمت بشرائه على حسابي الخاص لحماية نفسي من اللجان التي جندها النظام السوري لقتلنا، والعشرات من أقراني يقتنون هذا السلاح من حسابهم الخاص لحماية أنفسهم».

كما تحدث أحد وجهاء محافظة درعا لتجمع أحرار حوران بأنّ طبيعة حوران العشائرية تفرض امتلاك أبنائها للسلاح وتوارثه عن الأجداد، إذ من الطبيعي أن تقتني أي عائلة سلاح فردي خاص بها لتحمي أبنائها، مشيراً أنه لا ثقة لأهالي المحافظة بأية وعود تطلقها أي جهة كانت لعدم تنفيذ النظام السوري وروسيا الوعود التي قطعوها على أنفسهم عند توقيع اتفاقية التسوية بالإفراج عن المعتقلين، في حين التزمت فصائل الثوار بتسليم سلاحها آنذاك".

وسيطرت قوات النظام مدعومة بسلاح الجو الروسي على محافظتي درعا والقنيطرة في تموز 2018 وفرضت اتفاق التسوية على الراغبين بالبقاء فيها، من أهم شروطها الإفراج عن المعتقلين، وعودة الموظفين المفصولين، مقابل تسليم السلاح الثقيل والمتوسط من قبل فصائل المعارضة.

ولكن اتفاقية «التسوية فرضت على محافظة درعا واقعاً مأساوياً يتمثل بالاغتيالات التي سجّل فيها مكتب التوثيق في تجمع أحرار حوران 700 عملية ومحاولة اغتيال منذ عقد اتفاقية التسوية حتى 15 حزيران 2021 استهدفت قياديين ومقاتلين سابقين في فصائل الثوار، إضافة لوجهاء مفاوضين عن المنطقة، في حين فاقت أعداد المعتقلين لدى النظام السوري منذ اتفاقية التسوية حاجز الـ2400 معتقل من أبناء المحافظة، حسب توثيق المكتب.

اردوغان: الحزام الأمني مع سوريا ضروري لاستقرار تركيا

■ هطاي – الأناضول: قال الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، الجمعة، إن إنشاء حزام أمني خارج الحدود ضروري لاستقرار بلاده داخلياً. جاء ذلك في كلمة، خلال مشاركته في تدشين سلسلة مشاريع تنموية في ولاية هطاي جنوبي تركيا. وأضاف الرئيس اردوغان: «إذا لم تستطع تركيا إنشاء حزام أمني قوي في الخارج، فلن يتركونا ننعم بالاستقرار داخل الوطن».

وقال اردوغان: «زرت مدينة شوشة الأذربيجانية لمشاطرة أشقائنا هناك فرحة التحرير، ونستعد لاتخاذ خطوات مماثلة في مناطق أخرى». ومنتصف يونيو/ حزيران الجاري، وقع اردوغان ونظيره الأذربيجاني إلهام علييف، «إعلان شوشة» خلال زيارتهما إلى مدينة «شوشة» في إقليم «قره باغ» المحرر من الاحتلال الأرميني. وأكد اردوغان تصميم حكومته على إنشاء تركيا عظيمة وقوية.

وأشار إلى أن تركيا أطلقت عمليات عسكرية في حدودها الجنوبية (شمالي سوريا والعراق) للقضاء على مصادر التهديد وضمان أمن حدودها ولفت إلى أن بلاده أفلشت كل السيناريوهات التي حيكت ضد المنطقة، مشددا على أنها لم تتردد أبدا في القيام بكل ما تقتضيه حقوقها ومصالحها.

واشنطن: إنهاء الحرب هو سبيل تحقيق السلام في سوريا

«الصحة العالمية»: إغلاق معبر باب الهوى شمال سوريا سيسبب كوارث إنسانية

بيدرسون: يجب تمديد آلية المساعدات لإنقاذ الملايين

■ أنقرة – نيويورك – وكالات: حذرت منظمة الصحة العالمية من أن إغلاق معبر «باب الهوى» الحدودي بين تركيا وسوريا «سيؤدي إلى كوارث إنسانية جديدة». جاء ذلك على لسان المتحدث باسم المنظمة كريستيان ليندمير في تصريح صحافي، الجمعة، شدد خلاله على أن المعبر هو نقطة الوصول الوحيدة إلى المنطقة بالنسبة للأمم المتحدة وباقي المنظمات الإغاثية.

وقال إن «تمديد الاستجابة الإنسانية الأممية العابرة للحدود على نطاق واسع لمدة 12 شهرا إضافية يحمل أهمية كبيرة». وأشار إلى أن قرابة ألف شاحنة تمر شهريًا من معبر باب الهوى (نحو سوريا)، بينها أدوية ولقاحات ضد كورونا ومواد إغاثية إنسانية، محذرًا من أن التقصير في نقل تلك المواد سيؤدي إلى زيادة حالات المرضى والوفيات. وأضاف:» الفشل في تمديد تفويض الأمم المتحدة الخاص بعبور الحدود من شأنه أن يقلل بشكل كبير من عمليات الإغاثة الإنسانية ويقود شمال غربي سوريا إلى كارثة إنسانية أخرى». ويحتاج الملايين إلى المساعدات الإنسانية بسبب تدمير الصراع المستمر في سوريا منذ 10 أعوام للبنية التحتية وتعطيله للخدمات الاجتماعية.

وتتواصل المحادثات حاليًا في مجلس الأمن الدولي بخصوص تمديد فترة التفويض الخاص باستمرار الأنشطة الإغاثية عبر المعبر، إلا أن روسيا ألمحت في شباط/ فبراير الماضي إلى نيتها منع تمديد فترة التفويض. وينتهي العمل بآلية إيصال المساعدات الأممية العابرة للحدود إلى سوريا من معبر (باب الهوى) على الحدود التركية، بحلول 11 يوليو/ تموز المقبل.

بيدرسون

في السياق نفسه شدد المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسون، الجمعة، على ضرورة تمديد آلية المساعدات إلى سوريا وتوسيعها لإنقاذ ملايين الأرواح. جاء ذلك أمام جلسة مجلس الأمن المنعقدة حاليا بالمقر الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك، بخصوص الملف السوري.

وينتهي العمل بآلية إيصال المساعدات الأممية العابرة للحدود إلى سوريا من معبر (باب الهوى) على الحدود التركية، بحلول 11 يوليو/ تموز المقبل. وأضاف المسؤول الأممي: «يتعين تمديد الاستجابة الإنسانية العابرة للحدود على نطاق واسع لمدة 12 شهرًا إضافية لإنقاذ الأرواح»، مطالبا مجلس الأمن باتخاذ موقف موحد بشأن التمديد. وأردف: «من الضروري للغاية المحافظة على وصول المساعدات الإنسانية العابرة للحدود (..) إلى سوريا وتوسيعها». وأقر بـ«وجود حالة من الإحباط بين غالبية أعضاء مجلس الأمن نتيجة عدم إحراز أي تقدم بشأن تنفيذ قرار مجلسكم رقم 2254 بما في ذلك وضع دستور جديد وإجراء انتخابات بإشراف أممي (بسوريا)». واستطرد: «للأسف عدم الثقة وما اتسمت به الأوضاع من تعقيد جعل إحراز تقدم أمر غير مرتقب، ولذلك علينا اتخاذ موقف موحد والمضي قدما في تنفيذ القرار 2254 والتوصل إلى تسوية شاملة».

واشنطن

أكدت الولايات المتحدة، الجمعة، أنه لا طريق لتحقيق السلام والاستقرار في سوريا، سوى عبر إنهاء الحرب وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم «2254».

جاء ذلك على لسان مندوبة واشنطن الأممية، ليندا توماس غرينفيلد، خلال جلسة منعقدة حاليا بمجلس الأمن، حول ملف الأزمة السورية. ومنذ عام 2011، تشهد سوريا حربا أهلية بدأت إثر تعامل نظام الرئيس بشار الأسد بقوة مع احتجاجات شعبية، ما دفع ملايين الأشخاص للنزوح واللجوء إلى الدول المجاورة.

ويطالب القرار 2254، الصادر في 18 ديسمبر/ كانون الأول 2015، الأطراف السورية بالتوقف عن شن هجمات ضد أهداف مدنية، وإجراء مفاوضات وانتخابات بإشراف الأمم المتحدة.

وقالت غرينفيلد: «لا يوجد سوى طريق واحد لتحقيق السلام والاستقرار في سوريا، وهو إيجاد حل للصراع وإنهاء الحرب وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254».

وأضافت: «القرار 2254، يشكل الطريق الوحيد لحل سياسي عادل ومستدام للصراع السوري الذي أصبح يمثل تهديدا للأمن الإقليمي والدولي». واستطردت: «نحن قلقون بشكل خاص من الانتهاكات المتكررة لوقف إطلاق النار في إدلب (غرب) (..) لن تؤدي الأعمال العسكرية إلى السلام، بل إلى المعاناة». كما دعت المندوبة الأمريكية «جميع الأطراف إلى الالتزام بوقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد والانخراط في العملية السياسية وإنهاء الحرب».

وجددت دعوة بلادها «لتمديد آلية المساعدات إلى سوريا وتوسيعها (..) لأننا إذا قطعنا المساعدات عبر الحدود، فإننا نزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة». وينتهي العمل بآلية إيصال المساعدات الأممية العابرة للحدود إلى سوريا من معبر «باب الهوى» على الحدود التركية، بحلول 11 يوليو/ تموز المقبل.

وفي وقت سابق الجمعة، شدد المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا غير بيدرسون، أمام مجلس الأمن، على ضرورة تمديد الآلية وتوسيعها «لإنقاذ ملايين الأرواح».

وأعلنت الأمم المتحدة، اليوم الجمعة، أن سورية تشهد تدهورا فى أوضاع الأمن الغذائي وهو الأسوأ من نوعه منذ بدء الحرب الأهلية، محذرة من أن شحنات المساعدات الحيوية ستتعرض للتهديد إذا تم إغلاق معبر حدودى .وقال برنامج الأغذية العالمي «بشكل عام، مستويات انعدام الأمن الغذائي في سورية هي الأسوأ منذ بداية الصراع. اليوم يقدر من يعانون من انعدام الأمن الغذائي بنحو 12ر4 مليون سوري، ويصل هذا إلى ما يقرب من 60 % من السكان الذين لا يعرفون ماذا سيأكلون غدا». وأضاف «هذه زيادة قدرها 4ر5 مليون شخص في عام واحد فقط»، داعية إلى تمديد ترتيب الأمم المتحدة للسماح بوصول المساعدات إلى المناطق السورية التي لا تسيطر عليها الحكومة عبر تركيا. وصرح طومسون فيري المتحدث باسم البرنامج بأن «ملايين الأرواح معرضة للخطر».

ومن المقرر أن تنتهي صلاحية الترتيبات عبر الحدود، بمعبر باب الهوى، في تموز10/ يوليو ما لم يتم تمديدها. لكن روسيا، أحد أهم حلفاء الرئيس السوري بشار الأسد، قالت إنها تدعم إغلاق آخر معبر حدودي أمام شحنات المساعدات. وتريد موسكو بدلا من ذلك، توجيه الشحنات عبر دمشق التي يسيطر عليها الأسد.

عائلات سورية نازحة في مخيم الهول الذي يديره الأكراد

الأردن في «هندسة احتواء المخاطر»
... لجنة «الإصلاح» من داخلها: أعضاء «أقل حظاً» وأفكار «مهمة» ترنحت

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

وقف الوزير السابق والمتخصص في شؤون البلديات وليد المصري، وبصفته هذه المرة رئيساً للجنة التي تتولى الملف ضمن موسم الإصلاح الأردني، أمام مفارقة الوقت والتنظيم والإدارة مجدداً، في دلالة على حجم التعقيدات التي يمكن أن تنتج عن عدد أعضاء ضخم كلف بلجنة ملكية بمهام إصلاحية. لاحظ أعضاء في اللجنة بأن الوقت قد يمضي دون إنتاجية حقيقية إذا ما قرر رئيسها الوزير المصري التعليق بوقت فائض على كل مداخلة للأعضاء.

ترنح فكرة

صعب جداً بل معقد سياسياً إقناع «صاحب خبرة» بأن خبرته تحديداً قد لا تكون مطلوبة على طاولة حوار إصلاحي يريد أن يقفز بالدولة إلى مئويتها الثانية، بل إن خبرته في الإدارة وتمكين الأعضاء من العصف الذهني هي المطلوبة. لو كانت خبرة أي وزير سابق في الأردن هي الهدف لما شكلت لجنة أصلاً عدد أعضائها مبالغ فيه وقوامها 92 شخصاً تم توزيعهم على لجان دون الحاجة إليها. فكرة تمكين أصحاب الرأي الآخر أو المستقل أو المهني من رئاسة اللجان الفرعية المنبثقة عن اللجنة الأم، سقطت تحت وطأة سعي أصحاب الألقاب للمزاحمة على مواقع المكتب التنفيذي.

في مهامسة مع «القدس العربي» شبّه أحد الوزراء ما جرى من تزاحم على رئاسة اللجان بما كان يجري في العمل النقابي أيام الحراك الشبابي، متسائلاً: أين نُضج الخبرة في لجنة نوعية من هذا النوع؟ فكرة اختيار وجوه شابة وحيوية وتمكينها من الجلوس في مقعد رئاسة لجنة تخطط لمستقبل، ترنحت هي الأخرى تحت وطأة الزحام نفسه.

فقط عضو اللجنة النائب السابق خالد بكار، فرض إيقاعه وبصمته وتمكن من خطف رئاسة لجنة أساسية، وبعض الوزراء عتبوا أو غضبوا، وإن كان البكار يرد ضمنياً بحراكه النشط داخل لجنة الإصلاح على تلك الهندسة الانتخابية التي أطاحت بفرصته في انتخابات 2020 خلافاً لأن بعض الخصوم يعتبرونه مخططاً جيداً لـ«رئاسة مجلس النواب المقبل».

ترنحت أيضاً فكرة الاستثمار في ثقل نقيب المهندسين أحمد سمارة الزعبي، وتمكينه من رئاسة اللجنة، في رسالة لو نضجت لدلّت سياسياً على الكثير، خصوصاً أن النقيب سمارة قيل له في بداية المشوار إن سقف وترتيب اللجنة يختلف تماماً عن ما شاهده بعد أول اجتماع.

لا أحد يعرف بعد ما الذي يفعله وزراء سابقون في لجنة عريضة المنكبين شكلاً، الهدف من وجودها أصلاً تصويب وإصلاح الأعطاب التي تسببت بها حكومات الماضي. لكن المحاصصة في الصدارة وقبل أي اعتبار مهني وفني بالمشهد السياسي الأردني.

وهي نفسها على الأرجح المحاصصة التي نتج عنها توسيع إطار العضوية في لجنة كان يمكن أن يقوم بعملها – وهو «فني وتقني» بالمناسبة، الآن، وليس سياسياً – خلايا عمل خبراء صغيرة أعرضها من خمسة أشخاص.

حصل ما حصل عند التركيب، والهدف السياسي غير المعلن حتى في ذهن عدد كبير من الأعضاء قد يكون حمل الشكل والإطار فقط إلى واشنطن، حتى لا تباغت حكومة عمان بشعارات ملف الحريات والإصلاح.

بسبب ضخامة عدد أعضاء اللجنة، اضطر رئيسها سمير الرفاعي للانشغال بـ«هندسة الإدارة واحتواء المخاطر» فالرجل يتجول بين اللجان نهاراً ويقرأ ويدير الكواليس ليلاً، ويدخل لضبط الإيقاع حتى على مجموعة «واتس أب» التي خصصت لأعمال اللجنة، وبدأت تحديداً العناصر الإعلامية فيها باستخدامها لتصفية حسابات مهنية شخصية.

أحد الإعلاميين، وبعد حصوله على الإرادة الملكية لعضوية اللجنة، شغل الناس بقصة «قبيضة عوض الله». وآخر عُين عضواً، وهو خارج البلاد ولم يحضر الاجتماعات الأولى على الأقل، لكنه منشغل بتصنيف الناس ويبلغ كل من يسأله بأنه استقطب ومن دولة خليجية، ورفض للتو عرضاً مغرياً بوظيفة عليا.

ثالث من أعضاء اللجنة يترك التشريعات والمنظومة السياسية ويسأل الرفاق عن تعليقاتهم على مختاراته من الصحافة.

في كل حال، عضو اللجنة الناشطة والبرلمانية السابقة وفاء بني مصطفى، تظهر مشتبكة على شاشة إحدى الفضائيات، ويلاحظ كل من يتابعها كيف تتجاوز بدلوماسية محنكة ترديد كلمة مواطنة، وزميل لها يهتف على نفس الشاشة متعهداً وعلناً بأن لا تتمكن لجنة ملكية من تخصيص مقاعد في البرلمان على أساس الديموغرافية.

بني مصطفى لها خبرة واسعة في «التشريع وتعديلات الدستور» وسجلها في الخدمة العامة يدفعها للاشتباك، لكنها تحت الأضواء خصوصاً أنها محسوبة على التيار الداعي لتحديث الدولة، وتؤكد عبر «القدس العربي» بأن الجدية في الإصلاح هي الأساس، والمهمة يتوجب أن تنجح.

وفيما اللجنة منعقدة في تأسيس المستقبل، تنشر دراسة مثيرة باسم مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية، فيما تقام ندوات في الأثناء بصيغة لا يمكن فهم مقاصدها عن العلاقات الأردنية الفلسطينية. ويؤكد عضو اللجنة المشرف على النشاطين، وهو الأكاديمي المقاتل الدكتور زيد عيادات، في تعليق لـ«القدس العربي» عدم وجود «صلة» مع فعاليات وحوارات اللجنة التي ينبغي لها أن تستفيد من كل الطروحات.

لاحقاً، يترك الجميع ما يجري داخل اللجنة ويركز على ما ورد في مقال لعضوها عريب الرنتاوي، حول معركة الكرامة، فتشتعل سموم التنميط المكوناتي مجدداً وتنتقل مثل الفيروس إلى بنية نقاشات اللجنة واحترازاتها.

في الأروقة والكواليس، تحاول الوزيرة السابقة ريم أبو حسان، الاستفسار بانفعال من الرفاعي ورفاقها عن الأسباب التي أدت إلى خسارتها لموقع رئاسة اللجنة لصالح سمر أبو الحاج، التي لم يعرف عنها سابقاً بالمقابل الاشتباك السياسي.

عصف ذهني

وفي المكان، يوفر طاقم الديوان الملكي كل ما يمكن أن يحتاجه مواطن طلب منه المشاركة بعصف ذهني، فيما يرفع الناطق باسم اللجنة الدكتور مهند مبيضين سقف توقعات الجمهور قصداً وأملاً في الحفاظ على شرعية لجنة اكتشف القوم لاحقاً بأن فيها «ثلثاً معطلاً».

يفترض المراقبون بأن اللجان «الأقل حظاً» مثل المرأة والشباب، قد تنتهي قبل غيرها من واجبها، وبالتالي سيتم توزيع الأعضاء على اللجان الأكثر حظاً. والكواليس تكشف بأن قائمة تشكيل لجنة الحوار الوطني تغيرت خلف الستارة خمس مرات على الأقل، أما من له رأي في الملفات الأساسية مثل الأحزاب والانتخابات من أعضاء خارج اللجنة الفرعية، فخيارهم واضح اليوم. وهو كتابة ما يريدون فيما يسمى أو سمي «ورقة بيضاء» والافتراض بأن هذه الورقة ستتلى على جمهور اللجنة الأم وسيقرأها صاحب القرار أو سترسل للحكومة، وبالتالي على الأرجح تنضم إلى المتحف الورقي الكلاسيكي القديم رغم أن جمهور الأعضاء غير موحد في فهم الفكرة.

صحافة عالمية

ربما يظهر نظام «طالباني» جديد على الطريقة الإيرانية ومجلس ديني

«التايمز»: خروج أمريكي مشين من أفغانستان ... الجيش ينهار وطالبان تسعى للحصول على الشرعية الدولية

صبي أفغاني يمر بمقبرة لضحايا قتلوا في هجمات في كابول

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «التايمز» البريطانية تقريراً لمراسلها أنتوني لويد من هيرات الأفغانية، تحدث فيه عن قرب انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان بعد عشرين عاماً. وأشار إلى أن خروج الأمريكيين يترك القوات الأفغانية بلا سند لمواجهة هجوم حركة طالبان التي من المتوقع سيطرتها على السلطة.

وكان لويد يرافق وحدة مكافحة الإرهاب التي كانت بمهمة استطلاعية بهدف وقف تقدم حركة طالبان السريع، فبعد اختفاء البوابة المقوسة لهيرات عن النظر، بدت نذر الحرب التي لا تسير على ما يرام. كان هذا واضحاً من التلال، فلم يتم الرد على اللاسلكي ولم يظهر أي علم أفغاني من المقرات العسكرية المهجورة، مع أن علم طالبان بشعاره الأبيض قد رُفع على قلعة انتصاراً.

وثرثر مسؤول الدورية بسم الله خان (32 عامًا) ورئيس وحدة مكافحة الإرهاب لرجاله في العربة التي تقود المهمة: «يبدو أن العدو قد وصل إلى هنا». وكان في الكرسي الأمامي لعربة كورولا برجال ارتدوا زي مقاتلي حركة طالبان من أجل وقف تقدم الحركة السريع. وأضاف: «نحن في محور طالبان. ما كان أمسُنا فقد يكون يومهم».

وانتهى الحديث حيث غيّر مقاتل موقعه في المقعد وحول بندقيته القصيرة المسورة من نوع كرينكوف في اتجاه النافذة الموهة. وبعد عشر دقائق وصلت العربة إلى حاجز لطالبان الذين لم يكن لديهم أي شك أن التي تحمل مقاتلين بزيهم لا تحتاج للتفتيش ولذلك لم يلتفتوا إليها ومضت مسرعة في طريقها. وبدا واضحاً أنهم في مناطق طالبان التي سيطرت في الأسابيع القليلة الماضية على مناطق عدة من قوات الحكومة في وقت تحضر فيه القوات الأمريكية وحلف الناتو للخروج سريعاً من البلاد وسط تصاعد الحرب. ويقول لويد إن المهمة الاستكشافية للدورية وجدت مواقع مهجورة في نواحي هيرات وجنوداً حكوميين يشعرون بالخيبة معزولين عن القيادة، وطالبان المنتصرة التي تتقدم بسرعة، وانهياراً في عمليات الإمدادات اللوجيستية، وكل هذا يقترح أن قرار الرئيس جوزيف بايدن سحب القوات الأمريكية من البلاد دون شروط ترك أثره على القوات الحكومية التي تواجه خطر الانهيار.

«كل الإشارات سيئة»

ويقول الكاتب إن كل الإشارات سيئة، فالاحتلال الغربي الذي استمر لعقدين قد ينتهي بانتصار الجهاديين منذ خروج القوات السوفييتية من أفغانستان عام 1989. ويرى أن النذر واضحة من هيرات وحتى هيلمند، حيث يشعر المقاتلون الأفغان بأن القوات الغربية التي جاءت، تركتهم دون أن تطفئ النيران التي أشعلتها. وقال سيف الله (25 عامًا): «جاء الأمريكيون والبريطانيون وأججوا نيران الحرب مع طالبان».

وتلقى سيف الله تدريبه العسكري على يد الأمريكيين والبريطانيين، ولكنه أُجبر على ترك منطقته في هيلمند بعد سيطرة طالبان على بيته، ويقول: «الآن يهرب الأجانب دون إطفاء النيران مخلفين وراءهم كفاح حياة أو موت لنا». ولا يوجد خبر يفرح، وعلى منصات التواصل الاجتماعي يقرأ الجنود الذين تركوا مواقعهم أخبار سيطرة طالبان على مواقع جديدة مثل شير خان بندر، وهي بلدة حدودية مهمة قريبة من طاجيكستان، فيما حذرت الأمم المتحدة قائلة إن طالبان سيطرت على 50 منطقة منذ شهر أيار/ مايو، وقالت إن الحركة تقوم بالتحضير للهجوم على المدن الرئيسية، مع رحيل قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة.

ولا توجد أخبار عن نجاحات الحكومة، ولا يزال الجنود يتحدثون بقلق عن مقتل العقيد شراب أعظمي، قائد القوات الخاصة الذي جاء من عائلة شهيرة في هيرات. وكان محبوبًا من جنوده، حيث تلقى تدريبه العسكري في تركيا والولايات المتحدة، وكان نموذجاً للأمل في المؤسسة الأمنية الأفغانية بشأن ما يمكن أن تحققه القوات الخاصة. وقُتل أعظمي مع 22 من عناصر الوحدات الخاصة بعدما أُرسل إلى منطقة متنازع عليها دون دعم. وحمّلت حركة طالبان صورة أعظمي إلى جانب جثث المقاتلين معه على منصات التواصل بحيث أصبحت صورهم رمزاً للآمال المحطمة حول ترك أمريكا إرثًا لها ذا معنى في أفغانستان.

ودون أخبار جيدة، تقوم المهمة الأمريكية والناتو في كابول بالتغطية على خروجها السريع المحرج بالتعتيم على الأخبار. وتتفق الحكومة البريطانية مع هذا، وتأمل بأن لا يلاحظ أحد نهاية حملتها «الجميع دون شيء» بعد 20 عاماً والتي سقط فيها 454 جنديا بريطانياً. وتوقع تقرير استخباراتي أمريكي هذا الأسبوع، أن الحكومة الأفغانية معرضة للسقوط بعد ستة أشهر من الانسحاب الأمريكي. ويواجه الجنود الأفغان الذين سيتركهم الناتو والأمريكيون خلفهم تهديدا وجوديا مع اقتراب طالبان إلى أطراف المدن. وقال أحد جنود الحراسة: «لا ذخيرة كافية، وبدون أصدقاء، ومتعبون من القتال الدائم».

وقال لويد إن معظم الجنود في موقع الحراسة الذي زارته الدورية جُرحوا أكثر من مرة. وكان محمد نسيم (33 عاما) واحداً ممن أُجلوا من أبوبي في جنوب هيرات، وكان واحداً من خمسة نجوا من حصار لطالبان استمر شهرًا حيث قُتل سبعة من مجموعته واختفى اثنان. وقال: «في الأيام الأخيرة قبل إنقاذ وحدة كوماندو لنا، كنا نأكل التوت والعشب. فكرت لشهر أنني سأموت. وعندما جاء الكوماندو وضعنا القتلى والجرحى على أرضية مروحية وأسرعنا للجلوس بينهم، فقدت العديد من أصدقائي وكنت أريد البكاء».

خيارات الغرب

وعانى كل الجنود الناجين من الصدمة، وقُتلت عائلة قائد الوحدة على يد طالبان عام 2013 وهو يريد الانتقام، يقول: «أقاتل الجماعات التي تدعمها باكستان مثل طالبان حتى لا تسيطر على بلدي. ولكن عندما أنظر للفساد وعقم قيادتنا أتساءل عما أقاتل من أجله».

صحيفة «التايمز» علّقت في افتتاحيتها على ما رأت أنه خروج مشين لقوات الناتو والجيش الأمريكي، قائلة إن أفغانستان لم تُعرف بأنها مقبرة الإمبراطوريات دون مبرر، ومثل الاتحاد السوفييتي السابق والإمبراطورية البريطانية بل وحتى الإسكندر العظيم، فإن خروج أمريكيين بعد عشرين عاما قد يتحول إلى هزيمة مشينة.

وتحدثت عن مخاطر تفكك الجيش الأفغاني وانهيار معنوياته دون دعم للطيران الأمريكي لمواجهة هجمات طالبان. وأضافت أن تسارع وحجم انهيار الجيش يثير الكثير من الأسئلة المقلقة حول ما سيحدث بعد استكمال أمريكا خروجها في 11 أيلول/ سبتمبر. وتعتقد الصحيفة أن الآمال بقدرة حكومة الرئيس أشرف غنّي على التفاوض مع طالبان وإشراكها في الحكومة وضمان حقوق المرأة غير واقعية. فقد أثبتت حركة طالبان قوتها العسكرية واحتلت المناطق المحيطة بالمدينة، وهي مستعدة للهجوم حالة خرج الأمريكيون وقوات الناتو.

وفي الوقت الذي تتحدث فيه الاستخبارات الأمريكية عن انهيار الحكومة الأفغانية خلال 12 شهرا، كما كشفت «وول ستريت جورنال» إلا أن بعض المسؤولين الغربيين يعتقدون أنها ستنهار في 3 أشهر من رحيل القوات الأمريكية. وكل هذا لن يؤثر على قرار الولايات المتحدة، مع أن إدارة بايدن عبّرت عن استعداد لإبطاء الرحيل دون التخلي عن الموعد الرمزي للخروج، وهي الذكرى العشرين لهجمات 11/9.

وتم سحب معظم القوات الأمريكية وعددها 3500 جندي ومعداتهم، ولا تزال طالبان ملتزمة وقف إطلاق النار الذي وقّعته مع إدارة دونالد ترامب في شباط/ فبراير 2020 وعدم استهداف القوات الأمريكية. وتقول الولايات المتحدة إنها لو تخلت عن قرار الانسحاب فستتعرض قواتها لهجمات طالبان مما يطيل أمد «الحروب اللانهائية» والتي تعتبر الأطول في تاريخ أمريكا. ومن المنظور الغربي، فالنتيجة لن تكون جيدة، ولا يوجد هناك بديل يمنع صعود طالبان. ويجب أن يكون الهدف هو منع اندلاع حرب أهلية والحفاظ على الكثير من الحقوق التي حصل عليها الأفغان خلال العقدين الماضيين. وكل هذا يعتمد على استعداد طالبان للمشاركة في السلطة مع الحكومة وقادة الأقاليم.

وربما ظهر نظام جديد على الطريقة الإيرانية، تحتفظ فيه طالبان بالسلطة النهائية عبر مجلس ديني أعلى وبمسؤولين منتخبين وتكنوقراط. والخطر من رفض طالبان التشارك في السلطة، مما يعني حربا مستمرة. وأي من الخيارين ليس جيدًا للأفغان وما حصلوا عليه من حقوق.

لكن الغرب لديه فرصة لتشكيل نتيجة النزاع، فمن خلال تمويله للجيش الأفغاني وتأثيره على اللاعبين في السلطة عبر تأشيرات السفر والأرصدة الخارجية، يستطيع الغرب تخفيض نفوذ إيران وقدرتها التفاوضية. كما سيكون أي دعم في المستقبل لحكومة بقيادة طالبان مشروطاً بالتزامها بحقوق الإنسان والضمانات الأمنية. وهذا يعني تعامل الغرب وبطريقة براغماتية مع طالبان كما تفعل بقية الدول الأخرى مثل الهند والصين وروسيا. وربما كان التعاون هذا غير مستساغ، لكن الغرب لا خيار أمامه.

في تقرير نشرته الصحيفة يوم الخميس، قال هيو تومليسون، إنه مع تسارع خروج القوات الأمريكية من أفغانستان، عمدت طالبان لتوسيع مداها الدولي، ففي المكتب السياسي لطالبان في قطر، تستعرض الحركة عضلاتها الدبلوماسية، وترحب بمبعوثين من مجموعة من القوى الأجنبية وتقدم نفسها على أنها حكومة أفغانستان المنتظرة، على الرغم من العنف المتصاعد في البلاد.

وأكد مسؤولو طالبان حصرياً لصحيفة «التايمز» أن الحركة أجرت محادثات مع دبلوماسيين هنود في الأسابيع الأخيرة. وتمثل هذه الخطوة تحولاً تاريخياً في إستراتيجية دلهي بعد عقود من العداء تجاه الحركة الإسلامية، التي تحتفظ بعلاقات وثيقة مع جار الهند وخصمها اللدود، باكستان. ومثل بقية القوى الإقليمية، بما في ذلك روسيا والصين وإيران، اتخذت الهند قراراً عملياً بالتواصل مع المتمردين في إطار سعيها للاحتفاظ بنفوذها في أفغانستان بعد الانسحاب الأمريكي. وأكد مسؤول كبير في طالبان لصحيفة «التايمز» أن المحادثات قد جرت.

ويُعتقد أن الاجتماع عقد في العاصمة القطرية الدوحة، التي تستضيف محادثات سلام متعثرة بين طالبان وكابول. ولا تزال هويات الحاضرين في المحادثات الجديدة سرية، لكن وزير خارجية الهند، سوبراهمانيام جايشانكار، كان زائراً متكرراً هذا الشهر على الدوحة.

للهند مخاوف

وقال مسؤول طالبان: «عُقد الاجتماع بناء على طلب الهند.. فلدى الهنود مخاوف، وطالبوا بعدم دعم طالبان للعناصر المتشددة المناوئة للهند». وأضاف: «لدينا سياستنا المستقلة تجاه جميع البلدان. نحن نحترم أصدقاءنا، لكن هذا لا يعني أننا لن نتحدث إلى البلدان التي لديها علاقات إشكالية معهم». ويُعتقد أن المتمردين أبلغوا باكستان قبل الاجتماع الهندي، وذلك تقديراً لحليف الجماعة التاريخي.

وقال المسؤول: «لقد قلنا للهنود إن باكستان بلد مهم للغاية بالنسبة للأفغان ولن ننساه أبداً. وأن لدينا تحفظات أيضاً على دور الهند في أفغانستان، حيث كانوا يدعمون الحكومة الأفغانية ويزودونها بالأسلحة والذخيرة». وقال رحيم الله يوسفزاي، وهو صحافي باكستاني وخبير في طالبان: «قال الخبراء في دلهي إن الوقت قد حان للتحدث مع طالبان. إنها حقيقة واقعة.. لقد استثمرت الهند بكثافة في أفغانستان، وتريد الحفاظ على موطئ قدمها ومواجهة باكستان. إذا لم يكن لديهم صلة بطالبان، فلن يكون لهم مكان هناك».

ويظل الحوار بين الحركة الإسلامية والحكومة القومية الهندوسية حساسًا لكلا الجانبين. وامتنع المتحدث باسم وزارة الخارجية الهندية عن التوسع في تصريحاته في وقت سابق هذا الشهر، لكنه لم ينف الاجتماع. وقال أريندام باجي: «علاقاتنا مع أفغانستان تاريخية ومتعددة الأوجه. نحن قلقون بشأن السلام والأمن في أفغانستان والمنطقة. نحن ندعم جميع مبادرات السلام، وقد شاركنا مع العديد من أصحاب الشأن».

وفي داخل طالبان نفسها، يمكن للحوار مع الهند أن يزيد الاحتكاك بين الجناحين السياسي والعسكري للجماعة. نفى المتحدث الرئيسي للمسلحين، ذبيح الله مجاهد، تماماً إجراء محادثات مع الهند، لكن سهيل شاهين، المتحدث باسم المكتب السياسي في الدوحة، قال: «نحن مستعدون للتحدث مع أي دولة، بما في ذلك الهند. سينتهي وضع الحرب قريباً ونحتاج إلى إعادة الإعمار والتنمية، وهو ما لا يمكن تحقيقه دون تعاون من دول المنطقة».

«إيكونومست»: من التفجيرات النووية إلى استخراج الغاز الصخري ... سكان الصحراء الجزائرية يشعرون بأنهم «فئران تجارب»

نشرت مجلة «إيكونومست» تقريراً قالت فيه إن عبد الكريم التهامي كان لا يزال مراهقًا عندما طلب المسؤولون الفرنسيون في الجزائر، في الأول من أيار/ مايو 1962، منه ومن جيرانه مغادرة منازلهم في مدينة تامنراست الجنوبية.

وكان مجرد إجراء احترازي، ذلك أن فرنسا كانت على وشك تفجير قنبلة ذرية، تعرف باسم «بيريل» في الصحراء على بعد حوالي 150 كيلومتراً، حيث سيتم احتواء الانفجار تحت الأرض، وحضر وزيران فرنسيان لمشاهدة الاختبار.

إلا أن الأمور لم تسر كما هو مخطط لها، فلم يتم إغلاق فتحة البئر الذي أجريت فيه التجربة تحت الأرض بشكل صحيح. وقال التهامي إن الجبل فوق الموقع تصدع وانتشر الدخان الأسود في كل مكان. وفر الوزراء (وكل شخص بالقرب منهم) بينما تسربت جزيئات مشعة في الهواء. ومع ذلك، في الأشهر والسنوات التالية، كان السكان المحليون يذهبون إلى المنطقة لاستعادة الخردة المعدنية من الانفجار لاستخدامها في منازلهم.

وتضيف المجلة أن فرنسا أجرت 17 تجربة نووية في الجزائر بين عامي 1960 و1966 حيث تم العديد منها بعد استقلال الجزائر عن فرنسا عام 1962، بموجب اتفاق بين البلدين. ولا توجد بيانات جيدة عن آثار الانفجارات على الصحة العامة والبيئة، لكن السكان المحليين يشيرون إلى أن بعض الأشخاص الذين يعيشون بالقرب من مواقع الاختبار يعانون من أمراض السرطان والعيوب الخلقية التي عادة ما يسببها الإشعاع. ولا تزال المواقع ملوثة، حسب ما يقوله الناشطون.

ويقولون أيضاً إن الفرنسيين عتموا على المعلومات. وفي عام 2011 أسس التهامي منظمة تاوريريت» وهي مجموعة مكرسة لتحديد مواقع النفايات النووية التي خلفتها فرنسا. وكل ما هو موجود في المجال العام هو جرد للمواد الملوثة المدفونة في مكان ما في الصحراء. (مواقع الاختبار المعروفة مؤمنة بشكل سيئ من قبل الحكومة الجزائرية). ويضغط آخرون على فرنسا لتنظيف المواقع وتعويض الضحايا. يقول الناشطون إنه تم إحراز بعض التقدم في هذا الاتجاه، لكن ليس بالقدر الكافي.

وفي عام 2010، أقر البرلمان الفرنسي قانون Morin، الذي يهدف إلى تعويض أولئك الذين يعانون من مشاكل صحية ناتجة عن التعرض للتجارب النووية. (أجرت فرنسا ما يقرب من 200 اختبار في بولينيزيا الفرنسية أيضاً). لكن القانون يتعلق فقط بأمراض معينة ويطلب من المطالبين إثبات أنهم كانوا يعيشون بالقرب من الاختبارات عند إجرائها. وهذا صعب بما يكفي للجزائريين الذين عملوا في الجيش الفرنسي: فقلة منهم لديهم عقود رسمية. وهو أمر يظل مستحيلاً لأي شخص آخر. وتشكل الدعاوى المقدمة من الجزائر جزءاً صغيراً فقط من مجمل الدعاوى.

وفي أيار/ مايو، التقى مسؤولون من فرنسا والجزائر، وهم جزء من مجموعة عمل تم إنشاؤها في عام 2008، في باريس لمناقشة تنظيف مواقع الاختبار. ولم ينتج عن تلك المحادثات الكثير. لكن في وقت سابق من هذا العام، قرر إيمانويل ماكرون، رئيس فرنسا، إطلاق لجنة «الذكريات والحقيقة» فيما يتعلق بدور بلاده في الجزائر. ويريد بنيامين ستورا، المؤرخ الذي سيديرها، أن ينظر في التجارب النووية وما بعدها.

وظهر في الفترة الأخيرة وخوف جديد في الجزائر، طغى على ملف التفجيرات النووية، وهذه المرة نابع من عمليات استخراج الغاز من الصخور في الصحراء أو ما يعرف بالتكسير الهيدروليكي أو «التكسير». ويخشى بعض السكان المحليين أن يؤثر هذا على صحتهم (مع أن من الأدلة من أمريكا، حيث ينتشر التكسير على نطاق واسع، تشير إلى أنها عملية آمنة بشكل كبير).

ويخشى آخرون أن يؤدي ذلك إلى الإضرار بالبيئة، فيما يعترض البعض على مشاركة الأجانب، أو عدم الشفافية من جانب حكومتهم، ولذلك تم تنظيم احتجاجات كبيرة ضد عملية استخراج الغاز هذه. ويقول التهامي إن العديد من سكان الصحراء يشعرون بأنهم ما زالوا يعاملون كفئران المختبرات.

«واشنطن بوست»: على بايدن ألا ينتظر نتيجة امتحانه لبوتين... ففي سوريا الجواب

الرئيس الأمريكي جو بايدن ونظيره الروسي فلاديمير بوتين يخرجان من فيلا لا غرانج في المدينة السويسرية جنيف عقب عقد القمة بينهما

أشارت صحيفة «واشنطن بوست» في افتتاحيتها إلى أن الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن تحدث عن امتحانه لنظيره الروسي، فلاديمير بوتين، مضيفة أن مجال هذا الامتحان هو سوريا.

وكان بايدن قد قال عقب لقائه الأسبوع الماضي مع نظيره الروسي في جنيف «سنكتشف في غضون ستة أشهر أو عام إن حصلنا في الحقيقة على حوار استراتيجي ذي أهمية». وتعلق الصحيفة بأن الجواب على هذا قد لا ينتظر طويلا وربما جاء سريعاً، فمن بين الموضوعات التي طرحها الرئيس بايدن مع بوتين كانت سوريا وبالتحديد السماح للأمم المتحدة باستخدام ممر إنساني يوفر الدعم لـ2.8 مليون نسمة معظمهم من الأطفال والنساء، وينقل عبره الطعام والدواء واللقاحات. فقد لمّحت روسيا إلى أنها قد تستخدم الفيتو على قرار لمجلس الأمن يسمح باستمرار العمليات الإنسانية عبر هذا الممر الوحيد بعد 10 تموز/يوليو بشكل قد يؤدي إلى كارثة إنسانية.

فلو كان بوتين مهتماً بالتعاون مع بايدن فإن أسهل أمر يقوم بعمله هو تخفيف موقفه، لكنه لم يفعل حتى الآن. فالحفاظ على عمليات نقل المساعدات الإنسانية من باب الهوى بين تركيا وشمال غربي سوريا والسماح لألف شاحنة تمر عبره شهرياً هو قرار سهل لمجلس الأمن. ولكن المسؤولين الأمريكيين وممثلين عن منظمات الإغاثة أخبروا مجلس الأمن يوم الأربعاء أنه دون هذا المعبر فسيخسر 1.4 مليون شخص نزح معظمهم من مناطق أخرى من سوريا حزم الطعام التي يعتمدون عليها للحياة. وسيتوقف برنامج تطعيم السكان ضد كوفيد– 19 في وقت تزيد حالات الإصابة بالفيروس في المنطقة. والنتيجة للتعنت الروسي هي وباء لا يمكن احتواؤه وانتشار محتمل للأمراض الأخرى ومجاعة جديدة ممكنة.

وتحدث الأمين العام للأمم المتحدة أنطوني غويتريش أمام المجلس محذراً من «التداعيات المدمرة» لو أغلق المعبر الحدودي، ويوافق معظم أعضاء المجلس وبقوة معه. ولكن، ليس روسيا التي تريد إغلاق المعبر على الحدود بحيث يسمح لحليفها النظام في دمشق الغارقة يداه بالدماء بتجويع المناطق التي لا يسيطر عليها في سوريا حتى تستسلم له. وتضم هذه منطقة إدلب، في شمال غربي سوريا التي تسيطر عليها الجماعات المعارضة بما فيها حركة مرتبطة بالقاعدة، وكذا منطقة شمال شرقي سوريا الذي يسيطر عليه الأكراد.

وفي العام الماضي فرضت روسيا إغلاق ثلاثة معابر للمساعدات الإنسانية إلى سوريا. وطلبت موسكو من الأمم المتحدة نقل المواد الإغاثية إلى الحكومة السورية وبتنسيق معها. لكن النظام استخدم الطعام كسلاح كما أظهر في السابق. فقد منع وصول المواد الإنسانية للمناطق التي كانت تحت سيطرة المقاتلين حول دمشق مما أوصل سكانها لحافة المجاعة.

وبعدما رفضت روسيا المصادقة على استمرار عمل معبر إنساني في شمال شرقي سوريا في العام الماضي، قيد النظام مهام المساعدات بشكل أدى لزيادة الاحتياجات الإنسانية بنسبة 38٪. وفي حالة إدلب فلا توجد هناك خطة بديلة. وتحدثت سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ليندا توماس– غرينفيلد أمام مجلس الأمن الدولي قائلة «بدون منفذ حدودي سيموت الكثير من الناس» و»نعرف هذا، ويعرفه عمال الخطوط الأمامية بالأمم المتحدة والمنظمات غير الإنسانية ويعرفه الأسد».

ومع ذلك لم يرف جفن لسفير روسيا في الأمم المتحدة فاسيلي نيبنزيا وزعم أن المعبر الحدودي يستخدم لمنفعة الإرهابيين في إدلب وأن نقل المساعدات للمناطق التي يسيطر عليها الأسد هي الطريقة الشرعية الوحيدة لتوزيع الدعم الإنساني. ولو استمرت روسيا على موقفها خلال الأسبوعين المقبلين فسيكون بايدن قد حصل على الجواب.

فلسطين: 18 إصابة بالرصاص والعشرات بالاختناق في «بيتا» وحرق عشرات الأشجار المثمرة في «سلفيت»

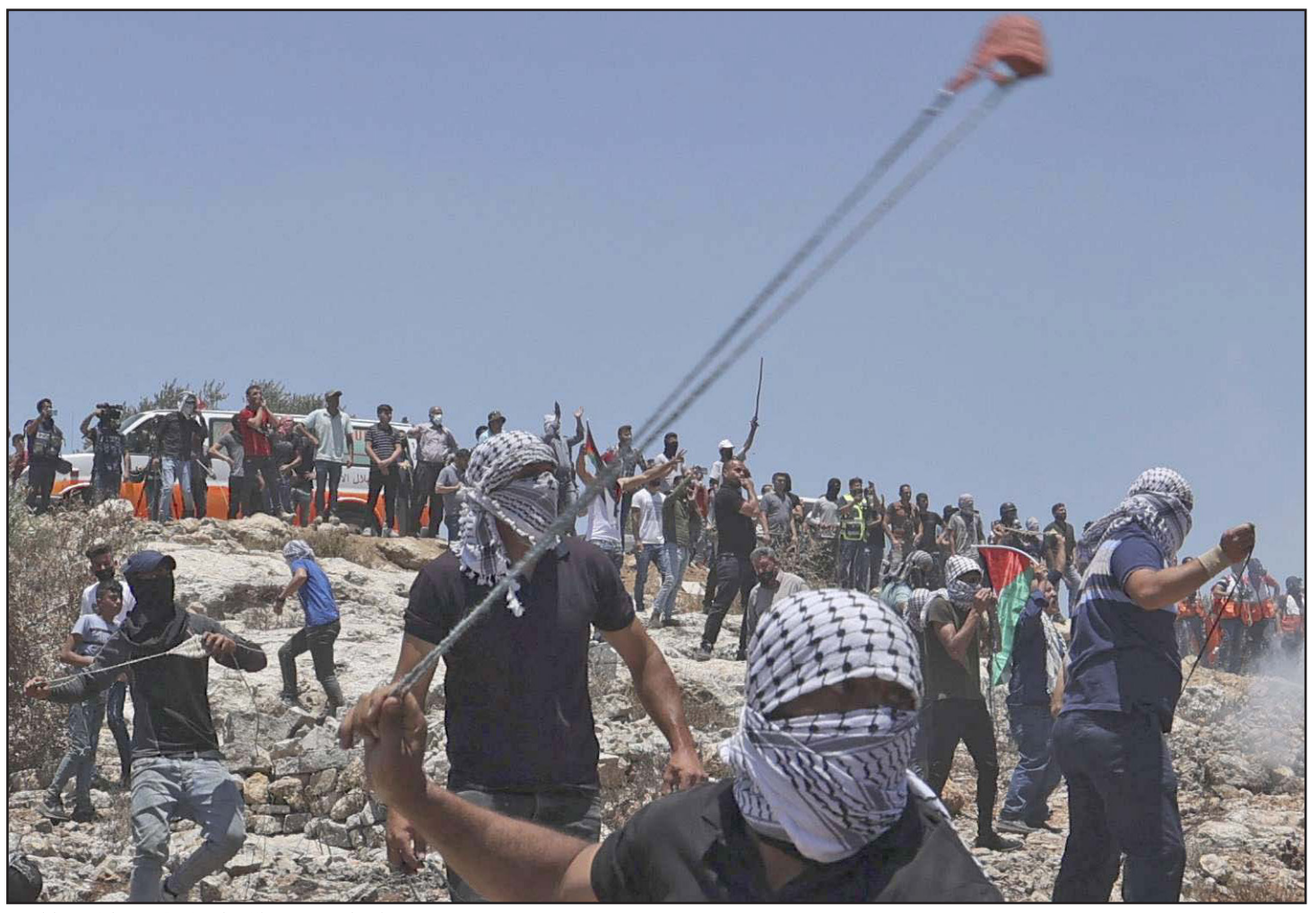

مواجهات مع جنود الاحتلال في قرية بيتا شرق نابلس

محافظات ـ «القدس العربي»:

أصابت قوات الاحتلال أمس 18 فلسطينيا بالرصاص، والعشرات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال مواجهات اندلعت، أمس الجمعة، بين المواطنين وجيش الاحتلال الإسرائيلي، في جبل صبيح في بلدة بيتا جنوب نابلس.

إطلاق الرصاص الحي

وحسب مدير مركز الإسعاف والطوارئ في الهلال الأحمر في نابلس أحمد جبريل فإن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط صوب الشبان بعد صلاة الجمعة بالقرب من جبل صبيح، ما أدى لإصابة شاب بالرصاص الحي بالفم وصفت إصابته بالمتوسطة، و17 آخرين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع.

وكانت قوات الاحتلال حاولت منع المواطنين من أداء صلاة الجمعة على قمة الجبل، وأطلقت الرصاص الحي والمعدني والغاز المسيل للدموع والصوت صوبهم فور بدء المسيرة الأسبوعية الجماهيرية.

وقام مستوطنون بحرق العشرات من أشتال التين والزيتون يوم أمس الجمعة، في منطقة «الرأس» المهددة بالاستيلاء غرب سلفيت، في حماية جنود الاحتلال الإسرائيلي. وحسب مصادر محلية فإن المواطنين والدفاع المدني تمكنوا من إخماد الحرائق التي أشعلها المستوطنون، قبل وصولها إلى مزيد من الأشتال.

يُشار إلى أن مجموعات من المستوطنين نصبوا بيوتا متنقلة «كرفانات» في المنطقة، وشقوا طرقا زراعية تمهيدا لإقامة بؤرة استيطانية، وتوسيع المستوطنات المقامة على أراض في سلفيت التي تعاني من وجود 23 مستوطنة، و6 بؤر أخرى على أراضيها.

بؤر استيطانية جديدة

وقمعت قوات الاحتلال مواطنين ومنعتهم من الوصول إلى المنطقة التي أقام عليها المستوطنين بؤرة استيطانية جديدة.

وكانت القوى الوطنية في سلفيت قد دعت إلى مشاركة واسعة بعد صلاة الجمعة في منطقة الرأس، التي يحاول المستوطنون التوسع في الاستيلاء على الأراضي المحيطة بها، ووصلها بشوارع استيطانية، وربطها بمستوطنتي «بركان» و «أريئيل» المقامتين على أراضي سلفيت، وعدة قرى وبلدات غرب وشمال المحافظة.

كما نظمت بلدية نعلين والقرى المجاورة فعالية احتجاجية في منطقة الصوانة القريبة من جبل «العالم» المهدد بالمصادرة لصالح الاستيطان، حيث أدى المواطنون صلاة الجمعة على أراضيهم المستهدفة قبل الانطلاق في مسيرة شعبية ضد الاستيطان.

وقفة منددة بالتوسع الاستيطاني

وقمعت قوات الاحتلال وقفة منددة بالتوسع الاستيطاني في مسافر يطا جنوب الخليل،، وأطلق الجنود قنابل الصوت تجاه عشرات المواطنين من قرى التوانة والمفقرة والخروبة في مناطق جنوبي بلدة يطا جنوب الخليل.

وشارك في الوقفة التي دعا إليها إقليم حركة فتح في يطا، وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان، ولجنة الحماية والصمود، عشرات المواطنين ونددت بالتوسع الاستيطاني والاعتداءات المستمرة للاحتلال والمستوطنين بحق أهالي المسافر، دون وقوع إصابات.

وأدى المشاركون صلاة الجمعة فوق الأراضي المهددة بالاستيلاء عليها، وتعود ملكيتها لعائلة جبارين، بالقرب من مستوطنة «افيقال» بعد أن كان المستوطنون أقاموا عليها خيمة.

ورفع المشاركون العلم الفلسطيني والشعارات المنددة بالاحتلال وبسياسة التطهير العرقي التي ينتهجها بحق أهالي المسافر.

يذكر ان الاحتلال يصعد في الآونة الأخيرة من سياسته وإجراءاته الاستيطانية في المسافر، كان آخرها تجريف المستوطنين لأراضي منطقة العين البيضا شرق يطا.

بالإضافة لآخر أضرب لمؤازرته والطويل طلبا لحريته وحرية ابنته

الأسير أبو عطوان يرفض تجميد اعتقاله الإداري ويطالب بإنهائه ويواصل معركة الإضراب بجسد أنهكه المرض

غزة ـ «القدس العربي»:

يواصل الأسير الفلسطيني الغضنفر أبو عطوان، إضرابه المفتوح عن الطعام، رغم تدهور وضعه الصحي بشكل خطير، رافضا قرار محكمة إسرائيلية بتجميد قرار الاعتقال الاداري، لا إلغاءه، وذلك بالإضافة إلى الأسير جمال الطويل، الذي يواصل هو الآخر المعركة طلبا لحريته وحرية ابنته الصحافية المعتقلة إداريا في سجون الاحتلال.

ورغم إصدار المحكمة العليا للاحتلال مساء أول من الخميس، قرارا يقضي بتعليق أمر الاعتقال الإداريّ بحق أبو عطوان المضرب عن الطعام لليوم الـ53 على التوالي، وذلك بعد أن طلبت نيابة الاحتلال ذلك، مستندة للتقارير الطبيّة الصادرة عن مستشفى «كابلن» الإسرائيلي، التي تُشير إلى وجود خطورة حقيقية على حياة الأسير، إلا ان الأسير يرفض قرار التجميد، ويطالب بقرار ينص على إطلاق سراحه.

وأكد محامي الأسير المحامي جواد بولس، وفق بيان لنادي الأسير، أن أمر تعليق (تجميد) الاعتقال الإداريّ لا يعني إلغاءه، لكنه يعني بالحقيقة إخلاء مسؤولية إدارة سجون الاحتلال، وجهاز (الشاباك) عن مصير وحياة الأسير أبو عطوان، وتحويله إلى «أسير غير رسمي» في المستشفى، ويبقى تحت حراسة «أمن المستشفى» بدلامن حراسة السّجانين، لافتا إلى أنه سيبقى فعليا أسيرا لا تستطيع عائلته نقله إلى أيّ مكان، علما أن أفراد العائلة والأقارب يستطيعون زيارته كأي مريض وفقا لقوانين المستشفى، كما حصل في مرات عديدة مع أسرى سابقين خاضوا إضرابات عن الطعام خلال السنوات الماضية.

وأوضح أن هذا القرار يُشكل «اختراعا» خطيراً لجأت إليه نيابة الاحتلال ودعمته المحكمة العليا، كحل قضائي خبيث يُفضي عمليا إلى ترحيل المسؤولية عن حياة الأسير أبو عطوان بحجة أنه من اليوم فصاعدا مجرد مريض يعالج في المستشفى.

وأكد المحامي بولس أن القضاة أوضحوا في قرارهم أنه في حالة استعادة الأسير أبو عطوان صحته تحتفظ نيابة الاحتلال والمخابرات «بحقها» في تجديد أمر الاعتقال الإداري، لافتا إلى أنه يرفض أخذ المدعمات، كما أنه امتنع عن تناول الماء عدة مرات في المستشفى، وفي مرتين فقدَ فيهما الوعي، وتم تزويده بالعلاج في حينه.

وذكر نادي الأسير أنّ الأسير أبو عطوان (28 عاما) من الخليل، معتقل منذ أكتوبر/ تشرين الأول العام الماضي، وقد أصدرت مخابرات الاحتلال بحقه أمريّ اعتقال إداريّ مدة كل واحد منهما 6 شهور، وشرع في الإضرابّ لمواجهة سياسة الاعتقال الإداريّ في الخامس من مايو/ أيار الماضي، علما أنه كان قد تعرض لاعتداءات متكررة خلال فترة إضرابه على يد السّجانين، كما واجه جملة من السياسات التنكيلية، أبرزها عمليات النقل المتكررة.

وتقول هيئة الأسرى إن هناك خطرا حقيقيا على حياة الأسير أبو عطوان، حيث بات مهدد بفقدان حياته، أو أن يُصاب بعجز في أحد أعضائه الحيوية.

وإسنادا لمعركة الغضنفر، شرع الأسير منيف أبو عطوان منذ الأربعاء بالإضراب عن الطعام تضامنا معه.

كذلك يواصل الأسير جمال الطويل (59 عاماً) من مدينة رام الله، إضرابه المفتوح عن الطعام لليوم 23 على التوالي، رفضاً لاستمرار الاحتلال باعتقال ابنته بشرى إداريا منذ عدة أشهر، كما يطالب بنيل حريته. وأوضح الأسير الطويل لمحامي الهيئة خلال زيارته له في معتقل «هشارون» أنه يعاني من إرهاق تام بجميع أنحاء جسده، وآلام حادة في المفاصل والظهر، وخسر الكثير من وزنه.

ولا يتناول هذا الأسير سوى الماء، ويرفض تناول المدعمات وإجراء الفحوصات الطبية، وبالرغم من وضعه الصحي السيىء إلا أنه يتمتع بمعنويات عالية وعزيمته قوية، وهو مستمر في إضرابه حتى تحقيق مطالبه. والجدير بالذكر أن الأسير الطويل تعرض للاعتقال الإداري عدة مرات وبلغ مجموع سنوات اعتقاله أكثر من 16 عاماً كان معظمها اعتقالات إدارية، وأعاد الاحتلال اعتقاله مجددا مطلع الشهر الحالي، وجرى تحويله إلى الاعتقال الإداري لمدة 6 أشهر، وأعلن مباشرة إضرابه المفتوح عن الطعام، علماً أن ابنته بشرى معتقلة منذ شهر نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي.

يشار إلى أن الأسير خضر عدنان علق قبل يومين إضرابه المفتوح عن الطعام، الذي استمر لمدة 25 يوما رفضا لاعتقاله الإداريّ، عقب قرار من سلطات الاحتلال بعدم تجديد اعتقاله، حيث من المقرر أن يتم الإفراج عنه بعد الإثنين.

يذكر أن عدد الأسرى الإداريين في سجون الاحتلال ارتفع بشكل ملحوظ في شهر أيار/ مايو الماضي، حتى وصل عددهم إلى أكثر من 520 أسيرا إداريا، من بينهم أربعة أطفال وأسيرتان.

أمين سر «ثوري» فتح: «المقاومة الشعبية» لا تكون بمواقيت والحركة ستشكل لها قيادة موحدة

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

قال أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح، ماجد الفتياني، إن الحركة اعتمدت المقاومة الشعبية بصفتها أحد أهم مهام العمل التنظيمي، وذلك لمواصلة المقاومة والنضال في سبيل تحقيق الأهداف الوطنية.

وأكد في تصريحات لـ«القدس العربي» على انخراط كل أطر فتح القيادية والقاعدية في عملية المقاومة الشعبية خلال الفترة المقبلة. وأشار إلى أن النموذج الذي قدمته بلدة بيتنا جنوب نابلس سيكون المثال الذي يحتذى، وحركة فتح ستعمل على تعميم هذا النموذج على جميع نقاط الاحتكاك، وفي كل مواقع الصراع الدائر بين الفلسطينيين وقطعان المستوطنين.

وأكد الفتياني بعد نهاية أعمال الدورة الثامنة للمجلس الثوري لحركة فتح التي استمرت على مدار 3 أيام، أن كل الدعم سيقدم إلى بلدة بيتا وستفتح كل الإمكانيات لها «فهذا واجب وطني ومن حق أبناء شعبنا أن تقدم الدولة، وحركة فتح، التي ستقوم برعاية وحماية الفلسطينيين من أي أضرار يمكن أن تلحق بهم في مشوار نضالهم الشعبي».

وجاء في بيان المجلس الختامي الذي تأخر صدوره أن «فتح وهي تقود المقاومة الشعبية تجدّد التزامها نحو الشهداء والأسرى وأسرهم».

ووعد الفتياني بأن فتح «ستشكل قيادة موحدة للمقاومة الشعبية للعمل ميدانيا مع جميع الفصائل التي ترغب بمشاركتنا هذا النهج، والباب سيكون مفتوحا لكل الفصائل ومنظمات المجتمع المدني». ورأى أن خيار تفعيل المقاومة الشعبية سيكون الأكثر كلفة في المرحلة المقبلة.

وعند سؤاله عن برنامج محدد يضع النقاط على الحروف لتحريك المخططات إلى أعمال قال: «إننا في حركة فتح لا نريد إسقاط برنامجنا على جميع فصائل العمل الوطني، ليس هناك قالب محدد للعمل ضد الاحتلال، لكن نريد السعي لبرنامج متوافق عليه وطنيا ومن جميع الراغبين بالعمل معنا في الفترة المقبلة».

وعلق على ارتجال حالات المقاومة الشعبية وكونها تشهد هبات ما تلبث أن تتراجع وتذوي، قائلا إن الحركة لا تريد أن تكون المقاومة الشعبية «بمواقيت مثل الصلاة والحج» نريد مقاومة في كل المواقع، ومستمرة على الأرض والميدان.

وتابع الفتياني: «هدفنا القادم هو تشكيل قيادة موحدة وتعميم البرنامج النضالي الشعبي في كل المناطق، والعمل على تفعيله، والفلسطيني أثبت أنه قادر على ابتكار الطرق والوسائل الأكثر نجاعة في مقاومة المستوطنين وأوجاعهم».

وأضاف: «بلدة بيتا تقدم النموذج وهي تُحترم، وعلينا أن نساعد أنفسنا، وشعبنا خلاق ومبدع، ويجب أن نخلق الوسيلة الفعالة حسب المكان والزمان المناسبين».

وجاء في بيان المجلس الثوري لحركة فتح الذي اختتم أعماله قبل أيام تحت عنوان: «القدس عاصمتنا وعنوان هويتنا وحرية شعبنا» أن «حركة فتح هي من تقود المقاومة الشعبية السلمية في كل المواقع الخاصة في الشيخ جراح وسلوان وبيتا ومسافر يطا والأغوار الشمالية ودير استيا، لتجدد التزامها نحو الشهداء وأسرهم والأسرى الأبطال وتحيي نضالا تهم وتضحياتهم».

فيما خلا البيان، الذي ركز على الحوار الوطني وشرعية منظمة التحرير، من ذكر أي تفصيل إضافي حول تجديد المقاومة الشعبية التي دارت نقاشات داخلية في المؤتمر لتفعيلها واستثمار الهبة الجماهيرية الفلسطينية التي تعيشها الأراضي الفلسطينية.

بدا راجعا لتدخلات الوسطاء لمنع التصعيد في القطاع

تسهيلات إسرائيلية جديدة في معابر غزة بعد التشديد الخطير والسماح بدخول المواد الخام... وربط القرار باستمرار الهدوء

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أدخلت سلطات الاحتلال أمس تحسينات جديدة على عمل معابر قطاع غزة، في ظل تدخل الوسطاء بعد تهديد المقاومة باللجوء لكل الوسائل من أجل كسر حصار غزة. غير أن التحسينات التي أعلنت لم تشمل بعد إدخال المنحة القطرية المخصصة لإعانة 100 ألف أسرة فقيرة.

وقررت توسيع مساحة الصيد في بحر قطاع غزة من ستة إلى تسعة أميال، إضافة إلى إدخال المواد الخام الضرورية للمشاريع المدنية عبر معبر كرم أبو سالم.

وحسب تقارير عبرية فإن القرار جاء في ظل الهدوء الأمني الأسبوع الماضي وبعد تقييم للوضع الأمني وموافقة المستوى السياسي.

ودخلت هذه القرارات حيز التنفيذ اعتبارا من أمس الجمعة، واشترطت سلطات الاحتلال من أجل بقائها استمرار الحفاظ على الهدوء الأمني.

وأعلنت الهيئة العامة للشؤون المدنية الفلسطينية أنه تم التوافق على توسعة مساحة الصيد إلى تسعة أميال، ما يساعد في تخفيف العبء عن كاهل العديد من الصيادين في قطاع غزة، مع الاستمرار بالعمل على زيادة هذه النسبة مستقبلا.

وأضافت في بيان لها، أنه تم الاتفاق على فتح معبر كرم أبو سالم لإدخال المواد الأولية التي تخص قطاعات متعددة مثل الزراعة والأغذية ومنتجات النظافة، وعبرت عن أملها في أن تكون هذه التسهيلات مقدمة لرفع الحصار بشكل كامل عن سكان غزة.

وشرع الصيادون في قطاع غزة، مع صباح أمس الجمعة، في الصيد ضمن مسافة التسعة أميال بحرية، التي كان الاحتلال قد قلصتها قُبيل الحرب الاخيرة.

وقال نزار عايش نقيب الصيادين إن العمل الجيد للصيادين والصيد الوفير وبالأنواع الجيدة الثمينة يكون في مسافة الـ12 إلى 15 ميلا فأكثر.

يشار إلى أن الخطوات التي اتخذتها إسرائيل قبل أيام بخصوص تخفيف حصار غزة، كانت شكلية، حيث وضعت شروطا على عملية تصدير الخضار، ما دفع بالمزارعين إلى تعليق العملية. كما يشتكي التجار من وضع الاحتلال عراقيل على دخول وخروج البريد من قطاع غزة.

وبسبب القيود الإسرائيلية المفروضة، اضطر العديد من الورش والمصانع لإغلاق أبوابها، بسبب نفاد المواد الخام، كما أن فرض الاحتلال قيودا على حركة البضائع وإخراجها من غزة، أوقف أيضا عمل مصانع الخياطة.

وأدى ذلك الى ارتفاع في نسب الفقر والبطالة، وتدهور أكثر للأوضاع الاقتصادية التي يعاني منها سكان القطاع.

وكان علي الحايك نائب رئيس اتحاد الصناعات الفلسطينية، قد طالب قبل أيام بفتح المعابر لإدخال المواد الخام التي تدخل في عمليات الإنتاج والصناعة، محذراً من توقف منشآت اقتصادية وصناعية كبرى بسبب منع الاحتلال إدخال أي مواد خام منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في العاشر من مايو/ أيار الماضي.

وتقول وزارة الاقتصاد في غزة إن سلطات الاحتلال تمنع إدخال المواد الخام منذ نحو الشهرين، وتسمح فقط بإدخال السلع الأساسية، من أغذية وأدوية فقط، وتشير إلى ان الفتح الجزئي للمعبر، يعني إدخال أقل من 80 شاحنة يوميا من أصل 400 شاحنة، في حين أن المعبر يعمل 5 أيام أسبوعيا.

وينتظر بعد هذه القرارات الجديدة أن تتخذ سلطات الاحتلال خطوات أخرى للتخفيف عن غزة، ومنها السماح بإدخال المنحة القطرية المخصصة لعشرات آلاف الأسر الفقيرة.

يشار إلى انه حتى منتصف الأسبوع الماضي كانت الأمور تتجه صوب التصعيد الميداني من جديد، بعد أن كانت سلطات الاحتلال ترفض إعطاء أي تسهيلات لسكان غزة، من خلال الإبقاء على عمل معبر كرم أبو سالم وفق شروط مشددة، تمنع بموجبها دخول العديد من الأصناف والسلع، ما أدى إلى شح وجودها أو اختفائها من الأسواق، كما كانت تضع قيودا على البحر، بعد أن قلصت مساحة الصيد منذ انتهاء الحرب الأخيرة على غزة قبل أكثر من شهر.

ودفع قرار سلطات الاحتلال وقتها، الذي أبلغه الوسيط الأممي تور وينسلاند لقيادة حركة حماس، إلى غضب الحركة. ووصف رئيس الحركة في القطاع يحيى السنوار اللقاء بـ «السلبي». ووقتها هددت الحركة بعدم السكوت على الحصار، ودعت في اليوم التالي قيادة الفصائل لاجتماع عاجل لتدارس الردود، غير أن الوسيط المصري سبق الاجتماع وقدم «خريطة طريق» لإنهاء الحصار وفتح المعبر وتسهيل حياة السكان، تتم على عدة مراحل.

وخلال الاجتماع جرى تدارس الخطة المصرية، التي جاءت بعد فشل الوسيط الدولي، ووافقت الفصائل الفلسطينية عليها، على أن تعطي وقتا لتنفيذها، وهددت بالعودة لكل الوسائل بدءا من «الشعبية الخشنة» لدفع الاحتلال تجاه رفع الحصار عن غزة.

وعلمت «القدس العربي» أن اتصالات أجريت من قبل الوسطاء خلال اليومين الماضيين مع كل من قيادة حركة حماس والجانب الإسرائيلي من أجل الحفاظ على الهدوء.

وبدا واضحا أن التدخل المصري، ولقاء الوسيط الدولي الذي اتهمته حماس بمحاباة الاحتلال، بوزير الجيش الإسرائيلي بيني غانتس، جاءا بنتائج تجاه الحفاظ على الهدوء.

وحسب تقارير عبرية، يفترض ان يكون غانتس قد عقد الجمعة جلسة مشاورات أمنية لإقرار خطوات من أجل تهدئة الوضع في المنطقة الحدودية مع قطاع غزة.

وحسب ما كُشف، فإن الاجتماع سيشارك فيه نائب رئيس الأركان أيال زامير، ورئيس جهاز الاستخبارات العسكرية "أمان" تامير هايمن، ومنسق أعمال حكومة الاحتلال في المناطق الفلسطينية الجنرال غسان عليان.

وكان غانتس قد عقد ليل أول من أمس، اجتماعا مع مبعوث الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند. وكتب على حسابه في موقع تويتر: «التقيت مع مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط برفقة منسق عمليات الحكومة غسان عليان، وناقشنا الأوضاع الأمنية في قطاع غزة وضرورة الحفاظ على الهدوء والعمل على عودة الأسرى والمفقودين الإسرائيليين».

وعقب ذلك أعلن رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت عن سياسة حكومته تجاه غزة، وقال «الأمور ستختلف من الآن فصاعدا، بالنسبة لغزة، فإن القاعدة التي نتصرف بموجبها بسيطة ومفادها أن أفعالهم إما تقرّبهم منّا أم تبعدهم عنّا». وأضاف «سيتم اختبارهم ليس من خلال التصريحات التي يدلون بها وإنما من خلال الأفعال التي يقومون بها». وترفض حركة حماس بشدة موقف إسرائيل الذي يربط بين إدخال التسهيلات على معابر غزة ورفع الحصار وإنجاز عملية إعمار غزة، بملف تبادل الأسرى، كما تريد حكومة الاحتلال، وتؤكد على أن كل ملف منها يبحث على حدة، ولا تمانع في الوقت ذاته بإبرام صفقة تبادل أسرى، على أن تلبي طموحها.

ويقول مسؤولون في الفصائل الفلسطينية إن خريطة الطريق التي قدمها الوسيط المصري لا تربط كما تريد إسرائيل بين التهدئة وإعادة الإعمار، وبين ملف الجنود الأسرى.

جهات حقوقية تطالب بالمحاسبة وفحص عقيدة الأجهزة الأمنية

جماهير غفيرة تشيّع جثمان المعارض نزار بنات في الخليل وأسرته تطالب بتحقيق مستقل... والمتظاهرون يرفعون شعار رحيل السلطة

تشييع جثمان نزار بنات الذي قتل بعد اعتقال رجال أمن شرطة السلطة له

الخليل ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

شيعت جماهير غفيرة في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية المحتلة، ظهر أمس، جثمان الناشط السياسي والمرشح السابق للمجلس التشريعي نزار بنات، وسط هتافات منددة ومطالبة بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة.

وسار موكب بنات (44 عاما) من الحارة الجنوبية إلى بيته في بلدة دورا، وبعد أن ألقت عائلته نظرة الوداع عليه نقل إلى مسجد «وصايا الرسول» في الخليل حيث صلى عليه آلاف المواطنين الغاضبين صلاة الجنازة، ومن ثم ووري جثمانه الثرى في مقبرة الشهداء في مدينة الخليل، وسط تكبيرات «الله أكبر» وإطلاق زخات من الرصاص وهتافات تطالب برحيل السلطة الفلسطينية.

وتوفي بنات فجر أمس الخميس، على يد عناصر من أجهزة الأمن الفلسطينية بعد أن تعرض لعملية ضرب واعتداء خلال مداهمة منزله واعتقاله ونقله إلى مركز توقيف في المدينة حيث نقل إلى مستشفى المدينة متوفيا.

وكانت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان (مؤسسة رسمية مستقلة) ومؤسسة الحق (مؤسسة أهلية) قد شكلتا لجنة تحقيق مستقلة تم تمثيلها في عملية تشريح الجثمان من خلال الدكتور سمير أبو زعرور، وممثل عائلة الناشط بنات الدكتور حازم الأشهب، حيث عقدت الهيئة مؤتمرا صحافيا مساء أول من أمس الخميس في مقر الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، وكشف المؤتمر أن بنات «لم يمت بفعل وفاة طبيعية».

الطبيب سمير أبو زعرور قال في المؤتمر الصحافي: «شاهدنا إصابات عديدة وكدمات في مناطق عديدة من الجسم، في الرأس والعنق والصدر والكتفين والأطراف العلوية والسفلية».

وأضاف «لم نشاهد على الجسم آثارا توحي بأنه توفي نتيجة جلطات في الدماغ أو القلب، الآثار على الجسم تؤكّد أن الوفاة وقعت بعد أقل من ساعة من اعتقاله». وختم قائلا: «حتى اللحظة لم نجد سببا اكلينيكيا للوفاة، وقمنا بأخذ عينات مخبرية لفحص السوائل والأنسجة كي نصل لسبب الوفاة الحقيقي».

وتبادل نشطاء مجموعة صور على مجموعات «واتس أب» للراحل بنات وقد بدت عليه فعليا علامات الضرب والكدمات في جميع أنحاء جسده، وهو ما ضاعف من حالة الغضب الشعبي والإدانة لسلوك الأجهزة الأمنية والمطالبات بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة.

وطالب الدكتور عمار دويك مدير عام الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان بفتح تحقيق بالحادثة الخطيرة بقوله «نحتاج تحقيقا جنائيا فوريا وتقديم جميع المتورطين والمسؤولين للعدالة» وطالب بوقف «حالة الطوارئ المعلنة التي تجدد شهريا منذ أكثر من عام، وبضرورة التزام أفراد الأجهزة بمهامها واحترامها للحريات، ووقف الملاحقة، وإطلاق الحريات والحقوق العامة».

كما طالب بتعديل التشريعات التي تجيز توقيف مواطن بناء على رأيه السياسي، وبضرورة عمل مراجعة لآلية تطبيق مذكرات الإحضار، والإفراج الفوري عن جميع الموقوفين على خلفية نشاطهم السياسي أو تعبيرهم عن الرأي، والدعوة لإجراء الانتخابات التشريعية.

وطالب مدير مؤسسة «الحق» شعوان جبارين بإعادة النظر في المنظومة الأمنية، وجعلها تخضع لآليه المساءلة والمحاسبة التي يجب أن تكون مرهونة بحفظ كرامة الإنسان، وتساءل: «على أي أساس بنيت عقيدة الأجهزة الأمنية؟ هل هي مبنية على أساس احترام حقوق وكرامة الانسان الفلسطيني؟».

مدير مركز «القدس» للمساعدة القانونية، عصام العاروري قال إن هذه الحادثة تأتي في ظل مناخ من التعدي على الحريات منذ إلغاء الانتخابات التشريعية وحتى اللحظة، لدينا الكثير من الموقوفين، فيما هناك قضاة مددوا توقيفهم لمواطنين بتهم العمل لصالح منظمات غير شرعية، فيما هي منظمات رسمية ومعترف بها وفق القانون.

وأضاف: «هذه جريمة يتحمل مسؤوليتها المستوى السياسي، ويجب أن يتحلى بالمسؤولية الأدبية والأخلاقية لتحمل هذه المسؤولية، وأن تستخلص الدروس والعبر من هذه الجريمة».

وحمل بيان العائلة الذي وصلت «القدس العربي» نسخة منه الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء المسؤولية عن اغتيال بنات، مؤكدا أن العائلة وعلى مدار الاعتقالات السابقة كانت تحملهما (الرئيس ورئيس الوزراء) مسؤولية حياته، وأنها توقعت أن اليوم الذي سيقتل فيه نزار سيأتي نتيجة التهديدات التي كانت تصل له خلال الفترة الماضية.

وحددت العائلة أن من «اقتحم منزل بنات وقاموا بقتله وعددهم 27 عسكريا معرفون لديهم وعليهم أن يتبعوا القانون الشرعي والعرف العشائري في دولة اخترقت قانونها».

وأكدت أن «لا مكان للقانون والسلطة في قضية نزار، فهي الخصم والحكم، والقاتل والجاني، وطالبوا بإقالة محافظ الخيل اللواء جبريل البكري واللواء ماهر أبو الحلاوة، حيث حملتهم العائلة مسؤولية ما سيحصل في حال ما داموا في مناصبهم». و أكدت منظمة التحرير الفلسطينية في بيان صحافي أن التحقيق بوفاة بنات أثناء اعتقاله من قبل الأجهزة الامنية الفلسطينية سيكون شفافا ومحايدا، وسيتم الإعلان عن نتائج التحقيق قي أقرب فرصة.

جاء ذلك في تصريح صحافي لأحمد التميمي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس دائرة حقوق الإنسان والمجتمع المدني في المنظمة، حيث قال إن «الحدث جلل ويستدعي الشفافية والمصداقية من الجهات المعنية».

ودعا رئيس الوزراء الفلسطيني إلى وضع إطار زمني قصير للإعلان عن نتائج التحقيق وإحالة كافة النتائج الى المحكمة المختصة لمحاكمة المسؤولين عن هذا العمل.

ونعت حركة حماس في بيان صحافي المغدور بنات، وطالبت بإعادة تفعيل المجلس التشريعي فورا ليقوم بدوره الفاعل الذي انتخبه الشعب من أجله، وباستقالة الحكومة التي ارتكبت من المخالفات الكثير وآخرها فضيحة اللقاحات وقتل الناشط بنات، وبتشكيل لجنة تحقيق مستقلة من مؤسسات حقوقية وشخصيات قانونية وتشريعية بحيث تخلو اللجنة من أي شخص يرتبط بالحكومة.

«أمنستي» تتهم الشرطة الإسرائيلية بالتمييز واستهداف الفلسطينيين بالاعتقال والتعذيب واستعمال القوة المفرطة

غزة ـ «القدس العربي»:

اتهمت منظمة العفو الدولية «أمنستي» الشرطة الإسرائيلية بارتكاب انتهاكات ضد الفلسطينيين في مناطق الـ48 والقدس الشرقية المحتلة، وذلك بعد أن شنت «حملة قمعية تمييزية» اشتملت على اعتقالات جماعية واسعة، واستعمال القوة غير القانونيّة ضد متظاهرين سلمين، وإخضاع المحتجزين للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة، وذلك خلال الأعمال العدائية المسلحة في إسرائيل وغزة وبعدها.

هجمات متعمدة

واتهمت «أمنستي» في تقرير مفصل الشرطة الإسرائيلية بالتقاعس عن حماية الفلسطينيين من حملة الجنسية الإسرائيلية، من الهجمات المتعمدة التي تشنها ضدهم جماعات اليهود المتعصبين المسلحة، وذلك حتى عندما أعلن عن تلك الخطط مسبقًا، وكانت الشرطة على علم بها، أو كان ينبغي لها أن تعلم بأمرها.

وقال صالح حجازي، نائب مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية «إن الأدلة التي جمعتها منظمة العفو الدولية تقدّم صورةً دامغة للتمييز والقوة المفرطة التي استخدمتها الشرطة الإسرائيلية بلا رحمة ضد الفلسطينيين في إسرائيل والقدس الشرقية المحتلة».

وأكد أنه يقع على عاتق الشرطة واجب حماية كل الأشخاص الذين يعيشون تحت سيطرة إسرائيل، سواء كانوا من اليهود أو الفلسطينيين، مضيفا «لكنّ عوضا عن ذلك، فقد كان الفلسطينيون هم الغالبية الساحقة ممن اعتقلوا في حملة الشرطة القمعية بعد اندلاع العنف في الأحياء المختلطة السكان». ومضى يقول «أمّا القلّة من مواطني إسرائيل اليهود الذين ألقت الشرطة القبض عليهم فقد لقوا معاملة متساهلة على نحو أكبر. كما يتابع اليهود المتعصبون تنظيم المظاهرات، بينما يواجه الفلسطينيون القمع».

وأوضحت المنظمة الحقوقية الدولية أن باحثيها تواصلوا مع 11 شاهدا، كما تحقّق مختبر أدلة الأزمات التابع لها من 45 مقطعَ فيديو وأشكال أخرى من وسائط الإعلام الرقمية لتوثيق أكثر من 20 حالة من انتهاكات الشرطة الإسرائيلية بين 9 مايو/ ايار الماضي و 12 يونيو/ حزيران الحالي فيما أصيب المئات من الفلسطينيين في تلك الحملة، وقُتِل صبيّ عمره 17 عاما بالرصاص.

قمع تمييزي

وأكدت «أمنستي» أنه منذ 10 أيار/ مايو، ومع امتداد المظاهرات إلى المدن التي يعيش فيها فلسطينيون داخل إسرائيل، اندلعت أعمال عنف في الأحياء المختلطة، وأصيب العشرات بجروح، وقُتل اثنان من مواطني إسرائيل اليهود ومواطنٌ فلسطيني. وتعرضت الكُنُسُ اليهودية والمقابرُ الإسلامية للتخريب. وفي 13 مايو دُمّرت 90 سيارةً يملكها فلسطينيون في مدينة حيفا، وأُلقيت الحجارة على الفلسطينيين داخل بيوتهم. وفي القدس الشرقية، استمرّ المستوطنون الإسرائيليون في مضايقة الفلسطينيين بعنف.

وردًا على ذلك، شنت السلطاتُ الإسرائيلية في 24 مايو «عملية القانون والنظام» التي استهدفت بالدرجة الأولى المتظاهرين الفلسطينيين. وقالت وسائل الإعلام الإسرائيلية إن الهدف من العملية «تصفية الحسابات» مع المتورطين، و«ردع» المزيد من الاحتجاجات.

وحسب مركز «مساواة» وهو مؤسسة فلسطينية للدفاع عن حقوق الإنسان، فقد اعتقلت الشرطة الإسرائيلية بحلول 10 حزيران / يونيو أكثر من 2150 شخصا، نحو 90 % منهم من فلسطينيي الداخل ومن سكان القدس الشرقية، حيث تم توجيه 184 لائحة اتهام بحق 285 متهما.

وحسب مركز «عدالة» وهو مجموعة أخرى تُعنى بالدفاع عن حقوق الإنسان، قال أحد ممثلي مكتب الإدعاء العام في 27 مايو إن 30 مواطنا إسرائيليا يهوديا لا غير كانوا من بين الذين وُجِّهَتْ لهم اتهامات.

ويقول صالح حجازي: «لقد تم تدبير حملة القمع التمييزية هذه كعمل انتقاميٍّ وترهيبي بغية سحق المظاهرات المؤيدة لِلفلسطينيين، ولإسكات مَنْ يَجهرون بإدانة التمييز المؤسّسي والقمع المنهج اللذين تمارسهما إسرائيل بحق الفلسطينيين».

ووثّقت منظمة العفو الدولية استخدام الشرطة الإسرائيلية القوةَ المفرطةَ وغيرَ الضرورية لتفريق الاحتجاجات الفلسطينية ضد عمليات الإخلاء القسري في القدس الشرقية، وكذلك في الهجوم على غزة، وقدمت شرحا لما كان يحصل خلال تلك الاعتداءات، من خلال استخدام الاحتلال أيضا «القوة غير القانونية» وذكرت حادثة وقعت يوم 12 مايو حيث أطلق رجال الشرطة الإسرائيلية الرصاص على إبراهيم الصوري في وجهه أثناء استخدامه هاتفه المحمول لتصوير الشرطة التي كانت في دورية في الشارع من شرفة بيته في مدينة يافا.

ورصدت «أمنستي» تحريض الساسةُ والمسؤولين الحكوميين على العنف، وقالت إنه في 11 مايو اندلعت أعمال شغب بعدما حشد عضو الكنيست الإسرائيلي عن حزب «القوة اليهودية» إيتمار بن غفير مؤيديه للقدوم إلى مدينة اللد ومدن أخرى، ودعا إلى إطلاق الرصاص على مَنْ يرمون الحجارة. وقبْلها بيوم واحد، قُتل موسى حسّونة برصاص مواطن إسرائيليٍّ يهودي في مدينة اللد أثناء أعمال عنفٍ بين سكان الأحياء المختلطة السكان.

وفي مثال توضيحي على التمييز، ألقيَ القبضُ على كمال الخطيب، وهو نائب قائد «الحركة الإسلامية الشمالية» في 14 مايو، واتّهم بالتحريض على العنف، وبدعم منظمة إرهابية، بسبب تعليقات أدلى بها علنا أعرب فيها عن افتخاره بالتضامن مع الناس في غزة والقدس الشرقية، وقال إن التغييرات في وضع الأماكن المقدسة في مدينة القدس أفضت إلى نشوب العنف بين الفلسطينيين واليهود.

وقال حجازي معلقا على تلك الأعمال «على الشرطة الإسرائيلية أن تحميَ الحقّ في حرية التجمّع، بدلا من أن تشنّ هجمات على المتظاهرين السلميين» مطالبا لجنة التحقيق التابعة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، التي أنشئت في مايو/ايار الماضي، بأن تحقق في النمط المثير للقلق البالغ من الانتهاكات التي ترتكبها الشرطة الإسرائيلية.

7500 شخص لا يزالون في «مراكز الإيواء» وعند الأقارب

مستشار «الأونروا» لـ«القدس العربي»: نداء المساعدة الجديد يشمل إعادة الإعمار وصرف 2000 دولار للمدمرة منازلهم

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» أنها ستشرع قريبا في توزيع مساعدات نقدية على العائلات اللاجئة في غزة، التي دمرت منازلها كليا، أو تضررت بشكل بليغ، ولم تعد تصلح للسكن، خلال الحرب الأخيرة.

وقال عدنان أبو حسنة المستشار الإعلامي لـ«الأونروا» لـ«القدس العربي» إنه وخلال الأيام المقبلة ستنتهي منظمته من تقييم الأضرار للعديد من المنازل التي دمرت خلال الحرب الأخيرة سواء بشكل كلي أو جزئي.

وأوضح أن هناك 25 طاقما فنيا وهندسيا يتبعون «الأونروا» يعملون على إحصاء الأضرار التي لحقت بمنازل اللاجئين المدمرة كليا وجزئيا، في كافة مناطق قطاع غزة.

وأشار إلى انه سيتم دفع 2000 دولار مباشرة لعدد من العائلات من اللاجئين، التي تم حصي أضرار منازلها، موضحا أن هذه العائلات يبلغ عددها 7500 شخص، من بينهم 350 موجودون في مدارس «الأونروا» في حين يقيم 7150 شخصا عند أقارب لهم.

يشار إلى أن جيش الاحتلال تعمد خلال الحرب الأخيرة على غزة إحداث دمار كبير في المنازل والبنى التحتية.

وحسب الإحصائيات التي أعدتها وزارة الأشغال، فإن عدد الوحدات السكنية التي تعرضت للهدم الكلي والجزئي البليغ خلال العدوان بلغ 2000 وحدة، فيما بلغ عدد المتضررة جزئيا 22 ألف وحدة.

وأوضح المستشار الإعلامي لـ«الأونروا» أن النداء الطارئ الذي أطلقته منظمته الدولية الثلاثاء الماضي، هو نداء معدل لما تم إطلاقه يوم 19 من مايو/ ايار الماضي والمقدر بـ38 مليون دولار، حيث أنه سيخصص لغزة والضفة وحي الشيخ جراح في مدينة القدس.

وأشار الى أنه في حال الحصول على المبلغ، سيتم تخصيص 128 مليون دولار من النداء لإعادة إصلاح البيوت المدمرة خلال الحرب الأخيرة، ودفع بدل إيجار لآلاف العائلات التي تضررت جراء الحرب.

كما أوضح أن جزءا من المبلغ سيخصص لعمليات الدعم النفسي وقطاع التعليم والصحة.

وقال إن «الأونروا» بصدد بدء ألعاب الصيف في المدارس بداية الشهر المقبل، وذلك من خلال استيعاب 150 ألف طفل و2000 من المنشطين، من أجل «التفريغ النفسي» لدى الأطفال الذين تأثروا مؤخرا من الحرب.

وكانت «الأونروا» قد أطلقت نداء للمساعدة الإنسانية والتعافي المبكر بقيمة 164 مليون دولار في أعقاب الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة، في مايو الماضي.

وقالت إن هذا النداء المحدث يتضمن إجراءات الاستجابة الفورية لحالات الطوارئ التي نفذتها «الأونروا» في غزة والضفة الغربية خلال الفترة الواقعة بين 10–31 مايو الماضي، بالإضافة إلى احتياجات التعافي المبكر للاجئي فلسطين في غزة والضفة الغربية، التي تشمل القدس الشرقية، حتى 31 ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

وأشارت إلى إن هذا النداء يحل محل النداء العاجل الأولي البالغ 38 مليون دولار الذي صدر في 19 مايو الماضي.

وقال المفوض العام لـ«الأونروا» فيليب لازاريني في تصريح صحافي "إن تأثير هذا الصراع (الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة) على لاجئي فلسطين كما هي جولات العنف الثلاث السابقة كان مدمرا». وأضاف «الصدمة التي عانى منها سكان غزة، بمن في ذلك حوالى 1.4 مليون لاجئ من فلسطين، سيستمر صداها في التردد لفترة طويلة».

يشار إلى أن «الأونروا» قالت في بيان وزعته إنه مع تزايد الاحتياجات في المجتمع نتيجة للأعمال العسكرية الأخيرة في غزة، قامت ببرمجة فورية للدعم النقدي لمساعدة العائلات اللاجئة التي تعاني وضعاً اقتصادياً صعباً.

وأوضحت أنه سيتم اعتماد الآلية السابقة نفسها لتوزيع المساعدة النقدية التي كان من المقرر منحها لمرة واحدة فقط ضمن التقييمات التي أجريت أثناء أزمة كوفيد–19، التي تبلغ القيمة الإجمالية لها 3.1 مليون دولار أمريكي، ليستفيد منها أكثر من 76.000 فرد.

وقالت إن هذه المساعدات النقدية لا تتعلق بالمبالغ التي سيتم دفعها للمأوى الانتقالي، كما أنها لا تتعلق بعملية تقييم الأضرار التي لحقت بالمنازل.

وأوضحت أنها اعتمدت لتوزيع هذه المساعدات، على معايير لها علاقة بالعائلات المصنفة ضمن فئة الفقر الشديد، ومعايير الهشاشة المحددة بما في ذلك عمر وجنس رب الأسرة ووجود شخص من ذوي الإعاقة أو الأمراض المزمنة بالإضافة إلى عدد أفراد الأسرة.

وتقول «الأونروا» باستمرار إنها تواجه طلبا متزايدا على خدماتها بسبب زيادة عدد لاجئي فلسطين المسجلين ودرجة هشاشة الأوضاع التي يعيشونها وفقرهم المتفاقم، وإنه نتيجة لذلك فإن الموازنة البرامجية لها، والتي تعمل على دعم تقديم الخدمات الرئيسة، تعاني من عجز كبير.

وكثيرا ما تطلب «الأونروا» من كافة الدول الأعضاء العمل بشكل جماعي وبذل كافة الجهود الممكنة لتمويل موازنتها بالكامل.

والمعروف أن «الأونروا» تأسست كوكالة تابعة للأمم المتحدة بقرار من الجمعية العامة في عام 1949، وتم تفويضها بتقديم المساعدة والحماية لحوالى 5.7 لاجئ من فلسطين مسجلين لديها.

وتقتضي مهمتها بتقديم المساعدة للاجئي فلسطين في مخيمات الأردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة ليتمكنوا من تحقيق كامل إمكاناتهم في مجال التنمية البشرية، وذلك إلى أن يتم التوصل لحل عادل ودائم لمحنتهم.

فلسطينيو الداخل يحيون ذكرى الكاتب ورجل الإصلاح الفلسطيني الياس جبور باحتفالية كبيرة

شفاعمرو ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

نظمت بلدية مدينة شفاعمرو وجهات أهلية في الداخل الفلسطيني، حفل تأبين مهيبا للكاتب والمربي ورجل الإصلاح الفلسطيني في الداخل الياس جبور، بمشاركة واسعة، حيث تحول إلى صرخة ضد استشراء مظاهر العنف والجريمة وتواطؤ الشرطة الإسرائيلية معها.

وكان الياس جبور الذي اختطفته جائحة كورونا ودفن دون جنازة قبل نحو عام قد ولد في مدينة شفاعمرو عام 1935 لعائلة عريقة ووطنية. فقد كان جده يوسف نعيم جبور مختار البلدة، بينما شغل والده جبور يوسف جبور منصب رئيس بلدية شفاعمرو قبل وبعد نكبتها لمدة 36 عاما، من 1933 حتى 1969.

أنهى دراسته الابتدائية في المدرسة الأسقفية الكاثوليكية عام 1949 وهذه مدرسة عريقة لها فضل على أبناء المدينة وتعلمهم. وفي 1953 أنهى أبو جبور دراسته الثانوية في مدرسة تيرسانطا في مدينة الناصرة.

ويقول زملاء وأصدقاء الراحل أمثال القاضي أحمد ناطور ورئيس لجنة الصلح القطرية في الداخل الشيخ علي شتيوي أبو رياض والأديب محمد علي طه وآخرون إنه منذ بداية مسيرته تميز الشاب الياس جبور بروح العطاء والتطوع ولذا كان من الطبيعي أن يختار العمل الاجتماعي كمهنة ورسالة فالتحق بالجامعة العبرية في القدس وحاز فيها على الشهادة الجامعية في علم الاجتماع عام 1961 وزاول هذه المهنة في منطقة المثلث ومن ثم في شفاعمرو. ولم يكتف أبو جبور بهذا القدر من العلم فقام بدراسة اللغة الإنكليزية في جامعة حيفا ولاحقا امتهن التعليم في مدرسة عبلين الثانوية وعلّم فيها الإنكليزية قبل أن ينتقل للمدرسة الثانوية البلدية في مدينته.

ويشير عدد من معارفه أن أبو جبور كان معينا للكثير من العائلات المحتاجة، منوهين أن هذا ليس غريبا عليه إذ ترعرع في بيت والده الذي كان ملجأ لهموم شعبه وآلامه ودفع النفيس والرخيص في سبيل الحفاظ على كرامة شعبه فانطبق على رجالات هذه العائلة بيت شعر للمتنبي: كل يريد رجاله لحياته... يا من يريد نفسه لرجاله.

كتبه

في عام 1983 اقتحم أبو جبور المعترك السياسي المحلي وخدم مجتمعه الشفاعمري من خلال منصب القائم بأعمال رئيس البلدية ست سنوات، ثم تفرّغ الأستاذ الياس للكتابة وتوثيق تاريخ شفاعمرو وفلسطين المحلي والشعبي. وضع الكثير من المؤلفات الصادرة عن «منشورات بيت الأمل» منها : صفحات من تاريخ شفاعمرو، وزهرة القندول، وأيا مضت، وشفاعمرو الماضي في سطور، ومن شذى بلدي، ورياح العودة، والصلحة العربية بين النظرية والتطبيق والتربية من أجل الحرية والديموقراطية والسلام، والسلام الموؤد، والسلام المفقود، وحياز الزراعة في شفاعمرو يوم كانت بلدة زراعية، النصرانية والعروبة عند الحجار وجبور يوسف جبور فلسطيني بين ثلاثة عهود وغيره

الإصلاح

كما لعب دورا كبيرا في الإصلاح بين العائلات المتنازعة في البلاد لكونه عضوا في لجنة الصلح القطرية «بمبدأ الحفاظ على وحدة وسلامة شعبنا في الداخل» كما قال أبو رياض الشيخ علي شتيوي في كلمته خلال حفل التأبين الذي شاركت فيه وفود من كل البلاد، لافتا لكونه أحد المبادرين لتأسيس لجنة الصلح القطرية داخل أراضي 48.

لجنة الوفاق الوطني

دأب أبو جبور وزملاؤه من خلال لجنة الوفاق على منع شرذمة الأصوات في الانتخابات للكنيست مساهما في تشكيل القائمة المشتركة عام 2015، كما نشط في مجال الحوار بين المواطنين العرب واليهود على مبدأ الندية في الشراكة والمواطنة المتساوية فأسسّ عام 1978 « بيت الأمل « كمركز للسلام الذي زارته وفود من البلاد والعالم، وطالما كان يقول إن هناك الكثير من الأكاديميات العسكرية في العالم لكننا نفتقد لأكاديمية للسلام، كما أكد معارفه في حفل التأبين أن هذه هي الرؤيا وهذا هو الحلم الذي راوده حتى يومه الأخير وبفضل رسالته حاز على وسام شجاعة الضمير الدولي عام 1993 وغيره من الجوائز والأوسمة المحلية والدولية. وأجمعت كلمات المؤبنين عليه في إيمانه بكرامة البشر وأن الوطن بمعناه الأول هو الإنسان، وتوقفت عند ابتسامته ورصانته وهدوء أعصابه ورؤيته المتفائلة للحياة. وكان الحفل صرخة ضد جائحة العنف والجريمة. وقد التأم في حفل تأبينه حشد من الشخصيات السياسية والدينية والثقافية من البحر للنهر مع وفد فلسطيني من الضفة الغربية، ولذا قال محمد بركة رئيس لجنة المتابعة العليا عنه «الراحل أبو جبور الياس جبور جمع الناس على الانتماء والحق والعدالة.. وهو لا يحتاج لهذا التأبين فهو قد ذهب إلى حيث يذهب الصديقون.. إلى الله عزّ وجلّ ولكن نحن في حاجة لهذا التأبين كي نجددّ المعاني لأنفسنا ولأولادنا بكل ما يتعلق بالقضايا التي تجمعنا ويجب أن تجمعنا. عندما نحدث أبناءنا وأحفادنا عن مسيرة شفا عمرو ستكون ذكرى الراحل الياس جبور العطرة حاضرة في كل محطاتها».

فيلم قصير عن سيرته ومسيرته

بالإضافة لمحمد بركة تحدث عدد كبير في حفل التأبين منهم البروفيسور أحمد ناطور والزعيم الروحي للطائفة الدرزية موفق طريف، والمطران عطا الله حنا الذي قال» زارنا الفقيد عدة مرات في القدس وكنا نلمس دوما أنه يعشق القدس وتاريخها ومقدساتها وتراثها مدافعا عن هويتها ووجهها الروحي والحضاري والإنساني والوطني». رئيس بلدية سخنين عرسان ياسين الذي هاجم الشرطة الإسرائيلية في كلمته لعدم القيام بواجباتها المدنية تجاه فلسطينيي الداخل، تطرق في سياق كلمته عن السلم المفقود فقال إن البلدية ستدخل تراث ومؤلفات الراحل ضمن مناهج التعليم في المدنية.

و قال الأديب محمد علي طه، زميل وصديق الراحل، في كلمة أشبه بالنص الأدبي: «الرجل الأصيل مثل الزيتون السوري، معطاء كالقمح النورسي والنقي مثل ماء عين عافية والهادئ مثل حنان الأم والصامد مثل قلعة ظاهر العمر.. خطفته الجائحة الغدارة وتركتنا مذهولين لا نصدق بأنه غادرنا وهو يردد «باق هنا إما عليها وإما فيها».

كما تحدثت النائبة عن حزب «ميرتس» غيداء ريناوي زعبي، بعد استسماح خاطر نواب المشتركة لتقدم هي كلمة النواب، كونها المرأة الوحيدة. وختم الاحتفال بكلمتين عن العائلة لشقيقه الأديب سمير جبور المقيم في كندا، ونجله البكر جبور اللذين قدما كلمتين وجدانيتين وشكرا المشاركين. وكان هناك من تمنى لو أن أبو جبور شهد وسمع هذا الاحتفال المفعم بالحب والتقدير، لأن حقه هو وكل الطيبين أن يكرموا في حياتهم.

المغرب يتلقى دفعة جديدة من لقاحات «كوفاكس» الأسبوع المقبل
وقضاة مجلس الحسابات يفحصون صفقات الصحة الخاصة بكوفيد

الرباط ـ «القدس العربي»:

بلغ عدد المستفيدين من التطعيم بالكامل في المغرب، إلى حدود مساء الخميس، 8 ملايين و675 ألفاً و529 شخصاً، فيما تلقى 9 ملايين و756 ألفاً و702 شخصاً الجرعة الثانية من اللقاح المضاد لـ"كوفيد 19".

وبينما يستمر تطعيم المواطنين والمقيمين يومياً بشكل منتظم في مختلف أقاليم المغرب، يُنتظر التوصل الأسبوع المقبل بدفعة جديدة من اللقاحات عن طريق عملية "كوفاكس" الأممية.

وأفاد سعيد عفيف، عضو اللجنة العلمية لكوفيد، أن هذه الدفعة تتضمن 650 ألف جرعة من لقاح "أسترازنيكا" معبّراً عن أمله في التوصل أيضاً بجرعات أخرى من لقاح "سينوفارم" الصيني لإتمام عملية التطعيم في ظروف جيدة.

وقال في تصريح لموقع القناة الثانية إن "هذا سيسرع من وتيرة التطعيم الناجحة بكل المقاييس، خصوصاً وأن اللقاح مادة نادرة، والطلب يفوق بكثير العرض".

وأشار إلى أن "مليون جرعة من لقاح "سينوفارم" سيساعدنا على توسيع دائرة المستفيدين من التطعيم، إذ تمكننا من الوصول لفئة البالغين 40 سنة فما فوق".

كما جدد عضو اللجنة العلمية الدعوة إلى الالتزام بسبل الوقاية من تباعد جسدي وغسل اليدين باستمرار ووضع الكمامات، لتفادي حصول انتكاسة وبائية في المغرب.

وكانت وزارة الصحة المغربية سجلت تراخياً ملحوظاً في الأيام الأخيرة بخصوص التدابير الوقائية الخاصة بكوفيد 19 والتمادي فيه. وحذرت في بيان من "حدوث انتكاسة وبائية خصوصاً مع العطلة الصيفية واستئناف الرحلات الدولية من وإلى المغرب، وكذا الرفع التدريجي لتدابير الحظر الليلي إلى جانب اقتراب عيد الأضحى المبارك".

في السياق نفسه، أكد البروفيسور عبد الله بادو، أستاذ باحث في علم المناعة في كلية الطب والصيدلة جامعة الحسن الثاني في الدار البيضاء، أن الوضع الوبائي في المغرب يتسم باستقرار أو شبه استقرار، منذ بداية شهر شباط/ فبراير الماضي.

وأضاف في تصريح لصحيفة "الصحراء المغربية" أنه "عند القيام بتحليل دقيق للحالة الوبائية من خلال الأرقام المسجلة، بما في ذلك عدد الإصابات اليومية والوفيات وعدد الحالات الخطيرة الجديدة، نلاحظ استقراراً على العموم، رغم بعض الارتفاعات الطفيفة التي تسجل من حين لآخر". وأشار إلى أن هذه الارتفاعات الطفيفة لم تغير المنحى العام لمؤشر الإصابات اليومية بالفيروس، الذي مازال مستقراً على العموم.

ممرضة تقوم بتحضير لقاح أسترازنيكا ضد فيروس كورونا

البروفيسور نفسه الذي يشغل منصب سكرتير عام للجمعية المغربية لعلم المناعة وعضو المكتب التنفيذي للفيدرالية الإفريقية لجمعيات علم المناعة، لفت الانتباه إلى أن "كوفيد سارس 2" عودنا على المفاجآت والتقلبات السريعة، وبالتالي ما نلاحظه اليوم في جميع المدن المغربية من تراخ في احترام الإجراءات الاحترازية هو مقلق جداً".

واستطرد قائلا: "نمرّ بفترة حاسمة تشهد حلول العطلة الصيفية واستئناف الرحلات من وإلى المغرب، ووصول المغاربة القاطنين من الخارج، بالإضافة إلى اقتراب عيد الأضحى، الذي بدوره يشهد تجمعات وتنقلات، ومن المؤكد أن يحصل ارتفاع مهم في الحالات خلال هذه الفترة، ما سيجعلها مرحلة حاسمة، ويجب التعامل معها بجدية".

وأكد الطيب حمضي، الطبيب والباحث في السياسات والنظم الصحية، أن المعطيات المرتبطة بمتحور "دلتا" تطرح تحديات يتعين مواجهتها لتجنب انتشاره في المغرب والحفاظ على التحكم في الحالة الوبائية في انتظار توسيع التطعيم وبلوغ المناعة الجماعية.

ودعا في هذا الإطار إلى التزام المواطنين بالإجراءات الاحترازية الفردية والجماعية من وضع للكمامات وتطهير اليدين والتباعد وتجنب الازدحام وتهوية الأماكن المغلقة وتجنب الأسفار والتجمعات غير الضرورية، بالنسبة للجميع سواء كانوا متلقين للتطعيم أو غير متلقين، مبرزاً أنه حتى في حال دخول حالات من متحور "دلتا" فإنها ستجد أمامها بيئة معادية لانتشارها، وهو ما يفيد في محاربة ومحاصرة المتحور "دلتا" و"ألفا" وكل المتحورات وحتى السلالة الأصلية، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء المغربية.

وطالب أيضاً بإسراع كافة المواطنين الذين وصل دورهم للاستفادة من اللقاح (40 سنة فما فوق والأمراض المزمنة) بالتطعيم في أقرب وقت، موضحاً أن هذه الفئات هي أكبر نقطة ضعف أمام الفيروس بكل سلالاته، وعدم تطعيمها يعني امتلاء أقسام الإنعاش والمستشفيات.

وأقترح الخبير نفسه تخصيص اللقاحات التي ستصل مستقبلاً لتطعيم من تبقّى من العاملين في الصفوف الأمامية بدون تطعيم مهما كان السن، وفي مقدمتهم نساء ورجال التعليم لضمان دخول مدرسي حضوري، ومهنيو النقل والسياحة والتجارة وكل من هم في اتصال مباشر مع أعداد كبيرة من الناس بحكم مهنتهم، وذلك لتكسير سلاسل نقل العدوى.

وأكد حمضي على ضرورة اتخاذ كافة التدابير لمنع أو بالأحرى إبطاء تسلل حالات كثيرة من هذا المتحور إلى المغرب من خلال الإجراءات والبروتوكولات المعمول بها، وكذا يقظة المواطنين وتعاونهم. مشيراً في هذا الصدد، إلى أنه ليس هناك بلد في العالم بإمكانه منع هذه السلالات من الدخول.

وأفادت صحيفة "الصباح" المغربية أن قضاة "المجلس الأعلى للحسابات" سيفحصون صفقات وزارة الصحة التي تصل إلى ملايير الدراهم في مديرية الأدوية والمستلزمات الطبية، بينها مبالغ مالية تتعلق بصفقات شراء أدوية ومعدات مكافحة وباء "كورونا".

ولاحظت أن خطوة المجلس المذكور تزامنت وعمل لجنتين برلمانيتين، لفحص ومراقبة الصفقات العمومية، الأولى تعنى بمديرية الأدوية، والثانية بصفقات محاربة "كوفيد 19"، إذ تسلم البرلمانيون الوثائق التي التمسوا الحصول عليها، من مديرية الأدوية ومديرية التخطيط المالي، وجرى تجاوز العراقيل التي حالت في السابق دون عمل البرلمانيين على مستندات تهم الشركات التي حازت الصفقات وكيف استطاعت الحصول عليها ومدى مطابقة ذلك القوانين الجاري بها العمل.

وسينصب التدقيق على أكثر من 250 صفقة جرى إبرامها مع 100 شركة، في مواجهة جائحة "كورونا"، وتتعلق بالمعدّات الطبية التقنية ولوازمها التي شكلت نسبة 25 في المئة من المبلغ الإجمالي للصفقات، ومعدات الأفرشة التي تمثل 12 في المئة، ومستلزمات المختبرات التي تصل إلى 19.1 في المئة، وأدوية ومستلزمات طبية تبلغ 17 في المئة، وأجهزة التصوير الإشعاعي التي تصل إلى 8 في المائة، ومعدات الاستشفاء 0.1 في المئة، ومقتنيات أخرى من الخارج تهم معدات طبية تقنية ولوازم مختبرات فحص الأمصال وأجهزة الكشف ومواد كيماوية وأدوية "سيما" المادة الخام للكلوروكين ووسائل الحماية الفردية.

أما في ما يتعلق بمستجدات الحالة الوبائية في المغرب، فأعلن مساء أول أمس الخميس عن تسجيل 522 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا المستجد، و345 حالة شفاء وسبع وفيات خلال 24 ساعة.

ورفعت الحصيلة الجديدة للإصابات بالفيروس العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة بالمملكة إلى 527 ألفاً و696 حالة منذ الإعلان عن أول حالة في 2 آذار/مارس 2020، فيما انتقل مجموع حالات الشفاء التام إلى 514 ألفاً و624 حالة.

أما العدد الإجمالي للوفيات، فقد انتقل إلى 9254 حالة، وذلك بعد تسجيل حالتي وفاة بجهة سوس – ماسة، وحالة وفاة واحدة بكل من جهات الدار البيضاء – سطات، ومراكش آسفي، وطنجة – تطوان – الحسيمة، وفاس – مكناس، وكلميم – واد النون. ووصل مجموع الحالات النشطة إلى 3818 حالة.

وبلغ عدد الحالات الخطيرة أو الحرجة الجديدة 25 حالة، ليصل العدد الإجمالي لهذه الحالات إلى 200، سبع من بينها تحت التنفس الاصطناعي الاختراقي، و105 حالة تحت التنفس الاصطناعي غير الاختراقي. أما معدل ملء أسرة الإنعاش المخصصة لكوفيد–19، فبلغ 6.3 في المئة.

تفاعلات جديدة لانتقادات مدير البنك المركزي الموجهة إلى الأحزاب المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

مازالت التصريحات الصحافية التي أدلى بها والي (مدير) البنك المركزي في المغرب، عبد اللطيف الجواهري، حين وجه انتقادات لاذعة للأحزاب السياسية، تثير تفاعلات متعددة، تتوزع ما بين المواقف الحزبية والمقالات الصحافية والتدوينات في صفحات التواصل الاجتماعي.

وكتبت صحيفة "الأحداث المغربية" أمس الجمعة، أن هذه ليست المرة الأولى التي يتخلى فيها والي بنك المغرب عن "الحياد" الذي يفرضه عليه منصبه، ويكشف ردود فعل بشأن الأحزاب السياسية. وبشكل أساس، ينتقد الجواهري ضعف الأحزاب وضعف مساهمتها في الديناميكية التنموية، ويعيب عليها في كل فرصة انشغالاتها "السياسوية" الضيقة وتصريف حساباتها الخاصة عوض الاشتغال على الإشكالات العامة الكبرى التي تتصل بالمواطن.

جدل متواصل

ولاحظت الصحيفة ذاتها في افتتاحيتها أن البعض أخذ على الجواهري خروجه عن الحياد باعتباره مسؤولاً سامياً تنصب اهتماماته على مجال المال والاقتصاد، بل إن هناك من اعتبر أن المسؤول المالي المذكور يتعمد في كل خرجة من خرجاته الإعلامية الهجوم على الأحزاب السياسية، في حين ذهب البعض إلى أن المعني بالأمر وضع بالفعل أصبعه على الجرح وتكلم بلسان كل مواطن، معتبرين أن انتقاداته تعبر عن واقع الحال وعن مرض مزمن تعانيه أحزابنا من فترة طويلة.

وأوضحت أن ما يثير كل هذا الجدل فكرتين أساسيتين تهم الأولى الصراعات السياسوية، التي ينشغل بها السياسيون وتبعدهم عن قضايا المواطنين الحقيقية.

أما الفكرة الثانية، فتتأسس على أن الميزانية العامة تتأثر بالتدبير السياسي للأحزاب للشأن العام.

وأضافت قائلة: "كيفما كان الحال فإن الأحزاب السياسية كانت دائماً موضوع انتقاد وستظل كذلك، وهي تعرف أن الأمر يرتبط باللعبة السياسية، التي لا تتوقف عند نتائج صناديق الاقتراع. وهنا تبدو أيضاً أهمية الأحزاب السياسية في كل ممارسة ديموقراطية، ما يفرض عليها الاجتهاد أكثر في القيام بمهامها سواء كانت ضمن تشكيلة الأغلبية، أو تشارك في العمل السياسي من باب المعارضة.

وتضيف الصحيفة نفسها: "ومن ثمة فجاهلٌ بقواعد اللعبة السياسية مَن يعتقد أن الحياة السياسية الديمقراطية يمكنها أن تقوم بلا أحزاب، لذلك فإن انتقاد عمل هذه الهيئات هو واجب وطني من أجل تقويم اعوجاجها في تدبير الشأن العام وفي الحرص على احترام قواعد الديمقراطية".

"لكن في المقابل ـ توضح الافتتاحية ـ فإن الخطاب النقدي لا بد أن يراعي إقبال البلاد على انتخابات تشريعية تفرض مشاركة واسعة للمواطنين من أجل اختيار من يتحمل مسؤولية تدبير شؤونهم، وبالتالي فإن الخلط بين الانتقاد وأشياء أخرى قد يعمق أزمة الثقة التي تعاني منها الأحزاب بسبب ابتعادها عن الانشغالات الحقيقية للمواطنين".

الأحزاب تستهدف عند كل استحقاق انتخابي

وكتبت صحيفة "بيان اليوم" الناطقة باسم حزب "التقدم والاشتراكية" المعارض افتتاحية استهلتها بالقول: "عند كل استحقاق انتخابي نجد من يتحرك في كل الاتجاهات لتعليق كل الخطايا على الأحزاب، وذلك بإطلاقية فجة، وأحياناً بمعجم يخلو ليس فقط من اللياقة، ولكن أيضاً من المنطق".

وتابعت قائلة: "قد يكون الأمر في نهاية المطاف طبيعياً ولصيقاً بلحظة حوار وتفاعل تتيح مثل هذه التحركات، ولكن عندما يصدر الكلام عن شخصيات تتولى مهام أساسية في البلاد أو عن نشطاء سياسيين أو جمعويين هم أنفسهم تلفهم الكثير من الملاحظات بشأن المواقف والمسارات الشخصية، وهنا يقتضي السلوك عديد علامات تعجب طويلة".

ولاحظت الافتتاحية أن هؤلاء المتكلمين ينسون "أن عملياتنا الانتخابية شهدت كثيراً من ممارسات وخروقات وفضائح في تاريخها نجمت عنها ظواهر سلبية، وتشكلت، على إثرها كائنات وسلوكات وبيئة عامة أفسدت مضمون هذه الاستحقاقات، ومن ثم ضعفت الثقة في الانتخابات والمؤسسات والسياسة...".

وأضاف كاتب الافتتاحية: "عندما نتأمل الامتداد الزمني الذي جرت فيه مختلف هذه الممارسات، فهو، في كل الأحوال، ليس بعيداً، وإنما الكثيرون منا يذكرون تفاصيله وسياقاته، ولذلك من الطبيعي أن يستمر أمامنا الواقع المختل ماثلاً وصعباً على التغيير بسرعة. ولا شك أن لا أحد يعتبر أن الأحزاب هي وحدها المسؤولة عن هذه المعضلات، أو عن تشويه ممارستنا الانتخابية والسياسية".

وأكدت "بيان اليوم" أنه "طيلة هذا التاريخ وجدت قوى سياسية جادة ناضلت ضد إفساد الانتخابات، وتعرضت لكل المحن، وبعضها مستمر إلى اليوم يناضل من أجل مبادئه وقناعاته". مستطردة بالقول: "صحيح أن البلاد لم تبق جامدة أو متكلسة عند ماضيها، ولكن أشياء عديدة تبدلت وتغيرت، ويتواصل الجهد الجماعي إلى اليوم من أجل تحسين إجراءات تنظيم الانتخابات، تصويتاً وترشيحاً، وتقوية حماية التعددية السياسية، وتخليق الاقتراع ومحاربة الفساد والتدليس، وأيضاً توسيع المشاركة الشعبية وبالتالي السعي، عبر كل هذا، لاستعادة الثقة وتثمين دور السياسة...".

وأوضحت أن "هذا الجهد يساهم فيه الجميع اليوم بما في ذلك الأحزاب، لكن ثقل الممارسات السلبية السابقة ما زال مترسخاً، ومنظومة الإفساد أنتجت بيئة تفرض اليوم قواعدها وضغوطها".

وختمت بالقول إن "بعض المتكلمين اليوم، من مستويات مختلفة، يمتطون ظهر البرامج لكيل الاتهام للأحزاب، وأحياناً يبدون كما لو أنهم يودون تحويل الأحزاب إلى مكاتب خبرة ودراسات بلا أي مضمون سياسي أو فكري، وينسون أن السياسة هي كذلك صراع أفكار وبرامج ورؤى، وهي انتخابات وتصويت وإرادة شعبية ومؤسسات، كما ينسون أن كثيراً من المشكلات التي اصطدمت بها البلاد في تاريخها كانت أساساً نتاج تدبير تقنوقراطي، وبالضبط بسبب غياب... السياسة".

التجمع الوطني للأحرار يندد

في السياق نفسه، عبّر حزب "التجمع الوطني للأحرار" المشارك في الحكومة المغربية، عن استغرابه للتصريحات الأخيرة لوالي بنك المغرب عبد اللطيف الجواهري، بخصوص الأحزاب السياسية. كما شجب الحزب في بيان له التصريحات التي اعتبرها مسيئة للأحزاب السياسية وللعمل السياسي المنظم دستورياً في المغرب. وندد الحزب بما وصفه بالانحراف الخطير وغير المبرر في سلوك رئيس هذه المؤسسة العريقة.

ودعا البيان الذي نشرته المواقع الإلكترونية المغربية أمس، إلى صيانة المؤسسات من مثل هذه الانزلاقات التي قال إنها لا تخدم أي طرف، بل تزرع التشكيك في عمل الهيئات السياسية وقدرتها على أداء مهامها كاملة.

واعتبر الحزب ما تناوله والي "بنك المغرب" في مؤتمره الصحافي الأخير من تصريحات بعيدة كل البعد عن مهام المؤسسة المذكورة، وعن واجب التحفظ الذي يقيد عمل رئيسها ومهامه، وينأى به عن الخوض في القضايا السياسية.

وقال البيان إن هذه التصريحات لها تأثير سلبي مباشر عميق في تقويض منسوب الثقة في الأحزاب السياسية، وتقوية العزوف الانتخابي وتداعياته السلبية على الاستحقاقات الانتخابية المقبلة، لا سيما أن الأمر يتعلق بوالي بنك المغرب وبمؤسسته التي تتمتع بكثير من المصداقية بفضل ابتعادها عن الخوض فيما لا يدخل في صميم اختصاصاتها لاسيما القضايا ذات الطبيعة السياسية.

المغرب يحتضن مكتباً أممياً لمكافحة الإرهاب في افريقيا

الرباط ـ «القدس العربي»:

جرى في الرباط، افتتاح مقر مكتب برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب في إفريقيا، هو الأول من نوعه في القارة الإفريقية. وترأس حفل الافتتاح وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، بمشاركة حضورية وعبر تقنية التناظر المرئي، لكبار المسؤولين في الأمم المتحدة وأعضاء السلك الدبلوماسي في العاصمة المغربية.

ونُقلت أطوار هذا الحفل عبر تقنية الفيديو من أجل تمكين المشاركين في الأسبوع الدولي الثاني لمكافحة الإرهاب المنعقد في نيويورك من المشاركة فيه.

وسيعمل المكتب الجديد على تطوير وتنفيذ البرامج المعتمدة التي تهدف بالدرجة الأولى إلى تطوير وتعزيز القدرات والمهارات في مجال مكافحة الإرهاب، لاسيما في ما يتعلق بأمن الحدود وإدارتها والتحقيقات والمتابعات وإدارة السجون وفك الارتباط وإعادة التأهيل والإدماج. وسيعتمد هذا المكتب الإقليمي الجديد على تجميع خبرات المغرب ومكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب من أجل توفير تدريب جيد لفائدة الدول الإفريقية، وفق مقاربة تضامنية وتشاركية تعكس روح المسؤولية الجماعية.

وأفاد تقرير لوكالة الأنباء المغربية أن اختيار المغرب شريكاً في إنشاء هذا المكتب يعدّ دليلاً على الثقة والاحترام التي تحظى بها استراتيجيته المحلية لمكافحة الإرهاب والتطرف العنيف. كما يتيح هذا المشروع ترسيخ الالتزام المستمر وقيم التشارك التي يتبناها المغرب، والمكانة المتميزة للقضايا الإفريقية في المبادرات الدبلوماسية للبلاد.

وشارك في هذا الحفل، عبر تقنية الفيديو، وكيل الأمين العام لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب فلاديمير فورونكوف، ونائب مدير برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب ماورو ميديكو، والسفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة عمر هلال.

كما شارك من المغرب رئيس مكتب البرنامج الجديد في الرباط كارلوس ريس، والمنسقة المقيمة للأمم المتحدة في المغرب سيلفيا لوبيز إيكرا، وسفير الكاميرون عميد السفراء الأفارقة المعتمدين في المغرب محمدو يوسوفو.

وأعرب فلاديمير فرونكوف عن تقديره للتعاون مع المغرب في مجال مكافحة الإرهاب، مشيداً بـ"الدعم القوي" للبرنامج المعتمد في هذا الخصوص، معتبراً أن افتتاح مكتب لهذا البرنامج في الرباط سيساهم في تقريب الخبرة المغربية من باقي بلدان القارة الإفريقية.

ولاحظ أن المكتب "يعتبر مركزاً للتدريب يكتسي أهمية بالغة لجهودنا في تقوية القدرات، لاسيما لغرب إفريقيا".

وأعربت المنسقة المقيمة للأمم المتحدة في المغرب سيلفيا لوبيز إيكرا، عن فخرها للمشاركة في حفل افتتاح هذا المكتب الجديد "الذي جاء ثمرة تعاون وثيق ورؤية موحدة بين برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب والتدريب في إفريقيا والمملكة المغربية"، واصفة إياه بـ"الخطوة الكبيرة في معركتنا ضد التهديد الإرهابي في إفريقيا".

وسجلت المسؤولة الأممية أنه بالنسبة للمطلعين، فاختيار الرباط هو "أمر بديهي" بالنظر إلى "أن التزام المغرب لفائدة الاستقرار والأمن بالقارة من خلال مقاربة شاملة ومتعددة الأبعاد أمر جلي"، لافتة إلى أنه في مواجهة التهديد الإرهابي الذي صار أكثر تعقيداً "من الضروري للغاية تقوية التعاون والقدرات والتعلم بعضنا من بعض".

وأوضحت أن هناك الكثير لنتعلمه من المملكة "التي راهنت على مقاربة متعددة الأبعاد، تجمع بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والدينية".

وفي كلمة باسم مجموعة السفراء الأفارقة المعتمدين في الرباط، أكد سفير الكاميرون في المغرب محمدو يوسفو، أن القارة "لا يمكنها إلا أن تشيد بجهود المملكة في مجال مكافحة الإرهاب". وقال، موجهاً حديثه إلى ثلة من الدبلوماسيين وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في الرباط، إن "المغرب أبان عن انفتاحه لتقاسم تجربته مع البلدان الإفريقية من خلال التوقيع على العديد من الاتفاقيات في مجال الأمن وتبادل المعلومات".

واعتبر أن افتتاح مكتب برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب والتدريب بالرباط هو "اعتراف في حد ذاته بالاستقرار والأمن اللذين تتمتع بهما المملكة"، وهو أيضاً "تصديق" لجهودها المبذولة في مجال مكافحة الإرهاب بإفريقيا.

يذكر أن المغرب والأمم المتحدة وقعا، في تشرين الأول/ أكتوبر 2020، اتفاقية مقر لإنشاء مكتب برنامج الأمم المتحدة هذا في المغرب، لتضافر الجهود من أجل مواجهة التحديات المرتبطة بالتهديد الإرهابي المتزايد في إفريقيا في السنوات الأخيرة.

وأنشئ مكتب الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب في حزيران/ يونيو 2017، لتعزيز وتبسيط جهود مؤسسات منظمة الأمم المتحدة في إطار مهامها لمساعدة الدول الأعضاء على تنفيذ الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب للأمم المتحدة.

وزير الخارجية المغربية ناصر بوريطة

هيئة الانتخابات مستعدة لجميع السيناريوهات المطروحة... والقضاء: المظروف الذي استهدف الرئيس لم يكن مسموما

المشيشي يرحّب بلقاء سعيّد والغنّوشي و«النهضة» تنفي وجود اتفاق بينهما على استقالة الحكومة

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

قيس سعيد

راشد الغنوشي

تواصلت ردود الأفعال حول لقاء رئيسي الجمهورية والبرلمان داخل الطبقة السياسية في تونس، حيث رحّب رئيس الحكومة هشام المشيشي باللقاء ونفى "تسريبات" نشرتها صفحات اجتماعية حول وجود "اتفاق" بين الطرفين على استقالته حكومته، وهو ما نفته أيضاً حركة النهضة، في وقت أكدت فيه هيئة الانتخابات استعدادها لجميع السيناريوهات المطروحة، سواء فيما يتعلق بإجراء انتخابات مبكرة أو استفتاء شعبي حول تعديل النظام السياسي في البلاد. من جانب آخر، أكدت وزارة العدل أن نتائج التحقيق حول الظروف الذي استهدف الرئيس سعيد، أكدت أنه لم يكن يحتوي أي مادة سامة.

وكان الرئيس قيس سعيّد التقى، الخميس، في قصر قرطاج برئيس البرلمان، راشد الغنوشي، وسط أجواء وصفتها حركة النهضة بالإيجابية، وتوقع مراقبون أن يساهم هذا اللقاء بحلحلة الأزمة السياسية المواصلة في البلاد.

ووصف رئيس الحكومة، هشام المشيشي، اللقاء بين سعيد والغنوشي بـ"الإيجابي"، داعياً إلى عقد لقاء ثلاثي بين الرؤساء الثلاثة لمناقشة الحلول حول الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتواصلة في البلاد.

كما نفى، في حديث لوسائل إعلام محلية الجمعة، ما نشرته صفحات اجتماعية حول وجود "اتفاق" بين سعيد والغنوشي يتضمن استقالة حكومته وتشكيل حكومة جديدة ذات طابع سياسي، مشيراً إلى أن الأمر لا يعدو "مجرد تسريبات أو تخمينات وربما أمنيات (لدى بعض الأطراف السياسية)".

وأشار إلى أن الحكومة تولي حالياً اهتماماً كبيراً بالوضع الصحي الحرج الذي تعيشه البلاد نتيجة تسارع وتيرة انتشار فيروس كورونا، مشيراً إلى أنه سيتم التوجه لفرض حجر صحي شامل في المناطق التي تشهد ارتفاعاً في عدد الإصابات بفيروس كورونا، كما حذر من الأخبار المغلوطة التي تنشرها بعض الأطراف، داعياً إلى استقاء الأخبار من المصادر العلمية المختصة.

فيما نفى الناطق باسم حركة النهضة، فتحي العيادي، التسريبات التي تتحدث عن اتفاق بين سعيد والغنوشي حول استقالة حكومة المشيشي، مشيراً إلى أنه "من غير المعقول الخوض في خريطة الطريق منذ اللقاء الأول".

وأضاف: "اللقاء الأول بين الطرفين منذ ستة أشهر، استمر لأكثر من ساعة، ويبدو أنه تم الاتفاق بين رئيسي الجمهورية والبرلمان على أن يكون اللقاء سرياً، حتى أنه لم يتم تصويره".

واللقاء بين سعيد والغنوشي جاء تتويجاً لمبادرة قام بها الوزير السابق والقيادي السابق في حركة النهضة، لطفي زيتون، التقى فيها سعيد والغنوشي والأمين العام لاتحاد الشغل نور الدين الطبوبي بهدف إيجاد حل للأزمة السياسية المتواصلة في البلاد.

كما يأتي اللقاء بعد أشهر من القطيعة بين سعيد والغنوشي، تبادل خلالها الطرفان التراشق غير المباشر حول الطرف المتسبب بالأزمة المتواصلة في البلاد، في ظل تأخر الحوار الوطني والذي يعوّل عليه مختلف الأطراف السياسية لإيجاد حل للوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي المتردي في البلاد.

وقال رئيس هيئة الانتخابات، نبيل بفون، إن الهيئة جاهزة لجميع السيناريوهات على غرار إجراء استفتاء شعبي أو انتخابات مبكرة في أي وقت كان، مشيراً إلى أن "القانون هو من يحدد ضرورة إجراء استفتاء حول موضوع معين من عدمها، وشروط الاستفتاء هي ذاتها شرط الانتخابات، والتي سيشارك فيها جميع التونسيين داخل البلاد وخارجها".

فيما أعلن 36 حزباً ومنظمة وشخصيات وطنية، بينها ائتلاف صمود وحزبي مشروع تونس وبني وطني، عن تشكيل "جبهة الاستفتاء" وهي "جبهة وطنية من أجل المطالبة باستفتاء شعبي من أجل تغيير النظام السياسي والقانون الانتخابي وإطلاق العريضة الوطنية في هذا الغرض"، وفق بيان أصدرته الأطراف المذكورة.

وكان حسام الحامي، المنسق العام لائتلاف صمود اعتبر، في حوار سابق مع "القدس العربي" أن الدستور التونسي الحالي لم يعد قادراً على تقديم حلول للأزمة السياسية التي تعيشها البلاد، مشيراً إلى أنه حان الوقت لتنظيم استفتاء شعبي حول تغيير النظام السياسي "وخاصة بعد محاولات عدة للخروج من الأزمة السياسية الخانقة التي تعيشها تونس، وخاصة بعد تعطل مقترح الحوار الوطني الذي تقدم به اتحاد الشغل، وبعد تلاشي إمكانيات الإصلاح من الناحية الدستورية لأن الدستور التونسي لم يعد قادراً على تقديم حلول للخروج من الأزمة الحالية، وهذا ما يقوله جميع خبراء القانون الدستوري".

وقالت وزير العدل بالنيابة، حسناء بن سليمان، إنه "تم ختم الأبحاث في الواقعة المتعلقة بشبهة استهداف رموز الدولة (في إشارة للرئيس قيس سعيد) تبعاً لحادثة الظرف المسموم ودسّ مادة مشبوهة بعجين الخبز، وصدر قرار بالحفظ لعدم كفاية الحجة"، وأشارت إلى أنّ "نتائج الاختبارات الفنية المجراة على الظرف المسموم جاءت سلبية وما تزال الاستقراءات بشأن هذا الملف متواصلة".

وكانت الرئاسة التونسية أعلنت قبل أشهر عن تعرض الرئيس قيس سعيد لـ"محاولة اغتيال" عبر طرد بريدي مسموم، مشيرة إلى أن الرئيس لم يتلق الطرد بشكل مباشر.

البعثة الأممية في ليبيا تعقد اجتماعا تشاوريا للجنة الاستشارية لمناقشة معضلة القاعدة الدستورية

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

يقترب الموعد النهائي المحدد لتسليم الأرضية التي ستنطلق منها انتخابات كانون الأول/ ديسمبر المقبل دون تحرك من الجهات المسؤولة أو مبادرات ترمي للتوافق ومع اقتراب الرابع والعشرين من ديسمبر كل يوم يمضي تزداد فيه المهمة صعوبة على المفوضية لتنفيذ هذا الاستحقاق في موعده.

خلاف الأطراف المسؤولة وصعوبة توافقها دعا البعثة إلى تسريع عجلة وضع الحل خاصة عقب مؤتمر برلين الذي أوصى بتنفيذ الانتخابات في موعدها، وفي ظل عدم التوافق بين اللجنة القانونية ولجنة الـ75 المختارة من الأمم المتحدة، واختلافها في بعض النقاط.

مبادرات البعثة

البعثة الأممية في ليبيا أعلنت الخميس عزم اللجنة الاستشارية المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي عقد اجتماع تشاوي مباشر يبدأ الخميس ويستمر لمدة 3 أيام في تونس استعداداً لمناقشات الجلسة العامة للملتقى التي ستبدأ في سويسرا في 28 جزيران/ يونيو.

ودعا المبعوث الأممي إلى ليبيا، يان كوبيش، اللجنة الاستشارية المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي إلى دراسة حل توافقي مقبول على أوسع نطاق ممكن استناداً إلى مقترح اللجنة القانونية للملتقى.

وشدد على أهمية إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية حرة ونزيهة وشاملة في 24 كانون الأول/ ديسمبر على النحو الوارد في خارطة الطريق التي أقرها ملتقى الحوار السياسي، وقبول الجميع بنتائجها.

ووفق بيان البعثة، فمن المنتظر أن تناقش اللجنة الاستشارية أيضاً خيارات آلية صنع القرار التي يتم الاتفاق عليها واستخدامها من قبل الملتقى عند اتخاذ قرار بشأن مقترح القاعدة الدستورية.

وتقدم المبعوث الأممي إلى ليبيا خلال افتتاح الجلسة الافتتاحية لأعضاء اللجنة الاستشارية لتحملهم مسؤولياتهم مجدداً، ودعاهم إلى تدارس حل توافقي مقبول على أوسع نطاق ممكن من شأنه معالجة المخاوف.

مؤتمر برلين 2

جاء ذلك عقب خروج مؤتمر برلين بمجموعة من التوصيات التي من أهمها إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الوطنية في 24 ديسمبر 2021 على النحو المتفق عليه في خريطة الطريق التي اعتمدها منتدى الحوار السياسي الليبي في تونس في تشرين الثاني/ نوفمبر 2020 وقبول نتائجها من قبل الجميع.

كما تضمنت نتائج المؤتمر دعوة مجلس النواب ومجلس الرئاسة المؤقت وحكومة الوحدة الوطنية المؤقتة والسلطات والمؤسسات ذات الصلة إلى اتخاذ الاستعدادات اللازمة لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية وطنية حرة ونزيهة وشاملة في 24 كانون الأول/ ديسمبر 2021، ووفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2570، وتوضيح الأساس الدستوري للانتخابات وسن التشريعات حسب الضرورة، على النحو المنصوص عليه في خارطة طريق منتدى الحوار السياسي الليبي، والترتيبات لضمان المشاركة الكاملة والمتساوية والهادفة للمرأة وإدماج الشباب، وتوفير التمويل الكافي للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات.

موقف مجلس النواب

رئيس مجلس النواب الليبي المنعقد في طبرق، ووفق بيان صادر عن المكتب الإعلامي له في وقت سابق فقد عدد محاولات العرقلة ومنها "الدفع بمسودة الدستور المثيرة للجدل للاستفتاء أو القفز بين مسارات التسوية السياسية لفرض شروط، الهدف منها المماطلة وإرباك الأوضاع السياسية لتحقيق هدف التأجيل".

وشدد صالح على "حق الشعب الليبي في اختيار مَن يحكمه بطريق مباشر في انتخابات حرة ونزيهة وشفافة"، معتبراً "أي محاولة للعبث بالمفوضية من قبل أي جهة كانت بمثابة عرقلة واضحة لتنظيم الانتخابات في موعدها". كما سبق وأن أكد صالح أن مجلس النواب بصدد دراسة التأكيد على القاعدة الدستورية وهي موجودة الآن طبقاً للإعلان الدستوري النافذ وهو دستور حتى يلغى أو يعدل، وأيضاً هناك قانون معروض على مجلس النواب لإصداره عن كيفية انتخاب الرئيس في ليبيا.

فقد لوح عقيلة صالح وفي أكثر من مناسبة إلى وجود إعلان دستوري يتم اعتماده إلى أن يتم اعتماد الدستور، وقد اعتبر بعض المتتبعين هذه التصريحات بمثابة التمهيد لرفض القاعدة الدستورية .

موقف الأعلى للدولة

وفي ظل وصف عقيلة صالح الدافعين بمسودة الدستور للاستفتاء بالمعرقلين، فقد أكد رئيس المجلس الأعلى للدولة تمسكه بإجراء الاستفتاء على الدستور، مشدداً على أن هذا لا يتعارض مع الانتخابات في 24 كانون الأول/ ديسمبر.

وأضاف المشري أنه من حق الشعب الليبي أن يستفتى على مشروع الدستور ويقول كلمته، مبيناً أن قانون الاستفتاء موجود لدى المفوضية العليا للانتخابات منذ شباط/ فبراير 2019م.

ورغم محاولة اللجنة القانونية وضع قاعدة دستورية كاملة من خلال اجتماعات مباشرة في تونس وغير مباشرة، إلا أن أعضاءها اعترفوا أنهم لم يتوصلوا إلا لملامح قاعدة، وأن هناك نقاطاً ظلت خلافية بينهم.

الخلافات تنصب حول نقاط رئيسة، أبرزها هل تجرى الانتخابات على قاعدة دستورية مؤقتة أم أنه لا بد من الاستفتاء على الدستور من قبل الشعب وإجراء الانتخابات على أساسه؟ فضلاً عن آلية انتخاب الرئيس . عضو المجلس الأعلى للدولة، إدريس أبو فايد، اعتبر في تدوينة له القاعدة الدستورية "ورطة" يتورط الجميع فيها بحجة ضيق الوقت وشدة ضيق فترة التحاور بعد تغييب متعمد للجنة ال75 لقرابة الثلاثة أشهر، وليجمعهم الكوبيتش يومين آخر الشهر بسويسرا لا غير وليفصلوا في أمرها.

عمر النعاس، عضو الهيئة التأسيسية للدستور، قال إن القيمة الحقيقية هي تمكين الشعب من ممارسة حقه الدستوري وقول كلمته الفاصلة بالقبول أو الرفض من خلال الاستفتاء على مشروع الدستور الذي أقرته الهيئة التأسيسية المنتخبة من الشعب الليبي، أو اعتماد مشروع الدستور كقاعدة دستورية لإجراء انتخابات ديسمبر وبعدها يمكن الاستفتاء على مشروع الدستور. وفي ظل هذا الجدل ومحاولة البعثة حل الخلاف، أو السطو على آراء كافة الأطراف وفرض ما تراه مناسباً، ومع قرب الانتخابات يلوح ويتشاءم العديدون باحتمالية كبيرة لتأجيلها وإدخال البلاد في سلسلة أخرى من مراحل انتقالية لا تنتهي .

146 مقعدا بنسبة تمثيل 31.6 % ليتراجع حضورها بأكثر من 100 مقعد

برلمان الجزائر: تمثيل النساء يتراجع والمتهم قانون الانتخاب

■ الجزائر – «الأناضول»: لم يصنع حزب "جبهة التحرير الوطني" حزب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، لوحده مفاجأة الانتخابات النيابية الأخيرة في الجزائر، بتصدره النتائج، لكن شكل تراجع التمثيل النسوي في البرلمان الحدث، أيضا، بنسبة غير مسبوقة منذ 10 سنوات.

وقبل أيام، أعلن محمد شرفي، رئيس السلطة المستقلة للانتخابات، نتائج الانتخابات التشريعية التي تصدر فيها حزب "جبهة التحرير الوطني" (الحزب الحاكم في عهد بوتفليقة)، النتائج بـ105 مقاعد.

وقال في مؤتمر صحافي، إن "نسبة النساء في التشكيلة الجديدة للمجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان) 8.35 في المئة، ما يمثل 34 مقعداً من أصل 407 مقاعد نيابية".

وأشار إلى أن "التشكيلة الجديدة في البرلمان الجديد ستضم 373 نائبا من عنصر الرجال، بنسبة 91.65 في المئة".

وترشحت للانتخابات البرلمانية الأخيرة نحو 8305 نساء في قوائم حزبية وحرة، حسب السلطة المستقلة للانتخابات.

ويظهر تراجع الحضور النسوي لدى مقارنة النتائج بين الدورة الانتخابية الأخيرة، التي جرت في 12 حزيران/يونيو الجاري، وبين الدورتين السابقتين (2012 و2017).

ففي 2012 حازت النساء على 146 مقعداً، من مجموع 462 مقعداً نيابياً في البرلمان، بنسبة تمثيل بلغت 31.6 في المئة، ما يعني تراجع حضورها بأكثر من 100 مقعد.

أما في 2017 فشهدت الانتخابات النيابية تراجع النساء في البرلمان بفارق قليل مقارنة بعام 2012، إذ فازت النساء بـ120 مقعداً من إجمالي 462 مقعداً، أي بنسبة 25.97 في المئة.

ويأتي تراجع التمثيل النسوي في البرلمان الجديد عقب اعتماد مبدأ المناصفة والمساواة بين المرشحين (من كلا الجنسين) في قانون الانتخاب الجديد وإلغاء نظام "الكوتة" (المحاصصة)، بحسب متابعين.

في 11 حزيران/ يونيو الجاري، أكّد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أن عهد "الكوتة" في الانتخابات انتهى، ووصفه بعهد "الجاهلية".

وقال، على هامش زيارته مقر السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، إن "الكوتة" كانت في عهد الجاهلية، والانتخابات التشريعية ستكون فرصة للتمثيل الحقيقي ولمن يختارهم الشعب.

وأضاف أن "عهد الكوتة قد ولى، في ظل احترام القوانين المنظمة للعملية الانتخابية، وفقاً لما نص عليه الدستور والقانون الجديد للانتخابات، وتؤسس بذلك لمرحلة جديدة في الجزائر، تطبيقاً للالتزامات".

وتبنت الجزائر منذ التعديل الدستوري في نوفمبر/ تشرين الثاني 2008، خيار ترقية المشاركة السياسية للمرأة وفقا للقانون"، وفق المادة 31 من قانون الانتخاب.

وتقول المادة: "تعمل الدولة على ترقية الحقوق السياسية للمرأة بتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة (البرلمان والمجالس المنتخبة محلياً (المحافظات والبلديات)".

وألزم قانون الانتخاب لعام 2012 تمكين المرأة من ثلث المقاعد في البرلمان مهما جاء ترتيبها في قوائم المرشحين، وذلك في إطار مبدأ المساواة وتعزيز تمثيلها في الحياة السياسية.

ووفق الحكومة آنذاك، فإن "قانون 2012 يهدف إلى تعزيز مشاركة المرأة، وتحقيق مبدأ المساواة في مجال المشاركة السياسية بين النساء والرجال، تجسيداً لما تقتضيه دولة الحق والقانون". يعتبر الإعلامي المتخصص في الشأن السياسي، رفيق موهوب، أن "حصول النساء على مقاعد قليلة في البرلمان الجديد جاء في سياق الإقبال الضعيف على الاقتراع وإلغاء نظام الكوتة".

ويقول "إنّ "خصوصية العملية الانتخابية التي اعتمدت بالدرجة الأولى على الولاء للحزب والعشائرية ساهمت في خفض عدد الفائزات في الانتخابات التشريعية".

ويرى أن "الحملة التي تعرّضت لها النساء خلال الحملة الدعائية للانتخابات، بعد وصف رئيس حزب المرشحات في قائمته بالفراولة، عكس نوعاً ما الصورة النمطية الذكورية لدى الناخب عموماً".

ويستطرد قائلاً إن "البرلمان السابق اقترن باسم "برلمان الحفافات" (الحلّاقات أو مزيّنات الشعر)، بحيث تم طرح عنصر الكفاءة النسوية، من دون أن يعني ذلك غياب نماذج قوية لنساء كن ممثلات قويات للشعب."

وكان نظام "الكوتة" السابق أدى إلى فرض نجاح مرشحات في الانتخابات، على الرغم من عدم حيازتهن مستوى تعليمياً عالياً أو تجربة نضالية، ما خلف انتقادات كبيرة لوجودهن في البرلمان السابق.

وحول ما إذا انتهى عهد "الكوتة" النسائية بتطبيق قانون انتخاب جديد، يوضح موهوب أنّه "يوجد في الجزائر تقاليد انتخابية معروفة، قد لا يكون القانون الانتخابي فيها هو الفيصل".

ويضيف: "ثمة معطيات أخرى تتشكل في المال السياسي والنفوذ والموالاة، كما أنّ القوانين الجديدة تستدعي وقتاً طويلاً في الممارسة".

ويشير موهوب إلى أنّ "ذلك يعطي للأحزاب والمرشحين هامشاً من المناورة، بهدف التحضير والتكوين، وهو ما لم يحدث في الانتخابات البرلمانية السابقة".

ويقرّ الصحافي المتخصص في الشأن السياسي، فيصل مطاوي، بـ"ضعف التمثيل النسائي في البرلمان الجديد، مقارنة بالبرلمانات السابقة".

ويقول إن "أكثر من 100 امرأة كانت حاضرة في البرلمانات السابقة مقارنة بـ34 امرأة في البرلمان الجديد، وهذا تراجع كبير جداً".

ويردف: "تمنيت لو وُجد تقييم لأداء البرلمانيات السابقات، هل أعطين إضافة؟ هل دافعن عن حقوقهن؟ وهل ساهمن في النقاش البرلماني؟ لكن لا حصيلة حول هذا الأمر".

ويرى مطاوي أن "تراجع العنصر النسوي في المجلس الشعبي الوطني مرتبط بإلغاء نظام "الكوتة" (الحصص النسائية) في قانون الانتخاب الجديد، وفتح المجال أمام الانتخاب الحر".

ويشير إلى أنّ "ذلك أعطى انطباعاً بأنّ المجتمع لا يرى في تقديم المرأة دوراً كبيراً في الحياة السياسية، على الرغم من حضورها في مناصب عليا وسيادية على مستوى صناعة القرار".

ووفق مطاوي، فإن "هذه العلاقة تحتاج إلى تحليل سوسيولوجي وسياسي معمقين لارتباط ذلك بمعتقدات دينية وفكرية وتقاليد وأعراف اجتماعية".

ويلفت إلى أنّ "عدم اهتمام العنصري النسوي نفسه بالحياة السياسية ساهم في هذه النسبة القليلة في البرلمان الجديد".

ويعتبر أن "التحدي اليوم أمام نواب البرلمان الجديد من النساء يكمن في قدرتهن على القيام بدور كبير، على عكس زميلاتهن السابقات اللواتي لم يبرزن ولم يستطعن قيادة تشكيلات سياسية ولم يكنّ مؤثرات داخل البرلمان وخارجه".

وحسب مطاوي، فإن "هذه المشاهد التي عرفتها الساحة السياسية جعلت البعض يفكر أنّ دور المرأة يظل هامشياً".

الغزواني يسافر إلى باريس لإظهار أن سجن سلفه ليس له تأثير

موريتانيا: الرئيس السابق يؤكد أن ملفه سياسي والحكومة تعتبره أمرا قضائيا

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

يشتد الجدل يوماً بعد يوم حول قضية الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبد العزيز منذ أن قرر القضاء إحالته للسجن بسبب إخلاله بإجراءات الرقابة القضائية المفروضة عليه.

ويؤكد الرئيس السابق ومحاموه أن قضيته مجرد تصفية لحساب سياسي، بينما أكد المختار ولد داهي، وزير الثقافة الناطق باسم الحكومة، أن "وضع الرئيس السابق في الحبس الاحتياطي أمر قضائي خالص ولا علاقة له بالجهاز التنفيذي، إذ نحن في دولة القانون وعهد فصل السلطات".

وأضاف في توضيحات بعد الاجتماع الأسبوعي للحكومة "أن ملف الرئيس السابق كما يعلم الجميع، بدأ مساره بتحقيق برلماني والآن أصبح بيد قطب التحقيق، المكلف بمتابعة الجرائم الاقتصادية ومحاربة الفساد، وهذا جزء من القضاء الجالس".

وقال في مقابلة مع فرانس 24: "نعم، أنا موجود فعلياً، تحت الإقامة الجبرية، ومتهم باختلاس أموال عامة وبسوء استخدام السلطة، بالفساد وبتبييض الأموال إلى آخره، لكن هذه الاتهامات هي مجرد اتهامات، فلقد تحديت الدولة بأن تثبت أي فعل من هذه الأفعال، أي تهمة من هذه التهم، لقد وجهوا لي 12 تهمة بينما لا يستطيعون إثبات واحدة منها، ومن ناحية أخرى لم تفقد أي مؤسسة حكومية أموالاً، ولم تتقدم أي مصلحة حكومية موريتانية بشكوى بسبب خسارة أموال أو وقوعها ضحية لاختلاس أموال، وديوان المحاسبة موجود، وتمت مراجعة جميع الميزانيات السنوية من خلال ديوان المحاسبة".

وحول ما إذا كان يتهم الرئيس الغزواني، قال ولد عبد العزيز: "نعم، أتهمه هو، وكل الحكومة وأتهم محيطه بأنهم جميعاً خلف كل ذلك".

وأضاف: "كلما يلفق حولي محض ادعاءات، والرئيس الغزواني منخرط في هذه العملية حتى النخاع، فوزير عدله ونائبه العام هما من يقودان هذه العملية، فقضيتي لم تتم إحالتها إلى المحكمة، أنا ما زلت أمام النيابة العامة ووزارة العدل، وكل القرارات تتخذ من قبل وزارة العدل، بناء على تعليمات مباشرة من الرئيس، وإذا أرادوا إقناعي أن الرئيس يقف بمنأى عن كلما يجري فهذا غير صحيح، لأن لجنة التحقيق البرلمانية التي لا تتمتع بأي شرعية قانونية أو دستورية تم إنشاؤها من قبل المقربين منه، ومن بينهم صهره، ونواب برلمانيون مقربون منه على المستوى الإقليمي، والعشائري والسياسي، فهو مهتم بهذا الملف ويتابعه بشكل يومي".

وقال: "أنا حالياً على مستوى النيابة العامة، عندما أمثل أمام المحكمة سأجيب، ولدي أيضاً ملفات سأفصح عنها، لم يتم تقديم أي دليل أو إثبات ضدي، وهناك حديث عن إثراء غير مشروع لم يستطيعوا إثبات ذلك، وكذلك الفساد حيث تحديت الرئيس وحكومته وكل إدارته ولكن لم يستطيعوا إثبات أي شيء، يقولون بأن لدي المال وأنا لم أنف أبداً ذلك، حيث صرحت بما أمتلك عند استلامي وتسليمي للسلطة".

وحول ما إذا كان يفكر في رفع دعاوى قضائية، أضاف الرئيس السابق: "حالياً أقوم بتحضير ملفاتي لرفع دعوى أمام الأمم المتحدة وجميع المؤسسات الدولية، لأن هذه الدعوى تستهدفني وهي ظالمة بل إنها عبارة عن تصفية حسابات سياسية، تقف وراءها سلطة غارقة تريد تخدير المواطنين بمثل هذه القضايا التي تتعلق بالعدالة والأموال العمومية للتستر على فشلها".

وضمن متابعات المدونين لقضية الرئيس السابق التي تشغل الرأي العام، كتب الإعلامي محمد محمود بكار: "سجن ولد عبد العزيز له علاقة بأمرين، أولهما المعلومات التي حصل عليها القاضي، وبخاصة بعد قبول الدول الثلاث (تركيا، فرنسا، الإمارات) التعامل مع القضاء الموريتاني حسب معلومات مطلعة، وبالتالي يخشى القاضي من أن يقوم المتهم بأمور غير محسوبة كردة فعل مثل الاختفاء، أو اتصال بجهات".

"أما الأمر الثاني، يضيف ولد بكار، أن ولد عبد عزيز كلما شعر بتضييق الخناق عليه من حيث الوصول للأدلة التي بالغ في إخفائها، زاد من محاولة التأثير على مسار العدالة وتسييس الملف وتأجيج الرأي العام وتحويل مجرى الإجراءات وتجاهل القضاء واحتقاره ومحاولة طمس المعلومات، فهو بذلك يؤثر على مجرى العدالة وهذا بحد ذاته جريمة يعاقب عليها القانون، وبهذا يكون سجن ولد عبد العزيز قراراً قضائياً بحتاً" .

وقال: "القضاء الموريتاني يسير بخطى وئيدة واثقة، ويحضر لمحاكمة مفتوحة للعالم سيشارك فيها الكثير من المحامين الخارجيين وستكون عادلة، ولا بد من جمع الأدلة وتوثيق التهم، وقد حصلت العدالة على خيوط متشابكة تدين الرئيس السابق".

وكتب المدون البارز محمد محفوظ ولد أحمد: "توجه الرئيس الغزواني إلى الخارج في إجازة خاصة، بالتزامن مع إيداع الرئيس السابق في السجن، رسالة سياسية تعبر بطريقة "ملساء" عن القوة والسيطرة، على الأقل فيما يخص حجم التأثير السياسي والأمني لنشاط الرئيس السابق".

وقال: "نجح ولد عبد العزيز في الآونة الأخيرة في استثمار سيره راجلاً إلى إدارة الأمن للتوقيع، لحشد بعض الأنصار والمتفرجين حوله، كما ركزت حملته الإعلامية القوية على استغلال الحوادث الأمنية الأخيرة في انتقاد النظام، حتى كاد يصرف معظم الأنظار عن ملفه القضائي الذي لا يزال في بدايته".

وزاد: "بينما استغلت السلطات ثغرة "غرور للرئيس السابق" في مسار التوقيع الذي فرضته الرقابة القضائية على الرئيس السابق، للانتقال به إلى السجن، أعلن رئيس الجمهورية أنه ذاهب الى فرنسا في زيارة خاصة؛ متحدياً بأن كل شيء يسير على ما يرام".

واشنطن توضح أن حكومة هادي هي الوحيدة التي تعترف بها

اليمن: تصريحات المبعوث الأمريكي بشأن «شرعنة الحوثيين» تثير جدلاً واسعاً في الوسط السياسي وتتهمه بمحاباتهم

تعز – «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أثارت تصريحات المبعوث الأمريكي الخاص إلى اليمن، تيم ليندركينغ، جدلاً واسعاً في الوسط السياسي اليمني، حول دلالاتها وأبعادها وانعكاساتها على الوضع اليمني الراهن والمستقبلي، واتهمت ليندركينغ بمحابات الحوثيين، نظراً لأن تصريحاته جاءت متزامنة مع الإجراءات الأمريكية المشددة ضد الحوثيين والتي فرضت عقوبات على قيادات ومؤسسات حوثية.

وكان توصيف ليندركينغ لجماعة الحوثي بـ«لاعب شرعي» هي النقطة التي أثارت حفيظة الكثير من اليمنيين ودار حولها جدل واسع وتأويلات متعددة، حيث قالها في سياق هذه الفقرة «لقد تحدثت في عدة مرات عن شرعية الحوثيين وأن الولايات المتحدة تعترف بهم كلاعب شرعي، وإننا نعترف بأنهم مجموعة حصلت على مكاسب مهمة لا يستطيع أحد أن يلغيهم أو يزيحهم من إطار الصراع».

وأعلن ليندركينغ هذا الموقف من الحوثيين في ندوة «أونلاين» نظمها المجلس الوطني للعلاقات الأمريكية العربية عبر تطبيق «الزوم» واطلعت عليها «القدس العربي» والتي كان محورها الوضع الإنساني في اليمن، وفي إطار إجابته على أحد الأسئلة المتعلقة بمدى جدية الحوثيين في قبول فكرة وقف إطلاق النار والتي ستتطلب منهم التنازل عن بعض مكتسباتهم العسكرية والجغرافية والمادية، كشف عن هذا الموقف الأمريكي الذي لم يكن معلناً من قبل، رغم أن الواقع يؤكد أن هذا التصريح لم يكن سوى تحصيل حاصل لما هو واقع فعلاً على أرض الواقع والذي يتم فيه التعامل مع الحوثيين كطرف رئيس في كل مباحثات السلام التي دارت خلال السنوات الماضية.

إلا أن وزارة الخارجية الأمريكية أوضحت، الجمعة، موقف واشنطن في تغريدات عبر موقع تويتر قالت فيها: «لقد رأينا بعض التقارير الإعلامية الخاطئة حول التصريحات الأخيرة للمبعوث الأمريكي الخاص لليمن، تيم ليندركينغ، بشأن الحوثيين والصراع في اليمن». وأضافت: «تعترف الولايات المتحدة، مثل بقية المجتمع الدولي، بحكومة اليمن، وهي الحكومة الشرعية الوحيدة المعترف بها دولياً في اليمن».

وأشارت إلى أن الحوثيين يسيطرون على الأشخاص والأراضي في اليمن. واعتبرت أنه «لا يمكن لأحد إبعادهم أو إخراجهم من الصراع عبر التمنّي فقط، لذلك دعونا نتعامل مع الحقائق الموجودة على الأرض». وأوضحت أن الحوثيين سيحتاجون إلى أن يكونوا جزءاً لا يتجزأ من أي عملية سلام في اليمن.

واعتبر المتحدث باسم الحكومة اليمنية راجح بادي إن تصريحات ليندركينغ فهمت خارج سياقها في ما يتعلق بالحوثيين. وأضاف بادي في لقاء سابق مع الجزيرة أن الحكومة اليمنية لا ترى أي تغير في الموقف الأميركي تجاه اليمن.

أما الحوثيون، فاعتبروا التصريحات بمثابة اعترافاً أمريكياً بشرعيتهم وانتصاراً دبلوماسياً لقضيتهم، ولم يصدر موقف رسمي منهم بهذا الشأن، واكتفوا بتعليق القيادي وعضو المجلس السياسي الأعلى للحوثيين محمد علي الحوثي، على ذلك بقوله في تغريدة له بموقع تويتر، إن «اليمن اليوم بفضل الله انتصر بصموده وقوته في الدفاع عن نفسه فحقق بها (شرعيته) واستقلاله، وعلى المجتمع الدولي أن يحترم التعامل معه بندية بعيداً عن الإملاءات بالقوة والابتزاز بالتجويع».

قوات موالية للحوثيين في اليمن تحمل نعوش مقاتلين قتلوا في المعارك مع القوات الحكومية المدعومة من السعودية في منطقة مأرب الأسبوع الماضي

وضاعف من فرحة الحوثيين مجيء هذا التصريح بعد فترة وجيزة من إدراج الإدارة الأمريكية لشركات ومحلات صرافة وقيادات حوثية في قائمة العقوبات، بالإضافة إلى مصادرة مواقع جماعة الحوثي الإخبارية على الإنترنت وفي مقدمتهم موقع قناة «المسيرة» لسان حال جماعة الحوثي، واعتبروا هذا التصريح بمثابة إشارة البداية للفرج الذي قد يرفع عنهم الأزمة الراهنة مع الإدارة الأمريكية.

وفي تعليقه على هذا الموقف الأمريكي، قال عضو مجلس النواب اليمني شوقي القاضي، لـ«القدس العربي»: «قراءتي لتصريح ليندر كينغ حول وصف جماعة الحوثي بلاعب شرعي يمكن أن يؤخذ من أكثر من زاوية، الزاوية الأولى إذا فسرناها بحسن نية من خلال السياق فإنه يقصد أنه «لاعب رئيسي» بمعنى أنه موجود وهذه قضية لا نقاش فيها، كون التفاوض يتم معه وكونه موجوداً على جزء من الأرض وكل المفاوضات تتم معه، وبالتالي نعم هو لاعب رئيس، لكن ليندر كينغ استخدم هذا المصطلح ربما لأكثر من هدف، إما لأن التعبير خانه، فأراد أن يقول لاعب رئيس، وإما أنه أراد أن يلعب نوعاً من تبادل الأدوار الأمريكية».

وأوضح القاضي أن «الإدارة الأمريكية قبل أيام قلائل جمدت الكثير من القنوات الحوثية والمتواطئة معهم، واليوم يعلن هذا الموقف الداعم لهم، فهذا لعب أدوار وترضيات لهذا الطرف وذاك، بما يدل على أن موقف الولايات المتحدة الأمريكية موقف نحن نعتبره متخبطاً، ونعتبره ضبابياً، رمادياً، ونعتبره غير إنساني مطلقاً، وهو في الأخير دور مصلحي مائة في المائة لكسب ولاءات وكسب نقاط قوة هنا وهناك».

وذكر أن اليمنيين لا يعوّلون كثيراً على الموقف الأمريكي، وقال: «تعويلنا على الأرض، تعويلنا على الجيش الوطني، وتعويلنا على أحرار اليمن، في أن يفرضوا واقعاً قوياً لمصلحة الشرعية اليمنية، وإنهاء انقلاب ميليشيا الحوثي، السلالية العنصرية، وتعزيز مؤسسات الدولة، أما التعويل على الولايات المتحدة أو على المجتمع الدولي أو على دول بعينها فهذا آخر ما يمكن التعويل عليه».

وكشف القاضي أن تصريح المبعوث الأمريكي إلى اليمن يمكن أن يُقرأ كذلك بأنه «ليس بريئاً فيما يتعلق بأنه يخذل حلفاءه الخليجيين، وهذه تعد رسالة للمملكة العربية السعودية ودول الخليج بأن لا تعوّلوا على حماية أو على تحالفكم مع الولايات المتحدة الأمريكية، فهي في الأخير يمكن أن تخذلكم مستقبلاً وتبيعكم بثمن بخس».

وقال رئيس مركز أبعاد للدراسات والأبحاث عبدالسلام محمد، لـ«القدس العربي» إن «عودة واشنطن لتشجيع الحوثيين للقبول بمبادرة السلام تقف وراء هذا التصريح، وهناك أسباب عدة دفعتهم لذلك».

وأوضح أن هذا التشجيع الأمريكي لجماعة الحوثي يهدف إلى «العودة لآلية فصل الحوثيين عن إيران والتعامل معهم بشكل مستقل». وأضاف: «إن هذا التصريح برمته يعد هدية إضافية للحوثيين بعد هدية رفعهم من قوائم الإرهاب لإغرائهم بقبول المبادرة الأمريكية».

وكالة الطاقة الذرية تؤكد أنها لم تتلق رداً من إيران حول تجديد اتفاق المراقبة المؤقت

باريس وواشنطن تحذران طهران من ضرورة إحياء الاتفاق النووي قبل نفاد الوقت

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

حذرت الولايات المتحدة وفرنسا، أمس الجمعة، إيران من أن الوقت ينفد أمام العودة إلى الاتفاق النووي، وعبرتا عن القلق من أن أنشطة طهران الذرية الحساسة يمكن أن تتطور في حال طال أمد المفاوضات.

وخلال أول زيارة رفيعة المستوى لإدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى باريس، أشاد وزير الخارجية، توني بلينكن، ومضيفوه الفرنسيون، بروح جديدة من التعاون بعد أربع سنوات من التوتر خلال عهد الرئيس السابق دونالد ترامب. لكن الجانبين قالا إن أحد الوعود الرئيسية لبايدن، وهو العودة إلى الاتفاق المبرم في عام 2015 يواجه صعوبات في حال عدم تقديم السلطات الإيرانية تنازلات خلال محادثات جارية في فيينا منذ أشهر. وقال بلينكن إن الولايات المتحدة لا يزال لديها «خلافات جدية» مع إيران التي تواصل التفاوض منذ الانتخابات الرئاسية الأسبوع الماضي والتي فاز بها المتشدد إبراهيم رئيسي.

وأكد خلال مؤتمر صحافي أنه «ستأتي لحظة سيكون فيها من الصعب جداً العودة إلى المعايير المعمول بها في خطة العمل الشاملة المشتركة» مستخدماً الاسم الرسمي للاتفاق الدولي حول النووي الإيراني. وأضاف: «لم نصل بعد إلى تلك اللحظة، لا يمكنني تحديد تاريخ لذلك، لكنها مسألة نحن مدركون لها». وحذر بلينكن من أنه إذا استمرت إيران «في تشغيل مزيد من أجهزة الطرد المركزي المتطورة» وتسريع تخصيب اليورانيوم، فإنها ستقرب الوقت اللازم الذي ستكون عنده قريبة بشكل خطير من امتلاك القدرة على تطوير قنبلة نووية.

لكن بلينكن قال إن بايدن لا يزال يؤيد العودة إلى الاتفاق الذي خفضت بموجبه إيران بشكل كبير أنشطتها النووية حتى انسحاب ترامب منه في 2018 وفرضه عقوبات صارمة. وقال: «لدينا مصلحة وطنية في السعي لإعادة المشكلة النووية إلى حيث وضعتها خطة العمل الشاملة المشتركة».

وبقيت فرنسا، على غرار بريطانيا وألمانيا وروسيا والصين في اتفاق 2015، رغم ضغط من ترامب. وصعدت بدورها الضغط على إيران للمضي قدماً. وقال وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع بلينكن: «ننتظر من السلطات الإيرانية أن تتخذ القرارات الأخيرة، وهي على الأرجح صعبة، التي ستسمح باختتام المفاوضات».

وفي السياق، نقلت وكالة تاس للأنباء عن نائب وزير الخارجية الروسي، سيرجي ريابكوف، قوله أمس الجمعة، إن التوصل لاتفاق «في المتناول».

وتقول إدارة بايدن إنها على استعداد لإلغاء التدابير الاقتصادية المتعلقة بالأنشطة النووية والمنصوص عليها في الاتفاق النووي، لكنها تؤكد أنها ستبقي عقوبات أخرى من بينها ما يتعلق بحقوق الإنسان ودعم إيران لمجموعات مسلحة في دول عربية. ويعتقد بعض الخبراء أن إيران كانت تنتظر فوز رئيسي الذي يحظى نهجه المتشدد بدعم المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، الذي له الكلمة الفصل في كل المسائل المتعلقة بالسياسة الخارجية.

وقال محللون إن إيران يمكن أن تتوصل لاتفاق قبل تولي رئيسي مهامه في آب/أغسطس، ما يتيح له أن يحظى بالفضل في الانتعاش الاقتصادي المتوقع، لكن يلقي باللوم على الرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني، المعتدل المؤيد لعلاقة أفضل مع الغرب، في حال تدهور الوضع.

وفيما يتعلق باتفاق الوكالة الدولية للطاقة الذرية مع طهران، فقالت الأولى أنها لم تتلق رداً من إيران بخصوص تمديد اتفاق مراقبة الأنشطة النووية الذي انتهى أجله الخميس داعية إلى رد «فوري».

ويسمح الاتفاق للوكالة الدولية بمواصلة جمع بيانات عن بعض أنشطة إيران مما يخفف من تأثير قرار طهران في فبراير/ شباط بتقليص التعاون مع الوكالة.

وذكرت الوكالة في بيان يلخص تقريراً لمديرها العام رفائيل غروسي قدمه لمجلس المحافظين المكون من 35 بلداً أن «الرد الفوري من إيران ضروري في هذا الصدد». وجاء في التقرير أن غروسي كتب رسالة لإيران قبل أيام يستطلع «موقفها بشأن استمرار جمع وتسجيل وتخزين البيانات» مضيفاً أن طهران لم ترد أو توضح ما إذا كانت تعتزم مواصلة الاتفاق الحالي. وذكر التقرير أن «المدير العام شدد على الأهمية القصوى لمواصلة أنشطة التحقق والمراقبة الضرورية التي تجريها الوكالة في إيران ومنها السماح لمعدات المراقبة الخاصة بها بجمع وتخزين البيانات على نحو مستمر».

وفي هذا الصدد، قال بلينكن إن عدم توافق الوكالة الدولية للطاقة الذرية وإيران بشأن اتفاق مؤقت مقلق للغاية، مضيفاً أنه تم إبلاغ إيران بذلك.

مدريد وقعت صفقات أسلحة مع السعودية والإمارات تنص على المراقبة اللاحقة بشأن استعمالها

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أكدت حكومة مدريد قبول بعض الدول المستوردة للسلاح ومنها السعودية والإمارات العربية «المراقبة اللاحقة» حول آلية استخدام العتاد العسكري الذي يصنع في اسبانيا، وإن كانت تتوافق مع المنصوص عليه في الصفقات أم لا.

وفي تقرير لها أمام الكونغرس الإسباني حول صادرات الأسلحة لعام 2020، كشفت وكيلة وزارة التجارة الخارجية المكلفة بمبيعات الأسلحة كسيانا مندیز، الخميس، تنصيص هذه التوصية الملزمة أو الإجراء في أربع صفقات وقعتها اسبانيا مع كل من العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

وتنص هذه التوصية، وفق وكالة «أوروبا برس»، على قبول الدولة المشترية للسلاح الإسباني بعمليات فحص لاحقة يقوم بها خبراء اسبان من وزارات مختلفة مثل التجارة والصناعة والدفاع لمعرفة مصير وكيفية استعمال العتاد الحربي الذي قامت مدريد بتصديره الى الدولة الزبون. وبدأت العمل بهذه التوصية أو الإجراء ابتداء من مايو/أيار من العام الماضي. وشددت على أهمية هذا الإجراء لأنه مؤشر قوي على الثقة بين الدول. وأشارت في الوقت ذاته إلى قبول السعودية والإمارات حتى الآن بتطبيق هذا الإجراء دون مشاكل تذكر.

وأمام مطالب نواب الأحزاب اليسارية المناهضة للحرب وكذلك بعض أسئلة الحزب الشعبي المحافظ، اعترفت المسؤولة الحكومية بحساسية الصادرات الحربية نحو السعودية والإمارات بسبب تورطهما في حرب اليمن، واعترفت باحترام الصادرات العسكرية لميثاق الاتحاد الأوروبي، وتابعت أن كل الاختبارات برهنت عدم استعمال العتاد الإسباني في حرب اليمن. وأضافت: «وإذا تم رصد العكس سيتم سحب الترخيص الخاص باستعمال السلاح الإسباني».

وتقوم اسبانيا بتصدير الذخيرة الحربية الى السعودية والإمارات العربية، وكانت وزارة الدفاع عن جمدت بعض الصفقات الموجهة الى السعودية، ووقعت أزمة بين البلدين. وجرى استئناف عملية التصدير، ويبدو أن الصفقات خضعت لمبدأ «المراقبة اللاحقة» لمعرفة كيفية استعمال هذه الذخيرة. ووقعت الرياض مؤخرا مع مدريد صفقة ضخمة تشمل خمس فرقاطات حربية. وأكدت المسؤولية الحكومية خضوع هذه الصفقة للشروط الأوروبية الخاصة بتصدير الأسلحة وهي ثمان شروط منها عدم استعمالها في الاعتداء على دول ثالثة أو التسبب في جرائم ضد الإنسانية.

وخلال السنوات الأخيرة، اتخذت عدد من الدول الأوروبية وعلى رأسها المانيا تجميد تصدير الأسلحة الى السعودية بسبب حرب اليمن، كما أصدر البرلمان الأوروبي وبرلمانات وطنية عدد من التوصيات ومشاريع قوانين تشدد على وقف تصدير السلاح الى المنطقة لاسيما بعد اعتراف منظمة الأمم المتحدة بوقوع جرائم ضد الإنسانية في حرب اليمن.

الكرملين يعبر عن أسفه لرفض الاتحاد الأوروبي إحياء الحوار مع روسيا

■ موسكو – أ ف ب: أعرب الكرملين، أمس الجمعة، عن أسفه لتفويت فرصة إحياء الحوار بين الاتحاد الأوروبي والرئيس فلاديمير بوتين، محملاً دولاً في شرق أوروبا مسؤولية ذلك بعدما عطلت اقتراحاً فرنسياً – ألمانياً في هذا الاتجاه.

وبعد أسبوع من قمة في جنيف بين الرئيس الروسي ونظيره الأمريكي جو بايدن، أبدت المستشارة الألمانية انغيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أملهما بعقد لقاء مع بوتين لمناقشة ملفات ترتدي أهمية كبرى بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي. لكن القادة الأوروبيين المجتمعين في إطار قمة في بروكسل لم يتوافقوا على ذلك بسبب معارضة دول البلطيق وبولندا والسويد وهولندا التي تتهم روسيا بتبني سياسة عدوانية ضد الأوروبيين.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، إنه تبلغ هذا الرفض «بأسف» واصفاً القرار الأوروبي بأنه «غير منطقي ويضر بالمستقبل».

وأكد أن بوتين «يبقى في شكل عام مؤيداً لإقامة علاقات عمل بين موسكو وبروكسل». وأشار إلى معارضة خصوم موسكو في شرق أوروبا، أي الأعضاء السابقين في الكتلة الشرقية الذي يخشون الطموحات الجيوسياسية الروسية. وقال المتحدث: «نعلم أن مجموعة من الدول اعترضت على هذا الحوار، ونعلم أن الأمر يتصل أولاً بالدول الأوروبية «الفتية»، دول البلطيق وبولندا (...) وأن هذه الدول نفسها تتحدث من دون أساس عن تهديدات مصدرها روسيا».

واتهمت الخارجية الروسية الاتحاد الأوروبي بتحديد سياسته حيال موسكو انطلاقاً من «شائعات مناهضة لروسيا مصدرها بعض دوله الأعضاء». وفي الجانب الأوروبي، كرر المعسكران مواقفهما التي تظهر انقساماً. ولم يعقد الاتحاد الاوروبي وروسيا أي قمة منذ 2014، مع ضم موسكو شبه جزيرة القرم الأوكرانية. ومذاك، توالت العقوبات والعقوبات المضادة.

والجمعة، علق رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي، قائلاً: «رفضت بولندا هذا الاقتراح الألماني لأننا نرى أن هذا سيعزز موقع الرئيس فلاديمير بوتين بدلاً من معاقبة سياسة عدوانية». لكن هذه الحجة لم ترق للمستشارة أنغيلا ميركل التي أرادت إحياء الحوار مع موسكو قبل أن تنسحب من الحياة السياسية. وقالت إن «رئيس الولايات المتحدة التقى فلاديمير بوتين في سياق جدي من دون أن يعطي ذلك انطباعاً أنه مكافأة للرئيس الروسي». وأضافت أن «اتحاداً أوروبياً سيادياً، في رأيي، ينبغي أن يكون قادراً على تمثيل مصالح الاتحاد الأوروبي في لقاء مماثل».

في المقابل، فضل الرئيس ماكرون أن يركز على النصف الملآن من الكوب، معتبراً أن رفض العديد من الدول الأعضاء «ليس مأساة» لأن فكرة إجراء حوار بين أوروبا وروسيا أحرزت تقدماً في بروكسل رغم كل شيء. وشدد وزير الخارجية الفرنسي جان ايف لودريان، على ضرورة إقامة تواصل «على أعلى مستوى» مع تذكيره بالأخطاء التي ارتكبتها روسيا وسياسة الترهيب التي تنتهجها. وقال لودريان: «نطبق عقوبات ولدينا موقف حازم، لكن هذا لا يمنع أهمية التحدث إلى روسيا من دون سذاجة».

أما أوكرانيا التي تنظر بريبة إلى الاقتراح الفرنسي الألماني، فأعلنت، الجمعة، عقد اجتماع مع السفيرين الفرنسي والألماني للحصول على توضيحات.

وباريس وبرلين هما الوسيطان بين أوكرانيا وروسيا في النزاع المستمر منذ 2014 بين كييف والانفصاليين الموالين لروسيا في شرق البلاد. وأسفرت الحرب عن أكثر من 13 ألف قتيل. وعملية السلام معطلة منذ قمة رباعية في كانون الأول/ ديسمبر 2019 لم تسفر عن نتيجة ملموسة. حتى إن التوترات تصاعدت في ربيع 2021 مع معارك أكثر عنفاً ونشر عشرات آلاف الجنود الروس على الحدود مع أوكرانيا.

روسيا تحذر بريطانيا وأمريكا من «المغامرة» في البحر الأسود

■ موسكو – رويترز: وجهت روسيا تحذيراً لبريطانيا والولايات المتحدة، أمس الجمعة، من «المغامرة» بإرسال سفن حربية إلى البحر الأسود، وقالت إنها ستدافع عن حدودها بكل الوسائل الممكنة بما في ذلك القوة العسكرية. وقالت وزارة الدفاع في بيان بثه التلفزيون الحكومي، إنه ليس من الحكمة أن تقترب سفن بريطانية وأمريكية من ساحل شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو من أوكرانيا في عام 2014.

وقال المتحدث باسم الوزارة الميجر جنرال إيغور كوناشينكوف: «ندعو (وزارة الدفاع الأمريكية) البنتاغون والبحرية البريطانية، اللتين ترسلان سفنهما الحربية إلى البحر الأسود، إلى عدم الدخول في مغامرات عبثية». وأضاف أن المدمرة البريطانية دفيندر التي شقت طريقها في المياه قبالة شبه جزيرة القرم يوم الأربعاء «لم تكن أكثر من مجرد هدف» لدفاعات أسطول البحر الأسود. وتعتبر موسكو شبه الجزيرة جزءاً من أراضيها، لكن المنطقة تابعة لأوكرانيا باعتراف دولي.

وقالت روسيا يوم الأربعاء، إنها أطلقت أعيرة تحذيرية وأسقطت قنابل في طريق سفينة حربية بريطانية لإجبارها على الخروج من مياه البحر الأسود قبالة القرم. ورفضت بريطانيا الرواية الروسية للحادث. وقالت إنه لم يتم إطلاق طلقات تحذيرية ولا إلقاء قنابل في مسار مدمرتها. وأكدت أن المدمرة كانت تبحر فيما وصفتها بأنها مياه أوكرانية. وكتبت السفارة البريطانية في تفليس، عاصمة جورجيا، على تويتر أمس الجمعة، أن السفينة دفيندر ستصل إلى ميناء باتومي على الساحل الشرقي للبحر الأسود.

إلى ذلك، قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريابكوف، إن واشنطن ولندن تغرسان بذوراً للصراع في المنطقة لعدم تقبلهما فكرة أن شبه جزيرة القرم جزء من روسيا وأن موسكو مستعدة للدفاع عن حدودها بكل السبل بما فيها القوة العسكرية. ووجهت روسيا تحذيراً لبريطانيا الخميس من أنها ستقصف السفن البريطانية في البحر الأسود إذا وقعت أعمال استفزاز أخرى من جانب البحرية البريطانية قبالة القرم.

السلطات البيلاروسية تنقل الصحافي المعارض وصديقته الروسية المسجونين إلى الإقامة الجبرية

■ موسكو – د ب أ: أكدت السلطات في بيلاروسيا، أمس الجمعة، أنه تم نقل الصحافي المعارض رومان بروتاسيفيتش وصديقته صوفيا سابيجا، اللذين تم اعتقالهما عقب إجبار طائرة «ريان إير» على الهبوط في بيلاروسيا، إلى الإقامة الجبرية. ووفقاً للجنة التحقيق، أدلى الاثنان بـ«اعترافات متسقة» ووافقا على التعاون مع المحققين.

وكان تم الكشف عن الخطوة أولاً من جانب والدة المدون المعارض وزعيمة المعارضة البيلاروسية سفيتلانا تيخانوفسكايا في وقت سابق أمس الجمعة. وقالت ناتاليا بروتاسيفيتش، التي تعيش في المنفى في بولندا، إن ابنتها التي تعيش في مينسك، قادت سيارتها إلى عنوان تم إعطاؤه لها مساء الخميس حيث التقت بشقيقها وأحضرت له الطعام والملابس، لكن الأم قالت إن الأسرة والمحامين لم يتلقوا تحديثات رسمية من السلطات البيلاروسية بشأن وضع رومان. وتعتمد الأسرة بدلاً من ذلك على قنوات خاصة للحصول على المعلومات.

وأشارت إلى أن اتهامات المدعي العام ضد نجلها ما زالت قائمة. وتتهم القيادة في مينسك المدون (26 عاماً) بالوقوف وراء اضطرابات جماعية ضد الرئيس الذي في السلطة منذ فترة طويلة، ألكسندر لوكاشينكو، وبالتالي «ينتهك بشكل صارخ للنظام العام» من بين أمور أخرى. وأكدت السفارة الروسية في مينسك أن المواطنة الروسية سابيجا قيد الإقامة الجبرية، إلا أن السلطات في العاصمة البيلاروسية لم تعلق بعد.

وقال محامي سابيجا لشبكة «دوزهد» الإذاعية المستقلة على الإنترنت إنها تمكنت من مقابلة والديها في مطعم في مينسك، لكن كانت هناك قيود معينة بسبب الإقامة الجبرية. وقال المحامي لوكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء إنه تم منع موكلته من استخدام الاتصالات عبر الإنترنت وأنها تخضع للمراقبة. وعزا هذه التطورات إلى اجتماع عقد بين لوكاشينكو والرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

الشعوب المستسلمة للتنويم السياسي استيقظت على كارثة... وقطار التقسيط سيصل لأبسط السلع

الأثرياء عطشى... وأزمة المياه تعرف طريقها لقاطني الفيلات... وكثير من الفقراء انتهى حلمهم عند «حلة مكرونة»

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

الأبرز في الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة 25 يونيو/حزيران، أن أزمة المياه بدأت مبكرا ، قبل بدء الملء الثاني رسميا ، وعرفت طريقها لأحد أبرز تجمعات الأثرياء، إذ أطلق مالكو الوحدات السكنية (الفيلات) في منتجع جولف السليمانية التابع إداريا لجهاز مدينة سفنكس الجديدة، والواقع في الكيلو 55 طريق القاهرة ـ إسكندرية الصحراوي، صرخة استغاثة بسبب نقص المياه وتلوثها.

واهتمت الصحف بالرسالة التي وجهتها إثيوبيا إلى مجلس الأمن وواصلت فيها تعنتها بقضية سد النهضة ورفضها محاولات مصر والسودان للسعي إلى مشاركة مجلس الأمن بالقضية. وروجت إثيوبيا لمزيد من الأكاذيب عبر رسالتها التي بعثت بها إلى مجلس الأمن يوم الأربعاء الماضي، وقالت فيها إن الإجراءات الأخيرة لمصر والسودان استمرار لمخطط منظم بشكل جيد لتقويض المفاوضات التي يقودها الاتحاد الافريقي، مشيرة إلى أن ذلك يؤدي إلى تقويض الثقة بين الدول الثلاث. وما زالت التصريحات الغاضبة بسبب سد الخراب تتوالى وبدوره قال فريد زهران، رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، إن قضيتنا عادلة ولنا حصة تاريخية ويجب أن نحصل عليها، وتلك تحكمها قوانين وأعراف دولية وعلى الجميع الالتزام بها. وأضاف زهران، خلال كلمته في مؤتمر الجبهة الشعبية للحفاظ على النيل، وحسب ما جاء في موقع المحافظين: أنه كي نضمن حصتنا هذه في نهر النيل يجب أن نضمن استمرار تدفقها، ونحتاج استخدام كل الأدوات المتوفرة لدينا، والحرب هي إحدى الأدوات، ولو وصلنا لاستخدام القوة لتحقيق مطالبنا والدفاع عن حقوقنا التاريخية فهذا حقنا بعد استنفاد كل الطرق السلمية. وتابع أنه يجب أن يكون لدينا خطاب واضح بشأن هذه الأزمة لتصحيح المغالطات التي تروج لها إثيوبيا، مشيرا إلى أن لأديس أبابا الحق في التنمية ولكن ليس على حساب الشعب المصري.

وأشار إلى أننا نحتاج لخطاب يكسب الرأي العام العالمي والافريقي، ويجب إتاحة المعلومات حول هذا السد وشرح أبعاد الموقف وتكون هناك لقاءات مع النواب وقيادات الأحزاب للتكاتف في هذه الأزمة وذلك ضروري ومهم في هذه المرحلة كما يجب الإفراج عن كل سجناء الرأي أيضا.

ومن الأخبار التي احتفت بها الصحف: أخبار القصر الرئاسي الذي شهد نشاطا كبيرا، حيث اجتمع الرئيس عبد الفتاح السيسي مع الفريق أول محمد زكي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، والفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة، بالإضافة إلى عدد من قادة القوات المسلحة. وقال السفير بسام راضي المُتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، إنه تم خلال الاجتماع مُناقشة خطة القيادة العامة لتطوير ورفع كفاءة القوات بأفرع القوات المُسلحة كافة، وكذلك الارتقاء بمستوى التدريب والتأهيل لعناصر القوات المُسلحة كافة، طبقا لأحدث التقنيات في مجال التدريب والتسليح. ومن الأخبار السارة: أكد الدكتور محمد معيط وزير المالية، أن مؤشرات الأداء الاقتصادي تشهد تحسنا خلال العام المالي الحالي؛ نتيجة للسياسات والإصلاحات الاقتصادية والمالية التي تنتهجها الدولة. ومن المتوقع تسجيل نمو إيجابي بمعدل 2.8% من الناتج المحلي، وفائض أولي 1.1% . ومن أخبار الحوادث: ألقت الأجهزة الأمنية في وزارة الداخلية القبض على النائب البرلماني السابق علاء حسانين؛ لاتهامه بالاتجار والتنقيب عن الآثار، ويطلق على المتهم "نائب الجن والعفاريت". وأفادت التحريات التي أجرتها الأجهزة الأمنية بأن النائب البرلماني يقود عصابة؛ للتنقيب عن الآثار في عدة محافظات في الجمهورية، والاتجار في القطع المستخرجة. وعثرت أجهزة الأمن بحوزة المتهمين على 201 قطعة أثرية، تمت إحالتها إلى لجان فنية لفحصها في وزارة الآثار.

الثمن فادح

تظهر تجارب التاريخ الإنساني بجلاء، كما يرى الدكتور عمار علي حسن في "المصري اليوم"، منذ أول الخليقة وإلى الآن أن الشعوب التي صمتت واستسلمت للتنويم السياسي المنظم، استيقظت على فجيعة أو كارثة. تابع الكاتب، الذي أعلن عن توجسه من ضياع حقوقنا المائية داعيا إلى الحسم مع "أديس أبابا". النيل، وما أدراك ما النيل. لا شيء يغني عنه، ولا كلام بعده، ولا قبله، ولا تحته، ولا فوقه، في حياة كل المصريين. هو الوجود والشرعية، وهو المسار والمصير. كل مصري لديه أمل في أن يظل «النيل يجري»، لأن غير ذلك غير معقول ولا مقبول. كل متآمر على مصر في «النيل» سيدفع الثمن فادحا. من يضر مصر لن يمر. مصر بالنسبة لنا ليست مجرد بلد ولدنا فيه، وكان له الفضل في كل شيء لنا، الكدح والتعليم والذكريات والأهل والألفة والرزق، فنحن حين تعلمنا وفهمنا أعمق، أدركنا أننا في مكان لا مثيل له في تاريخ الدنيا وجغرافيته. لا يفهم قيمة مصر إلا من عرف ريحها ورائحتها، من عرف تاريخها، بعيدا عن الدعايات الملونة الكاذبة. الأطراف لا تغني عن القلب ولا تحل محله. مصر العريقة هي قلب الشرق، وأي طرف جغرافي أو تاريخي يتوهم أن بوسعه أن يهمشها أو يقلل من شأنها، فهو واهم.. فالشعب المصري، رغم كل عوامل التعرية التي رانت عليه، هو مصدر القوة والفعل.. ومن يرمي مصر بسهم يرتد إلى نحره. هذه خلاصة التاريخ، ويفهمها الحكيم.

الأثرياء يعانون

نتحول نحو صرخة وصفها أسامة داوود في "المشهد" بأنها صارت نواحا وعويلا ممن ظنوا أنهم تملكوا رياض الجنة.. فإذا بها تتحول إلى مصدر نكد وتعذيب يتجاوز حدود الممكن والمعقول، فمنذ فترة ليست بالقصيرة وحسبما ورد في استغاثات صدرت من مالكي منتجع فيلات السليمانية بسبب انتشار رائحة كريهة يصعب احتمالها في محيط أحياء المدينة المختلفة، وقد بررت الإدارة مرات بأنها صادرة من محطة الصرف الصحي لمدينة 6 أكتوبر، ثم مرات أخرى بأنها نتيجة تسميد الزراعات في منطقه الريف الأوروبي، ثم مرات ومرات بتخمينات مختلفة ثبت بعد البحث عدم صحتها جميعا، وعدم علاقتها بالمشكلة مجال البحث، ومع استمرار الملاك بالتحري عن الموضوع فوجئ الجميع بأن إدارة السليمانية ورغبة منها في تخفيف العبء المادي للخدمات عن كاهلها ـ حتى لو مارست وسائل غير شرعية تضر بالآخرين – لجأت إلى التخلص من مخلفات الصرف الصحي بتفريغها في الأراضي الفضاء داخل المدينة، وكذا في الأراضي الفضاء المتاخمة لأحد المصانع المجاورة للمنطقة. المحزن أن التلوث البيئي ناتج عن الصرف غير الصحي، الذي ينطلق فوق سطح الأرض بدون أي نوع من المعالجات، ومن مجاري يتم ضخها فوق المسطح من الأراضي المتاخمة للمنتجع وللمنطقة، التي تخيل البعض أنها روضة من رياض الجنة. لم يكن الصرف غير الصحي أو بالأحرى المجاري.. هو المنغص الوحيد في حياة المنخدعين ببريق إعلانات المنتجعات، الذين خيل لهم أنهم بامتلاكهم لوحداتها قد انتهت كل مشاكلهم وأصبحوا في مأمن من منغصات الحياة.. فإذا بالأخطر والأكثر جرما هو ما توفره إدارة المنتجع لهم من مياه لم تحمل من صفتها سوى الاسم، ومع تعرض العديد من السكان لأمراض معدية خطيرة، فقد لجأوا لتحليل المياه التي يتم سحبها من أعماق الأرض، فإذا بها تحمل نسبة من السموم بسبب تشبع الخزان الجوفي في المنطقة بكميات الصرف غير الصحي، بكل عناصر ملوثاته ليثبت التحليل الذي تم في المعامل المركزية في وزارة الصحة، وهي الجهة الاكثر مصداقية في نتائجها، وتحظى باحترام العالم لما يصدر عنها من نتائج لكل أنواع التحاليل ـ عن وجود التلوث بالفعل.

العواقب وخيمة

إذا غلا عليّ شيء تركته.. ذكرنا الدكتور محمود خليل في "الوطن" بهذه الجملة التي كانت تتردد على لسان بطل فيلم «البيضة والحجر» للمبدع محمود أبوزيد في مواجهة غلاء الأسعار.. زمان المواطن كان موضع اتهام بتشجيع التجار على جشعهم، عندما يستسلم للارتفاعات المستمرة في أسعار السلع ويشتريها، وكان العقلاء يدعونه باستمرار إلى التوقف عن الشراء، إذا غلا سعر سلعة معينة حتى يضطر التاجر إلى بيعها بثمن معقول ومنطقي ولا يبالغ في مكاسبه. لسنا بحاجة اليوم لنصح المواطن بذلك، فقد ترك بإرادته الحرة المستقلة الكثير من السلع وتوقف تماما عن شرائها بعد أن ارتفعت أسعارها. المسألة ليست مسألة وعي، بل مقتضيات وضغوط ظرف. فالمواطن اليوم أصبح محكوما بمعادلة يمكن وصفها بـ«معادلة الاضطرار»، فهناك أشياء مضطر للدفع فيها بدون تلكؤ، لأن الحرمان منها يعنب الحرمان من أبسط مقومات الحياة، وترتبط أغلب هذه الأشياء بالفواتير التي يتوجب على كل أسرة دفعها كل شهر، مثل فواتير الكهرباء والمياه والغاز، وتضيف إليها بعض الأسر فواتير التليفونات والإنترنت. ثمة فواتير أخرى ثابتة تدفعها كل أسرة مثل فواتير الحلاقة والدروس والأدوية وغيرها. كل هذه الفواتير يجد المواطن نفسه مضطرا لدفعها وإلا توقفت حياته، وفشل أبناؤه وتغول شعره وتهدل شنبه وطالت لحيته. ولك أن تتخيل ما يمكن أن يتبقى لمواطن دخله ألفان أو ثلاثة آلاف أو حتى خمسة آلاف جنيه في الشهر، بعد دفع هذه الفواتير. كم سيتبقى له ليدفع ثمن طعامه وشرابه، خصوصا إذا كان ينفق على أسرة؟

سيف الاضطرار

ويرى الدكتور محمود خليل أنه بحسبة بسيطة للغاية يمكنك أن تخلص إلى أن بعض الأسر تعتمد على حلة «المكرونة» كوجبة أساسية، وبالمناسبة حلة المكرونة أصبح لها سعرها. تحت «سيف الاضطرار» امتنع المواطن عن شراء الكثير من الأشياء التي غلا ثمنها، ومن المؤكد أن قائمة الممنوعات سوف تزيد أول يوليو/تموز المقبل، بسبب ارتفاعات جديدة في أسعار عدد من السلع والخدمات. أذكر أنني حدثتك أواخر رمضان الماضي عن لجوء بعض الأفران والمحلات إلى بيع كعك العيد بالتقسيط، وقد يضطر الجزارون – على العيد الكبير– إلى بيع اللحمة بالتقسيط. ولك أن تفكر في معنى ودلالة أن يصل قطار التقسيط إلى أبسط السلع الموسمية التي تعوّد عليها المصريون. فماذا يفعل التاجر أمام الركود الذي يتزايد يوما بعد يوم؟ إنه «الركود التضخمي» الذي يتحدث عنه الاقتصاديون والذي ينتج عن ارتفاع الأسعار، وهو كفيل بإرباك أكبر الأسواق. نحن أمام دائرة تسلم كل نقطة فيها إلى النقطة التي تليها حتى تكتمل. فارتفاع الأسعار يؤدي إلى التضخم، والتضخم يؤدي إلى العزوف عن الشراء بسبب عدم امتلاك الثمن، والعزوف عن الشراء يؤدي إلى الركود، والركود يؤدي إلى توقف بعض المشروعات، وتوقف بعض المشروعات يؤدي إلى زيادة أرقام البطالة، وهكذا. الحكومة لن تحل مشكلتها الاقتصادية عن طريق زيادة أسعار الخدمات، أو فرض المزيد من الضرائب، بل ستعقدها أكثر وأكثر، لا يوجد حل سوى أن ترفع الحكومة يدها عن جيب المواطن، وتبدأ في التفكير في تنمية حقيقية لمدخولاتنا الاقتصادية في الزراعة والصناعة والتجارة.

جرس إنذار

لدى فاروق جويدة كما قال في "الأهرام" مخاوف كثيرة تصل إلى درجة الانزعاج من حالة الانفلات التي تجتاح الواقع الاجتماعي في مصر، وعندي من الشواهد والمبررات ما يؤكد ذلك.. إن حجم المتغيرات التي يشهدها الشارع المصري تتجاوز كل الحدود والحسابات، ويكفي أن تشاهد حالة الانقسام التي أصبحنا عليها في كل شيء.. لا يوجد الآن شيء نتفق عليه، نحن على خلاف في كل شيء حياة ومظهرا وسكنا وثقافة وتعليما.. إن أخطر ما في الظاهرة أننا أصبحنا أمام أكثر من مجتمع، وأكثر من أسرة وأكثر من مكان.. نحن الآن على المستوى الطبقي والاجتماعي لا شيء يوحد بيننا.. تجمعات الجونة غير عالم العشوائيات في جزيرة الوراق، وسكان إمبابة غير التجمع الخامس ومدينتي الرحاب والشيخ زايد.. هناك واقع اجتماعي واقتصادي مختلف حتى في مناطق مثل الساحل الشمالي تجد أبراج العلمين شيئا يختلف عن العجمي وسيدي كرير.. والشيء المؤكد أن نوعية البشر تغيرت في كل شيء، هناك ما كان يسمى الطبقة المتوسطة، وقد تراجعت أمام جماعات جديدة من أثرياء الصدفة، رغم أن هذه الطبقة كانت تمثل العمود الفقري لأي مجتمع، وهي العقل المفكر والضمير الحي والتميز والإبداع. سكنت الطبقة المتوسطة ضواحي العشوائيات، أعرف نماذج رفيعة من الصفوة تسكن في أفقر أحياء القاهرة، لأنه لا يملك الملايين التي يشتري بها شقة مساحتها مئة متر.. إنه الواقع الاجتماعي الذي يفرض نفسه بقسوة على الطبقات الفقيرة التي كانت تسمى الطبقة المتوسطة..

انفصال شبكي

واصل فاروق جويدة سرد مزيد من أسباب قلقه: لقد فرقت الفوارق الطبقية بين أبناء الوطن الواحد، وأصبح لدينا سكان المنتجعات، وسكان المدن القديمة وما بقي من العشوائيات. كانت فوضى الواقع الاجتماعي هي التي أبعدت المسافات بين من أقاموا الأسوار حول بيوتهم، ومن أصبحوا جزءا من الشارع في كل مقوماته من الفوضى والتخلف والفقر. هناك مسافات فرضت واقعا جديدا على حياة الطبقات الفقيرة، وأصبح هناك ما يشبه الانفصال الشبكي، الذي وصل إلى درجة العمى في مجتمع لم يعد فيه أحد يرى الآخر.. لم يقتصر بعد المسافات على جغرافيا السكن والمكان، ولكنه انتقل بالضرورة إلى مكونات الإنسان وثوابت حياته. وهنا وجدنا مدرسة تختلف تدفع فيها مئات الآلاف ولا ينطق فيها التلاميذ كلمة عربية واحدة.. ووجدنا جامعات خاصة يلتحق بها أبناء طبقة جديدة لا أحد يعرف من أين جاءت وكيف ظهرت.. وهنا وجدنا أنفسنا أمام مجتمع تهجن وفقد ثوابته وجذوره، وأصبح من السهل أن تجد في الأسرة الواحدة من يدرس الإنكليزية وآخر يدرس الفرنسية أو اليابانية.. وانقسمت الأسرة على نفسها، ووجدنا مجتمعا من التناقضات في كل شيء.. لم يكن التعليم هو المفارقة الوحيدة، سلوك البشر تغير ولم يعد سكان المنتجعات يشبهون أبناء الأحياء القديمة.. هناك ملامح وصفات اختلفت، ووجدنا لغة جديدة للحوار والغناء والكلام، وسادت موجات من الفن الهابط والسلوكيات الغريبة بل الشاذة.. وكان من السهل أن تنتقل هذه العدوى وتجتاح المجتمع كله بمنتجعاته وعشوائياته، ولا تفرق بين سكان القصور وسكان القبور.. وفي ظل مجتمع تعبث فيه أشباح الأمية وتجتاح الملايين من شبابه اختلطت الأوراق وتقاربت المسافات في السلوك والأخلاق.. ولم تعد الفوارق كبيرة بين أخلاق المنتجعات والعشوائيات لأن المصادر واحدة.

برج عاجي

رسالة دالة وصلت لعبد اللطيف المناوي من قارئ، تعبر بشكل كبير عما يجيش في صدور الكثيرين عن الصحافة. ونص الرسالة كما وردت في "المصري اليوم": أكتب لك ما أكتب، ولا أتمنى أن تنشره بقدر ما أتمنى أن تتفهمه. أريد أن أتحدث معك في مشكلة من مشاكلنا والحلول لها. أولا أنا لا أدري لماذا أنت وزملاؤك لا تتحدثون عن مشاكل المصريين؟ أنتم في مقالاتكم في وادٍ، والناس في وادٍ آخر. عيشوا مشاكل الناس واكشفوها، والله هذا لن يقلّل من مصداقيتكم أو وطنيتكم. فليس الوطني هو من يكون مع الحكومة والمحافظين على طول الخط. وصدق الشاعر عندما قال: إن كان خيرة الشباب يموتون من أجل الوطن، إذن الوطن يبقى لمن؟ لا نريد أن نموت من أجل الوطن، نريد أن نعيش من أجل الوطن، ما قامت الأوطان إلا بحياة أبنائها ونهضتهم فيها. لماذا المجالس المحلية والأحياء في غاية والروتين واللامبالاة؟ والله سنتين لكي أستخرج رخصة بناء، أنا لا أدري ما يحدث، هو أنا عندما أستخرج رخصة مش بدفع رسوم وأشغل النجار والحداد والصنايعي وغيرهم في ما بعد. هؤلاء يمثلون 60% من الشارع المصري وأنت تعرف ذلك جيدا. هو مش أي اقتصاد وحركة سوق تقاس بمدى حركة وعمل هؤلاء؟ أنا لو محافظ هخلي الترخيص ببلاش، لأن المرخص عندما ينتهي يفتح باب رزق لمئات الصنايعية، وأنت تعرف ذلك جيدا. طيب مش عايزنها ببلاش، بس تبقى الإجراءات ميسرة مش منهكة. معظم الإدارات الهندسية في الصعيد فيها مهندس واحد فقط للحي بأكمله، طب ده هيعمل إيه؟ شيء آخر.. أتعجب: لماذا لا يكون هناك لقاء جماهيري من المحافظ مع الناس، حتى لو أون لاين على زووم؟ إذا كان المحافظ مشغولا يحضر رئيس الحي، أو رئيس مجلس المدينة. هذا والله أبسط الأشياء. الناس دي في كوكب تاني. مطلوب نظرة للمحليات والمجالس المحلية والأحياء.. المهندسون في الأحياء بنظام التعاقد من سنين، وبيشتغلوا على ما تفرج. أرجو أن يسمع أو يقرأ وزير التنمية المحلية ما أقول، نريد (إجبار) رؤساء المدن على لقاء أسبوعي أو نصف شهري. إحنا مش عارفين نكلم مين.

ريحوا دماغكم

نتحول نحو حوادث السكة الحديد بصحبة عبد القادر شهيب في "فيتو": لا تندهشوا من عنوان هذا المقال "تعودوا على حوادث القطارات". فهذا ما يوحي به رد فعل الحكومة على حوادث القطارات المتكررة الآن بشكل شبه يومي، بل إننا شهدنا في يوم واحد حادثتين، واحدة في القاهرة والأخرى في الإسكندرية، فحتى الآن ورغم هذا التسارع العجيب والغريب في حوادث القطارات لا تفعل الحكومة شيئا جديدا أو مختلفا، لبحث ودراسة مشكلة هذا المرفق الذي صار مصدرا لنزيف المزيد من الدماء.. كل ما يحدث بعد كل حادث جديد هو ذاته الذي حدث في الحوادث السابقة.. ترك الأمر للنيابة للتحقيق.. وإلقاء القبض على بعض المتهمين في هذه الحوادث.. ونقل المصابين للمستشفيات ومواساة أهالي القتلى.. وكل ذلك ضروري ومهم ويجب أن يتم ويحدث، ولكن أن تتكرر هذه الحوادث على هذا النحو الذي يصدم الناس، بدون اتخاذ إجراءات أخرى أمر يثير الحيرة والدهشة، خاصة أن ضحايا الحوادث دوما ليست أعدادهم قليلة. لماذا لا تعهد الحكومة لهيئة الرقابة الإدارية لفحص الأمر وبحثه للوقوف على أسباب هذه الحوادث المتكررة بمعدلات متسارعة؟ أليست هذه الحوادث أخطر من غرق القاهرة الجديدة في شتاء مضى، الذي نزل رئيس الرقابة الإدارية بنفسه لبحث الأمر والتحقيق فيه؟ ولماذا لا يشكل مجلس النواب، أو مجلس الشيوخ لجنة لتقصي الحقائق في هذه الحوادث المتكررة للقطارات، التي لا يبدو أنها سوف تتوقف قريبا، بل يخشى أن تتزايد أكثر كما هو حادث الآن.. أليست هذه الحوادث تثير قلق السادة النواب، أو ينبغي هذا؟ أما عندما نتصرف بالطريقة ذاتها رسميا بعد كل حادث جديد للقطارات، فهذا يبعث برسالة للناس بأن يتعودوا على هذه الحوادث، وكأنها صارت قدرا مكتوبا عليهم أن يسألوا الله عز وجل اللطف فيه.

وعود الوزير

رغم محاولات وزير التربية والتعليم الدكتور طارق شوقي المستمرة لتهدئة الطلاب نفسيا، بوضع اختبارات تمهيدية للاختبار الكبير، وهو ما أشاد به خالد حسن في "الوفد"، خاصة مع النظام الجديد، إلا أن هناك حالة من الارتباك أصابت طلاب الثانوية العامة في اختبارات "البابل شيت" وقع فيها الطالب أثناء الاختبار، حيث عليه الإجابة في البابل شيت ثم نقل الإجابات على التابلت، ما استهلك كثيرا من الوقت علاوة على حالة التشتت التي أصابت الطالب وعدم كفاية وقت الاختبار. الوزارة لم تكتف بنشر تلك الحالة، بل كان الاختبار تعجيزيا أيضا، وفيه صعوبة أصابت الطلاب بحالة إحباط شديدة، خاصة وأن تلك الاختبارات التجريبية سوف تكون نموذجا للاختبار الأكبر.. سيادة الوزير طارق شوقي لا نخفي عليك أن تلك الدفعة من الثانوية العامة من أكثر الدفعات التي وقعت تحت ضغوط عديدة، ومنها حرمانها من المدرسة وحتى الدروس الخصوصية، التي تحولت إلى أون لاين، وهي بالطبع تختلف عن الدروس المباشرة بين الطالب والمدرس.. لقد تسببت الجائحة في وضع طالب الثانوية العامة في أزمة، وجاءت الاختبارات التجريبية لتزيد من الضغوط عليه بسبب عدم المباشرة وخروجها عن الكتاب المدرسي مباشرة، بحسب شكاوى الطلاب. لقد أصبح الطالب في هذا الاختبار محاصرا داخل لجنة الامتحان ما بين بابل شيت وتابلت وكتاب المدرسة، الذي لم تأت الأسئلة في الامتحان سوى بنسبة 5% منه، بينما جاءت الأسئلة من مخرجات التعلم، التي تعتمد على محصلات الطالب التعليمية ووداعا للكتاب المدرسي. في الماضي القريب كانت الثانوية العامة أبسط بكثير عبارة عن ورقة إجابة وورقة أسئلة فقط مع أسئلة مباشرة من المنهج، مع وقت كاف للإجابة عن تلك الأسئلة.. فلماذا تلك القسوة على أبنائنا الطلاب في تلك الدفعة المظلومة.

لقاح عبد الله

أعلنت دولة كوبا كما يخبرنا جلال عارف في الاخبار عن لقاح جديد يمرّ في مراحل الاختبار الأخيرة، وقالت إنه أثبت نسبة فعالية تفوق 60% بعد جرعتين و92% بعد ثلاث جرعات. اللقاح الجديد هو الثاني الذي تعلن عنه كوبا بعد لقاح «سوبرانا»، وقد استرعى الانتباه الأم الذي يحمله وهو «لقاح عبدالله» وهو اسم مستوحى من إحدى مسرحيات شاعر كوبا الشهير ماركي في القرن التاسع عشر، التي حملت اسم بطل المسرحية «عبدالله» المناضل المصري من أصل نوبي. اللقاحان الكوبيان أمامهما خطوات عدة حتى الحصول على اعتماد الهيئات الدولية، لكن اعتماد الهيئات المختصة في كوبا لن يتأخر، وبهما ستتمكن كوبا من تطعيم جميع سكانها قبل نهاية العام، كما أن هناك اتفاقات قد عقدت بالفعل لتصدير لقاح عبدالله إلى عدة دول معظمها في أمريكا الجنوبية. ما جعل العالم يتعامل بجدية كبيرة مع الإعلان الكوبي عن لقاح «سوبرانا»، ولقاح «عبدالله» هو التاريخ الطبي المشرف لهذه الدولة الصغيرة الفقيرة. لقد تحدت كوبا الحصار الأمريكي المفروض عليها منذ ستين عاما، وأقامت واحدا من أفضل نظم الصحة العامة، الذي وفر الرعاية الصحية لكل سكانها. واستمرت في طريقها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.. ورغم تعرضها لظروف اقتصادية غاية في الصعوبة، حافظت على نظامها الصحي، ووفرت بيئة علمية جديدة للبحث العلمي والتعليم الطبي، الذي وفر لها نسبة عالية من الأطباء، وجيشا من المساعدين الطبيين الأكفاء. لهذا قوبل الاعلان عن اللقاحين الكوبيين بجدية كاملة، وبكثير من الأمل في أن يحصل اللقاحان على اعتماد الهيئات الدولية، ليفتح الباب أمام كسر احتكار الدول الغنية للقاحات. وليكون "عبدالله" عنوانا لما يمكن أن تحققه دولة صغيرة فقيرة محاصرة بالعلم والإرادة رغم كل التحديات.

قد تموت

إذا افترضنا أن ما فعله رونالدو صحيح صحيا وأخلاقيا، فمن الذي سيتولى تمويل البطولات العالمية لكرة القدم والرياضات الأخرى؟ سعى عماد الدين حسين للإجابة على السؤال في "الشروق": كثير منا لا يدركون معنى أن كرة القدم صارت صناعة ولعبة احترافية، وهو ما يعنى أن الهواية انتهت. ولكي تتمكن الأندية خصوصا الكبرى من شراء اللاعبين المتميزين، فلا بد أن تكون خزائنها مليئة بالأموال. تذاكر حضور المباريات، لم تعد تكفي لهذا الغرض، سواء قبل توقف حضور الجماهير بسبب كورونا أو بعده. العديد من نجوم العالم يتقاضون رواتب فلكية سنويا ولا أحد يسأل من أين تأتى تلك الأموال. الأرجنتيني ليونيل ميسى يتقاضى 92 مليون ا دولار، وكانت 129 مليونا قبل 4 سنوات، ورونالدو 85 مليونا بعد أن كانت 115 مليونا، ونيمار 70 مليونا، وكيليان إمبابي 31 مليون دولار، ومحمد صلاح 27 مليون دولار، وبول بوجبا 25 مليون دولار، وأنطوان جريزمان 24 مليونا، وجاريث بيل 21 مليونا، وروبرت ليفاندوفسكي 20 مليونا، وحارس المرمى ديفيد دي خيا 19.5 مليون دولار. وبالمناسبة هذه الأرقام انخفضت على الأقل بنسب تتراوح بين 10% ــ 30% بسبب تداعيات كورونا. وهناك مشكلة كبرى صارت تواجه الأندية وقد تدفع بعضها للإفلاس، وهي الرواتب الأسبوعية والشهرية للاعبين والموظفين، التي أصبحت عبئا ثقيلا على الأندية. وبمناسبة نيمار نتذكر أن صفقة انتقاله من برشلونة إلى باريس سان جيرمان الفرنسي قبل ثلاث سنوات، كان شرطها الجزائي فقط 222 مليون يورو، في حين قدرت مصادر وتقارير متواترة إجمالي الصفقة بحوالى مليار يورو، ما جعل البعض يقول إنها خرقت كل قواعد وأخلاقيات اللعب المالي النظيف. قد تكون صفقة نيمار مختلفة لأن هناك دولة بترولية خليجية تقف خلف الفريق الفرنسي وتملكه.

مخل جدا

ماذا تفعل الأندية العادية حتى لو كانت عريقة كي تستطيع الاستمرار في الحلبة؟ أجاب عماد الدين حسين: تقول الأندية إن عقود الإعلانات وعقود رعاية الشركات الكبرى هي العامل الأساسي الآن في دعم الأندية والإنفاق عليها، ومن دون هذه العقود، فإن اللعبة ستنهار، والأندية لن تكون قادرة على الاستمرار ولو لمدة شهر. الشركة الراعية سواء كانت للمياه الغازية أو الملابس أو البنوك أو شركات الطيران، تدفع المليارات للأندية والمنتخبات، مقابل أن يتم الإعلان عنها والترويج لها، بل إن جزءا أساسيا من دخول اللاعبين إضافة إلى مرتباتهم من أنديتهم هو تعاقداتهم مع الشركات للإعلان عنها. هذا هو القانون الذي صار يحكم كرة القدم وسائر الرياضات. لكن ظني أن استخدام هذا الكلام فقط وبهذه الصيغة مخل جدا، فلا يوجد خلاف على حق الأندية في الاتفاق مع الشركات على رعايتها مقابل التمويل، لكن هناك مئات المنتجات التي يمكن الإعلان عنها، من دون أن يؤدي ذلك لترويج سلع أو منتجات مضرة بصحة الناس مثل، المياه الغازية. على سبيل المثال فإن اللاعب الفرنسي بول بوغبا أبعد زجاجة بيرة من على منصة المؤتمر الصحافي في بطولة كأس أمم أوروبا نفسها، لأنها تخالف معتقداته الدينية. الأندية والمنتخبات يمكنها أن تقبل رعاية أي شركة أو منتج طالما أنه لا يضر الصحة العامة. القضية ليست سهلة لأنه مقابل تصرف رونالدو، الذي أراه حكيما وأخلاقيا وتربويا، فإن عشرات نجوم العالم والمدربين الذين جلسوا على المنصة نفسها وفي البطولة نفسها تعمدوا أن يردوا على رونالدو، ويرفعوا زجاجات الكوكاكولا عالميا دعما لها، سواء اقتناعا، أو أنهم يتعاقدون معها إعلانيا، ولا ننسى أن كبار نجوم العالم يعلنون بالفعل لهذه الشركة أو غيرها.

بين سميرة ورمضان

مثل كل أدوات النشر، فإن مواقع التواصل الاجتماعي، كما أكد أكرم القصاص في "اليوم السابع" لا يمكن اختصارها في عيوب أو مميزات، وبجانب كون هذه الأدوات منصات لحملات ناجحة، أو لتضامن عام لصالح قضية، ومكانا لمناقشات جادة حول القضايا المطروحة، فتعتبر أيضا، مجالا للكثير من عمليات النشر الناقصة أو المقتطعة من سياقها، أو الاتهامات الناقصة والموجهة والمرسلة، التي تثير تعاطفا تلقائيا من جمهور ربما لا يكون على دراية كبيرة بالموضوع، والاستناد إلى رواية طرف في قصة، للحكم قبل الاستماع لرواية الطرف الآخر. وحتى عند صدور أحكام قضائية بالإدانة أو البراءة، تنطلق التعليقات مع أو ضد الحكم، مع تجاهل أن المحكمة تستمع للأطراف، وتفحص الأدلة والأوراق، وآخر مثال على هذا الأمر ما جرى مع فتيات «السوشيال ميديا»، والأحكام التي صدرت ضدهن، والتي أثارت جدلا، بعض المنصات الكبرى في الخارج تعاملت مع الأمر بعيدا عن أنه قضية واتهامات، وحاولت تصويره على أنه «قمع» لحرية التعبير، مع غض الطرف عن حيثيات الأحكام، والتعامل مع قضية تهم الرأي العام، أو التفرقة بين حرية التعبير، واستخدام أدوات التواصل في أنشطة منافية أو اتجار بالبشر، وهي جرائم منصوص عليها في قوانين دول العالم، ويبدو أنه من التجاهل، معاملتها مثل بوستات أو فيديوهات اجتماعية. ضربنا مثلا بقضية الفنانة الكبيرة التي أعلنت أنها تعرضت لاستخفاف وتهجم من نجم شاب، واستندت في روايتها إلى بوست منسوب للنجم، الذي خرج بدوره لينفي علاقته بالبوست، وظهرت دلائل فعلية على أن البوست مزيف، وصادر من حساب غير موثق، ومشكوك في نسبته للنجم. بمجرد أن نشرت الفنانة وصرحت بأن النجم أهانها، انطلقت حملات تعاطف مع الفنانة وضد النجم، قبل أن يظهر أن البوست منتحل ومزيف ومشكوك فيه، التعاطف ضد النجم صدر بسبب مواقف سابقة له، وتصريحات وتصرفات تحمل استفزازا، وتحول جمهور عريض إلى قاض وحكم على النجم، وأدانه من دون أن يسعى لتقصي الحقيقة.

شعرنا المعاصر إلى أين؟ (19)

الشعر السوداني بوجهيه الافريقي والعربي ما زال في طور المنسيّ

عبد اللطيف الوراري *

■ عرفنا الشعر السوداني الحديث من خلال أشعار محمد الفيتوري، الذي قَدّمه لنا بصورة ساطعة ومختلفة عما كُنّا نتلقّاه من شعرٍ عربي، إذ تغنّى فيها بافريقيا والتحم بزنوجتها التحاماً فنّياً، مُتخففاً من صيغ الجزالة والفحولة ومازجاً أسلوبه بتعابير ومسكوكات قريبة من جماليات الحياة اليومية، المترعة برائحة الأرض والطين والبشر المُهمّشين. لكنّ هذا الشعر بنمطيه، الفصيح والعامي في آن، يمتدّ منذ دولة الفونج القديمة، مرورا بالعصر التركي والحكم الثنائي والثورات المتعاقبة، ولم يكتب بلغة أخرى غير العربية، بل ينطوي في صميمه على نسيج ثقافي متنوّع يفد إلينا من الحضارات النوبية والمروية القديمة بوجهها الافريقي المشرق، ويتواشج مع فسيفساء من التهويمات والتراتيل الصوفية.

مرّ هذا الشعر في العصر الحديث من المشافهة والترنيم إلى الكتابة، واتشح بمسحة تقليدية؛ دينية صوفية أو واقعية صارخة، تحت ضغط الاحتلال والواقع الاجتماعي المزري، وأحيانا برومانسية وجدانية تحت تأثير مجلة «أبولو» وأدب المهجر، كما في أشعار التجاني يوسف بشير ومحمد أحمد محجوب وغيرهما. وعندما هبّتْ حركة الشعر الحر انخرط فيها شعراؤه المحدثون منذ خمسينيات القرن العشرين؛ من أمثال، محيي الدين فارس، وصلاح أحمد إبراهيم، والنور عثمان أبكر، ومحمد المكي إبراهيم، وتاج السر الحسن، وحسين محمد منصور، ومحمد المهدي مجذوب، وجيلي عبد الرحمن، والهادي آدم، وعبد الله شابو وآخرين. وكانت تصطرع داخل هذا الشعر تيارات شعرية لم تخْلُ من نزعة قومية، افريقانية، أو عروبية أو أقلوية، بسبب وازع هاجس مضمونها الأنثروبولوجي والثقافي الخاص، قبل أن يعمل جيل ما بعد الثمانينيات على تثوير الشكل الفني للقصيدة، وهو ما غنمه تيار قصيدة النثر لاحقا.

كتب الشاعر حمزة الملك طنبل في عشرينيّات ذلك القرن مقالات جُمعت تحت عنوان «الأدب السوداني وما يجب أن يكون عليه» يدعو فيها إلى تثمين الخصوصية السودانية في الشعر، بما تنطوي عليه من بساطة وجمال ومَقْت للتكلُّف بقدر ابتعاده عن تقليد الشعر العربي. كما أنّ مجلة «الفجر» التي صدرت سنة 1934، عملت بدورها على رعاية حركة الشعر ونقده، بيد أن نقد الشعر، بما فيه الأكاديمي، لم يُثمّن هذه الدعوة وظلّ الحلقة الأضعف، في ما هو يدور في فلك المحلية، منتصرا للاتجاه التقليدي، ومنقطعا عما استجدّ في المعرفة بالشعر، ما يجعل المنجز النقدي باهت الحضور وغير مؤثر في أوساط الشعراء، بل - وهذا هو الأدهى - لا يصل بينه وبين قراء العربية خارج السودان بصورة كاشفة، فظلّ ذلك الشعر في حكم المنسيّ والمجهول إلى يومنا هذا.

ابتهال مصطفى تريتر: الحياة الشعرية بين مدّ وجزر

أوْثث حديثي حول الشعر السوداني في محاور محددة، لأضع الوصف في قالب يسهل على المتلقي والمخطط والمنفذ قراءة ما هو بائن وخفي، ولم يزل عندي الشعر السوداني منذ بواكير ما رُصد منه في عام 1504، المرتبط بالسلطنة الزرقاء، وحتى الآن، تلازمه العشوائية في التخطيط المؤسسي، وبروز الحالات الفردية التي لا تخدم خطّاً يرتكز عليه ويُستقرأ ما بعده. سأكتفي براهن الحركة الشعرية في السودان منذ عقود قليلة، على نحو يتيح لنا تشريحاً تعقبه أسئلة واستفسارات.

ابتهال مصطفى تريتر

المشهد السياسي وإسقاطاته:

تلقي السياسة ظلالها دائماً، بل تتحكم في رسم الخريطة الثقافية بشكل كبير، ومع تعاقب الأنظمة التي تخدم خطوطاً وواجهات وأيديولوجيات بعينها، يقف في الضفة الأخرى مشهد موازٍ تحكمه ردة الفعل والاضطراب. ففيّ العقود الماضية؛ منذ الستينيات من القرن الماضي وحتى التسعينيات، ألقت ثورة أكتوبر/تشرين الأول بظلالها البراقة على الحركة الشعرية، فبرزت أصوات المنادين بالحرية والسلام وقهر الظلم والاستبداد، واكتنزت القصائد بالهُتافيّات التي أخرجت للساحة شعراً موغلاً في النضالية، ومسيطراً على المتلقي شكلاً ومضموناً، وموسوما بالجمالية والغناء الوطني المترف، وهو ما ردّده من بعد ذلك الشعب في ثورات متتالية: محمد المكي إبراهيم، مرسي صالح سراج، هاشم صديق، عبدالمجيد حاج الأمين، محمد عبدالقادر أبو شورة، فضل الله محمد، وغيرهم من الأسماء الكبيرة اللامعة.

عزالدين ميرغني

ثمّ أعقبت ذلك ثورة إبريل/نيسان 1985 التي أنضجت التجربة أكثر وجُدِّد فيها العهد للثورة الأدبية (جددناك يا أكتوبر في إبريل) وامتدت في الأسماء ذاتها وزيادة، فتمخض عنها أدب عظيم، وأيقظت الأمة السودانية التي تحمل حقيبتي الأدب والسياسة على جناحين من أمل. وشعراء الثورة هم دائماً الأكثر جماهيرية والأبقى خلوداً، وترتبط بهم حركة المنابر والمنصات لفترات طويلة، ما يجعلهم يستأثرون بالمشهد.

ثم بعد غياب ثلاثين عاماً جاءت ثورة ديسمبر/كانون الأول 2018 التي أشعلت الأقلام جميعها، وألهبت الأشعار الشعبية والفصيحة على حد سواء، وقدمت أنموذجاً رفيعاً، وأضافت إلى أرصدة الشعراء لوناً أُهمل لعقود طويلة، ولا بدّ من الاعتراف بأنّ الشعر الشعبي هو الأعلى كعباً في هذا المحور على امتداد التاريخ السوداني.

التيارات والمدارس الشعرية السودانية:

عمار شرف الدين

لعل مدرسة (الغابة والصحراء) من أهمّ المدارس السودانية التي نادى بها المؤسس النور عثمان أبكر، والتي تقوم على فكرة التمازج الافريقي العربي، الذي يقع السودان ضمن حزامه الجغرافي والإثني؛ فالغابة رمز الافريقانية، والصحراء رمز العروبة. وقد انضمّ إليها نخبة من الشعراء الكبار: محمد عبد الحي، محمد المكي، عبد الله شابو. ولم تزل مؤثرة حتى عصرنا هذا، وتجسد فترة ازدهار القصيدة السودانية، حيث أجابت عن أسئلة الهوية الملحة ووجدت قبولاً لدى العوام قبل الخواص، ومنهم من وصفها بالتكريس للعرقية على حساب القومية فواجهت الكثير من الانتقادات. ثم مدرسة (أبادماك - رمز كوشي) و(أبولو) و(الحداثة وما بعد الحداثة) وهي كلها مجتمعة تشرب من نيلين يكتنزان بسعة المعرفة والمواكبة، وقبول بعضهم بعضاً مع قليل من الحساسيات التي سيذوّبها المد الزمني بعد حين. فالشكل والمضمون جدل قديم متجدد، والحداثة تستقطب القدر الأكبر من المنضوين تحت لواء الشعر، مستوعبةً متغيراتها البنيوية وفاتحةً الباب لأنماط زاخرة بالمدهش الذي يستحق الوقوف.

كيانات ومواسم:

تتشظّى الكيانات المنظمة للعمل الأدبي في السودان بين اتحاد الكتاب السودانيين والاتحاد العام للأدباء والكتاب السودانيين والاتحاد القومي للأدباء السودانيين، لكن رغم ذلك فالشعر يشهد نهضة حقيقية، والمنتوج الشعري يزداد كثافة وارتباطا بمياهه المحلية والإقليمية، وعضد ذلك وجود الوسائط الإلكترونية التي كسرت حاجز المؤسسات، وصار الشاعر مؤسسة نفسه يصل إلى ما شاء بلا بروتوكولات ولا بيروقراطية.

تغيب المهرجانات والملتقيات وأنهرها موسمية ترتبط ببعض الأشخاص أو المسؤولين وتنقطع عقب خروجهم، وهذا يعري المؤسسة الثقافية ويوضح غياب التخطيط الاستراتيجي والرؤية العامة للإدارة الثقافية. أما بخصوص النشر مع قلة حيلته وهوانه على الدولة، ثم الناشر وأركانه، فقد جعلنا ندور في حلقة مفرغة، والأغلب أن يقع فريسة تصاعد الدولار وتذبذب سوق الورق، ثم يحمل كل هذا على كاهله الكثير من العنت فيضيق ذرعاً. وبذا يغيب كثير من الأقلام، وتصعد أخرى قادرة على إحداث الفارق، ولاسيما من طرف شعراء يحرصون بجهودهم الفردية على خلق مشاريع شعرية.

مبادرات حية:

شكلت بعض المبادرات إضافة للمشهد الشعري، ووضعت يدها على الجرح، كمبادرة الشيخ سلطان القاسمي بتأسيس بيوت الشعر في بعض البلاد العربية، مثل بيت الشعر في الخرطوم، الذي يعتبر نقلة للساحة الشعرية، إذ ينفتح على كل التيارات، ويخدم الفكرة المتكاملة ويضع إحداثياته وفق ما يلائم الوضع في السودان ومحيطيه العربي والافريقي، ثم ينفذ أنشطته من أمسيات ومهرجانات وملتقيات، إلى جانب مشاريع جادة؛ فقد أنجز مشروع جمهرة الشعر السوداني، ونفذ أكبر معجم للشعر الفصيح من 1905 إلى 2000.

وهذا عمل غير مسبوق (بيبلوغرافيا وأنطولوجيا) قطع فيه البيت شوطا بعيدا، وحقق أمنية ظلت تراود الكثير من المؤسسات، التي ابتدأت في تحقيقه لكنها لم تستمر فيه لأسباب مركبة. كما أسس البيت ملتقى لنقد الشعر السوداني ليسدّ فجوة كبيرة، ويحاول مدّ جذور الاجتهادات المشتتة والمنقطعة، التي قادها النقاد على قلتهم في العقود الماضية. وهذه محاولة جيدة لإغناء المشهد ببحوث علمية تخضع للمعايير الصارمة والجادة، وبأقلام نقدية شابة تتطلع لمواكبة حقيقية تخرج بالأدب السوداني من تقوقعه، وتمدّ جسوراً له نحو الآخر، بل أخذ يسهم في التعريف بالشعر والشعراء السودانيين في محافل متعددة ويطبع لعدد منهم. في السنوات العشر الأخيرة هنالك التفاتة واضحة للمساحات الممنوحة للشعر في البرمجة العامة لأجهزة الإعلام السوداني، ورغم أنه سلاح ذو حدين إلا أنه استطاع تثبيت مساحة حرة للقصيدة، لكونها جزء لا يتجزأ من وجدان السودانيين، وتسليطها الضوء على عدد من الشعراء مع اختلاف منتوجهم الإبداعي.

عزالدين ميرغني: العامّي والفصيح

الشعر السوداني يمرُّ الآن بعدة تحوّلات في الشكل والمضمون، لعدة أسباب منها تأثره بالأوضاع والتغيرات الاجتماعية والسياسية التي تحدث في بلادنا وفي العالم العربي من حولنا. فقد ساهم هذا الشعر، خاصة في نصوص الشباب، في الحراك الثوري والسياسي، الذي حدث في بلادنا مؤخّراً وفي ثورة ديسمبر، ولاسيما الشعر المكتوب بالعامية أكثر منه المكتوب بالفصحى، فالشباب يؤثرون الكتابة بالعامية، لسهولة التعبير بها، وسرعة انتشار نصوصها في الوجدان الشعبي السوداني. وقد أدى ذلك إلى بروز اتجاه شعري جديد وسط الشباب يسمى بشعر الدوبيت والمسادير، وهو شعر يعتمد على العامية التي تتداول في الريف البعيد، إلى حدّ أصبح ظاهرة تحتاج لأكثر من دراسة.

هنالك أصوات شعرية جديدة آثرت كتابة الشعر الفصيح المقفى والموزون، وبرزت في المشاركة به في المسابقات الشعرية العربية ووجدت فرصتها في الإعلام العربي المسموع والمشاهد. ومن هؤلاء الشعراء الشباب نذكر الشاعر الشاب الواثق يونس، الذي يمتاز شعره بعمق المعنى وتوظيفه الجيد لتقنية التفعيلة، وقد فاز هذا العام بجائزة الطيب صالح العالمية في قطاع الشعر. كما ظهرت أصوات نسائية شعرية قوية، خاصة بعد عهد التغيير، وهي أصوات قوية تدافع عن أحاسيس وعاطفة المرأة بحرية أكبر مما كان في عهود الثمانينيات وما قبلها، وظهر لهنّ العديد من الدواوين. ومن الشاعرات السودانيات اللائي أصبن شهرة في العالم العربي، وكسرن حاجز الشعر التقليدي، وانطلقن بقوة في بداية التسعينيات، نذكر الشاعرة روضة الحاج التي نالت أكثر من جائزة ونالت أكثر من تكريم في الوطن العربي، ولها عدة دواوين وجدت إقبالاً في داخل وخارج السودان. ويمتاز شعرها بالعاطفة الصادقة والموسيقية العالية، أو ما يسميه النقد الحديث بالصدق العاطفي والصدق الفني. والشاعرة منى حسن الحاج التي شاركت، أكثر من مرة، في برامج إمارة الشعر العربي، وشعرها يمتاز باللغة الفصحى الرصينة، ولها أكثر من ديوان ونصوصها وجدت إقبالاً في منطقة الخليج العربي، ثم الشاعرة ابتهال مصطفى، التي تعمل اليوم نائبة لمدير بيت الشعر في الخرطوم.

لعلّ رسوخ قدم الشعر في تربة السودان، هو ما يجعل منه جنسا أدبيا جديرا بالاهتمام في مسيرة الأدب السوداني، رغم منافسة الرواية له، التي أصبحت بدورها تجذب أدباء الشباب، لكن ما تزال منتديات الشعر تجذب الشعراء والشاعرات، وتجعل منتوجهم يتقدم باستمرار في طور التجديد والتجريب.

عمار شرف الدين: هواجس الراهن بعد «القبضة»

دعني أبدأ حديثي بأنّ الشعر في مجمله يمرُّ بحالة من الازدهار كضرب من الفنون المختلفة، والمتابع للكتابة يعرف ذلك. شيء ما في العالم ينقلب رأساً على عقب، يعود فيه الشعر إلى الظهور بصورة قوية، رغم أن العصر اختلفت أدوات تعبيره، وكثرت. لكن ما فعله الشعر من تحديث على مستوى المضمون والشكل أدّى بدوره إلى تغيير كامل في الحضور والتلقي.

أظنُّ أن ذلك، خلال هذه الفترة وما صادفها من ويلات إنسانية، ومن وباء وحروب، قد زرع في داخل الإنسان مخاوف كثيرة كانت غير متحركة، فانطلق الشعر في ظلال هذه التخمة العاطفية التي ألمّتْ بالإنسان، وهذا يشمل الشعراء والشعر على حد سواء وفي العالم أجمع.

أما عن المشهد الشعري في السودان فإنّ ثمة ثلاث حالات في منظوري: الشعر في عمومه، والقصيدة على مستويين؛ فعلى مستوى الشكل ما زالت القصيدة هنا عالقة في خدمة الشكل القديم، وهذا - كما أظن - يؤثر في صعوبة تناولها لمقتضيات الحال الإنسانية التي يمرُّ بها الإنسان. إذن فمردُّ ركود الشعر هنا أرجعه إلى عدم كثرة المحاولات الجادة في تكسير جمود الشكل الفني للكتابة، وهذه أحسبها نقطة انطلاق الشاعرية، أي أن تنفكَّ عن كل قيد.

أما على مستوى الحراك الثقافي بشكل عام، فأظنُّ أننا مررنا بمرحلة غياب شبه تامّ له في ظل الديكتاتورية الباطشة طوال ثلاثين عاماً، وبذلك لا أقول إن للدولة سلطة على الفن، لكنه لا محالة سيلقي ظلاله على المشهد الثقافي، ويؤثر في حراكه وفاعليته، وذلك التأثير سيتضمن الشعر بشكل أكبر، رغم حالة التثوير الكبيرة التي مرّ بها الإنسان. وعلى الرغم من أنّ هناك أصواتاً وأشكالاً كتابية جديدة، على قلّتها، تفعل في القصيدة ما يشفع لغيابها، لكن أظن أنها أقلّ مما يمنح الفرصة للفوز بالبروز. من جهة أخرى، فإن الوسائط الإلكترونية ساعدت كثيراً في ردم الهوة، كما حدث في جميع أرجاء العالم، حيث أسهمت بشكل فاعل في نقل وتلاقي الشعر وحداثته، بالإضافة إلى أنها خلقت حالةً دائمة من الكتابة والمكاتبة، الأمر الذي أدى بدوره إلى خلق وجدان كتابي صار، أو كاد أن يكون، سمة جديدة للشعر في هذا العصر، لكن قلة من الشاعرات والشعراء أيضاً، وللأسف، تجدهم في خضم هذا الدفق الكتابي، باتوا على مستوى التحديث مع ما تتناوله قصيدة اليوم من موضوعات.

ومما يجدر التنويه إليه فإن التلاقي الافريقي، غير الجغرافي بالطبع، جعل هناك أثراً واضحاً في التقارب الكتابي مع الأدب الافريقي بشكل خاص، فالسودان بتعدده الثقافي، وبإنسانه المتباين تغلغل في جوهر ثقافته وجدان افريقي أصيل، على مستوى الفنون بأشكالها المتباينة مثل، إيقاعات الموسيقى والرقص، والكتابة بالتأكيد لا تنفصل عن هذه الثقافة، بالإضافة إلى ما تقاسيه هذه المناطق من فقر واحتراب وتدهور اقتصادي، خلق تقارباً كبيراً على مستوى التركيب النفسي للإنسان، وبالتالي على منتوجه العام. لكن كما ذكرت آنفاً، فإن القبضة الرقابية المحكمة، حرمت الكتابة تحديداً من تقارب كان سيكون أكبر مما هو حادث، فعلى مرّ عقود حُرمت المكتبة السودانية من كتابات جاراتها، بل ومن كتابات البلاد ذاتها التي تتناول ما لا ترغب الدولة الباطشة الحديث عنه.

ختاماً، أرى أنّ الراهن الشعري هنا، خاصة عقب التخلص أخيراً من القبضة الحديدية، التي كانت تضغط على عنقه، يحتاج إلى مواكبة أكثر، كما يحتاج إلى مغامرة كبيرة تدع هاجس ما بعد الكتابة ينطلق بعيداً لخدمة الشعر، أقصد هاجس من سيقرؤني.

* كاتب مغربي

نجيب محفوظ وكرة القدم

العودة إلى زمن الطفولة المفقود

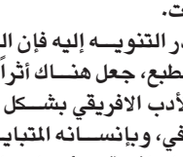

محمد تركي الربيعو *

■ في الوقت الذي ظننا فيه أن فترة الأربعينيات والخمسينيات في مصر قد قُتلت بحثاً، كما يقال أحيانا، خاصة على مستوى تاريخ الأدب والثقافة، تكشف لنا بعض الأعمال المنشورة مؤخراً في القاهرة، أن هذه الظنون في غير محلها، وأن هناك أعمالا لباحثين مصريين، وليسوا غربيين ممن اعتدنا على تقديمهم لمقاربات ورؤى جديدة، تأتي لتؤكد لنا أن حواديت وقصص أم الدنيا لا تجف، كما هو مهدد اليوم نهرها الكبير، وأنها ما تزال مليئة بالحواديت واليوميات والنصوص المنسية، التي لم يتم الكشف عنها إلى الآن.

وكمثال على هذه الأعمال الجديدة، أشير إلى كتابين كان لهما صدى معرفي وبحثي مهم، الأول كتبته الشاعرة المصرية إيمان مرسال، حول حياة عناية الزيات، الأديبة المغمورة التي كتبت رواية وحيدة ثم انتحرت. وفي هذا الكتاب، حاولت مرسال السير فينا في الشوارع التي سارت بها هذه الأديبة، واللقاء بمن عرفها، والبحث في قصة هذا الانتحار وأسبابه، بوصفه يعكس حالة القاهرة وشوارعها وأهلها في فترة الستينيات من القرن الماضي.

أما العمل الثاني، الذي لا يقل أهمية عن الأول، فهو الذي نشره الناقد المصري محمد شعير حول سنوات طفولة الأديب المصري نجيب محفوظ. ويعدُّ هذا العمل، الذي صدر عن دار الشروق بعنوان «أعوام نجيب محفوظ.. البدايات والنهايات» استكمالاً لمشروع شعير في قراءة سيرة راوي القصص الشعبية المصرية في القرن العشرين، لكن ربما ما سيميز هذا العمل الجديد، أنه سيكشف هذه المرة عن أوراق ومسودات ونصوص لمحفوظ، لم تنشر بعد وفي مقدمتها نصه «الأعوام» الذي بقي لعقود طويلة مفقودا، قبل أن يستيقظ شعير في أحد الصباحات ليجده على بريده الإلكتروني مرسلاً من طرف أحد المزادات البريطانية، التي عرضت بيع بعض أوراق محفوظ. ولأن النص هو ابن البيئة الثقافية والاجتماعية التي يولد بها، لذلك حاول شعير في مؤلفه هذا تقديم خلفية تاريخية لنص محفوظ عن أيام الطفولة.

في فترة العشرينيات لم تكن للرواية مكانة تذكر مقارنة بالمسرح أو بالشعر؛ ظهرت أولى بدايات كتابة رواية مصرية بين عامي 1910-1911 مع محمد حسنين هيكل، من خلال روايته «زينب» يومها اختار هيكل توقيع الرواية باسم «مصري فلاح» انتقاما كما يذكر من أبناء الذوات، ممن كانوا يزعمون لأنفسهم حكم مصر، وبالتوازي مع هذا النص تكشف الإعلانات المنشورة في جرائد ومجلات تلك الفترة الكثير عن الحياة التي كانت تعيشها مصر في بداية القرن العشرين، فالحداثة بدت عدوا للتقاليد القديمة، وبدا أن الانفتاح على العالم يجذب العاصمة نحو نموذج الغرب المتقدم، ونعثر في جريدة «المقطم» على إعلان تحت عنوان «جواب استغفار» يشكو فيه أصحاب مشروع ويسكي بروفكسيون من وجود ماركة مقلدة تباع في القاهرة للمشروع، ومن أنّ التقليد حرام ولا يجوز من الله. وفي هذا العالم العجيب، ستضع السيدة فاطمة ابنة الشيخ الأزهري مصطفى قشيشة، الذي حقق مخطوطة «قمع الشهوة عن تناول التنباك والكفتة والقات والقهوة» طفلها وسيطلق عليه اسم «نجيب محفوظ» تيمنا كما قيل باسم الطبيب القبطي «نجيب محفوظ» الذي ساعدها في ولادتها العسيرة.

كان الطفل نجيب يكبر، وكانت مصر أيضا تعيش فترة تحولات سياسية، ترافقت مع معارك فكرية شهيرة، مثل معركة الشيخ علي عبد الرازق، حول فكرة الخلافة بوصفها ليست أصلا من أصول الحكم الإسلامي، لتتلوها معركة أخرى دارت هذه المرة حول تشكيك طه حسين بالشعر الجاهلي ومصادره. وقد حاول حسين السكوت مرغماً، ولذلك قرر تسلية نفسه بكتابة شيء بعيد عن الشعر الجاهلي والأزهر والدين، كان هذا الشيء عبارة عن نص بعنوان «الأيام» يتناول سيرته الذاتية، ومعاناته في فترة الطفولة، وقد أراد يومها، وفقا لما يذهب إليه شعير، أن يختبئ في براءة الطفولة من تعقيدات معارك النخبة وحساباتها، أو ربما أراد تذكير قارئه بأن صبيا واجه كل الظروف، لا يمكن أن يخضع لضغوط مهاجميه، لكن ما لم يكن في حسبانه يومها أن هذا النص سيغدو نصاً مؤسسا في الأدب العربي عن حياة سنوات الطفولة، فما هي إلا فترة قصيرة من صدوره، إلا وكان الشاب الصغير محفوظ (18) عاما، قد ألف كراسا بعنوان «الأعوام» على غرار ما كتبه حسين، مع ذلك لن يكتب لهذا النص فرصة الوصول للمطابع، وإن بقي صاحبه يتحدث عنه بين الفينة والأخرى، إما من خلال القول، إنه قد أحرقه، أو أنه يحتاج إلى نبش كبير، قبل أن يعود في إحدى المرات ليبوح لرجاء النقاش بمعلومة تقول، إن أفراداً من عائلته قاموا بسرقة بعض أوراقه، لتظهر بعد وفاته في نيويورك عبر فنانة تشكيلية أمريكية أقامت في القاهرة لسنوات، وكانت تجمع مخطوطات وأوراق عدد كبير من الأدباء المصريين، وقد عرضت هذه الأوراق لاحقا في مزاد بريطاني، لكن ورثة محفوظ استطاعوا وقفه. في هذه الأثناء سيحاول شعير، المولع بعوالم محفوظ، تقفي أثرها، وبعد مراسلات مع القائمين على المزاد، وجد ذات صباح كما يقول «كنزا حقيقيا يخص صاحب نوبل: ما يقرب من 500 صفحة تخص نجيب محفوظ.. رواية كاملة، تبدو وكأنها بروفة أولى لثلاثية محفوظ، وأوراق رسمية ومخطوط مذكرات طفولته الأعوام التي أشار إليها كثيرا». وفي سياق قراءته لتاريخ المخطوط الأخير، يعتقد شعير أن تاريخ النص يرجع لعام 1929، وأن ما يميزه أنها ربما المرة الأولى والأخيرة التي يكتب فيها محفوظ نصا صريحا عن حياته، سيرة ذاتية خالصة قبل أن يختبئ لاحقاً عبر شخصيات رواياته.

الكراس المفقود

لن يبقى شعير محتفظاً بهذا المخطوط وأسراره، بل سيشاركنا إياه، لنتقاسم معه رحلة اكتشاف طفولة حفيد الحرافيش. يخبرنا الشاب الصغير نجيب أنه في طفولته كان مغرما بالدجاج، ويبكي لموت الفئران ويهوى نباتات اللبلاب. كما يأتي على ذكر قصص اخته عن الشياطين التي كانت تسكن منزل العائلة، وماهية هذه العفاريت وكيف تعيش، وفي ليالي الصيف كان يمضي كثيرا منها في السطح، فكانت والدته تفرش المرتبة في وسط السطح، ليمضي الليل نائما على ظهره وعيناه متأملتان في السماء، ومما يذكره أيضا عن فترة الطفولة، أنه توسل أمه أن تعفيه من الالتحاق بالكتّاب وأن لا تقضي على حريته الغالية، وعندما ذهب إلى الكتاب رأى عشرات الصبية جالسين على أرض غرفة واسعة مؤثثة بحصر ممزقة، وفي المدرسة، كان غذاؤه عبارة عن قطعة حلاوة طحينة، وكان الطلبة يمتحنون ثلاثة امتحانات في العام، لكن ابن جائزة نوبل سقط سقوطا فاحشا، وكان على رأس المتأخرين. ولا ينسى محفوظ أن يدون لنا الأحداث السياسية التي عرفها خلال الطفولة، فقد أحب المظاهرات ضد الإنكليز، ربما لأنها تترافق مع إغلاق المدارس، مع ذلك فقد «آنس بالإنكليز وعطف عليهم لجمال وجوههم، حتى كان كثيرا ما يلعب كعادته أمام الدار دون أن يخشاهم، بل كان يقترب منهم.. وصاروا يقدمون له أنواعا من الفطائر والحلوى».

ما وراء المخطوطة

وبعد مشاركتنا قصص الطفولة، يذهب شعير إلى قراءة هذه الذكريات وخفاياها. وخلافاً لمن يرى أن تدوين مرحلة الطفولة ناجم بالأساس عن لوثة فرويدية، حاولت التضخيم من هذه الفترة للقول إن «الشخص هو نتاج مرحلة الطفولة» يعتقد شعير أن هذا النص يكشف لنا أن سنوات محفوظ الأولى بقي لها تأثير كبير في حياته، وهذا من نراه من خلال إعلانه عن الكثير من وقائع هذه الفترة عبر شخصيات رواياته، ومما يكشفه شعير هنا أيضا أن والد حكواتي القاهرة لم يكن محبا للقراءة، ولم يقرأ في حياته سوى كتاب واحد «حديث عيسى بن هشام» لمحمد المويلحي، الذي كان صديقا شخصياً له. مع ذلك فقد تمكن الطفل من اكتشاف عوالم ثقافية شفوية، إن صح التعبير، من خلال متعة الخروج مع والده إلى المقاهي، التي تتنوع فيها الحكايا والمناقشات، وربما في هذه الملاحظة ما يذكرنا بما كتبه المؤرخ التركي البر أورتايلي حول عادات القراءة لدى العثمانيين والأتراك في نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، إذ لاحظ أورتايلي أن عدم انتشار الكتب في تلك الفترة لا يعود للتأثر بفتاوى العلماء المناهضين لدخول المطبعة، وإنما لأن الحفظ الشفوي وتفضيل الاستماع للقصص والحكايا كان هو المفضل، والأكثر نجاعة لدى سكان إسطنبول، وربما القاهرة أيضاً.

مما يلاحظه شعير أيضا هو غياب الأب في السيرة، وهنا يبدو قارئ حياة محفوظ متأثرا بالطرح الفرويدي، إذ يرى أن صاحبه، تنبه في وقت مبكر إلى أن مصير المجتمع يتوقف على مقدرته على التغلب على نظامه الأبوي، في المقابل تظهر الأم بقوة، بل تكاد أن تكون بطلاً للنص ومركز الحكايات داخله.

محفوظ وكرة القدم

تنتهي مخطوطة الأعوام بمشهد العربة التي تقف أمام منزل عائلة محفوظ في حي الجمالية القديم، لنقل الأثاث إلى حي العباسية الجديد آنذاك، وهنا يرى شعير أن هذا الانتقال لم يكن مجرد انتقال من مكان لآخر، بل هو انتقال زمني، من زمن له تقاليده وعاداته، إلى زمن أكثر حداثة. بدا الانتقال بمثابة «وثبة من القرون الوسطى إلى أعتاب العصر الحديث» كما قال محفوظ في قصته «صباح الورد» فقد كان أهالي الجمالية يضيئون منازلهم بلمبات الكاز، ويحصلون على المياه من السقا، أما في العباسية، فكان البيت مضاء بالكهرباء، والمياه تصل إليه دون معاناة، كما أنه سيكتشف في الحي حياة أخرى، فعبر شقيقه الأكبر تعرف على كرة القدم، التي أصبح بارعا فيها، بل أحد فرسانها، حتى لقبه الجمهور باسم «أبو الروس» لبراعته في تسجيل الأهداف برأسه، وقد بدت له لعبة الكرة، كما يذكر محفوظ في أحد حواراته، الميدان الوحيد الذي يمكن للمصريين أن يضربوا فيه الإنكليز من دون أن يتعرضوا للنار. وكان قلب الفريق المصري هو المرحوم علي الحسني، من فتوات بولاق، وكان يضرب الإنكليز كل كتف بكتف، وقد انعكست مهارات لاعب الكرة على محفوظ الروائي، فحينما كف عن ممارسة كرة القدم، بقيت تكتيكات اللاعب مرافقة له وهو ينتقل بمهارة بين أولاد حارتنا والحرافيش، مروراً بتاريخ القاهرة الحديث، لكن ربما ما نسي قوله شعير هنا، أن عدوى الولع بكرة القدم وتكتيكاتها، لن يصاب بها محفوظ وأدبه وحسب، بل أيضا كل من حاول تتبع سيرة هذا اللاعب المجهول، ومن بينهم شعير نفسه، الذي تمكن في هذا الكتاب من خلال، مهاراته النقدية وحسه الاجتماعي، من أداء سلسلة من المناورات الممتعة في أوراق نصوص محفوظ المفقودة، مما يثير الكثير من الإعجاب والدهشة والقلق أحياناً.

كما لن نبالغ إن قلنا إن القارئ لهذا الكتاب سرعان ما سيندفع إلى أول مكتبة قريبة منه، أو إلى عالم النصوص الإلكترونية، لقراءة نصوص محفوظ مرة أخرى، فهي نصوص تظهر مع شعير برائحة تحمل ذكريات المصريين وقصصهم، خلال القرن العشرين، وربما في إعادة قراءتها وتذكرها مراراً وتكراراً ما يفتح الباب لعودة حرافيش محفوظ في المستقبل.

* كاتب سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

اختراع تاريخ آخر للجزائر

تمثال الأمير عبد القادر في الجزائر العاصمة

■ لم يخل تاريخ الجزائر من تزييف، تاريخ ناقص ومبتور مثل جسد معطوب، تاريخ لا يزال مُحاطاً بجدار عالٍ يتعذر تخطيه، تاريخ كتبته أقلية على حساب الأغلبية، تاريخ سلطة حاكمة لا تاريخ سلطة الحقيقة، كل مرة نظن فيها أننا أمسكنا بخيط من خيوط الحقيقة، أننا أزلنا غموضاً، وأدركنا ما غاب عنا، يستفيق «الأخ الأكبر» من غفوته كي يمنع عنا النقاش والجدال، ويعيدنا إلى الأرض الأولى، إلى أرض القبول بما هو مكتوب سلفاً دون ممانعة، إنه تاريخ يجعل من التخوين فعلاً مبتذلاً، يجعل من التشكيك في سير رموز التاريخ رياضة جماهيرية، كم سنة مرت والألسن تخون مصالي الحاج، الذي كان أول من جاهر بمطلب الاستقلال بداية القرن الماضي، كم سنة مرت ومصالي الحاج ذكرى مشوهة في بلده، تتحمل روحه فظاظة الأحكام وانتقامية المواقف، قبل أن يُنصف ويعود إلى حظيرة الشخصيات الوطنية؟ كل تاريخ الرجل ونضالاته لم تنفع أمام غريزة المنتقمين في لحظة مظلمة من تاريخ البلد المعاصر.

ألم يعرف عبان رمضان قدراً مُشابهاً أيضاً؟ هذا الأمازيغي مهندس الثورة، الذي لم ترحمه شهوة المسيئين للتاريخ، الذي لا يزال لحد اليوم يسمع، في قبره، أسوأ الكلام! ألم يسع أحدهم للنيل من جميلة بوحيرد؟ وتجريدها من ماضيها في العمل الميداني؟ جميلة بوحيرد سمعت قولاً مشيناً وهي على قيد الحياة، وهي التي ظنت أن تحرير البلد سيكون مرادفاً للتحرر من عقدة المعمر، عقدة التماهي معه وتبني رؤاه. أحمد بن بلة لم يكن أكثر حظاً من سابقيه، هذا المحارب من حرب عالمية إلى حرب تحرير، فرئيس للدولة في عهدها الأول، ثم سجيناً في معتقل طال ست عشرة سنة، لا يزال يتحمل وزر حزب الأريكة، الذين يجلسون على آرائك ويُحاكمون التاريخ بأثر رجعي. وواصلت جوقة التشكيك في الماضي عزفها، فوصلت في الأيام الأخيرة إلى الأمير عبد القادر، نعم الأمير عبد القادر يُوضع - بكل برودة دم - في خانة الخونة! هكذا بكل بساطة يجلس نائب سابق في البرلمان، بل عميد البرلمانيين، فقد قضى ما يربو على ثلاث عشرة سنة في مقعده، يجلس أمام كاميرا ويصف عبد القادر بأقدح الكلام، يسمح سعادة النائب السابق لنفسه بذم المُقاوم، كما لو أن شيئاً لم يحصل، لندخل حلقة جديدة في هدم ما بنيناه عقوداً، في مناقضة روح التسامح، التي جاء بها الأمير واعتلاء منصة الشعبوية التي رعاها النظام في سنوات سابقة.

غيتوهات التاريخ

ما جاء على لسان هذا النائب البرلماني ليس جديداً، بل إنه فقط اجتر كلاماً يُقال - في السر - عن أنانية أو سوء تقدير، ليست المرة الأولى التي نسمع فيها جزائرياً يتهم الأمير «بتسليم البلاد للفرنسيين» لكنها كانت معزوفة صامتة، نكتة سمجة تمضغها الألسن في أمسيات الصيف الحارة أو في لحظات ملل، لم يتجرأ أحد على المجاهرة بها، بحكم ألا إسناد له ولا وثيقة تثبت تلك التهمة، عدا هذا البرلماني الذي ظهر في قناة فضائية محلية، نبتت مثل الفطريات، على غرار بقية القنوات الأخرى، التي ظهرت - فجأة - بتعداد بشري عاجز عن استقطاب المشاهدة، فليجأون إلى برامج الإثارة، واللعب على المشاعر الدينية والقومية قصد استمالة الناس، ظهر في تلك القناة، ممسكاً بقصاصات، ينثر كلاماً مثل مدّاح في سوق شعبية ينثر الأحاجي قصد كسب بعض الدنانير، وراح يخوّن يميناً ويساراً، مستفيداً من ضعف تكوين الصحافي الذي حاوره، الذي ظل جاثماً أمامه مستمعاً مستسلماً، يحرك رأسه موافقاً، لا يُجادل ولا يُناقش، بالتالي لا يمكن القول إننا شاهدنا حواراً تلفزيونياً في التشكيك في الأمير عبد القادر، بل كان كلاماً يسير في خط واحد، برلماني يتكلم، صحافي بلع لسانه، وجمهور مستغرباً كيف أن شخصاً كان ممثلاً للشعب في البرلمان، يسب ماضيه وتاريخ بلده دونما مراجعة، أو على الأقل دونما أن يعطي نفسه حق الشك. كان كلامه ينبع من يقينيات، من يسمعه يتكلم يخيل له أنه عاصر الأمير أو صاحبه، ظل يقذف كلامه منتحلاً صفة مؤرخ، أو شاهد على الأحداث، لتنتهي تلك الحفلة المصورة بخلاصة، أن الأمير عبد القادر ليس سوى عبء على تاريخ الجزائر!

السلطة رقيباً مرة أخرى

ما الذي يجعل جزائرياً يصف الأمير عبد القادر بالخائن؟ الأكيد أنه لن يجد ما يثبت كلامه من أدلة تاريخية، مع ذلك فهو يصر على تلك التهمة، السبب ببساطة، أنه لا يثق في التاريخ الرسمي، التاريخ الذي تروج له السلطة، هذه السلطة التي خونت أشخاصاً في الماضي، ثم ردت لهم الاعتبار، من يثق في تاريخ سلطة شككت، قبل فترة وجيزة، في هوية المقاوم لخضر بورقعة، على المباشرة وفي التلفزيون العام، إن التخوين هو حمض نووي تتوارثه أجيال عجزت عن تصديق أكاذيب السلطة، فلم تعد تثق فيها، ولا في رواياتها، كل شخص يضيق ذرعاً من تكرار المغالطات الرسمية وتناقضاتها، سوف يجنح إلى التخوين، فالسلطة المركزية لم تقم بدورها في إتاحة حرية البحث في الماضي، فبينما الجزائر لا تزال تطالب فرنسا بالأرشيف القديم، نجد أنها تتستر على أرشيفها، منذ الاستقلال، في هذا الجو من انعدام الثقة يصير التخوين عملة رائجة، قد نرد على صاحبها لكننا لن نستطيع منع بقعة الزيت من التمدد، وأن يتحول التخوين إلى ظاهرة، ففي واقعة الكلام المسيء الذي وجه للأمير، في الأيام الماضية، اشتعل مباشرة نقاش مهم، في استعادة تاريخ مؤسس الدولة الجزائرية، طفت تعاليق ومقالات مهمة في تتبع سيرة الرجل، وبدأنا السير، ولو ببطء، نحو إعادة تشكيل حياته كما جرت، قبل أن تتدخل السلطة - بشكل غير مبرر - وتصدر أمراً بتعليق نشاط القناة الفضائية، التي بثت الحوار أسبوعاً كاملاً.

هل كان هذا الإجراء سليماً؟ لا أعتقد، إن هذه القضية كان يجب أن تصفى بالنقاش، بالجدال، بالأخذ والرد، لا بالقرارات المباشرة، كما لو أن السلطة تقول لنا مرة أخرى ألا تاريخ عدا التاريخ الذي أمليته عليكم، يمكن القول إزاء ما حصل، إننا ضيعنا فرصة لا تعوض في فتح ملفات الماضي، لو أن السلطة التزمت مكانها في الحياد، ولم تبن جداراً عازلاً أمام المُجادلين.

سعيد خطيبي *

* روائي جزائري

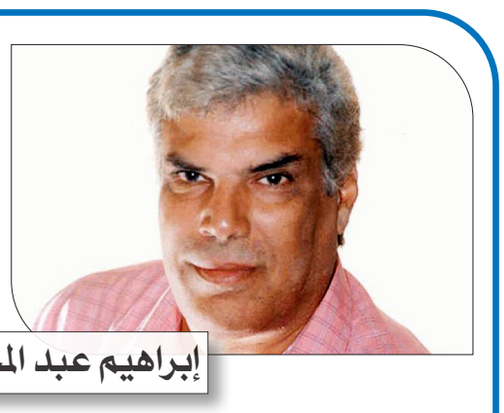

إبراهيم عبد المجيد *

اللغة والكتابة

■ اللغة هي أداة الكاتب وريشته، لكن من أين تأتي ألوانه؟ سؤال قد تكون الإجابة عليه مفيدة. قديما قالوا إن اللغة تحمل المعنى، أو أن اللغة بيت المعنى. لا أعرف من الذي قالها أو لا أتذكره، وكانت من أكثر ما يقابلني وأنا أقرأ في سن مبكرة، لكن الصدفة جعلتني من المغرمين بمشاهدة الأفلام السينمائية قبل أن يظهر التلفزيون في بلادنا، وكان ذهابي إلى السينما أكثر من ذهابي إلى المدرسة.

في السينما رأيت صورة حولها الحوار والموسيقى، رأيت صورة في المشاهد البعيدة، وكيف تقترب حتى تصبح اللقطة قريبة جدا، تكاد تجثم على روحي بالمعنى الذي أراده المخرج، أو كاتب السيناريو من قبل، وأبدع المخرج في تجسيده. لا أنسى مثلا مشهد الفنان عبد العليم خطاب في فيلم «دعاء الكروان» والمخرج هنري بركات يجعله يظهر من بعيد مثل نقطة ظلام في الصحراء، ثم يزداد ظهوره وهو يقترب حتى يصبح قريبا جدا، ونرى الشر مع تقدمه إلى الأمام يقترب منا أيضا، ويملأ الشاشة معه. بالفعل يقتل هنادي (زهرة العلا) ثم يبحث عن آمنة (فاتن حمامة) ليقتلها. ليس مهما أن رصاصته جاءت في أحمد مظهر كأنما هي عقاب لما فعله. المشهد يلخص لك ما سيأتي ويُلقي به في روحك. ربما لا تدرك ذلك أول مرة، لكنك في كل مشهد بعد ذلك تتوقع اقتراب الشر من هدفه، وكيف يملأ الشاشة كالنذير.

مشاهد كثيرة من الأفلام العربية والأجنبية يمكن أن أقدمها، لكن المهم أني أدركت أن الصورة يمكن اللعب فيها وبها، ففكرت أنه يمكن اللعب في اللغة أيضا لتحمل صورة. يمكن جدا أن تقدم المفعول على الفاعل لتبرز أهميته، ولا تكتفي بأنه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ويمكن جدا أن تؤخر الفعل ولا تكون الجملة حكائية، فعل وفاعل ومفعول.. وجدت أن ذلك حدث في الشعر العربي منذ قديم الزمن، فأكثره لم يكن مجرد عبارات تحمل المعنى فقط، لكن كان يحمل الصورة مع المعنى ويزيد إبرازه. فحين يقول امرؤ القيس «مكرٍ مفرٍ مقبلٍ مدبرٍ معا.. كجلمودِ صخرٍ حطه السيلُ من عل» وهو يصف فرسه في القتال، لا تقف عند المعنى المباشر، من قدرة الفرس على الإقبال والإدبار في الحرب، لكن أيضا ترى صورة الحجر وهو ساقط من فوق الجبل، يصطدم بما يظهر منه من نتوءات، فلا تعرف أين سيصل، ولا ماذا سيصيب. إذن يمكن للغة أن لا تحكي ولا تحمل المعنى فقط، لكن تجمّل الصورة وتقربها، هكذا يصبح القلم ريشة في يد الفنان، وأدواته في الرسم هي ما يفعله في اللغة.

الأمر نفسه حين تقارن اللغة بالسينما، فطرق الكاتب في التصوير هو ما تفعله الكاميرا، وهو يقدِّم الأفعال والكلمات ويؤخرها. هذه الطرق للكتابة تجعل الكاتب الأريب بقدر ما يستطيع، أو تمكنه الموهبة، يفكر هل يمكن مثلا، أن تكون جمل وعبارات الشخص الجالس وحيدا على الشاطئ ليلا يتذكر فقدان الحبيب، جملاً قصيرة، أم ممتدة مع الألم والفراغ والظلام، الذي يبدو لا ينتهي.. ويمكن وهو يرى سفنا بعيدة مضيئة وسط الليل، أن تصل عباراته إليها فتطول أكثر؟ وهل إذا ركب شخص قطارا مسرعا وأخذه التفكير، ستكون جمله طويلة، أم قصيرة.. أيهما سيتوافق مع سرعة القطار، التي تهزه بين لحظة وأخرى؟ وهل إذا تحدث شخص وهو يصعد أو ينزل السلم، ستكون جمله قصيرة أم طويلة، أيهما سيتوافق مع قوة أنفاسه وسرعته؟ هكذا تتشكل اللغة خارجة من إطار الحكي، الذي يحمل المعنى، ليكون تكوين الجمل والعبارات إضافة كبيرة للمعنى نفسه. الأمر ينتقل بسلاسة إلى الفصحى والعامية.

كثيرا ما أجد أمامي على الميديا أسئلة من نوع، أي لغة أجمل في كتابة الرواية أو القصة.. هل هي العامية أم الفصحى؟ ورغم أن السؤال قتل بحثا في تاريخ الأدب الحديث في مصر فهو أحيانا يقفز. في بداية القرن العشرين اعتبر بعض الكتاب أن فكرة الكتابة بالعامية، هي فكرة استعمارية يُقصد بها فقد اللغة العربية، وزاد البعض فجعلها مضادة للغة القرآن. شغل السؤال كثيرا من الكتّاب، حتى قال توفيق الحكيم إنه يعتد بلغة ثالثة بين الفصحى والعامية. بينما طه حسين أكبر نصير للغة العربية كتب مقدمة أول مجموعة قصصية ليوسف إدريس، وهي مجموعة «أرخص ليالي» وتركها بعاميتها، فالأصل في اللغة العربية الفصيحة «أرخص ليال» الذي فعل ذلك هو طه حسين كما قلت، ولا يدهشك الأمر فهو القائلُ «لغتنا العربية يسرٌ لا عسر، ونحن نملكها كما كان القدماء يملكونها، ولنا أن نضيف إليها ما نحتاج إليه في العصر الحديث». وهو نفسه تجد تكرارا أحيانا في الأفعال عنده، أو تأكيدا لما يقول بأكثر من جملة، ووصل البعض إلى أنه فعل ذلك، لأنه كان يُملّي ما يكتبه، ومن ثم يجعله واضحا لمن يُملي عليه، وبالتالي القارئ، وهو تفسير مقبول.

لا أنسى قصيدة «أراك عصي الدمع» لأبي فراس الحمداني، التي غنتها أم كلثوم وكيف غيرت بيت الشعر التالي لـ«أراك عصيَّ الدمع شيمتك الغدرُ. أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمرُ» وهو البيت القائل «بلى أنا مشتاق وعندي لوعة.. لكن مثلي لا يُذاع له سر» جعلته نعم أنا مشتاق إلخ.. نحويا فالإجابة بنعم على سؤال يبدأ بالنفي تعني تأكيد النفي، وليس كما أرادت، لكن كما قرأنا أنه لم يعجبها أن تقول «بلى». لكن مع اللحن والأداء تنسى أن السؤال بدأ بالنفي. لقد فكرت من زمان في حل بين الفصحى والعامية، ووصلت من رؤيتي للسينما، ومن قراءة المسرح، حيث الحركة أيضا، ومن مشاهداتي لمعارض الفن التشكيلي، إلى أن الأصل في ذلك هو الصدق الفني. فإذا أسعفتك الفصحى فأهلا وسهلا، وإذا أسعفتك العامية فأهلا وسهلا. المهم أن تخرج من الحكي الساذج، إذا جعلت ذلك في السرد، وأن يكون الحوار مناسبا للشخصية، فلن تجد راقصة تقول لمساعدها عِمْ صباحا. على العكس إذا كانت مبتذلة ستقول صباح الخير يابن... وإذا كانت عادية ستقول صباح الخير ولا تزيد. الأمر يختلف إذا كان المتحدث شخصية على درجة من العلم والثقافة. الراقصة لن تقول هيتَ لك، إلا على سبيل السخرية والضحك، بينما شخص مثقف يمكن أن يقولها. لا أنسى يوما في الثمانينيات، كنت أجلس فيه في جريدة «الأهرام» مع مصحح لغوي، يراجع قصة لكاتب كبير، كانت فيها أسئلة كثيرة في الحوار تبدأ بالنفي، وكان الإجابة دائما بالايجاب بكلمة «بلى». ورأيته يضحك ويقول لي كم «بلى» في هذه القصة. من يومها إذا كان السؤال في الحوار بالنفي، لا أستخدم، لا بلى ولا نعم. أستخدم جملة. فإذا كان السؤال مثل ألن تفعل ذلك، أقول سوف أفعله، بدلا من «بلى». أو لن أفعله بدلا من نعم. وهكذا تخلصا من ربكة القارئ، وبلغة سهلة أيضا لن تضر اللغة العربية ولا القصة، فالمسألة كلها زيادة كلمة وفي مكانها. كل هذا الحديث لأكرر قول طه حسين لغتنا العربية يسر لا عسر.

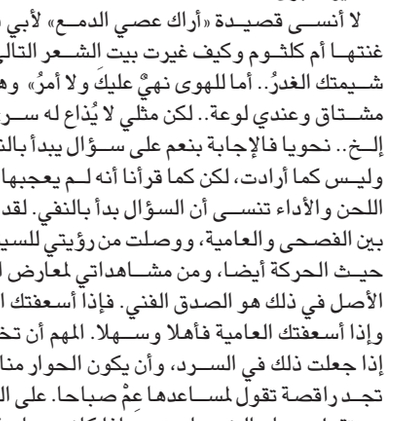

* روائي مصري

في ذكرى رحيل جين أوستن: وقفة مع رواية «مانسفيلد بارك»

مولود بن زادي *

■ يزخر الأدب الإنكليزي بأقلام نقشت أسماءها في سجل التاريخ، عبر حقبة زمنية طويلة، ممتدة من عهد جيفري تشوسر، أب الأدب الإنكليزي ومؤسس لغته، إلى يومنا هذا. ومع زخم هذه الأقلام، تظل بعض الأسماء حاضرة في كل زمان ومكان، على منوال وليم شكسبير وتشارلز ديكنز وأجاثا كريستي وجين أوستن، التي يحيي البريطانيون وعشاقها في أرجاء العالم ذكرى وفاتها الموافقة لـ18 يوليو/تموز 1817.

أيقونة الأدب الإنكليزي

قال عنها وولوش رئيس قسم اللغة الإنكليزية: «أوستن واحدة من أكبر الشخصيات الأدبية باللغة الإنكليزية، وهي الآن مثل شكسبير، اسم له ركائزه المتينة». ووولوش، الذي صرف شطرا من حياته في دراسة آثار أوستن، والاعتماد عليها في التدريس لاحقا، وصفها بأنها فائقة الذكاء، سابقة لزمانها. وقد تجلى ذكاؤها وعبقريتها في قدرتها الفائقة على الإبداع والمساهمة في التجديد. فقد كانت من الأوائل الذين استخدموا الخطاب الحر غير المباشر في الكتابة، وهو أسلوب السرد بضمير الغائب. كان هذا النمط في بداية نشأته، ليشهد بعد ذلك انتشارا واسعا في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر.

شهرتها بعد وفاتها

اللافت للانتباه في سيرة جين أوستن أنها لم تنل شهرتها إلا بعد رحيلها. كتبت جين أوستن باسم مستعار تردد في كل رواياتها: «بقلم امرأة». بعد وفاتها في عام 1817، نشر لها شقيقها هنري كتاب «إقناع» وكتاب «دير نورثانجر» كاشفا للعالم هويتها لأول مرة. لكنّ النجاح الذي عرفته مؤلفاتها في البداية ظل محدودا، وانقطع نشر مؤلفاتها لسنوات طويلة بعد ذلك. ولم تزداد شعبيتها إلا بعد أن نشر ابن أخيها «مذكرات جين أوستن» عام 1870. وقد ساهم تحويل بعض مؤلفاتها إلى أعمال سينمائية، على منوال «كبرياء وتحامل» في زيادة شهرتها. لكن ما لا يعلمه كثيرون هو أن أوستن لم تحقق شهرتها الحقيقية إلا في أربعينيات القرن الماضي.

رواية «مانسفيلد بارك»

لم تؤلف جين أوستن في مشوارها الأدبي إلا ست روايات كاملة، أبرزها «كبرياء وتحامل» التي ساهمت في زيادة شهرتها العالمية بعد تحويلها إلى عمل سينمائي. ويبقى مؤلفها الثالث «مانسفيلد بارك» الرواية الأكثر جدلا في سجلها. تروي قصة فتاة من وسط فقير تدعى (فاني برايس) تُرسل للعيش مع خالتها وزوجها وأطفالهما الأربعة في منطقة مانسفيلد بارك. يسيء جميعهم معاملتها عدا إدموند. فاني فتاة صغيرة وخجولة، تتابع عن قرب ما يجري حولها في هذا الوسط الأرستقراطي الذي تحلّ فيه في وقت لاحق شخصيتان مهمتان هنري وماري كروفورد. هنري يغازل كل من جوليا وماريا، على الرغم من خطوبة ماريا. وفي وقت لاحق ينفرد بمغازلة ماريا، فيمتلئ قلب جوليا غيرة وحسدا واكتئابا. فاني من جهتها تقع في غرام إدموند وتكتم مشاعرها لسنوات طويلة. فتتعرض لاحقا للصدمة والألم عندما تراه مستغرقا في علاقة رومانسية مع ماري. اختارت أوستن نهاية سعيدة لقصتها، ففي آخر المطاف، يستفيق إدموند من غفلته ويتزوج فاني ويعيش معها في مانسفيلد في راحة وهناء.

ردة فعل الجماهير

حققت رواية «مانسفيلد بارك» نجاحا آنيا على غرار رواياتها الأخرى، حيث نفدت الطبعة الأولى في ظرف ستة أسابيع ونفدت بعدها الطبعة الثانية. لكنها لم تحظ بالاستحسان الذي لقيته مؤلفاتها الأخرى، وهي إلى يومنا هذا تعدُّ الرواية الأكثر إثارة للجدل والأقل شعبية في سجل الكاتبة الإنكليزية؟ كثير من قراء أوستن الذين فُتنوا بـ«العقل والعاطفة» 1811 و«كبرياء وتحامل» 1813، عبروا عن خيبة أملهم عندما قرأوا رواياتها الثالثة، لأنها لم ترق إلى مستوى الفكاهة والمتعة اللتين ألفاهما في رواية «كبرياء وتحامل» والدور الخجول الذي لعبته البطلة المفضلة (فاني). جين أوستن نفسها اعترفت بذلك، إذا قالت إنّ رواية «مانسفيلد بارك» «لم تحمل من المتعة نصف ما حملته رواية (كبرياء وتحامل)»

جين أوستن

خيبة الأمل

لرصد انطباعات الجماهير المعبرة عن أسفها – على وجه الخصوص القراء الشباب – نتوقف في موقع (جودريدز) وهو أكبر شبكة عالمية لتقييم الأعمال الأدبية، يشارك فيها الكاتب والقارئ باعتباره شريكا أساسيا في العملية الأدبية، حيث تقول إحدى القارئات ملخصة هذا الموقف السلبي تجاه الكتاب، «بعد أن قرأت جميع كتب أوستن عدا «إيما» فإني الآن أجد «مانسفيلد بارك» مملًا للغاية. أجد خجل البطلة (فاني) قد تجاوز كل الحدود، وأنّ تعلقها بـ(إدموند) أشبه بوقوع فتاة صغيرة في حب معلمها، وأنّ الآنسة (كروفورد) لا تبدو سيئة إلى تلك الدرجة التي صورت بها في تلك الفصول. مع أني من عشاق أوستن، لا أعتقد أن هذا الكتاب سيكون ضمن قائمتي المفضلة».

تتردد هذه المواقف والانطباعات أيضا في الأوساط الأدبية والثقافية، فقد قالت عنها كونستانس جرادي، كاتبة أدبية في صحيفة «فوكس» «لم يكن هذا الكتاب أبداً من الأعمال المفضلة لدي شخصياً: إنه كتاب غامض بشكل غريب. لم أحب مانسفيلد بارك أبدا، لكنه يستحق الإعجاب». ونلمس مثل هذه الآراء حتى ضمن أفراد أسرة الكاتبة! قالت عنها شقيقتها الكبرى كاساندرا إليزابيث أوستن، «أعتقد أن الرواية ذكية للغاية وإن لم تكن رائعة تماما».

الواقعية الأدبية

ينشد القارئ دائما المتعة والتسلية، وهو ما وفرته له أوستن في رواياتها السابقة، غير أنها اختارت منحى آخر في روايتها الجديدة التي أرادتها أن تكون مرتبطة بالحياة الاجتماعية وأقرب إلى الواقع. أوستن اختارت شخصية فاني الخجولة والمنطوية على نفسها، وكان من نتائج هذه المبادرة فشلها في ترك أثر جمالي في نفس القارئ، مقارنة مع كتاباتها السابقة. لكن، ما الذي جعلها تتوخى نموذجاً أكثر واقعية وجدية، مكلفا من حيث الشعبية؟ لعلّ ما يفسر هذا المنحنى هو أنَّ أوستن كانت في أواخر الثلاثينيات من عمرها عندما فرغت من كتابة هذه الرواية التي استغرق إنجازها سنتين. فكان هذا العمل تعبيرا صادقا عن وعيها، وانعكاسا لانشغالاتها وميولها، وما بلغته من نضج وحكمة في هذه المرحلة من عمرها.

جدير بالذكر أنّ مؤلفات أوستن، وإن صورت مشاهد متعة وجنس إلاّ أنها لم تخلُ أبدا من الواقعية. كانت من الذين وضعوا حجر الأساس لتشييد صرح الواقعية الأدبية، تلك الحركة الواعية المعارضة للرومانسية، التي انطلقت في منتصف القرن التاسع عشر، وانتمى إليها كُتّاب كبار من أمثال تشارلز ديكنز وليو تولستوي وجورج إليوت. فضلا عن رصد الواقع، اللافت للانتباه في أعمال أوستن الطابع الكوميدي وقدرة الكاتبة الفائقة على تصوير الشخصيات وعلاقاتها وتفاعلها بكل واقعية وتفصيل.

التفاوت الطبقي

رواية «مانسفيلد بارك» بلورة تصور ووعي جديدين في الأدب، وترجمة للواقع وما يحمله من صراعات وتناقضات. فعبر فصول هذه الرواية – التي جاءت مختلفة عن رواية «كبرياء وتحامل» – أثارت أوستن جملة من المسائل كالتفاوت الطبقي، والفضيلة والرذيلة، والقوة والضعف، والحياء والوقاحة، والواقع والوهم، والعلاقات الأسرية والزوجية وما تحمله من توترات ومآس. بطلة القصة فاني، رغم ما تعرضت له من انتقادات، فقد لعبت دورا أساسيا في تصوير هذا الواقع. فهذه الفتاة الخجولة الصامتة المنعزلة اجتماعيا وثقافيا عن عالم مانسفيلد بارك من حولها، في واقع الأمر منظار نشاهد من خلال عدسته وسطا مضطربا، متفاوت الطبقات والأحوال الاجتماعية، يركض فيه الأبطال وراء المكانة والنفوذ والثروة والمتعة على حساب مبادئهم وأخلاقهم وسعادتهم الشخصية.

وهكذا على الرغم من الجدل الذي أفرزه الكتاب وأثره السلبي في المتلقي، فإنّ هذا العمل ينفرد بكونه الأكثر ارتباطا بالواقع، ترصد فيه الكاتبة الإنكليزية الواقع الاجتماعي بكل تفاصيله وتعرجاته، وأفراحه وأتراحه، وخيره وشره، وتصوّر فيه الصراعات الاجتماعية وإفرازاتها على الفرد. تصور لنا هذا العالم المتناقض من خلال عيني شخصية (فاني) الفتاة الفقيرة والخجولة والمنطوية على نفسها. وتثور فيه على العلاقات الأسرية والزوجية القائمة على الاحتيال ومخادعة الذات والمصلحة والرذيلة، على حساب المشاعر الصادقة والقيم السمحة والأخلاق. وهكذا تكون الكاتبة من خلال إحدى أصدق رواياتها وأكثرها التصاقا بالواقع المعيش قد صاغت مجمل تساؤلاتها، وعبّرت عن مختلف مشاغلها وهمومها ورُؤاها النابعة عن وعي ونضج وحكمة بعد أن بلغت أواخر الثلاثينيات من عمرها.

* كاتب جزائري

فيلم «أوسلو»: هل كان الفن حياديا في طرح الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني... وما الذي تغير؟

لوس أنجليس – «القدس العربي»
من حسام عاصي:

في الثالث عشرُ من سبتمبر/ أيلول عام 1993، تصافحَ الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين في حفل تاريخي في حديقة البيتَ الأبيض أمام حشد دولي وبحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ووقعا على اتفاقية سلام، اقترن اسمها بالعاصمة النرويجية، أوسلو، التي استضافت محادثات سرية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

أحداث تلك المحادثات طرحَها الكاتبُ المسرحيُ الأمريكي ج.ت. روجرز في مسرحية "أوسلو"، مستلهماً إياها من مقابلات أجراها مع الوسيطين النرويجيين: مساعدة وزير الخارجية النرويجي منى يول، وزوجُها الأكاديميُ تيري رود–لارسون.

وقد عرّفه عليهما المخرج المسرحي الأمريكي الشهير، بارتليت شير، الذي عرض المسرحية لأول مرة في نيويورك عام 2016، ثم في مدن عالمية أخرى، حيث قوبلت بحماس الجمهور ومديح النقاد وفازت بعدة جوائز قيمة، من ضمنها جائزة "طوني" للمسرح ما أثار اهتمامَ المخرج الهوليوودي ستيفن سبيلبرغ، فقرر أن يشارك في إنتاج نسخة سينمائية منها، واختار شير، لإخراجها، رغم أنه لم يخرجْ فيلماً من قبل.

وفي حديث مع شير عبر خدمة "زوم" قال لـ «القدس العربي» إن الآليات الأساسية في التمثيل ورواية القصص في المسرح والسينما هي نفسها إلا أن جميع الأدوات مختلفة "عندما تصنع مسرحية يكون إحساسك بالوقت محدوداً للغاية. أنت في غرفة واحدة تقوم ببنائها. تبدأ بالعروض الأولية وتواصل العمل عليها. عندما تصنع فيلماً عليك أن ترى كل شيء بشكل مختلف. عليك بطريقة ما أن تلتقط كل مشهد بكامل مكوّناته. الأمر نفسه، الذي قد يستغرق ثمانية أسابيع لإتمامه، عليك إنجازه خلال ساعة ونصف. تنتقل من الأداء التجريبي إلى التصوير. تصور من جميع الزوايا الممكنة ثم تحضر ما يشبه صندوق الأدوات معك إلى المنزل وتقوم بتجميعه."

يعتبر شير أحد أكثر المخرجين إبداعاً وابتكاراً في المسرح وعالم الأوبرا. فقد رُشح لتسع جوائز طوني للمسرح وفاز بأفضل إخراج مسرحية موسيقية وأفضل دراما عن مسرحية "ساوث باسيفيك". ومع ذلك، "أوسلو" هي أول مسرحية يطرحها سينمائيا. "نظرنا إليها كمسرحية تاريخية شكسبيرية، فهي تندرج ضمن نوع ما نسميه التشويق الفكري. وكان بإمكاننا ترجمتها بسهولة خلف شخصية منى على وجه التحديد والتركيز عليها لمتابعتها من أجل ما نعتقد إن بإمكانه صنع فيلم رائع."

في إفتتاحية أوسلو تعلقُ منى وتيري وسط اشتباكات بين شباب فلسطينيينَ وجنود إسرائيليينَ في غزة خلال الانتفاضة الأولى، ويشهدانِ مقتلَ فتى فلسطيني على يدِ جندي إسرائيلي. فتطلبُ منى من تيري مقابلةَ نائب وزيرِ الخارجيةِ الإسرائيلي، يوسي بيلين، المعروف بآرائه اليساريةِ، وحثّه على التفاوضِ مع منظمةِ التحريرِ الفلسطينية.

تزييف الحقائق

وبما أن التواصل مع منظمة التحرير كان غير قانوني ويعرض مخالفيه للسجن، يرفض بيلين التفاوض مباشرة، لكنه يوافق على إرسال أكاديميين إسرائيليينَ لإجراء محادثات سراً مع ممثلي المنظمة أحمد قريع وحسن عصفور. ورغم عدم ثقة الجانبين ببعضهما البعض، يتوصلون بسرعة إلى إطارٍ مبدئي، فترسلُ الحكومةُ الإسرائيليةُ مديرَ وزارة الخارجية، أوري سافير، لاستكمال مفاوضات صاخبة، لكنها تتوصل إلى اتفاق مبدئي يقنعُ رابينَ بإرسال مستشاره القانوني لوضع اللمسات الأخيرة على الاتفاق. لكن الأمورَ تحتدمُ مجددا لدرَجة تكادُ أن تطيحَ بالاتفاقية.

خلافًا لأفلام أخرى مستلهَمة من الواقع، حيث يميلُ الممثلون إلى استنساخ الشخصيات الحقيقية من خلال المكياج وتقليد تصرفاتها وحركاتها، يَختلف ممثلو أوسلو تماما عن الشخصيات الحقيقية في المظهر والتصرفات. فأوري سبير بمظهره الأكاديمي يبدو كشخصية من فيلم بوند، أما عذب اللسان يوسي بيلين فيبدو فظاً، ويظهر أحمد قريع مرحًا، لكنه سريعُ الغضب، بينما يجمع الممثل الفلسطيني وليد زعيتر شخصيتي حسن عصفور وماهر الكرد في شخصية واحدة.

"كان هذا الفيلم عن دوافع الأشخاص وليس عن الأشخاص أنفسهم"، يوضح زعيتر. "فالقضية بالنسبة إليهم أكثر أهمية من ذواتهم. فكان حسن هناك ليراقب أبو علاء والعكس صحيح. وذلك ما ركزت عليه."

ورغم أن تعزيزه من درامية شخصياته وهو أمر سائد في المسرحيات، التي تعتمد عادة على الحوارات، إلا أن الفيلم يبتعد عن الطرح المسرحي من خلال استخدام أدوات سينمائية لمنح طابع مختلف لأماكن الأحداث وسبر دوافع شخصياته، مثل الفلاشباك، الذي استخدمه سبيلبرغ في فيلم "ميونيخ" لسبر نفسية بطله عميل الموساد وشعوره بالذنب عما ارتكبه من جرائم.

لكن شير ينكر أنه استلهم الفكرة من فيلم "ميونيخ" ويصر على أن الغاية من استخدام الفلاشباك كانت تعزيز الإثارة في الفيلم. "جاءت فكرة الفلاشباك عن طريق سحب أحد أجزاء المسرحية ومحاولة استخدامه لتأطير جزءا من النقاش الذي كانت ستطرحه المسرحية من خلال الذهاب الى البداية وشق طريقنا إلى الخلف. وذلك يختلف تماماً عن توقيت المسرحية الفعلية التي بدأت من منتصف الأحداث وعادت في الزمن."

كما أن شير يرفض فكرة أن الفيلم يتابع الرحلة العاطفية لمنى، مع أن أحداث الفيلم تطرح من منظورها وليس من منظور الفلسطينيين والإسرائيليين، مؤكداً أنها مجرد واسطة لتقديم الفيلم بصورة حيادية. "لا نرى النرويجيين بأي شكل من الأشكال على أنهم يمتلكون أو يخوضون أو لديهم رحلة عاطفية عملاقة"، يقول شير. "الغرض من مشاهد الفلاشباك هو منح مبرر لشعورها بالعدالة والمسؤولية تجاه الأمر وليس إحساسها بالصدمة الذي يتعين عليها علاجه."

تلك الحيادية هي مشكلة الفيلم ومشكلة الأفلام الغربية الأخرى التي تؤدي إلى طرح الجهتين متساويتين على كل المستوى النفوذي والعسكري والأخلاقي، بدلاً من تقديم الحقائق على أرض الواقع بمصداقية وتحقيق العدل للمظلوم. ففي أحد المشاهد يقول سافير لأبو علاء إن الفلسطينيين إرهابيون قتلوا أطفالا في مدرسة معلوت، فيرد عليه أبو علاء وأنتم دولة متوحشة تقتل أطفالنا كممارسة الرياضة، بدلاً من تسليط الضوء على أن جانباً منهما هو المحتل والآخر هو الخاضع للاحتلال، ما قد يغير المعادلة الأخلاقية تماماً ويزيّف حقيقة الواقع.

"إذا كنت فنانا، أنت لا تتخذ أي موقف بل تحاول أن تكشف عن قصة ما في كل حالة"، يرد شير. "وقد قمنا بذلك للمرة الأولى في نيويورك. وكانت إحدى القصص التي لم تكن لتشاهدها في ذلك المحيط. فقد أظهرت صوت الفلسطينين وحالة الإسرائيليين بشكل عميق جداً في قصة كانت غاية في التشويق للجمهور آنذاك. وكنا نحاول فعلاً أن نتتبع تقدّم المفاوضات نفسها وجميع تلك الأحداث متفق حولها إلى حد بعيد، الأمر الوحيد غير المتفق عليه بشأن أوسلو وكافة الروايات حولها هو: لمن يعود الفضل؟".

بلا شك أن الفيلم يشكل تطوراً إيجابياً ملحوظاً في طرح الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، الذي كان دائما يطرح في الأفلام الأمريكية من المنظور الإسرائيلي، بينما كان يقدم الفلسطينيين إما كأشرار أو شخصيات هامشية صامتة وهزلية. وذلك ما شعر به زعيتر، الذي لعب الكثير من الأدوار العربية والفلسطينية النمطية في الولايات المتحدة.

"ربما يشير الفيلم إلى أنهما طرفان متساويان"، يقول زعيتر. "أظن أن هذا هو السبب في أنني أقول لسافير في الفيلم: هل أنت السيد أو الضحية؟ أنتم تملكون جيشا وأسلحة نووية وجهاز استخبارات وتخافون منا؟ وأنا كأمريكي – فلسطيني هذه هي المرة الأولى التي نسمع فيها هذه الكلمات وهذه السردية تخاطب جمهوراً عالمياً وليس فقط الجمهور الغربي. وبالنسبة لي هذا أكثر صدقاً من أي شيء شاهدته عن فلسطين. هذه حقاً لمحة عن الرواية الفلسطينية."

تغير نظرة الأمريكيين

ذلك يعكس تطور وعي الأمريكيين للقضية الفلسطينية بفضل الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي كسرت احتكار الإعلام السائد للأخبار والمعلومات. فمخرجو الافلام الأمريكيون كانوا يستقصون معلوماتهم عن الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني من مصادر إسرائيلية أو موالية لها ويقدمونها في أفلام، معتقدين أنها كانت الحقيقة. أما الآن فباتوا أكثر وعياً لما يحدث على أرض الواقع وصاروا يطرحونها بصورة أكثر موضوعية ومن عدة وجهات نظر.

"لدى الفنان دائماً وجهة نظر شخصية"، يعلق شير. "وتأتي من الإطار الذي اقتبسه. لست متأكداً من أننا قلقون بشأن كوننا موضوعيين بقدر ما نحن قلقون بشأن تتبعنا الأحداث الفعلية ووضعها في إطار درامي. كثيرون في الولايات المتحدة لا يعرفون هذه القصة كما تعرفها أنت. لهذا كان عليّ أن أحكي هذه القصة لاختراق التعقيدوصولا إلى حقيقة الوضع، وهو ما يحاول أي فنان فعله. أن يجعل المحور واضحا وأن يجعله سهل المنال ومفهوما أكثر."

في مشهد مؤثر نهاية الفيلم بعد إبرام الاتفاق بين الطرفين نسمع أعضاء منظمة التحرير عبر التلفون من تونس يجهشون بالبكاء فرحاً بما اعتبروه عرس تحرير فلسطين. نشاركهم البكاء، ليس فرحا بل حزنا، علماً أن الاتفاق دفن في "كامب ديفيد" عام 1999 وبات جنازة فلسطين. لهذا الفيلم لا يبث روح الامل أو مشاعر السعادة، بل يحبطها ويثير الحزن، ما دفع البعض إلى وصفه بدراما تراجيدية.

لقطة من فيلم «أوسلو»

ستيفن سبيلبرغ

ج. ت. روجرز

أكاديمية الأوسكار
تكرم داني غلوفر وصمويل ل. جاكسون وليف أولمان

■ لوس انجليس- أ ف ب: أعلنت أكاديمية الأوسكارأنها ستكرم ممثلَين أمريكيين أسودين بارزين هما داني غلوفر وصمويل ال. جاكسون، بالإضافة إلى النجمة النرويجية ليف أولمان التي طبعت معظم أفلام المخرج إنغمار بيرغمان.

ويتسلم داني غلوفر، الذي برز من خلال فيلمي "اللون القرمزي" لستيفن سبيلبرغ، ثم مع ميل غيبسون، في سلسلة أفلام "ليثل ويبون" جائزة جين هيرشولت الإنسانية خلال احتفال "غافرنر أوورد" الذي يقام في 15 كانون الثاني/ يناير المقبل.

وهذه الجائزة تمنحها الأكاديمية خارج احتفالها المعهود لتوزيع الجوائز، وتكرّم من خلالها فرداً "شرّف عمله الإنساني صناعة السينما".

وقال رئيس أكاديمية الأوسكار ديفيد روبين، في بيان إن "داني غلوفر، ينشط منذ عقود من أجل العدالة وحقوق الإنسان". واضاف "هذا يعكس التزامه العمل على الإقرار بهذه الإنسانية التي نتشاركها، سواء على الشاشة أو خارجها".

أما صمويل ال. جاكسون وليف أولمان والممثلة وكاتبة السيناريو والمخرجة إيلين ماي فيتلسمون جائزة أوسكار فخرية في كانون الثاني/يناير المقبل.

ووصف ديفيد روبن بـ"الأيقونة الثقافية" العالمية الممثل صمويل ال. جاكسون، الذي لمع نجمه في أفلام سبايك لي ("دو ذي رايت ثينغ") وكوينتن تارانتينو ("بالب فيكشن" و"جاكي براون" و"دجانغو إنتشيند") وأصبح أيضا شخصية متكررة في الكثير من أفلام "مارفل" من خلال مع دور نيك فيوري، الرئيس الأعور والغاضب لـ"شيلد".

وشارك جاكسون في أكثر من 100 فيلم روائي طويل، منها سلسلة "ستار وورز" التي يؤدي فيها دور فارس الجيداي مايس ويندو.

واكتسبت الممثلة المسرحية النرويجية ليف أولمان (82 عاما) شهرةً عالمية بفضل دورها في فيلم "بيرسونا" للمخرج إنغمار بيرغمان، عام 1967 ثم أدت دور البطولة في أفلام عدة أخرى للمخرج السويدي الذي أنجبت منه ابنة. كذلك انتقلت إلى الإخراج في موازاة استمرارها في التمثيل على المسرح.

أما الأمريكية إيلين ماي، البالغة 89 عاماً، فكتبت وأخرجت فيلمها الأول "إيه نيو ليف" عام 1971 بالإضافة إلى "ميكي أند نيكي" و"إيشتار" لكنها عُرفت خصوصاً من خلال كتابتها سيناريو "هيفن كان وايت" (1978) و"برايمري كولورز" (1998) اللذين استحقت عنهما ترشيحين لجوائز الأوسكار. وكتبت كذلك سيناريو "توتسي".

نجوم أوبرا باريس
يرسمون من خلال الباليه بسمة على وجوه الأطفال المرضى

■ باريس- أ ف ب: في إحدى غرف الإنعاش في مستشفى "نيكير" الباريسي للأطفال، تتراقص خطوط المؤشرات الصحية على شاشة المراقبة، ويصدر منها بين الحين والآخر صوت صافرة تنبيه، لكنّ الصورة التي يشاهدها الصبي المنبّب مختلفة، إذ يتراقص أمامه نجم ونجمة من فرقة أوبرا باريس بزيهما المتلألئين على وقع الموسيقى.

ويقول الراقص أوغو مارشان، بعدما نفّذ الخطوات الراقصة مع شريكته دوروتيه جيلبير مخاطباً الصبيّ المستلقي "لقد ألقينا عليك تحية، ونقبّلك" فيجيبهما بحركة صغيرة من يده.

في غرفة أخرى من المستشفى، تتسع عينا طفل صغير وهو ينظر مذهولاً إلى زي دوروتي جيلبير يرفرف عندما تنفذ حركة دوران.

من خلال تقديم رقصات بابيه للأطفال الذي يعانون الفقر والمرض والتهجير القسري، تعمل جمعية تتخذ من سويسرا وفرنسا مقراً على الترفيه منذ تأسيسها عام 2018 عن الصغار من خلال مشروع "ذي وات دانس كان دو".

القليل من الخفة

منذ أن أطلقت الجمعية هذه المبادرة، راح نطاق عملها يتوسع جغرافياً، من دار للأيتام في المغرب إلى مدرسة للرقص في ويلينغتون النيوزيلندية، مروراً بمستشفيات في زيوريخ وباريس. في "نيكير" يضفي راقصون من فرقة الأوبرا أصبحوا "سفراء" للجمعية بعض الإشراق على يوميات الأطفال الذين يعانون فشل وظائفهم الحيوية.

ويلاحظ أوغو مارشان، أن ما يفعله وزملاؤه "يخرج الأطفال المرضى فجأة من حياتهم اليومية المعقدة". ويقول "أكثر ما يجعلني اتأثر عاطفياً هو أن أضفي القليل من الخفة".

ويضيف "أملي دائماً هو أن يحلم هؤلاء الأطفال بالرقص وهم نائمون ليلاً".

أما دوروتيه جيلبير، فتقول "يخيّل إلينا أننا نرى الشرارات والفضول والإعجاب في نظراتهم، أو ربما هم يسألون في قرارة أنفسهم "لكن ماذا يفعل هذان الشخصان؟" موضحة أن ما تريده هو "جعل هؤلاء الأطفال يسافرون وينسون ولو للحظة أنهم في المستشفى".

تبتسم مايلي (15 عاماً) من سريرها وهي تشاهد أوغو مارشان يقفز في الرواق، ويقول الراقص مازحاً "نحن أشبه بضفادع كبيرة".

وتسأل "ألا توجد لغة في الباليه؟" فيعرض لها الراقصان أمثلة على فن التمثيل الإيمائي. وتشرح دوروتيه جيلبير، أنها "ملكة البجع" وأن يدها اليمنى تمثل تاجاً فوق رأسها.

من غرفة إلى أخرى، يتنقل النجوم والتأثر باد عليهما، مرتديين زيين أخضرين وذهبيين خاصين برقصة الباليه الأكاديمية الشهيرة "لا بايادير" وعلى وجهيهما كماتان، يمزحان مع مقدمي الرعاية ويشرحان مهنتهما. ويقول أوغو لصبيّ صغير مفسّراً "نحن مثل ياسمين وعلاء الدين. أتدري أنني في الفصل الثاني، أتزوج وأصل ممتطياً فيلاً ضخماً؟".

الصغار هم الذين يفاجئون الراقصين في بعض الأحيان. وتسأل باتريسيا (16 عاماً) الراقصين وهما يعددان لها عناوين رقصات الباليه الكلاسيكية "و(هل ترقصين) ملكة الثلج؟".

ويلاحظ رئيس وحدة العناية المركزة فابريس لوساج "فائدة لبعض المرضى، إذ ترتسم الابتسامة على وجوههم مع أنهم لا يبتسمون عادةً". ويرى أن الأمر "يوفر لهم طاقة تتيح لهم التحسن".

أمم متحدة للرقص

أما الراقصون، فتجعلهم التجربة يشعرون بأنهم "مفيدون" للمجتمع، على ما يوضح أوغو الذي استضاف ذات مرة في قصر غارنييه، مقر أوبرا باريس، أولاداً مهجرين من بلادهم للمشاركة في فصل لتعليم الرقص مع نجمة أخرى "سفيرة" هي ليونور بولاك.

وانطلاقاً من اقتناع صاحبة المبادرة أوريليا سيلييه بأن الرقص يوفر مناخاً ملائماً للتحرر، استلهمت خلال رحلة إلى ضاحية يقيم فيها السود في جنوب إفريقيا تجربة الراقص ومصمم الرقصات ثيو ندينودا الذي ينشط لجعل الرقص أداة للتغيير الاجتماعي.

وتتعاون الجمعية التي تضم نحو 30 متطوعاً وتعتمد على تمويل جماعي مع مدرسي رقص محليين، كما هي الحال في تونس أو كيبيرا (كينيا) حيث "يدرك الأطفال تماماً أنهم مستبعدون من بقية المجتمع، ويثبتون وجودهم من خلال الرقص" وخصوصاً الكلاسيكي منه، على ما توضح سيلييه.

ولا تقتصر الأنشطة على الباليه، بل تشمل أيضاً موسيقى الهيب هوب المعاصرة، وحتى الكوريغورافيا، كما في مشروع أطلق في باريس قبل جائحة كوفيد وشارك فيه صغار مهجرون من بلادهم.

وتقول سيلييه إن "هدفنا أن نكوّن في غضون خمس أو عشر سنوات اتحاداً دولياً مع جمعيات محلية... يشكّل نوعاً من الأمم المتحدة للرقص".

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				6				5
9		4		1			2	
	2				3		4	
7			1			5	9	3
4	9		8		7		6	2
1	5	2			9			8
	6		4				1	
	7			9		2		4
2				8				

أبراج

الحمل
انتبه لوضعك العاطفي لأنه يبدو مربكاً وكعادتك تكون ضائعاً لكن ليس هنالك ما يستحق القلق

الثور
تسترجع قوّتك بسرعة، ما يشير الى فرص مالية مميّزة واستثمارات مناسبة أو أخبار طيّبة تجعلك الأقوى

الجوزاء
وضعك الصحي جيد لأنك تطبق نظاماً غذائياً متوازياً يوفر لك الاستقرار والراحة

السرطان
سوء التفاهم مع الشريك يولّد مضاعفات خطرة، يفضل أن تأتي المعالجات هادئة

الاسد
حاول قدر المستطاع تخصيص وقت كاف لممارسة الرياضة وخصوصاً صباحاً

العذراء
الصراعات التي حدثت في الفترة الأخيرة قد تسبب لك الغضب والتوتر. قد يؤدي شعورك بالغضب لوقت طويل إلى مشاجرة بينك وبين الطرف الآخر

الميزان
الاهتمام بالوضع الصحي أمر دقيق ومهم جداً، ويتطلب التخلي عن مغريات كثيرة

العقرب
يتدخل شخص ما في حياتك الشخصية بشكل غريب اليوم، فكن حذرا. استفد من الطاقة التي تتمتع بها اليوم

القوس
ردود أفعالك وتصرفاتك اليوم متهورة وطائشة، لكن على الرغم من ذلك سيكون لها مردود إيجابي

الجدي
تتلقى اليوم بعض المعلومات السارة من خلال الإنترنت، وتتيح لك تلك المعلومات فرصا تعليمية جديدة

الدلو
شريك جديد ومغامرة عاطفية تفرض نفسها، لكن الصورة النهائية لم تتوضح بعد في انتظار المقبل من الأيام

الحوت
يعني هذا اليوم المميز نجاحاً مالياً غير متوقع، ما يذهل أرباب العمل والزملاء فيلتفون حولك داعمين

حل العدد السابق

7	8	1	9	5	6	2	3	4
5	3	9	2	4	7	6	1	8
6	4	2	1	8	3	5	7	9
3	1	7	6	9	4	8	5	2
9	2	8	5	3	1	4	6	7
4	5	6	7	2	8	3	9	1
1	9	5	8	6	2	7	4	3
2	6	3	4	7	9	1	8	5
8	7	4	3	1	5	9	2	6

«غوغل» يحيي ذكرى الرسام الجزائري محمد راسم

الجزائر – «القدس العربي»:

إحتفل محرّك البحث "غوغل" بالذكرى الـ125 لميلاد الرسام الجزائري الراحل محمد راسم، والذي يعدّ من أوائل الرسامين في الجزائر المتخصصين في المنمنمات عبر وضع صورته على خانة البحث.

ولد الفنان في 24 حزيران/ يونيو عام 1869 في حي القصبة في العاصمة الجزائرية لأسرة عريقة في مجال الفن، وأكمل في عام 1910 تعليمه في مدرسة تابعة للإستعمار الفرنسي خاصة بالتعليم المهني، ثم عمل رساما في مكتب الرسم التابع لمديرية الفنون الأهلية، الذي كان يشرف عليه بروسبر ريكارد، مفتش التعليم الفني والمهني في الجزائر حينذاك، والذي لاحظ أعمال راسم الفريدة.

وكما أوضح نفسه قائلا: "إنه منذ الرابعة عشر من عمري، قضيت جزءا من أيامي في الاستنساخ وتصميم نقوش السجاد، والمطرزات العربية، والزخارف على النحاس، والمنحوتات الخشبية". وفي ذلك المكتب اكتشف راسم المنمنمات الفارسية.

وقد عرض أعماله في صالون جمعية الفنانين الجزائريين والمستشرقين في عام 1923، وحصل في نفس العام على منحة من بلدية الجزائر العاصمة وعلى وسام جمعية الرسامين المستشرقين الفرنسيين في باريس.

وأمضى محمد راسم بعد ذلك 8 سنوات في باريس بين عامي 1924 و 1932 حيث أكمل تزيين صفحات كتاب "ألف ليلة وليلة" في 12 مجلدا بتكليف من الناشر هنري بيازا.

وإنصب إهتمامه على فن المنمنمات الذي ساهم بقدر كبير في ذيوع صيته وقام بدمج تقنيات الرسم التقليدية الفارسية والمغولية، وقد اتسمت الأعمال التي قام بها بالدقة وبالشاعرية.

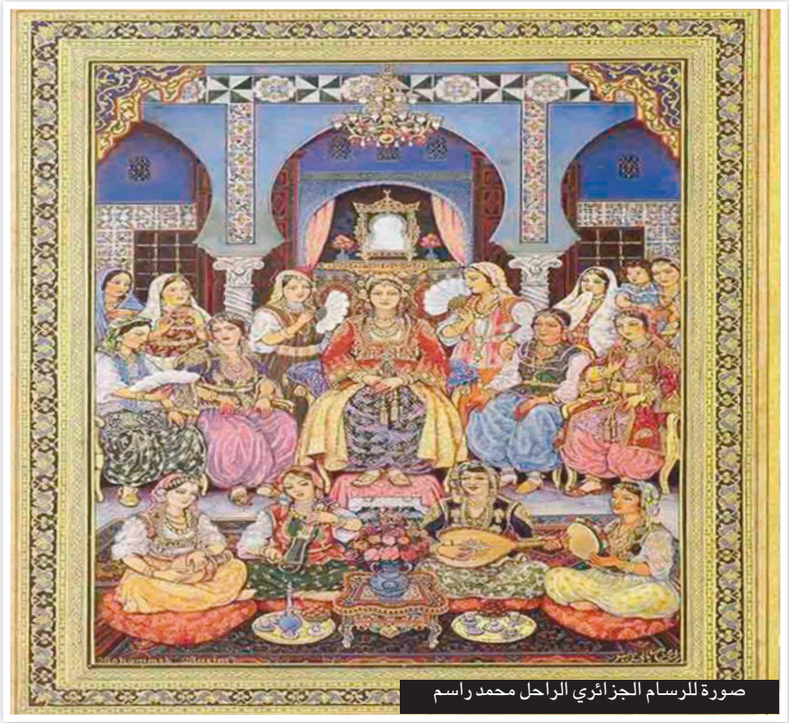
صورة للرسام الجزائري الراحل محمد راسم

شبح «المتحور الهندي» يثير مخاوف 5 دول عربية

■ تونس ـ الأناضول: عقب انفراجة مؤقتة في السيطرة على تفشي فيروس كورونا في منطقة الشرق الأوسط، أعادت "الطفرة الهندية" المخاوف إلى الصدارة بتشديد الإجراءات الاحترازية في العديد من الدول.

ومؤخرا، رصدت عدة دول ارتفاعا لافتا في أعداد الإصابات بالفيروس التاجي، أبرزها تونس والسعودية وسلطنة عمان والبحرين والكويت.

ورغم توسع حكومات تلك الدول في تطعيم مواطنيها باللقاح المضاد لفيروس كورونا، غير أن بعضها عاد مجددا لفرض القيود المشددة على التنقل والسفر للحد من تفشي التحور الجديد للفيروس.

تونس: أعلنت وزارة الصحة التونسية، في بيان الأربعاء، رصد 6 إصابات بـ"المتحور الهندي" من فيروس كورونا، بالتزامن مع انتشار سريع للفيروس في البلاد.

وقبل أسبوع، أعادت تونس فرض عدد من القيود إثر تفشي فيروس كورونا، أبرزها إعلان الحجر الصحي الشامل وإغلاق الولايات وإنشاء مراكز عزل في المحافظات التي شهدت ارتفاعا في أعداد الإصابات.

والثلاثاء، وصف وزير الصحة فوزي المهدي، في مؤتمر صحافي، ما تشهده بلاده من ارتفاع في إصابات كورونا بـ"الانتكاسة" جراء التهاون في تطبيق الإجراءات الاحترازية.

سجلت تونس إجمالا حتى مساء الخميس، 395 ألفا و362 إصابة بفيروس كورونا، منها 14 ألفا و406 وفاة، و342 ألفا و598 حالة تعافٍ، في بلد يبلغ عدد سكانه نحو 11 مليون و700 ألف نسمة.

السعودية: أعلنت وزارة الصحة السعودية، في بيان الثلاثاء، تسجيل 1487 إصابة بفيروس كورونا في ارتفاع مفاجئ بمؤشر الإصابات بلغ نسبته 18 في المئة مقارنة باليوم السابق عليه.

وفي يونيو الجاري، أفادت السلطات السعودية، في مؤتمر صحافي، بـ"اقتصار أداء فريضة الحج للعام الجاري، على 60 ألف حاج من داخل البلاد، بسبب تحورات فيروس كورونا في العالم".

وحتى مساء الخميس، سجلت السعودية إجمالا 479 ألفاً و390 إصابة بالفيروس، من بينها 7 آلاف و730 وفاة، و460 ألفا و338 حالة تعاف.

سلطنة عمان: قال وزير الصحة العُماني أحمد السعيدي، في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية في بلاده الخميس، إن "موجة كورونا التي تمر بها السلطنة هي الأسوأ والأكثر استمرارية مع الأسف".

قبل أسبوع، أعلنت السلطات العمانية، في بيان، فرض حظر تجوال جزئي يمتد 8 ساعات يوميا، للحد من تفشي فيروس كورونا.

وأفاد البيان بأن "حظر التجوال الجزئي سيمتد من الساعة 8 مساء (16:00 ت.غ) وحتى الرابعة صباحا (00:00 ت.غ) بدءا من مساء الأحد 20 يونيو/حزيران الجاري، وحتى إشعار آخر".

ومؤخرا سجلت السلطنة تصاعدا لافتا في معدل الإصابات بفيروس كورونا، إذ رصدت إجمالا حتى الخميس، 256 ألفا و542 إصابة بالفيروس، بينها 2848 وفاة، و224 ألفا و77 حالة تعاف.

البحرين: وفي مايو/أيار الماضي، عادت السلطات البحرينية، إلى فرض قيود على الأنشطة التجارية والرياضية، إضافة إلى إغلاق المدارس ودور المناسبات والاحتفالات، للحد من تفشي الفيروس التاجي.

وحتى الخميس، سجلت البحرين إجمالا 264 ألفا و405 إصابات بالفيروس، بينها 1334 وفاة، و257 ألفا 757 حالة تعاف.

الكويت: أعلنت السلطات الكويتية، الأربعاء، الاستعانة بقوات من الجيش لتطبيق قرارات وزارية باقتصار دخول المجمعات التجارية والمطاعم والمقاهي على الحاصلين على لقاح كورونا، والفئات المعفاة من تلقي اللقاح.

وقال نائب رئيس لجنة متابعة الاشتراطات الصحية بالكويت أحمد المنفوحي، في تصريح صحافي، إن الاستعانة بالأجهزة العسكرية سيبدأ من يوم الأحد المقبل في عموم البلاد.

يأتي ذلك عقب 10 أيام، على إعلان وزارة الصحة الكويتية ظهور إصابات بـ"المتحور الهندي" لفيروس كورونا، للمرة الأولى في البلاد.

ومؤخرا شهدت الكويت ارتفاعا ملحوظا في أعداد الإصابات بفيروس كورونا، إذ سجلت إجمالا حتى الخميس، 346 ألفا و560 إصابة بالفيروس، بينها 1903 وفيات، و326 ألفا و102 حالات تعاف.

وحتى صباح أمس الجمعة، تجاوز عدد مصابي كورونا في العالم، 180 مليونا و807 آلاف، توفي منهم أكثر من 3 ملايين و917 ألفا، وتعافى ما يزيد على 165 مليونا و449 ألفا، وفق موقع "ورلدميتر".

بمشاركة 15 فيلماً ألمانياً وعربيا حديثا ومرمما انطلاق أسبوع أفلام معهد «غوته» الألماني في القاهرة

القاهرة – «القدس العربي»:

أطلق معهد "غوته" الألماني في القاهرة برنامج أفلام "أسبوع غوته" أمس، وتستمر فعالياته حتى الثاني من الشهر المقبل.

وتشمل العروض 15 فيلما وهي باقة من الأفلام الألمانية الحديثة، بالإضافة إلى بعض الأفلام العربية والعروض الخاصة والعروض الأولى لأفلام حديثة الإنتاج، التي تتنوع ما بين الروائية الطويلة والوثائقية والتجريبية، والتي تم عرضها في العديد من المهرجانات الدولية، سواء العامين الحالي أو الماضي.

ويعرض من مصر فيلم "ع السلم" من إخراج نسرين الزيات، وفيلم "عاش يا كابتن" من إخراج مي زايد، كما يعرض فيلم "دروس وخرائط" من إخراج فيليب رزق.

ويستقبل المعهد عن طريق التسجيل أعدادا محدودة من الجمهور مراعاةً للإجراءات الاحترازية، إلا أن أغلب الأفلام ستكون متاحة على منصة "غوته" حسب الطلب خلال أسبوع الأفلام بصورة مجانية للمقيمات والمقيمين فى مصر.

كما بدأ "غوته" ورشة عمل متخصصة عن ترميم الأفلام أون لاين الجمعة. وخلال الورشة، يتعرف المشاركون والمشاركات على أنشطة حفظ الأفلام والرقمنة والترميم في معهد "دويتشة كينيماتيك" خلال السنوات الماضية بصورة عامة، كما توضح يوليا فالمولير منظمة الورشة ورئيسة مشروع "رقمنة التراث السينمائي الألماني" تقنيات الرقمنة، وترميم الصوت والصورة، بالإضافة إلى ذلك مناقشة آداب وأخلاقيات الترميم والقضايا الجمالية وإرشادات عامة لترميم الأفلام، مستعينة بعملية حفظ وترميم فيلم "حكومة متحف الشمع" كمثال، والذي سيُعرض في مقري معهد غوته في القاهرة والإسكندرية.

عرض مسرحية للكاتب الألماني غوته في العراق

■ بغداد ـ د ب أ: وصف وزير الثقافة والسياحة والآثار العراقي حسن ناظم، أمس الجمعة العرض المسرحي والموسيقي المشترك بين وزارة الثقافة والسياحة والآثار ومعهد غوته الألماني بأنه فرصة لاستعادة النشاطات المسرحية والنشاطات الثقافية في العراق.

وقال في بيان صحافي "حضرنا مساء الخميس العرض المسرحي الموسيقي المشترك بين وزارة الثقافة والسياحة والآثار ومعهد جوته الألماني "ايجمونت" على خشبة المسرح الوطني والعمل من إخراج الألمانية استريد فيشيرت وتمثيل فرقة المسرح الوطني العراقي وموسيقى الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية بقيادة المايسترو كريم كنعان وصفي".

وأضاف أن "ايجمونت" وهي من المسرحيات المعروفة والمشهورة للكاتب الألماني غوته بمصاحبة موسيقى سيمفونية للفنان بتهوفن وعرضت بعد تدريبات إستمرت أكثر من شهر مع المخرجة الألمانية وكادر التمثيل العراقي. ووصف الوزير العراقي العرض المسرحي بأنه "فرصة لاستعادة النشاطات المسرحية على المسرح الوطني العراقي والتعاون مع المؤسسات الثقافية الأجنبية المرموقة مثل معهد جوتة". وقال "أننا سنستمر في تنظيم هذه الأعمال تدريجياً لاستعادة حياتنا الطبيعية، وأن مشاركة الوزارة في معرض بغداد الدولي للكتاب خلال الشهر الحالي وتنظيم هذا العرض المسرحي يبين رغبة العراقيين في استعادة حياتهم الثقافية والاجتماعية والطبيعية".

وحضر العرض عدد من كبار المسؤولين العراقيين وسفراء عدد من الدول الأجنبية المعتمدين لدى العراق وممثلة مكتب الأمم المتحدة في العراق "يونامي" وجمهور كبير .

إطلاق موسم أصيلة الثقافي الدولي في المغرب بمشاركة عربية واسعة

مجموعة من أعمال منتدى أصيلة الثقافي الدولي

الرباط – «القدس العربي»:

تنظم مؤسسة منتدى أصيلة، تحت رعاية الملك محمد السادس، موسم أصيلة الثقافي الدولي الثاني والأربعين، وذلك في دورتين، في الصيف وفي الخريف. وينظم الموسم بالشراكة مع وزارة الثقافة والشباب والرياضة (قطاع الثقافة)، وجماعة (بلدية) أصيلة.

وستخصص الدورة الأولى للفنون التشكيلية وتستمر من أمس الجمعة إلى الأحد 18 يوليو/تموز المقبل.

وخلال هذه الدورة يحتضن، الموسم ندوة حول "دور الاقتصاد الإبداعي في التنمية" من 9 إلى 11 يوليو/تموز، وذلك بالشراكة مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو). ويتولى المنتدى المتوسطي للشباب – المغرب (FOMEJ) الإشراف على الجوانب التنظيمية للندوة التي يحضرها قرابة ثلاثين مختصا من المغرب والدول العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية.

وسيعرف برنامج هذه الدورة الصيفية تنظيم مشغل الصباغة على الجداريات، كما جرت العادة منذ ربيع 1978، والذي سينشطه هذا العام 11 فنانا في مختلف أزقة مدينة أصيلة العتيقة(من 25 يونيو/حزيران إلى 3 يوليو/تموز) ومشغل النحت والرسم بمشاركة 11 فنانا في مشاغل الفنون التشكيلية في قصر الثقافة، وتنظيم مشغل الصباغة على الجداريات الخاص بأطفال مدينة أصيلة في حدائق قصر الثقافة، إلى جانب معرض "ربيعيات 2021" الذي سيقام في رواق المعارض في مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية، ومعرض أعمال "مشغل أطفال الموسم" الذي سيقام أيضا في رواق المعارض بمركز الحسن الثاني، و"معرض الفنانين الزيلاشيين الشباب" الذي سيقام في ديوان قصر الثقافة. هذا إلى جانب ورشة "الإبداع الأدبي" التي يشرف عليها الشاعر أحمد العمراوي، لفائدة طلبة المدارس الإعدادية والثانوية في أصيلة.

فضائيات وأرضيات

المبشرون بدخول التاريخ في تركيا!

سليم عزوز *

لم أتمكن من إحصاء القنوات التلفزيونية التي تبث من القاهرة، تدافع عن نظام الحكم، وتصنع له في كل ليلة زفة و"حلقة ذكر"، وترش بالنار من يرشه بالماء، لكني قرأت لأحد المارة أنها تتجاوز المئة قناة، تقع جميعها تحت الاشراف المباشر لمن ينوب عن المالك الحقيقي، والذي يديرها بواسطة جهاز سامسونغ؛ خالد الذكر وذائع الصيت. بيد أن العدد في الليمون!

ففي الأسبوع الماضي تم تذكيرنا بأن كل هذه المحطات التلفزيونية ما ظهر منها وما بطن، هي كأبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأتي بخير، فقنوات تركيا على ضعفها وهوانها وقلة مواردها أزعجت السلطة، إلى درجة أنها البند الأول في المحادثات بين القاهرة وأنقرة، وتريدها الأخيرة البند الأول والأخير، بينما تقر الأولى بأنها البند الأول، وتضيف له بندين آخرين؛ الثاني، انسحاب القوات الليبية من ليبيا، والثالث، تسليم عدد من المطلوبين لتحقيق نصر زائف، كالذي حققه استلامهم للضابط السابق هشام عشماوي، وكان هبوط الطائرة المصرية به في مطار القاهرة الجوي، لحظة أرادوها تاريخية، وتم استدعاء مذيع ضعيف الإمكانيات، يفتقد لقوة الصوت، ليجري حواراً مع المجلوب من ليبيا، لكن فشلت المهمة، ليس فقط لأنه مذيع غير محترف، ولكن أيضاً لأن عشماوي لم يرد عليه، وكانت الخطة تقوم على أن القوات المصرية هي التي اصطادته هناك، مع أن الجميع يعلمون أنه انجاز ليبي خالص. وعموما فقد تم تعويض الفشل في المهمة، بمسلسل تلفزيوني!

وفي يوم الخميس الماضي أعيد التذكير بقوة قنوات تركيا، وقد طلب جهاز التعبئة والاحصاء من جحا أن يعد غنمه، فقال باستهانة: واحدة نائمة وواحدة قائمة، وإذا كانت الحسابات الحقيقية أنها ثلاث قنوات، فقد تم الإعلان عن أن الأزمة في قناتين فقط، هما "مكملين" و"الشرق"، وقد سقطت قناة الإخوان المسلمين من حسابات القوم في القاهرة، بل تبين أن التأثير الذي دك الحصون، ولم تفلح الترسانة الإعلامية في مجابهته، يدور حول أربعة برامج لا أكثر ولا أقل!

وإذا كان التنبيه في المرة السابقة بالتزام سياسة إعلامية، لا تستهدف عبد الفتاح السيسي وسياساته وأركان حكمه، فإن الجديد هو منع أربعة من مقدمي البرامج من الظهور، هم: حمزة زوبع، ومحمد ناصر (من مكملين)، ومعتز مطر، وهشام عبد الله (من الشرق)، وإذا كان مطر قد توقف منذ المرة الأولى عن الظهور التلفزيوني واكتفى بالإعلام الجديد وعبر قناته على "اليوتيوب"، فإن المنع لم يقتصر على الشاشة الصغيرة، وانما امتد إلى الشاشة الأصغر، بل وعموم منصات التواصل الاجتماعي!

وهو أمر كاشف عن قوة تأثير هذه البرامج، وقد أثبتناه هنا من قبل، لكن بهذا التحديد فإن التأكيد على التأثير والأهمية جاء بمثابة اعتراف من القوم في القاهرة، عندما يجعلون من وقف هذه البرامج طلباً يناقش في مباحثات بين دولتين كبيرتين بحجم مصر وتركيا، والمدهش ألا يستشعر أهل الحكم في القاهرة الحرج، وهم يجعلون من هذا بنداً للنقاش، وكان الأولى بهم أن يتجاهلوا الأمر، لكن الصراخ على قدر الألم!

وقد كان هناك من معسكر هذه القنوات من يقلل من أهميتها ويستهين بقدرتها على التأثير، ويراها لا تقوم بعمل له قيمة، حسداً من عند أنفسهم، فقد أصابهم ما أصاب أخوة يوسف، لكن الدليل على قوة التأثير قدمته سلطة استولت على إعلام البلد، عامه وخاصه، بوضع اليد، ولديها محطات تلفزيونية بعدد نجوم السماء، وأجر المذيع الواحد فيها بميزانية قنوات تركيا، بما في ذلك القناة الوحيدة المملوكة للإخوان، والتي لم يرد لها ذكر في المباحثات بين القاهرة وأنقرة، ولم يُطلب منها وقف برنامج أو عزل مذيع!

ورغم أن منع اعلامي من الظهور، أو صحافي من الكتابة، يمثل في حد ذاته عقوبة، من غير ما يترتب عليه من آثار إلا أن ما حدث لا بد أن يشعر الأربعة بالفخر، لأنهم عندما يكونوا موضوعاً للنقاش بين المسؤولين في بلدين، فهذا وسام، وسينتقل بهم من مجرد اعلاميين يعملون في قنوات فقيرة إلى جزء من التاريخ، وعندما يأتي مؤرخ للكتابة عن العلاقات المصرية – التركية، أو باحث أكاديمي ليعد أطروحته عنها، لا يمكنه تجاوز أسماء هؤلاء الأربعة، سواء فشلت المصالحة أم نجحت، فقد ضمنوا لأسمائهم التخليد، ونحن نعمل في مهنة حضور من يعمل فيها وقتي، ومرتبط بحياته، وقد مر على الصحافة والإعلام في مصر، من كانوا ملء السمع والبصر وهم على قيد الحياة، لكن الأجيال التي لم تعاصرهم قد لا تعرف أسماءهم، فضلاً عن ما قدموه.

ترفع الأتراك

واللافت أن النظام التركي لم يضع شرطاً مقابل شرط، فيطلب تسريح أربعة من مقدمي البرامج في القنوات المصرية مقابل أربعة، أو أن يضع بنداً في مواجهة بند، والإعلام الموجه في القاهرة قال في أردوغان ما قال مالك في الخمر، وبأسلوب الردح وفرش الملاية، (أنظر إلى أداء عبلة كامل في خالتي فرنسا لتعرف ما نقصده)، ولو اهتم لأمكنه احراج النظام العسكري، وإذا كانت "مكملين" و"الشرق" قنوات غير تركية تبث من إسطنبول، مما يضعف الموقف في المباحثات، فإن قناتي "أم بي سي مصر" التي يعمل فيها عمرو أديب، وقناة "تن" التي يمارس الملكية عليها نشأت الديهي، ويقدم في الوقت ذاته برنامجاً يومياً عبرها، غير مصريتين، الأولى مملوكة للمملكة العربية السعودية، والثانية مملوكة لدولة الإمارات العربية المتحدة، وهذا معلن ومنشور!

وبطبيعة الحال لم يكن للنظام التركي أن يضع العقدة في المنشار، فيهبط لمستوى أن يتحدث عن مذيع سبه، وآخر طعن في عرضه، وفي مباحثات كبيرة، وأيضاً لانعدام تأثير هذه القنوات على المواطن التركي، على العكس من هؤلاء الأربعة المبشرين بدخول التاريخ، والذين وصل تأثيرهم حد أن يستدعي عبد الفتاح السيسي قوات الاحتياط، ومن ليس الحديدي، إلى إبراهيم عيسى، في مهمة شغل المشاهد بعيداً عن هذه القنوات، لكن قواته فشلت، فكانت قنوات تركيا بنداً في المباحثات بين البلدين.

ولا أعرف لماذا يشعر اعلاميون مصريون بالسعادة لهذا القرار التركي، بوقف الإعلاميين الأربعة، ومستقبلهم مرتبط وجوداً وعدماً بهم، وقد تحدث المصالحة، (والتي ستكون هشة طال الزمن أم قصر)، فتغلق هذه القنوات بالضبة والمفتاح، وبالتالي فلا معنى لاستمرار قوات الاحتياط في الميدان وعلى الشاشات!

ومهما يكن فقد علمتنا التجارب، أنها عندما تشتد العتمة، تكون مقدمة لطلوع الفجر، وعندما قامت الثورة في مصر، كان نظام مبارك قد أمم الحياة السياسية، ومارس تعسفه حتى على وسائل الإعلام الأجنبية، ولم تكن هناك "مكملين" أو "الشرق"، وفي اليوم الأول للثورة كان ترتيب خبرها الثالث في نشرة "الجزيرة"، ومع ذلك نجحت. لعله خير

أرض – جو

بشرهم السيسي بقناة إخبارية على مستوى عالمي، ودفعت الإمارات نفقاتها مقدماً، وفشلت التجربة، الآن أعادت الشركة التي تستحوذ على الإعلام في مصر، التبشير من جديد بقناة إخبارية قوية. فليوفروا أموالهم (أو أموال الإمارات) لأن نجاح الإعلام ليس بتوافر الإمكانيات المالية، وأفضل استوديوهات، وأجمل المذيعات، ولكن لا بد من سقف للحرية مرتفع، مع الاستعانة بكوادر مهنية على مستوى رفيع، فكيف لمهني أن يديره عسكري "بصمجي" ربما آخر مطبوعة قرأها في حياته هي مجلة "ميكي ماوس"؟!

قالوا إن إبراهيم عيسى أُستدعي من التاريخ، الذي يهرب اليه في زمن القمع، ليهاجم وزير النقل الجنرال كامل الوزير. فقلت إنه خطاب لا يقرأ بظاهر النص، فقد تمدد الجنرال الوزير في المشهد، وربما يؤثر هذا على مكانة الجنرال الرئيس، فجاء عيسى من كتب التراث إلى كتاب المطالعة والمقرر الدراسي، لمهمة محددة، حتى لا يغطي جنرال على جنرال.

.....
* صحافي من مصر

مليارا دينار ديون متراكمة على مليون متعثر

آلاف الأردنيين المثقلون بالديون مهددون بالسجن لعدم قدرتهم على سداد قروضهم

■ عمان – أف ب: اضطر محمد صبحة إلى الاقتراض من أجل علاج ابنه وابنته المريضين، لكنه يخشى الآن أن ينتهي به المطاف في السجن بسبب عدم قدرته على سداد الديون المتراكمة عليه في بلد يعاقب فيه عدم رد الدين، ولو كان ضئيلا، بالحبس.

ويقول الخبير الاقتصادي الأردني موسى الساكت في مقابلة «هذا الموضوع يكاد يكون من أبرز القضايا الاجتماعية والاقتصادية في المملكة، حيث وصل عدد المتعثرين إلى أكثر من مليون شخص بمبالغ تتجاوز ملياري دينار أردني (حوالي ثلاثة مليارات دولار)».

ويعاقب القانون على عدم سداد الديون بالحبس لمدة تصل إلى 90 يوماً لكل دين، وما يصل إلى عام واحد للشيك المرتجع.

ويقول محمد (43 عاماً) الذي سبق أن دخل السجن بسبب الديون، من شقته في حي الأشرفية الشعبي الفقير في وسط عمان «أنا وزوجتي نعمل، ورغم ذلك نحن نستدين المال مُجبرين من أجل علاج ابنتي وابني اللذين يحتاجان سنوياً إلى نحو خمسة آلاف دينار (حوالي سبعة آلاف دولار)».

وتعاني ابنته فتحية (17 عاما) من مشكلة في تحريك يدها وساقها اليمنى بسبب نقص الأوكسجين في دماغها عند الولادة، بينما يعاني خضر (18 عاماً) من إصابة في العين بسبب حادث تعرض له عندما كان طفلا.

وفي بلد يحظى فيه فقط موظفو القطاع العام والمتقاعدون بالتأمين الصحي، يجد محمد، وهو حدّاد ألومنيوم، نفسه مثقلا بالديون. ولا يتجاوز مجموع ما يكسبه وزوجته 650 دينار أردني شهرياً (حوالي 930 دولاراً) وهو مبلغ بالكاد يكفي لمصاريف المنزل.

ويشير إلى أنه وزوجته «اقترضا مبالغ تصل إلى حوالي 12 ألف دينار (حوالي 17 ألف دولار) من شركات إقراض تتقاضى فوائد عالية. ونتعرض لمضايقات من الدائنين الذين تقدموا بدعاوى إلى المحاكم. نحن اليوم في مأزق».

وقررت الحكومة في 29 مارس/آذار الماضي إرجاء تنفيذ قرارات حبس المدين حتى نهاية العام الحالي شريطة ألا يتجاوز مجموع المبالغ المترتبة عليه مئة ألف دينار (141 ألف دولار) وذلك «مراعاة للظروف المالية والاقتصادية الناجمة عن الوباء».

ويقول محمد «إذا قررت الحكومة مطلع العام المقبل استئناف تنفيذ قرارات حبس المدين، سنكون زوجتي وأنا أول من يدخل السجن، ويصبح أولادي بلا معيل». ويرى أن على الحكومة إعادة النظر بقانون حبس المدين، فـ«السجن لا يفيد الدائن ولا المدين». ويتساءل «ما الذي يفيد الدائن إذا وضعوني في السجن؟ وماذا سيحل بولدي المريضين ومن سيعتني بهما؟ من أين يأكلان ويشربان؟».

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الإنسان في تقرير صدر في 16 مارس/آذار الماضي عن الموضوع «أكثر من ربع مليون أردني يواجهون حاليا شكاوى لعدم سداد ديونهم».

وأضافت «وفقا للإحصاءات الحكومية، زاد عدد الأفراد المطلوبين بسبب عدم تسديد ديونهم عشرة أضعاف في أربع سنين فقط، من 4352 في 2015 إلى 43624 في 2019» مشيرة إلى أن 2630 شخصاً سجنوا في 2019 بسبب عدم سداد ديون أو إصدار شيكات مرتجعة باسمهم. ويشكّل هؤلاء حوالي 16٪ من نزلاء السجون في الأردن.

وقالت الباحثة في المنظمة سارة الكيالي «بموجب القانون الأردني، إذا حصلت على قرض ولم تسدده، ستُسجَن. كثيرا ما يقترض الأفراد لدفع الإيجار وثمن البقالة والفواتير الطبية. لكن بدلاً من أن تساعد السلطات المحتاجين، تسجنهم».

وكتبت المنظمة «في غياب شبكة ضمان اجتماعي مناسبة، يجد عشرات آلاف الأردنيين أنفسهم مجبرين على الاقتراض لتغطية تكاليف الخدمات والبقالة والرسوم المدرسية والفواتير الطبية».

وأشارت إلى أن معظم الدول ألغت عقوبة السجن بسبب الديون، داعية الحكومة والبرلمان في الأردن إلى التفتيش عن «بدائل» للسجن.

مع انتشار فيروس كورونا في الأردن، لم يكن تبقى لبائع العطور ومواد التجميل المتنقل مجدي محمد سوى مبلغ 247 ديناراً (350 دولاراً) واجبة السداد من أصل دَين كانت قيمته ستة آلاف دينار (حوالي 8500 دولار) اقترضه عام 2018 من شركة لتمويل المشاريع الصغيرة. لكنه لم يتمكن من دفع المبلغ، ويواجه بدوره خطر الدخول إلى السجن.

ويقول مجدي (53 عاما) الذي يوزع بسيارته العطور ومواد التجميل على المحلات الصغيرة في عمان منذ عام 1990 «توقف عملي في مارس/آذار 2020، إذ بدأ الناس يهتمون بتوفير الطعام أكثر من اهتمامهم بالعطور ومواد التجميل».

محمد صبحة وابنته فتحية وابنه خضر يراجعون أوراق الاستدعاءات القضائية ومطالبات الدائنين

ويضيف «لم أتمكن من سداد بقية المبلغ فرفعوا علي قضية في المحاكم، وأنتظر صدور الحكم في أي لحظة».

أما أمجد العسلي فبعد أن كان يملك محلاً لبيع الملابس الرجالية لمدة 18 عاماً، فقد وجد نفسه مجبراً على الانتقال إلى بيع الملابس المستعملة على حافة الرصيف بسبب الديون التي تراكمت عليه والتي دخل بسببها السجن ثلاث مرات.

ويقول العسلي (48 عاما) وهو أب لأربعة أطفال «أنا أعيش حالة من الرعب، ولا أعلم ما الذي سيحصل، فلا زالت على عاتقي ديون لم أتمكن من سدادها، ووضعنا الاقتصادي صعب جداً في ظل كورونا».

وإزاء هذا الوضع المأسوي، أسست مجموعة من الأشخاص، بينهم محامون وتجار وأطباء، لجنة تدافع عن المتعثرين ماليا. ويقول عضو اللجنة محمود القطامي «نحن نعمل للضغط على الحكومة لتغيير القانون وإنصاف الدائن والمدين، ليأخذ كل إنسان حقه لان السجن انتهاك لكرامة الإنسان».

ويضيف «هناك آلاف الأردنيين الذين فروا إلى مصر وتركيا وجورجيا كي يتجنبوا عقوبة السجن ومنهم من يعيش في ظروف إنسانية صعبة في الحدائق العامة وتحت الجسور».

العراق يعلن تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح للعام الثالث

■ بغداد – الأناضول: أعلن وزير الزراعة العراقي، محمد الخفاجي، أمس الجمعة تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح للعام الثالث على التوالي، بإنتاج متوقع يبلغ 4 ملايين طن هذا العام.

وقال في تصريحات لقناة «العراقية» الرسمية «حققنا الاكتفاء الذاتي لمحصول الحنطة (القمح) ونتوقع أن يصل الإنتاج إلى 4 ملايين طن هذا العام».

وتشتري الحكومة محصول القمح من الفلاحين لتقوم بتوزيعه لاحقاً على المواطنين على شكل طحين، ضمن برنامج البطاقة التموينية المتبع منذ تسعينيات القرن الماضي.

وهذا هو العام الثالث على التوالي الذي يحقق فيه العراق الاكتفاء الذاتي، إذ بلغ الإنتاج 4 ملايين و 539 ألف طن العام الماضي، و4 ملايين و750 ألف طن في 2019، وأقل من ذلك قليلاً في 2018.

وتحتاج البلاد إلى 4 ملايين و200 ألف طن سنويا لتحقيق الاكتفاء الذاتي من محصول القمح.

ويضاف نحو مليون طن مستوردة تخلط لأغراض الجودة مع القمح المحلي، الذي لا تتوفر فيها مادة الغلوتين بالنسبة المطلوبة، وفق وزارة التجارة العراقية.

وأطلق العراق في 2010 مشروعاً وطنياً لتنمية زراعة القمح من خلال برامج تنفذها وزارة الزراعة، تعتمد على إنتاج بذور مقاومة للملوحة والجفاف، وذات إنتاجية عالية ومقاومة للأمراض.

وتشكل قلة تساقط الأمطار في موسم الشتاء التحدي الأبرز أمام إنتاج المحاصيل الزراعية في العراق، بينها القمح.

وكشف وزير الزراعة أم عن «توجه لاستخدام منظومات ري حديثة ستوفر أكثر من 40 في المئة من استهلاك المياه».

أسعار النفط تواصل الصعود بفضل توقعات بشح الإمدادات

■ سنغافورة – رويترز: صعدت أسعار النفط للجلسة الثالثة على التوالي أمس الجمعة، وتمضي على مسار تحقيق مكاسب للأسبوع الخامس على التوالي، إذ من المتوقع أن يتفوق نمو الطلب على الإمدادات بفعل رهانات على أن منتجي «أوبك+» سيتوخون الحذر في إعادة المزيد من الإنتاج إلى السوق اعتبارا من أغسطس/آب.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي ستة سنتات أو ما يعادل 0.1 في المئة إلى 75.62 دولار للبرميل، وتتجه صوب تسجيل قفزة 2.9 في المئة في الأسبوع.

وزادت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) خمسة سنتات أو ما يعادل 0.1 في المئة إلى 73.35 دولار للبرميل، وتمضي صوب تحقيق مكسب أسبوعي 2.4 في المئة.

وبلغ الخامان القياسيان أعلى مستوياتها منذ أكتوبر/تشرين الأول عند التسوية أمس الأول.

وقال نائب رئيس السلع الأولية في «كوتاك سيكيورتيز» رافيندرا راو «التوقعات بشحّ في السوق العالمية هي العامل الرئيسي الذي يدعم النفط الخام، إذ يتعافى الطلب بينما تقيد أوبك+ المعروض وتتراجع الأسهم الأمريكية». وقال محللون إن النفط تلقى بعض الدعم أمس إذ عزز مشروع قانون بشأن الإنفاق على البُنية التحتية في الولايات المتحدة التفاؤل بشأن آفاق الطلب على الطاقة.

والأنظار مسلطة على منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفائها، المجموعة المعروفة باسم «أوبك+» المقرر أن يجتمعوا في أول الشهر المقبل لبحث تخفيف أكبر لتخفيضات إنتاجهم اعتبارا من أغسطس/آب.

ويتوقع محللون لدى بنك «إيه.إن.زد» أن تعزز «أوبك+» الإمدادات بزيادة صغيرة قدرها 500 ألف برميل يومياً في أغسطس/آب، لتضيف إلى 2.1 مليون برميل يومياً اتفقت على إعادتها للسوق في الفترة من مايو/أيار وحتى يوليو/تموز.

تونس وطرابلس تتفقان على إنشاء منطقتين صناعيتين مشتركتين داخل الأراضي الليبية

■ تونس – الأناضول: أعلنت الحكومة التونسية عن اتفاق مع ليبيا لإنشاء منطقتين صناعيتين مشتركتين داخل الأراضي الليبية.

جاء ذلك في تصريح للصحافيين أدلى به في وقت متأخر من يوم الخميس رئيس «الوكالة العقارية الصناعية» في تونس سهيل شعور، عقب لقاء بين وزير الصناعة التونسي محمد بوسعيد ونظيره الليبي أحمد علي أبو هيسة في تونس.

وقال شعور أن المنطقتين الصناعيتين ستقاما على مساحة 2400 هكتار داخل الأراضي الليبية، دون ذكر مواقع محددة.

وأضاف أنه «من المنتظر الانطلاق فعلياً في إنشاء هاتين المنطقتين خلال وقت قريب». وتابع القول أن فريق عمل تونسي سيزور ليبيا في 21 يوليو/تموز المقبل للوقوف على مدى تقدم الانجاز في المنطقتين.

واختتم، الوزير الليبي أمس الأول زيارة عمل إلى تونس استمرت 3 أيام على رأس وفد ضم عددا من رجال الأعمال الليبيين وممثلين عن اتحاد الصناعة.

وقال إن «الزيارة كانت نقطة انطلاق فعلية للتعاون التونسي الليبي في مجال الصناعة». وأضاف إن بلاده «تطمح إلى توطين الصناعة من خلال نقل التجربة التونسية الرائدة» معتبراً أن «التكامل بين تونس وليبيا لم يعد خياراً بل أصبح ضرورة».

وبلغت قيمة الصادرات التونسية إلى ليبيا 1.2 مليار دينار (338.4 مليون دولار) في 2020، متراجعة بنسبة 20 في المئة عن معدل السنوات السابقة، نتيجة الأزمة الصحية وغلق الحدود بين البلدين، وفق بيانات رسمية تونسية.

لبنان يوافق على تمويل واردات الوقود بسعر صرف للدولار أقل بـ2.6 مرة

■ بيروت – رويترز: وافق رئيس وزراء حكومة تصريف الأعمال في لبنان أمس الجمعة على مقترح لتمويل واردات الوقود، في ظل تفاقم نقص البنزين، بسعر صرف 3900 ليرة للدولار، بدلاً من سعر الصرف السابق البالغ 1500 ليرة، ما يعني زيادة لفة الاستيراد بـ2.6 مرة.

ومن المتوقع أن يؤدي سعر الصرف الأقل، الذي يقلص فعليا دعم الوقود، إلى رفع سعر البنزين للمستهلكين لكنه يسمح للحكومة بتوفير إمدادات من الوقود لفترة أطول.

وجاء في بيان للحكومة في هذا الخصوص «إننا على أبواب موسم صيفي سيسمح بزيادة تدفقات العملات الصعبة التي ستأتي إلى لبنان مع قدوم المغتربين والسياح، ما سيترتب عليه نتائج إيجابية». ويواجه لبنان نقصا حادا في المحروقات، وبات اصطفاف مئات السيارات أمام محطات الوقود مشهدا عاديا في الأشهر الأخيرة.

وفي وقت سابق الجمعة، قال اتحاد نقابات المخابز والأفران في لبنان إن المخابز «استنفدت كل الاحتياط لديها من مادة المازوت (الديزل)» محذرة من أنها باتت مهددة بإغلاق أبوابها.

ولبنان في خضم أزمة مالية يصفها البنك الدولي بأنها إحدى أعمق حالات الكساد في العصر الحديث. وأجبر شحّ الوقود في الأسابيع الفائتة السائقين على الاصطفاف في طوابير لساعات من أجل القليل من البنزين.

ويغطي برنامج الدعم اللبناني سلعاً أساسية مثل القمح والأدوية والوقود، وتبلغ تكلفته نحو ستة مليارات دولار سنوياً. ويُنفق نصف تكلفة الدعم على الوقود.

واستحدث البرنامج العام الماضي في الوقت الذي تمخضت فيه الأزمة الاقتصادية للبلاد عن ظروف معيشية صعبة.

وأمس الأول طلب مصرف لبنان المركزي من الحكومة منحه أساسا قانونيا لإقراضها بالعملات الأجنبية من الاحتياطيات الإلزامية لتمويل واردات الوقود المدعومة، في مؤشر على نفاد الاحتياطيات لدى البنك.

وتمثل الاحتياطيات الإلزامية، وهي ودائع بالعملة الصعبة لدى المصرف المركزي من البنوك المحلية، نسبة مئوية من ودائع العملاء ولا يُسحب منها عادة إلا في ظروف استثنائية، وبالمسوغ القانوني المناسب.

وبلغت احتياطيات لبنان من النقد الأجنبي ما يزيد قليلا عن 15 مليار دولار في مارس/آذار، انخفاضاً من 30 مليار دولار قبل الأزمة، التي بدأت في خريف عام 2019. ولم يقدم البنك المركزي تحديثاً للرقم منذ ذلك الحين.

بعد تأخر وتردد استمرا لأعوام طويلة

شبكة سكك الحديد الإماراتية تشق طريقها نحو صحارى الخليج

■ ابوظبي – أ ف ب: في إمارة أبوظبي الصحراوية، يتفقّد ابراهيم الحمادي عربات الشحن الخاصة بشبكة السكك الحديدية الأولى في الإمارات، ثم يدخل غرفة القيادة ليقوم بفحص نهائي لأنظمة القطار، قبل أن ينطلق به بكامل قوته.

والحمادي هو أول قائد قطار إماراتي في دولة ثرية تمتلك برنامجاً فضائيا وشركتي نقل جوي عملاقتين، لكنّها تعمل الآن على استكمال عملية إنشاء نظام سكك حديدية تقليدي يربط بين إماراتها السبع.

ويقول الحمادي (23 عاما) في مقابلة «شعرت بالذهول عندما رأيت القطار يعمل» مضيفاً «كان شيئا جديدا دفعني إلى التساؤل حول كيفية تعلّم قيادته».

وتشتهر الإمارات ببُنيتها التحتية الحديثة وطموحاتها التكنولوجية، وقد نجحت في إرسال مسبار إلى المريخ، ومن المقرر أن يربط أول نظام تنقل فائق السرعة في العالم مدينتي دبي وأبوظبي.

وسيمتد «قطار الاتحاد» عند اكتماله، عبر مسار بطول 1200 كلم ليربط جميع الإمارات، من الغويفات في المنطقة الغربية من أبوظبي إلى إمارة الفجيرة على الساحل الشرقي، وصولاً كذلك في أحد مراحله المتقدّمة إلى السعودية المجاورة.

وتقوم الخطة طويلة الأمد على أن يكون القطار جزءاً من شبكة سكك حديدية أوسع تربط كل دول مجلس التعاون الخليجي الست، السعودية والإمارات وقطر والكويت والبحرين وسلطنة عمان.

ودفعت المنافسة بين الإمارات السبع، والتي لكل منها تخصصاتها ومجالات اهتمامها، إلى تأخير في الانتهاء من مشروع السكك الحديدية الوطنية الذي تم تدشين أولى مراحله قبل نحو خمس سنوات.

وتقول كارين يانغ، الباحثة في «معهد الشرق الأوسط» في واشنطن «كان هناك بعض التردد من جانب الحكومة الفدرالية حيال الإنفاق على مشاريع التكامل الاقتصادي الوطني (...) إلى جانب القضايا التقليدية المتعلقة بالسيادة على مستوى الإمارة نفسها».

وتتابع «الإمارات عبارة عن نظام فدرالي ومركزي، لا تزال سلطته وسياسته الاقتصادية والتنموية في أبوظبي حديثة نسبياً».

ومنذ الموافقة عام 2004 على دراسة الجدوى الخاصة بالخط الخليجي الذي تبلغ كلفته مليارات من الدولارات، لم يحدث سوى تقدم قليل لايُعتَدّ به.

وتقول يانغ «كانت مشاريع السكك الحديدية داخل دول مجلس التعاون الخليجي في مرحلة التخطيط لسنوات، وهي جزء من أهداف أكبر للتجارة والتكامل الاقتصادي داخل المنظمة الإقليمية لشبه الجزيرة العربية».

لكنّ هذا التكامل واجه «عددا من العقبات، من سياسة العملة المشتركة التي أصبحت الآن موضع نقاش، إلى النزاع مع قطر الذي عرقل (...) سفر المواطنين والتجارة» والذي استمر النزاع أكثر من ثلاث سنوات قبل أن يتم حلّه في يناير/كانون الثاني الماضي.

ويعمل الحمادي في المشروع منذ تدشين مرحلته الأولى. وتنقل في القطار حبيبات الكبريت من الحقول الداخلية لإمارة أبوظبي في شاه وحبشان إلى ميناء الرويس على طول مسار يبلغ 264 كيلومتراً.

وبينما تتركّز العمليات في الوقت الحالي على نقل البضائع، مع شقّ طرق جديدة عبر الجبال بين إمارتي دبي والفجيرة، من المقرّر أن يشمل المشروع قطارات ركّاب ستعمل بسرعة تصل إلى 200 كلم في الساعة.

وسيوفّر ذلك بديلا لنظام الطرق السريعة في الإمارات الذي يصل عرض بعض مساراته إلى أكثر من 12 ممراً تستوعب صفوفا طويلة من المركبات في دولة تعتمد في حركة النقل على السيارات بشكل رئيسي.

وتأمل الإمارات في أن تساعد الشبكة على مواصلة تنويع اقتصادها المعتمد على النفط، خصوصا في أبوظبي.

ويقول الحمادي «السكك الحديدية كانت دائما عنصراً حيوياً في النمو الاقتصادي والاجتماعي والإستراتيجي لدول العالم» مضيفاً «لقد ساهمت في تطوير البُنية التحتية في المنطقة الغربية (من الإمارات) وزادت الأمن والسلامة على الطرق وقللت الازدحام».

ويتابع «سيربط مشروع الاتحاد (لدى اكتماله) بين المراكز التجارية والصناعية، والسكان».

وتشمل المرحلة الأولى من المشروع سبع قطارات و240 عربة، ويسحب كل قطار ما يصل إلى 110 عربات أثناء شق طريقه في صحاري البلاد الشاسعة.

في غرفة التحكم في أبوظبي، تتنقل ميثاء الرميثي، وهي أول إماراتية تعمل في مراقبة حركة القطارات، من محطة إلى أخرى بينما تراقب عشرات الشاشات.

وبدأت الرميثي العمل مع مشروع «الاتحاد للقطارات «في عام 2017، وتقول إن شغفها بتعلّم شيء «فريد ومثير وجديد» هو ما دفعها نحو صناعة السكك الحديدية.

وتضيف الشابة (30 عاما) «خط السكة الحديد ينمو كل يوم، وبما أنني أشارك في عملية التشغيل اليومي، أستطيع أن أرى تأثيره الإيجابي في قطاع النقل من منظور السلامة والبيئة واللوجستيات».

وحسب شركة «الاتحاد للقطارات» فإن رحلة قطار شحن كاملة يمكن أن تحل مكان 300 شاحنة، وتقلّل من انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون بنسبة 70 إلى 80 في المئة.

قطار شحن تابع لشركة «الاتحاد للقطارات» وفي الإطار القاطرة الرئيسية لأحد قطارات الإمارات الجديدة

المركزي الأمريكي يعلن نجاح البنوك في اختبارات الملاءة

■ واشنطن – أ ف ب: أعلن «مجلس الاحتياطي الفدرالي» (البنك المركزي الأمريكي) أن المصارف الأمريكية الكبرى اجتازت اختبارات الملاءة بنجاح ما يسمح برفع القيود التي فرضت خلال وباء كوفيد–19 على دفع الأرباح وإعادة شراء الأسهم. والملاءة المالية هي قدرة الشركة أو البنك على الوفاء بالتزاماتهما وتحقيق التوسع والنمو في الأجل الطويل.

وعملياً، ستتمكن مصارف مثل «جيه بي مورغان» و«ويلز فارغو» و«بنك أوف أمريكا» قريباً من إنفاق عشرات المليارات من الدولارات في توزيع أرباح وإعادة شراء أسهم وبالتالي إرضاء مساهميها.

وقال «الاحتياطي الفدرالي» في بيان ليل الخميس/الجمعة أن «جميع المصارف الـ23 الرئيسية التي تم اختبارها لديها رؤوس أموال أكبر بكثير من تلك المطلوبة في ضوء المخاطر».

وأضاف أنه لهذا السبب «ستنتهي القيود الأضافية التي فُرضت خلال كوفيد–19» في الثلاثين من الشهر الحالي، وفق ما تم الإعلان عنه في 25 مارس/آذار الماضي

وكان البنك المركزي قد فرض هذه القيود قبل عام مؤكداً ضرورة الحفاظ على رأس المال أثناء الأزمة. وقد منع هذه المؤسسات المالية الكبيرة من القيام بعمليات إعادة شراء الأسهم ووضع سقفاً للأرباح التي تسدد للمساهمين.

وكان من المقرر رفع هذه الإجراءات مبدئيا في نهاية ديسمبر/كانون الأول 2020. وتم تخفيفها لكنها مددت أولا حتى 31 آذار/مارس ثم حتى نهاية يونيو/حزيران.

ونقل البيان عن راندال كوارلز، نائب الرئيس المسؤول عن الإشراف على هذه الاختبارات، قوله «خلال العام الماضي أجرى الاحتياطي الفدرالي ثلاثة اختبارات ملاءة مع العديد من فترات الركود الافتراضية، أثبتت جميعها أن النظام المصرفي في وضع قوي لدعم التعافي الاقتصادي الجاري».

وكانت اختبارات الملاءة قد وضعت بموجب قانون «دود–فرانك» بعد الأزمة المالية العالمية في 2008. ولم تكن تجرى سوى مرة واحدة سنوياً حتى الأزمة التي نجمت عن وباء كوفيد–19.

ويدل إعلان البنك المركزي على عودة إلى الوضع الطبيعي نوعاًقيام ما بعد الأزمة التي نجمت العام الماضي عن انتشار كوفيد–19 الذي لم يشل الاقتصاد الأمريكي فحسب، بل الاقتصاد العالمي أيضا.

وتشمل تجارب المرونة هذه للمصارف الكبرى بتقييم خسائرها أو دخلها وحتى رؤوس الأموال الخاصة بها، التي توفر الحماية في ظل ظروف افتراضية وعلى مدى تسعة فصول مقبلة.

ورحب مدير اتحاد المصارف الأمريكية، روب نيكولز، بالنتائج التي أعلنها البنك المركزي، مؤكداً أنها «تظهر بوضوح أن المصارف الكبرى في البلاد لديها ميزانيات متينة وظلت تتمتع برأسمال قوي طوال الوباء».

وأضاف في بيان أن هذه المصارف وبعد مساعدة عملائها خلال الأزمة الصحية «ستواصل القيام بدورها لتحفيز الانتعاش الاقتصادي الجاري في البلاد».

وبالنسبة لهذه الاختبارات الأخيرة، استند الاحتياطي الفدرالي على فرضية ركود عالمي حاد يرافقه توتر في سوق العقارات التجارية وديون الشركات. وفي إطار هذا السيناريو، يرتفع معدل البطالة 4 نقاط مئوية إلى ذروة تتجاوز عشرة في المئة، بينما يتوقع الاحتياطي الفدرالي حاليا معدل بطالة يبلغ 4.5 في المئة في نهاية 2021.

وينخفض إجمالي الناتج المحلي، بموجب السيناريو نفسه، بنسبة 4 في المئة بين الربع الرابع من 2020 والربع الثالث من 2022، بينما تتراجع أسعار الأصول بشكل حاد «مع انخفاض أسعار الأسهم بنسبة 55 في المئة».

وبناء على هذه العوامل الكارثية «ستخسر المصارف الـ23 الكبرى مجتمعة 470 مليار دولار بما فيها نحو 160 مليار دولار من الخسائر المتعلقة بالعقارات التجارية والقروض التجارية» حسب تفاصيل الاحتياطي الفدرالي.

ويشير الاحتياطي الفدرالي إلى أن «حصصها في رأس المال ستنخفض إلى 10.6 في المئة» أي أنها ستبقى أكبر من ضعف الأدنى المطلوب.

ومن المنتظر أن تعلن البنوك الأمريكية زيادة التوزيعات النقدية وإعادة شراء الأسهم.

وتستطيع إعلان خططها لتوزيعاتها الرأسمالية بعد ختام التعاملات في أسواق المال في الثامن والعشرين من الشهر الحالي. كما أن النتائج القوية لهذه البنوك تعني أن توزيعات الأرباح ستكون أكبر بعد إعلان مجلس الاحتياط الاتحادي نتائج الاختبارات السنوية. وتشير التقديرات الأولية إلى أن أكبر ستة بنوك أمريكية يمكن أن تعيد لمساهميها أكثر من 140 مليار دولار.

التضخم الأمريكي سيظل مرتفعا على الأرجح لما يصل إلى 4 سنوات

■ لندن – رويترز: يتوقع «بنك أوف أمريكا» أن يظل التضخم الأمريكي مرتفعا لمدة عامين إلى أربعة أعوام، في مواجهة تصور آخذ في التزايد لكونه مؤقتا، ويقول أن حدوث انهيار في السوق المالية فقط هو ما سيمنع البنوك المركزية من تشديد السياسات في الأشهر الستة المقبلة.

وقال مايكل هارتنيت، كبير الإستراتيجيين لدى بنك الاستثمار، في مذكرة أمس الجمعة أن الأمر كان «مذهلا إذ اعتبر الكثيرون التضخم مؤقتا، فيما اعتبروا التحفيز والنمو الاقتصادي وتضخم أسعار الأصول والسلع الأولية والإسكان دائما».

ويعتقد هارتنيت أن التضخم سيظل في نطاق اثنين إلى أربعة في المئة على مدى العامين إلى الأربعة أعوام المقبلة. وقال «بنك أوف أمريكا» في المذكرة أن التضخم الأمريكي بلغ ثلاثة في المئة في المتوسط في 100 عام فائتة، واثنين في المئة في الفترة من أول 2010 وحتى نهاية 2019، وواحداً في المئة في 2020، لكنه يسجل معدلا سنوياً ثمانية في المئة منذ بداية 2021.

والأسهم العالمية مستقرة قرب مستويات قياسية مرتفعة قبل ساعات من إعلان قراءة مايو/أيار لمؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي، وهو مقياس للتضخم يتابعه البنك المركزي الأمريكي عن كثب. وتشير تقديرات إلى أنه سيرتفع إلى 3.4 في المئة على أساس سنوي.

وتعهد جيروم باول، رئيس «مجلس الاحتياطي الاتحادي» يوم الثلاثاء الماضي بألا يرفع أسعار الفائدة بسريعا جدا بالاستناد فقط إلى مخاوف بشأن التضخم مستقبلاً. واعتبرت تعليقاته تحركاً لتهدئة المستثمرين القلقين بعد اجتماع بشأن السياسات تمخض عن تبني المركزي الأمريكي لهجة تميل إلى التشديد النقدي الأسبوع الماضي، وأشار إلى أن المسؤولين يعتقدون أن أسعار الفائدة يجب أن ترتفع في موعد قريب ربما 2023.

وما زال عملاء «بنك أوف أمريكا» يستثمرون بكثافة في الأسهم، مع تراجع مخصصات النقد دون متوسطات في الأمد الطويل عند 11.2 في المئة.

وفي الأسبوع المنتهي يوم الأربعاء الماضي، ضخ المستثمرون الأمريكيون سبعة مليارات دولار في الأسهم، و9.9 مليار في صناديق السندات، بينما سحبوا 53.5 مليار دولار من صناديق النقد، وفقا لحسابات «بنك أوف أمريكا» المستندة إلى بيانات «إي.بي.إف.آر».

وفي الأسهم، شهدت صناديق الأسواق الناشئة نزوح تدفقات بقيمة 1.6 مليار دولار، هي الأكبر منذ سبتمبر/أيلول 2020.

جو بايدن ينتزع اتفاقاً مبدئياً حول خطة استثمار في البُنى التحتية بكلفة تتجاوز 1200 مليار دولار

■ واشنطن – أ ف ب: أعلن الرئيس الأمريكي جو بايدن ليل الخميس/الجمعة (بتوقيت غرينتش) التوصل إلى اتفاق مع مجموعة من الأعضاء الديمقراطيين والجمهوريين في مجلس الشيوخ حول خطة استثمارات ضخمة في البُنى التحتية، في تطوّر يعكس نجاح مفاوضات استمرّت شهوراً بين البيت الأبيض والكونغرس، لكنه يتطلب تأمين دعم الجناح اليساري في حزبه.

وقال بايدن في ختام اجتماع كان مرتقباً جداً مع خمسة أعضاء جمهوريين وخمسة ديموقراطيين «توصلنا إلى اتفاق» وقد جاء الإعلان نادراً في الشكل أيضا إذ صدر عنه شخصيا من حديقة البيت الأبيض محاطاً بالأعضاء العشرة.

وأوضح البيت الأبيض أن الخطة تلحظ استثمارات بأكثر من 1200 مليار دولار على مدى ثماني سنوات، مقسّمة على الشكل التالي: 973 مليار دولار على مدى خمس سنوات، بينها 312 مليارا في قطاع النقل بما في ذلك الطرق والمطارات، و266 ملياراً في بُنى تحتية أخرى على غرار تلك التي تتيح نقل المياه أو الإنترنت فائق السرعة.

وبذلك يكون الجمهوريون والديمقراطيون قد توصلوا إلى اتفاق يتيح تخطي العقبة الأكبر التي كانت قائمة بينهما وهي طريقة تمويل هذا المشروع الكبير.

وكان الجمهوريون يعارضون بشدة طرح زيادة الضرائب على الشركات الذي عرضه بايدن بادئ الامر، فيما كان البيت الأبيض يرفض فرض ضرائب جديدة تطال الفئات محدودة الدخل على غرار زيادة الرسوم على البنزين.

وفي نهاية المطاف يلحظ المشروع خصوصاً تعزيز الرقابة الضريبية بهدف «الحد» من الضرائب غير المدفوعة، وتعديل وجهة استخدام مبالغ تم تخصيصها في العام 2020 لمكافحة الجائحة لم تصرف بعد، وتدابير أخرى.

واعتبر بايدن أن الاتفاق يثبت أن «الديمقراطية الأمريكية فاعلة ويمكن أن تحقق نتائج».

ويشكل هذا الاتفاق تقدماً بارزاً إلا انه لا يعني نهاية المفاوضات.

وأقر بايدن بأنه لا يملك «أي ضمانات» بنيل المشروع العدد الكافي من الأصوات في مجلس الشيوخ، لكنه أبدى تفاؤله. وتابع القول «لم ينل أي حزب ما كان يريده بالكامل» مشدداً على أن ذلك كان الثمن الذي تطلبه تحقيق التوافق.

وأعلن زعيما الغالبية الديمقراطية في الكونغرس أن هذه الخطة يجب أن تترافق لزوماً مع مشروع قانون آخر يتضمن أولويات أخرى لإدارة بايدن.

وبعد محادثات دامت أشهرا، باتت المفاوضات تتركز على مسارين متوازيين، من جهة خطة البُنى التحتية «التقليدية» من جسور وطرق ومطارات، ومن جهة أخرى أولويات بايدن التي أطلق عليها الديمقراطيون تسمية «بُنى تحتية عائلية» أو «إنسانية».

من جانبها أعلنت رئيسة مجلس النواب الديمقراطية، نانسي بيلوسي، ان أي تصويت على النص الذي تم التوافق بشأنه بين الديمقراطيين والجمهوريين لن يحصل «إلا إذا» أقر مجلس الشيوخ مشروع قانون يتضمن بقية أولويات الحزب الديمقراطي، أي مساعدة المسنين، ورعاية الأطفال، ومكافحة التغير المناخي.

وقد رحّبت شخصيات يسارية في الحزب الديمقراطي بتصريحات بيلوسي، على غرار النائبة ألكسندريا أوكازيو–كورتيز.

وأعلن زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر أن الاتفاق «مشجع» مذكرا بأنه يسعى لتحقيق تقدم على مساري المشروع «المترابطين» أي من جهة الاتفاق بين الجمهوريين والديمقراطيين حول البُنى التحتية، ومن الأخرى المسار البرلماني المعقد الذي من شأنه أن يمكن الديمقراطيين من تبني المشروع بشقه الثاني في مجلس الشيوخ من دون دعم الجمهوريين.

ويتطلب ضمان الالتزام بالاتفاقات من الجانبين توازناً دقيقاً. فعلى قادة الحزب الديمقراطي ضمان تأييد نوابهم المحافظين والتقدميين على السواء، وفي الوقت نفسه تأييد الوسطيين في الحزب الجمهوري لخطة البُنى التحتية، لإبقاء حظوظ إقرار المشروعين قائمة.

وأعلن شومر أنه يعتزم إجراء أولى عمليات التصويت على الاتفاق بشأن البنى التحتية ما أن «يعود» أعضاء مجلس الشيوخ في في الشهر المقبل، علما بأن جلسات المجلس توقفت مساء الخميس حتى 12 يوليو/تموز.

وأعلن أيضا أنه يعتزم إجراء تصويت آخر حول نص للميزانية من شأنه أن يتيح تبني الشق الآخر من برنامج بايدن «بأسرع ما يمكن».

جو بايدن يتحدث إلى مراسلي وسائل الإعلام في حديقة البيت الأبيض وسط 10 من نواب الحزبين الديمقراطي والجمهوري

صناعة تكرير النفط الأوروبية تواجه المجهول بسبب السيارات الكهربائية ومصافي الشرق الأوسط

■ برلين – د ب أ: بات واضحاً أن صناعة تكرير النفط في أوروبا تواجه مستقبلاً غامضاً في ظل تكاثر التحديات والصعوبات التي تواجهها، سواء نتيجة التحول إلى السيارات الكهربائية أو تزايد المنافسة من المنتجات النفطية المستوردة.

وإذا كان انهيار الطلب على الوقود في أوروبا بسبب جائحة كوفيد–19 قد وجه ضربة كبيرة لشركات تكرير النفط في أوروبا، فإن الضربة الأكبر لم تأت بعد وهي التحول الكامل إلى السيارات الكهربائية خلال ثلاثة عقود على الأكثر.

وحسب بيانات «وكالة الطاقة الدولية» فإن مبيعات السيارات الكهربائية في أوروبا زادت خلال العام الماضي بنسبة 142٪ إلى 1.4 مليون سيارة لتصبح القارة أكبر مشتر لهذه السيارات في العالم متقدمة على الصين. وحتى في ظل ظروف جائحة كورونا وتراجع حركة النقل في أوروبا خلال العام الماضي، نجحت السيارات الكهربائية في تقليص حصة مصافي تكرير النفط من سوق وقود النقل البري في القارة.

يقول المحلل الاقتصادي جاك ويتلز في تقرير حديث تأثير تحولات قطاع السيارات على سوق النفط، وإن كان قليلا الآن، فإنه من المتوقع أن يتزايد. فمن المنتظر أن تمثل السيارات الكهربائية في نهاية العقد الحالي حوالي 10٪ من إجمالي حركة النقل البري في أوروبا، حسب تقديرات خدمة بلومبرغ لتمويل الطاقة الجديدة. ويعني هذا الاستغناء عن كامل إنتاج 5 مصافي تكرير أوروبية متوسطة الحجم. ويقول جون كوبر، مدير عام اتحاد «وقود أوروبا» الذي يمثل المصافي الأوروبية «يمكننا أن نرى أنه بحلول 2030 و2035، سيتراجع الطلب على منتجاتنا التقليدية بنسبة كبيرة» مضيفاً أنه يرى مستقبل القطاع يكمن في إنتاج الوقود السائل منخفض الكربون وبخاصة الوقود الحيوي والمواد التركيبية، رغم أن الإنتاج سيكون أقل كثيرا من سوق الوقود البترولي الآن.

وكان الطلب على الوقود في الدول الأوروبية الأعضاء في «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» قد تراجع خلال العام الماضي بنسبة 13٪ تقريباً بسبب إجراءات الإغلاق وتوقف الحركة تقريبا في القارة لوقف انتشار فيروس كورونا.

وهذا التراجع الذي أثر بشدة على وقود الطائرات بشكل خاص، ألحق أضرارا كبيرة بأرباح مصافي النفط الأوروبية. ومنذ بداية العام الماضي تكررت إعلانات إغلاق المصافي في بلجيكا وهولندا وفرنسا والبرتغال وفنلندا والنرويج.

ورغم أنه من المتوقع حدوث تعاف طفيف للطلب على الوقود الأحفوري السائل مثل البنزين والديزل (السولار) والوقود الحيوي في أوروبا خلال 2023، فإنه لن يصل إلى مستوياته المرتفعة لعام 2019، حسب شركة «وود ماكينزي» للاستشارات الاقتصادية. وبالمثل ترى «وكالة الطاقة الدولية» أن الطلب على النفط في أوروبا سينكمش في 2025 رغم أنه سيكون أقل من مستواه قبل الجائحة.

وتقول شركة «وود ماكينزي» أن هامش أرباح المصافي الأوروبية ارتفع خلال العام الحالي مقارنة بمستواه المنخفض أثناء الجائحة، لكنه مازال أقل من متوسط هامش أرباحها خلال السنوات الخمس الأخيرة. واليوم تستحوذ أنواع الوقود الحيوي الأقل تلويثاً للبيئة، والتي يتم إنتاجها اعتماداً على الوقود الأحفوري، على حصة أكبر من حصة السيارات الكهربائية في سوق الوقود في أوروبا، لكن من المنتظر أن يكون نمو الحصة السوقية لهذه الأنواع خلال العقد الحالي طفيفاً، من خلال مزجها من أنواع الوقود السائل المستخدمة في السيارات.

وعلى المدى الطويل ستتراجع حصة الوقود الحيوي من سوق وقود المركبات في أوروبا، كنتيجة لتراجع الطلب على الوقود السائل ككل، في ظل انتشار السيارات الكهربائية المدعومة من حكومات الاتحاد الأوروبي في إطار إستراتيجية محاربة ظاهرة التغير المناخي.

ويقول ديفيد دورتي، المتخصص في ملف الطلب على النفط في خدمة بلومبرغ لتمويل الطاقة الجديدة، أن «تكلفة أي سيارة كهربائية على المدى الطويل ستصبح أقل من سعر السيارة التي تعمل بمحرك الاحتراق الداخلي التقليدي اعتباراً من أواخر العقد الحالي. ومن المحتمل أن يتجه المستهلكون إلى السيارات الكهربائية كخيار أرخص من سيارات الاحتراق الداخلي».

ومع ذلك فإنه لا يمكن القول إن زمن الوقود البترولي قارب على الانتهاء. فمازال قطاع الطيران يعتمد على هذا الوقود في ظل بطء التقدم نحو إنتاج طائرات تعمل بمحركات الهيدروجين أو الكهرباء. كما أن قطاع النقل البحري مازال يحقق تقدما بطيئاً نحو الابتعاد عن الوقود الكربوني. كما أنه من غير المحتمل أن يختفي النقل بالشاحنات الذي كان يمثل حوالي 40٪ من الطلب على الديزل (السولار) في أوروبا قبل الجائحة، بين عشية وضحاها.

ويقول كوبر أن جزءاً مهماً من قطاع النقل بالشاحنات يدعم الوقود السائل على حساب الأنواع الأخرى، مثل الهيدروجين والكهرباء، وهو ما يمثل نافذة ضوء بالنسبة للمصافي.

وكأن المصائب لا تأتي فرادى بالنسبة لمصافي النفط الأوروبية، التي لن يكون عليها فقط مواجهة تداعيات انتشار السيارات الكهربائية وتراجع الطلب على الوقود الكربوني، وإنما عليها أيضا مواجهة كميات المكررات النفطية التي تتدفق إلى أوروبا من مصافي التكرير في الشرق الأوسط عبر قناة السويس، حيث يتواصل بناء المصافي التي لن تكتفي بمنافسة المصافي الأوروبية في أوروبا وإنما من المحتمل أن تنافس هذه المصافي في أسواق تصديرها.

وأخيرا يقول الآن غيلدر، نائب رئيس قطاع أسواق التكرير والكيماويات والنفط في شركة «وود ماكينزي» الاستشارية، أن قطاع التكرير الأوروبي سينكمش في نهاية المطاف ليقتصر على المواقع الأقدر على المنافسة، وهو ما سيؤدي إلى دمج المصافي مع الصناعات الكيميائية. وعلى المدى الطويل ستتراجع الحاجة إلى مصافي النفط في أوروبا.

هبوط الدولار وسط ترقب لبيانات التضخم الأمريكي

■ سنغافورة – رويترز: نزل الدولار في آسيا أمس الجمعة إذ عزز اتفاق بشأن الإنفاق على البُنية التحتية في الولايات المتحدة الشهية للعملات الأعلى مخاطرة، لكن حالة الحذر التي سادت قبيل بيانات رئيسية للتضخم الأمريكي أبقت الخسائر عند الحد الأدنى.

وارتفع الدولاران الأسترالي والنيوزيلندي اللذان يتأثران بالمخاطرة قليلاً، فيما ربح اليورو 0.1 في المئة إلى 1.1940 دولار وزاد الين بالهامش نفسه إلى 110.80 للدولار.

وتمخضت مثل تلك التحركات المحدودة عن الحفاظ على مكاسب الدولار التي حققها في الآونة الأخيرة دون تغيير، بعد أن صعد في أعقاب تحول مفاجئ في توقعات السياسات من جانب مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) والذي أشار الأسبوع الماضي إلى زيادات لأسعار الفائدة أبكر من المتوقع.

وستقدم بيانات للتضخم أحدث مؤشر على حجم الضغط الذي يتعرض له مجلس الاحتياطي كي يتحرك، وكذلك ستفعل أرقام سوق العمل المقرر صدورها الأسبوع المقبل، مما ترك المتعاملين عازفين عن بيع الدولار بشكل كثيف في حال ما إذا انتعش مجدداً قريباً.

وقال جو كابورسو» رئيس الاقتصادات العالمية لدى «كومنولث بنك أوف أستراليا» في سيدني «يمكن للدولار أن يقفز إذا فاجأنا التضخم بالصعود... المفاجآت الصعودية للتضخم هي الاتجاه العام السائد في الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة».

ويقول آخرون أن الأمر يتطلب رقماً كبيراً كي تتحرك الأسواق.

وفي آسيا، تلقت المعنويات في الأسواق المالية الدعم من مزيج من تصريحات لتهدئة المخاوف أدلى بها أمس جون ويليامز رئيس مجلس الاحتياطي في نيويورك، وآمال حيال خطة لإنفاق ضخم على البنية التحتية في الولايات المتحدة، مما ساعد العملات الأعلى مخاطرة.

وعاود الدولار النيوزيلندي الارتفاع فوق متوسطه المتحرك في 200 يوم إلى 70.7 سنت أمريكي، بيد أنه ما زال دون القمم التي سجلها في فبراير/شباط فوق 74 سنتاً. وارتفع الدولار الأسترالي 0.1 في المئة إلى 0.7591 دولار أمريكي.

وكانت التحركات أكبر في أسواق أصغر. فقد بلغ الوون الكوري الجنوبي أعلى مستوياته فيما يزيد عن أسبوع، بينما واصل البات التايلاندي انتعاشه من أدنى مستوى في عام.

من ناحية أخرى حذر صانعو السياسات في بنك إنكلترا المركزي من «تشديد سابق لأوانه» للسياسات. وكان الجنيه الإسترليني أسوأ عملات مجموعة الدول العشر الكبرى أداء يوم الخميس. وظل عند 1.3920 دولار في الجلسة الآسيوية.

وارتفعت عملة «بتكوين» إلى 34 ألفا و650 دولارا وتتجه صوب تكبد خسارة أسبوعية محدودة، بعد أن تعافت من معظم الانخفاض الذي سجلته دون مستوى 30 ألف دولار.

الذهب على مسار تحقيق مكسب أسبوعي وسط ترقب لبيانات التضخم الأمريكي

■ لندن – رويترز: ارتفع الذهب أمس الجمعة ويتجه صوب تحقيق أول مكاسبه الأسبوعية في أربعة أسابيع، بدعم من أداء ضعيف للدولار، في الوقت الذي يترقب فيه المستثمرون بيانات قد تلقي المزيد من الضوء على صورة التضخم في الولايات المتحدة.

وأدت إشارات متباينة من مسؤولي مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) بشأن مسار أسعار الفائدة إلى نزول أسعار الذهب ستة في المئة الأسبوع الماضي، ثم تعافيها هذا الأسبوع بواقع 0.9 في المئة.

وفي معاملات لندن الفورية الصباحية ارتفع الذهب 0.2 في المئة إلى 1779.50 دولار للأوقية (الأونصة) بينما صعدت العقود الأمريكية الآجلة 0.2 في المئة إلى 1780.20 دولار.

وقال هاريش.ف، رئيس أبحاث السلع الأولية لدى «جيوجيت» للخدمات المالية «أسعار الذهب محتشدة في نطاق ضيق... المخاوف بشأن التضخم هي السبب الرئيسي في أن الأسعار لا تنخفض عن هذه النقطة».

ويُعتبر الذهب تحوطاً من ارتفاع التضخم الذي قد يعقب تدابير التحفيز. ويتابع المستثمرون أيضا أسعار المنتجين الأمريكيين.

وقال هاريش أنه في الأمد المتوسط، فإن تعافي الاقتصاد الأمريكي يعزز الدولار، مما يقلص جاذبية الذهب كملاذ آمن.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفع البلاديوم 0.6 في المئة إلى 2655.72 دولار للأوقية، بينما صعد البلاتين 0.7 في المئة إلى 1099.98 دولار. وكلاهما على مسار تحقيق أفضل أداء أسبوعي منذ مارس آذار.

وصعدت الفضة 0.8 في المئة إلى 26.14 دولار للأوقية.

البنك المركزي الأوروبي يبدأ مراقبة نشاط مصارف وشركات الاستثمار الكبرى

■ فرانكفورت – د ب أ: أعلن البنك المركزي الأوروبي أمس الجمعة أنه سيبدأ مراقبة اداء شركات وبنوك الاستثمار الكبرى التي يمثل انهيارها خطراً على النظام المالي ككل، مع إقرار التغييرات التشريعية اللازمة لذلك. وحسب بيان صادر عن البنك أمس الجمعة، فإن أي شركة تزيد قيمة أصولها عن 30 مليار يورو (حوالي 36 مليار دولار) وتقوم بالاكتتاب أو تداول المنتجات المالية لحسابها الخاص ستكون مُلزمة بالحصول على ترخيص للعمل المصرفي في ظل القانون الجديد الذي يبدأ تطبيقه في منطقة اليورو خلال الأسبوع الحالي.

يذكر أن السلطات الأوروبية تضع شركات تداول الأوراق المالية تحت الرقابة المشددة للتأكد من الإشراف المناسب على مخاطر شركات التداول.

ويوسع البنك المركزي الأوروبي نشاطه باطّراد منذ تولى مسؤولية الرقابة المصرفية في منطقة اليورو في نهاية 2014، ثم عندما بدأت البنوك والشركات المالية الدولية تنتقل إلى المنطقة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وقال البنك المركزي الأوروبي أن المجموعة الأولى من الشركات وبنوك الاستثمار ستدخل دائرة الإشراف خلال النصف الثاني من العام الحالي.

يذكر أن البنك المركزي يراقب حاليا نشاط قطاعات الخدمات المصرفية الاستثمارية لدى البنوك في منطقة اليورو أو البنوك التي نقلت أصولها إلى المنطقة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد.

كانت مجموعة «سيتي غروب» المصرفية الأمريكية العملاقة قد ذكرت في وقت سابق من الشهر الحالي أن شركة الوساطة المالية التابعة لها في الاتحاد الأوروبي سجلت زيادة في أصولها بمقدار 4 مرات خلال العام الماضي وأصبحت مستعدة للخضوع للإشراف المباشر من جانب البنك المركزي الأوروبي.

رجل أعمال بريطاني يدعو الحكومة لترك بعض الشركات تواجه الإفلاس

■ لندن – د ب أ: قال جوليان ريتشر، مؤلف كتاب «الرأسمالية الأخلاقية» ورجل الأعمال الذي قرر نقل 60٪ من أسهم شركته «يتشر ساوندس» إلى موظفيه، أنه يجب على الحكومة البريطانية تحصيل القروض التي قدمتها لدعم الشركات المتضررة جراء تفشي فيروس كورونا المستجد.

وأوضح في مقابلة أمس الجمعة أن «هناك بعض الشركات تستحق الإفلاس» مشيراً إلى أن أصحاب هذه الشركات يسرقون العملاء ولا يقومون بالاستثمار ويتلاعبون بالبرامج الضريبية للحصول على أكبر قدر ممكن من الأموال من شركاتهم. وتسهم هذه التصريحات في تصعيد الجدل الدائر حول مقدار الدعم الذي يجب أن يقدمه وزير الخزانة ريشي سوناك للشركات التي تضطر إلى أن تغلق أبوابها أثناء فترة الإغلاق في إطار مكافحة وباءكورونا.

وفي الوقت الذي يتعافى فيه الاقتصاد البريطاني، لا يزال معدل النمو عند 5 في المئة، وهي نسبة أقل من المعدل الذي حققه الاقتصاد البريطاني قبل تفشي فيروس كورونا في فبراير/شباط 2020.

وأشار اتحاد الشركات الصغيرة وفريق الباحثين في مؤسسة «ذا أونرشيب آت وورك» إلى أن وزير الخزانة قد يسمح بشطب الديون المتراكمة بموجب نظام قروض «التعافي» مقابل اتباع نهج رجل الأعمال ريتشر في إنشاء صناديق ملكية للموظفين، التي تهدف إلى تشجيع قادة الأعمال وتمكين العمال.

ورفض ريتشر فكرة السماح للشركات بتحويل القروض المدعومة من الدولة إلى أسهم لموظفيها، باعتبارها «عملية مشاركة معقدة للشركات». وقال أن شركته «ريتشر ساوندس» تعد حساباتها في هذا الشأن وستقوم بسداد المنح التي تلقتها عند الانتهاء من الأرقام.

جوليان ريتشر

مرحلة الجَد تبدأ الآن لإيطاليا المتجددة... وويلز تصطدم بدنمارك تلعب من أجل نجمها الغائب

كأس أمم أوروبا

■ لندن – أ ف ب: بعدما كان أحد أفضل المنتخبات في الدور الأول لكأس أمم أوروبا بفوزه بمبارياته الثلاث بسجل هجومي ملفت ودفاع لا يقهر، تبدأ اليوم مرحلة الجِد للمنتخب الإيطالي حين يلتقي نظيره النمساوي على ملعب "ويمبلي" في لندن في ثمن النهائي، فيما تلاقي ويلز نظيرتها الدنماركي في امستردام.

وأظهر المنتخب الإيطالي أنه وضع خلفه خيبة الغياب عن مونديال 2018، وتمكن بقيادة روبرتو مانشيني من خطف الأنظار بأسلوب لعب جميل مغاير تماماً لما اشتهر به الطليان خلال تاريخهم من طريقة لعب دفاعية تبحث عن النتيجة ولا شيء سوى ذلك. واحتفل بأفضل طريقة بعودة الجمهور الى الملاعب حين فاز بمبارياته الثلاث في دور المجموعات في روما على تركيا وسويسرا بنتيجة واحدة 3–صفر ثم على ويلز 1–صفر في مباراة خاضها بتشكيلة رديفة. ويدخل الآن ملعب "ويمبلي" على خلفية 11 انتصارا نظيفاً على التوالي و30 مباراة متتالية بدون هزيمة، وتحديداً منذ الخسارة أمام البرتغال صفر–1 في 10 أيلول/سبتمبر 2018 في دوري الأمم، ليعادل مانشيني الرقم القياسي الذي حققه فيتوريو بوتسو بين 24 تشرين الثاني/نوفمبر 1935 و29 تشرين الثاني/نوفمبر 1939. لكن هذه الأرقام ليست مهمة بقدر أهمية مواصلة الحلم بلقب أول على الإطلاق منذ مونديال 2006 وثان فقط على صعيد البطولة القارية بعد الذي تحقق عام 1968. وستكون النمسا العقبة التالية في مشوار عودة إيطاليا بين الكبار بعد تجاوزها الدور الأول للمرة الأولى في كأس أوروبا والأولى على الإطلاق منذ مونديال 1982 الذي أحرزه "أزوري" بالذات.

وتوقع ظهير نابولي جوفاني دي لورينزو المرجح مشاركته أساسياً بسبب إصابة أليساندرو فلورينزي في المباراة الأولى ضد تركيا، بأن "تكون مباراة صعبة لكننا سندخلها بجاهزية. يجب أن يكون لدينا الحماس دون افتراض (بأن الخصم سهل). لم نفقد التركيز على هدفنا. هناك جو إيجابي من حولنا ويجب أن نستمر في تغذيته". وأكد أن المنتخب "ليس قلقاً. إنها مباراة. الآن تبدأ المتعة بمباريات التأهل بالفوز والإقصاء بالخسارة. ندخل بمستوى متوازن من التوتر والتركيز. نحن إيطاليا. نحن دائما ندخل الملعب من أجل الفوز". ويأمل المنتخب الإيطالي تأكيد تفوقه التام على نظيره النمساوي في التصفيات أو النهائيات، إذ فاز بالمواجهات الأربع بينهما في كأس العالم، آخرها عام 1998 في دور المجموعات، فيما فاز بمباراة وتعادل في أخرى خلال التصفيات المؤهلة لكأس أوروبا 1972. وتعود المباراة الأخيرة بين المنتخبين الى آب/أغسطس 2008 حين تعادلا وديا 2–2. وفي حال نجحت إيطاليا في تأكيد تفوقها على النمسا، ستكون رحلتها نحو اللقب القاري الثاني شاقة للغاية، لأن تصدرها للمجموعة الأولى وضعها على مسار الفائز من المواجهة النارية بين بلجيكا والبرتغال حاملة اللقب، فيما قد تواجه فرنسا بطلة العالم أو إسبانيا في نصف النهائي. لكن يجب التركيز أولاً على النمسا حيث توقع نجم الوسط ماركو فيراتي الذي عاد من الإصابة وشارك أساسيا في الجولة الأخيرة ضد ويلز، بأن "تكون مباراة صعبة للغاية لأنها في ثمن النهائي. لا توجد مباريات سهلة في هذه المرحلة (من البطولة). رأينا ذلك في مباراة ألمانيا والمجر (2–2 في الجولة الأخيرة). كانت ألمانيا خارج البطولة قبل 10 دقائق على النهاية (قبل أن تدرك التعادل وتتأهل)". وسيكون على مانشيني ولاعبيه الحذر من الظهير دافيد ألابا الذي "هو بالتأكيد أهم لاعبي النمسا" بحسب دي لورينزو، لكن "بشكل عام، هم فريق قوي بدنياً ويلعبون دائماً بوتيرة عالية". وسيخوض منتخب النمسا المواجهة "بدون خوف" بحسب ما أكد مهاجمهم ماركو أرناوتوفيتش، لأنه "في غضون 90 دقيقة أي شيء قد يحصل. نحن لسنا ذاهبين الى هناك للاستمتاع بالنظر الى الملعب، بل نحن ذاهبون الى هناك من أجل الفوز".

يصطدم طموح غاريث بايل ورفاقه في المنتخب الويلزي بتكرار انجاز 2016 حين وصلوا الى نصف النهائي في أول مشاركة لهم في النهائيات، برغبة المنتخب الدنماركي في الذهاب بعيداً من أجل نجمه الغائب كريستيان إريكسن. ونجح الدنماركيون الذي فاجأوا العالم عام 1992 بإحرازهم اللقب بعد مشاركتهم في النهائيات في اللحظة الأخيرة نتيجة استبعاد يوغوسلافيا، بالتأهل الى ثمن النهائي رغم صدمة خساراتهم نجمهم إريكسن في المباراة الأولى ضد فنلندا (صفر–1) بعد تعرضه لأزمة قلبية. وبدا واضحاً أن ما حصل مع صانع ألعاب الإنتر شكل حافزا للدنمارك للقتال لأجله، وصولاً الى حسم التأهل كثانية المجموعة الثانية خلف بلجيكا بالفوز في المباراة الأخيرة على روسيا 4–1 في العاصمة كوبنهاغن التي احتضنت مباريات الثلاث في دور المجموعات (خسرت الثانية أمام بلجيكا 1–2). والآن وبدافع مواصلة الحلم من أجل إريكسن، يحل رجال المدرب كاسبر هيولماند في أمستردام باحثين عن الفوز الأول لبلادهم في الأدوار الإقصائية منذ إنجاز 1992. ويحتفل الدنماركيون اليوم بذكرى مرور 29 عاماً على فوزهم في نهائي 1992 على ألمانيا، لكن هذه المرة سيكون البلد الاسكندنافي على نفس مستوى منافسه المقبل من حيث القدرات والآمال بل سيكون الأوفر حظاً على الورق بالنسبة لفريق يحتل حالياً المركز العاشر في تصنيف الفيفا. وعندما التقى المنتخبان مرتين في دوري الأمم في خريف 2018، خرجت الدنمارك منتصرة في المناسبتين، 2–صفر ذهاباً على أرضها بثنائية لإريكسن بالذات و2–1 إياباً. ومن المؤكد أن الجمهور المحلي في أمستردام سيحضر المباراة وأفكاره مع إريكسن الذي دافع عن ألوان أياكس وخاض معه مباراته الأولى كأساسي قبل الاحتفال بميلاده الثامن عشر في طريقه للفوز معه بلقب الدوري الهولندي ثلاث مرات قبل أن ينتقل الى توتنهام الإنكليزي عام 2013.

ووصل إريكسن الذي يدافع عن ألوان الإنتر منذ كانون الثاني/يناير الماضي 2020، الى توتنهام في الصيف الذي شهد رحيل بيل من النادي اللندني الى العملاق ريال مدريد. وكان بيل في أوج عطائه مع الريال حين حقق ورفاقه المفاجأة في كأس أوروبا 2016، بتسجيله ثلاثة أهداف ومساهمته بشكل كبير ببلوغ بلاده نصف النهائي في أول مشاركة لها قبل أن ينتهي المشوار على يد زميله حينها في النادي الملكي كريستيانو رونالدو والكتيبة البرتغالية التي توجت لاحقاً باللقب. ورغم تراجع دوره في الريال ما أدى الى إعارته لفريقه السابق توتنهام، عاد بيل ليلعب الدور الأساسي في مشوار ويلز في النهائيات القارية وقادها للتأهل مع إيطاليا وسويسرا عن المجموعة الأولى، لكن هذه المرة بتمريراته الحاسمة وليس أهدافه التي بقيت صفر بعدما أهدر ركلة جزاء ضد تركيا (2–صفر) في الجولة الثانية. وتشكل المباراة مواجهة مميزة بين الحارسين الزميلين في ليستر الإنكليزي كاسبر شمايكل من ناحية الدنمارك وبديله في النادي داني وورد في الجهة المقابلة.

غاريث بيل (يمين) خلال الحصة التدريبية مع زملائه في منتخب ويلز

نجم اسبانيا موراتا يكشف تلقيه «تهديدات» وتمنيات بالموت لأولاده!

■ مدريد – أ ف ب: كشف المهاجم الإسباني ألفارو موراتا أنه تلقى وأفراد عائلته "تهديدات" وتمنيات بالموت لأولاده بسبب إهداره فرصاً عدة أمام المرمى في كأس أمم أوروبا.

وقال موراتا إنه "بعد المباراة الثانية ضد بولندا، لم أقوَ على النوم لتسع ساعات. تلقيت تهديدات وشتائم اتجاه عائلتي، ورسائل تتمنى الموت لأولادي، لكنني بخير، ربما قبل بضع سنوات كنت سأكون في حالة سيئة. لكنني متحفز الآن. من يظن العكس لا يعرفني". مساء السبت، وبعد المباراة ضد بولندا، رد موراتا على الانتقادات بالقول: "في هذا البلد، إبداء الرأي سهلٌ ومجاني" ما أثار غضب بعض المشجعين. وفسّر مهاجم يوفنتوس (28 عاماً): "قلت ذلك لأنني كنت غاضباً، بعد التعادل. لن أتباهى أمام كل إسبانيا. أعطي كل شيء. لا ينتقدون الآخرين بقدري. يتم تفسير ما أقول بطرق مختلفة. لدي خياران: إما أن أسكت أو أن أشرح". ولم يترجم لاعب تشلسي السابق الفرص التي أتيحت له في التعادل السلبي أمام السويد، سجل الهدف الوحيد في التعادل 1–1 مع بولندا وأهدر ركلة جزاء في الفوز بخماسية نظيفة أمام سلوفاكيا عندما كان التعادل السلبي سيد الموقف، إضافة إلى إهداره فرصاً عدة في المباراتين. وقال: "أنا فخور أنني تقدمت لركلة الجزاء بعدما تعرضت لصافرات الاستهجان خلال الإحماء". وتابع: "ربما لم أقم بواجبي على أكمل وجه. أتفهم ان ينتقدونني لأنني لم أسجل الأهداف، ولكن فقط لو يضع الناس أنفسهم في موقف رجل يتلقى تهديدات". وأردف: "كل مرة أدخل إلى غرفتي، أترك جوّالي في غرفة أخرى. ما يزعجني أنهم يتوجهون إلى زوجتي وأطفالي". وأثنى موراتا على الطبيب النفسي للمنتخب: "خواكين يساعدنا كثيراً. من الجيد أن هناك شخصاً يسمعك ويفهمك في كل مرة تكون بحاجة لذلك".

موراتا كشف عن تلقيه تهديدات بالقتل والموت لطفليه

اليويفا يحقق بـ«حوادث تمييزية» خلال مباراة ألمانيا والمجر

■ ميونيخ – أ ف ب: أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أنه بدأ تحقيقاً في "حوادث تمييزية محتملة" خلال مباراة ألمانيا والمجر التي انتهت بالتعادل 2–2، والتي طغى عليها الجدل حيال القانون المجري الجديد المعادي للمثليين.

ولم يحدد اليويفا في بيانه ماهية الحوادث موضع التحقيق خلال الجولة الأخيرة لدور المجموعات التي انتهت بتأهل ألمانيا إلى ثمن النهائي وخروج المجر. لكن متحدثاً باسم الهيئة الكروية قال إن التحقيق يتعلق "بالحوادث والسلوك في المدرجات". وذكرت صحيفة "بيلد" الألمانية أن مشجعي المجر، الذين يخضعون أصلاً للتحقيق بسبب هتافات عنصرية ضد السود خلال تعادل منتخبهم مع فرنسا 1–1 في بودابست، وجّهوا هتافات مناهضة للمثليين وإلى المشجعين الألمان قبل انطلاق المباراة. وشوهد مشجعو المنتخبين، بينهم ألماني يرتدي زياً بألوان قوس قزح (المخصصة لدعم المثليين)، يخوضون نقاشاً غاضباً ما استدعى تدخل الشرطة. وتأتي الحادثة في أعقاب رفض اليويفا السماح لسلطات مدينة ميونيخ الألمانية بإضاءة ملعب "أليانز أرينا" بألوان قوس قزح تضامناً مع مجتمع المثليين في المجر، ما عرّضه والسلطات المجرية إلى انتقادات. ورداً على ذلك، حضر مشجعون إلى الملعب مرتدين أزياء تحمل تلك الألوان، واقتحم أحد مشجعي ألمانيا ارض الملعب بعلم قوس قزح أثناء عزف النشيد الوطني المجري.

دمفريس ولوكاتيلي بين خمسة سطع نجمهم في الدور الأول

■ باريس – أ ف ب: اختُتم دور المجموعات في كأس أمم أوروبا، ومع انطلاق الدور ثمن النهائي اليوم، برز خمسة لاعبين سطع نجمهم قبيل الأدوار الإقصائية.

مانويل لوكاتيلي (إيطاليا)

بدأ لوكاتيلي لاعب وسط ساسوولو أول مباراتين لإيطاليا في المجموعة الأولى فقط بسبب غياب ماركو فيراتي بداعي الإصابة، لكنه كان أحد البارزين في عروض الأزوري الرائعة أمام تركيا وسويسرا. وتجسدت دينامية اللاعب البالغ 23 عاماً في منتصف الملعب من خلال الطريقة التي بدأ وأنهى بها الهجمة التي منحت إيطاليا التقدم في المباراة أمام سويسرا (3–صفر) وتأمين مقعد في الأدوار الإقصائية لرجال روبرتو مانشيني. وقال مانشيني عنه: "إنه صانع ألعاب، قوي بدنياً، لديه صفات فنية، لديه كل شيء". ورغم ثنائيته ضد السويسريين، غاب لوكاتيلي عن الجولة الأخيرة في المجموعة ضد ويلز لصالح فيراتي العائد والمرجح أن يحتفظ بمكانه في أولى مواجهات دور الستة عشر أمام النمسا. ورغم ذلك، يبقى لوكاتيلي سلاحاً قوياً لاستخدامه من مقاعد البدلاء خصوصاً بخطاه الثابتة التي أقنعت مانشيني باختيارة في التشكيلة.

دينزل دمفريس (هولندا)

آخر مرة لعبت فيها هولندا في بطولة كبرى كانت كأس العالم 2014 في روسيا. حينها، كان دمفريس مراهقاً يخوض ظهوره الدولي الأول مع منتخب أروبا، الجزيرة الكاريبية الصغيرة قبالة سواحل فنزويلا. لكن الآن مع بلوغه الخامسة والعشرين وكلاعب منتظم مع المنتخب البرتقالي، كان قائد أيندهوفن وظهيره الأيمن الذي سَمي تيمّناً بالممثل الأمريكي دينزل واشنطن، أحد النجوم الذين ساهموا بعودة "الطواحين" إلى مستواهم الحالي. وفي المباراة التي فازت فيها هولندا على أوكرانيا 3–2، ساهم دمفريس في تسجيل أول هدفين قبل أن يسجل هدف الفوز المتأخر. وأمام النمسا، تحصّل على ركلة جزاء ترجمها ممفيس ديباي هدفاً، قبل أن يضيف بنفسه الهدف الثاني (انتهت المباراة 2–صفر)، ليضمن مكاناً في دور الـ16 لفريق فرانك دي بور. وبات دمفريس الذي ولد في روتردام، مرتبطاً حتماً بالانتقال إلى إحدى البطولات الأوروبية الكبرى، وربما لن يتمكن أيندهوفن المقاومة عندما تصله العروض المالية الكبيرة.

باتريك شيك (تشيكيا)

قال شيك إنه أراد أن يبدو مثل لاعب فنون القتال المختلطة الأمريكي نايت دياز عندما وقف مظهراً عضلاته الفاتنة وأنفه الملطخ بالدماء بعدما سجل هدفه الثالث في البطولة من ركلة جزاء ضد كرواتيا. لكن هدفه المذهل كان من مسافة 50 متراً تقريباً، عندما دكه في شباك اسكتلندا، معلناً نفسه نجماً في كأس أوروبا. وكان مهاجم باير ليفركوزن افتتح التسجيل بضربة رأسية شاهقة قبل أن يفاجئ حارس اسكتلندا بمزيج من الرؤية والدقة في واحد من أعظم الأهداف التي شوهدت في أي بطولة أوروبية. ولم يقدم شيك البالغ 25 عاماً الكثير حتى الآن في مسيرته مع الأندية من سامبدوريا إلى ليفركوزن مروراً بروما ولايبزيج. لكن بـ14 هدفاً في 29 مباراة لبلاده، تظهر سبب كونه اللاعب الأساسي في حال أراد المنتخب التشيكي الذهاب أبعد من ثمن النهائي.

روبن غوزينس (ألمانيا)

كادت ألمانيا أن تكرر فشلها في نهائيات كأس العالم 2018 قبل أن تتأهل إلى دور الـ16، لكنها تدين كثيراً بتأهلها إلى الاداء الذي قدمه روبن غوزينس ضد البرتغال. واتخذ الظهير الأيسر الذي يلعب لأتالانتا طريقاً غير معتادة إلى تشكيلة المنتخب، متجنباً المسار الأكاديمي في رحلة عبر الهواة، قبل الالتحاق بفيتيس أرنهيم الهولندي في سن الثامنة عشرة. غوزينس، الذي كان ضابط شرطة طموحاً، حصل على فرصته الكبيرة بالانتقال إلى الدوري الإيطالي عام 2017 ولم ينظر إلى الوراء. فظهر للمرة الأولى مع المانشافت في أيلول/سبتمبر الماضي رغم انه لم يمرّ بالبوندسليغا وهذا أمر نادر للاعب ألماني. وأدى انتقال يواكيم لوف إلى تكتيك 3–4–3 إلى إخراج أفضل ما لدى اللاعب البالغ 26 عاماً. فغزا الرواق الأيمن للبرتغال مشاركاً في كل الأهداف الأربعة، وسجل الهدف الرابع ليختتم أفضل عروض ألمانيا منذ الفوز بكأس العالم 2014.

إميل فورسبرغ (السويد)

كان مهاجم لايبزيغ الألماني إميل فورسبرغ القوة الدافعة للسويد مع تصدر رجال يان أندرسون لمجموعتهم في البطولة الكبرى الثانية على التوالي. وسجل البالغ 29 عاماً ركلة جزاء في الفوز 1–صفر على سلوفاكيا، ضامناً مقعداً للسويديين في ثمن النهائي، قبل أن يسجل ثنائية أمام بولندا (3–2) لتتصدر بلاده المجموعة الخامسة أمام إسبانيا. وفي كأس العالم 2018، انتهت مسيرة الإسكندنافيين بخسارة 2–صفر في ربع النهائي أمام إنكلترا التي قد يواجهونها مرة أخرى في ربع النهائي. وستحتاج السويد إلى فورسبرغ، الذي يتخلف بهدفين فقط عن البرتغالي كريستيانو رونالدو في السباق إلى الحذاء الذهبي، لمواصلة مستواها القوي إذا أرادت تجاوز أوكرانيا والثأر من إنكلترا أو مواجهة ألمانيا.

«البومة الصغيرة» فيراتي دفعة إضافية لإيطاليا المحلّقة

■ روما – أ ف ب: أعطت عودة لاعب الوسط ماركو فيراتي من الإصابة دفعة معنوية وفنية إضافية للمنتخب الإيطالي الذي يبدو من أبرز المرشحين للفوز بكأس أوروبا.

وعاد لاعب باريس سان جيرمان بعد غيابه عن المنافسات لستة أسابيع بداعي اصابة في الركبة، مساهما في تحقيق الازروي فوزه الثالث من ثلاث مباريات في دور المجموعات ضد ويلز نهاية الاسبوع الفائت. وتلتقي ايطاليا نظيرتها النمسا في دور الـ16 اليوم على ملعب "ويمبلي". وكان فيراتي المُكنى "البومة الصغيرة" من نفّذ الركنية التي سجل منها ماتيو بيسينا الهدف الوحيد في المباراة ضد ويلز. واستلم صاحب الـ28 عاما شارة القيادة من المدافع ليوناردو بونوتشي في الشوط الثاني، في ظل غياب قلب المدافع الآخر والقائد الاول جورجو كيليني عن المباراة بسبب اصابة عضلية. وعانق المدرب روبرتو مانشيني لاعبه مع نهاية المباراة، بعدما خاض الدقائق التسعين كاملة وقدم أداء مميزا الى جانب جورجينيو. وقال مانشيني الذي أبقى لاعب الوسط المتألق مانويل لوكاتيلي على مقاعد البدلاء لإشراك فيراتي، إن الاخير "أظهر ان كلهم لاعبون اساسيون". ويُعتبر الثنائي فيراتي وجورجينيو الخيار الاول لمانشيني في الوسط. لذا تشكل عودته دافعا كبيرا لايطاليا لإحياء آمال تكرار إنجاز 1968 عندما رفعت لقبها الوحيد في البطولة القارية. ويملك اللاعبان خبرة على المستوى الاوروبي، بعد ان حل فيراتي وصيفًا لدوري ابطال اوروبا مع سان جيرمان العام الماضي، فيما حقق جورجينيو المولود في البرازيل اللقب مع تشلسي الشهر الفائت.

وأجرى مانشيني ثمانية تغييرات على التشكيلة الاساسية التي بدأت ضد ويلز، فيما كان جورجينيو (29 عامًا) أحد الثلاثة الذين حافظوا على مكانهم وخاض المباريات الثلاث في دور المجموعات. وحل لوكاتيلي بدلا من فيراتي في اول مباراتين وقدّم نفسه بقوة بثنائية في الفوز 3–صفر على سويسرا. لكن رغم عودة فيراتي، إلا ان مهمة لوكاتيلي لم تنته في البطولة حيث سيكون تبادل الادوار حاضرا وهو ما ظهر خلال تمارين المنتخب. ويؤكد فيراتي الذي خاض 41 مباراة دولية منذ مشاركته الاولى ضد انكلترا في آب/أغسطس 2012: "عندما نقول إن هذا الفريق للجميع، فنحن نعني ذلك". وتابع: "هناك 26 لاعبا وجميعنا فخورون لتمثيل بلادنا وجاهزون لتقديم افضل ما لدينا". وأضاف اللاعب الذي سجل ثلاثة اهداف دولية: "أنا سعيد (بالعودة) وأشكر مانشيني لانه انتظرني. كان الامر صعبا، حيث لم أكن متأكدا انني سأخوض هذه البطولة بعد اصابتي. حدث ذلك في 2016 وتخوّفت من ان يحصل مجددا. أشكر الطاقم الطبي والمدرب اللذين انتظراني".

فيراتي تألق في المباراة الوحيدة التي لعبها للمنتخب الإيطالي الى الآن

كافاني يهدي الأوروغواي فوزها الأول على حساب بوليفيا وبطاقة ربع النهائي

كافاني يحتفل عقب تسجيل الهدف الثاني للأوروغواي في مرمى بوليفيا

كوبا أمريكا

■ كويابا (البرازيل) – أ ف ب: سجل إدينسون كافاني هدفه الدولي رقم 52، مانحاً الأوروغواي فوزها الأول وتأهلاً إلى ربع النهائي لبطولة كوبا أمريكا، بتغلبها 2–صفر على بوليفيا الذي بات أول منتخب يودّع المسابقة بدون أي انتصار.

ورغم تألقه في غالبية فترات المباراة، كان حارس بوليفيا كارلوس لامبي سيئ الحظ، إذ افتتح التسجيل للأوروغواي عن طريق الخطأ في الدقيقة 40، لينتهي الشوط الأول بهدف نظيف، قبل أن ينهي كافاني نجم مانشستر يونايتد المباراة بتسديدة قوية من منتصف منطقة الجزاء، بعد تمريرة من فاكوندو توريس (79). وحصدت الأوروغواي ثلاث نقاط ورفعت رصيدها إلى أربع في المركز الرابع من المجموعة، خلف تشيلي (5) الثالثة بعدما خسرت 2–صفر أمام الباراغواي (6) التي باتت ثانية المجموعة خلف الأرجنتين (7) المتصدرة، أما بوليفيا، فبخسارتها وحصدها صفر نقاط، منحت التأهل إلى كامل فرق المجموعة لربع النهائي وتذيلت الترتيب. ويسمح نظام البطولة للمنتخبات المتعثرة بالتأهل إلى ربع النهائي، مع بلوغ أول أربعة منتخبات من أصل خمسة في كل مجموعة دور الثمانية.

وعلل مدرب بوليفيا سيزار فارياس إقصاء منتخبه بالقول إن "ظهور كوفيد–19 أضعفنا. لعبنا بشكل جيد وحاولنا اللعب بدون ارتكاب أخطاء، لكن لم يحالفنا الحظ". أما مدرب الأوروغواي أوسكار تاباريس البالغ 74 عاماً فاعتبر أن "النتيجة لا تعكس هيمنتنا، لكننا راضون. لم نرتكب أي أخطاء في الدفاع". وأضاف: "لم يكن لدى بوليفيا أي فرص واضحة، لذلك نحن سعداء. ليس شيئاً للاحتفال به، لكننا راضون عن الطريقة التي لعبنا بها وسيطرنا فيها على المباراة". ويشرف تاباريس الملقب بـ"البروفسور" على الأوروغواي للمرة السابعة في كوبا أميركا، علماً أنه قادها إلى لقبها الخامس عشر عام 2011 والأول منذ 1995.

وفي المباراة الثانية، منحت رأسية برايان سامودیو (سامو) في الدقيقة 33، وركلة جزاء لاعب نيوكاسل ميغيل ألميرون (58)، الفوز الثاني في ثلاث مباريات للباراغواي على حساب تشيلي. وطالب لاعبو تشيلي، وخصوصاً أرتورو فيدال بركلة جزاء في الدقيقة 72 من المباراة بداعي لمسة يد، لكن الحكم لم يلتفت للأمر. كما كادت الباراغواي تتحصل على ركلة جزاء ثانية بعد تدخل قاس من بابلو غالداميز على أليرون، لكن الحكم لم يحتسبها بشكل غريب حتى بعد اللجوء إلى "الفار". ورغم خسارتها في آخر مبارياتها في دور المجموعات، تُعدّ تشيلي من أنجح المنتخبات في العقد الأخير في أمريكا الجنوبية، إذ توجت مرتين في 2015 و2016 على حساب الأرجنتين بركلات الترجيح، فيما حلت رابعة في النسخة الأخيرة. وستلاقي الأوروغواي في الجولة الأخيرة الباراغواي، فيما تلعب الأرجنتين مع بوليفيا. ومع بقاء جولة واحدة، لا يزال بإمكان الأرجنتين والباراغواي والأوروغواي التنافس على صدارة المجموعة الأولى، فيما حسمت البرازيل المضيفة بفوزها المثير للجدل على كولومبيا 2–1 صدارة المجموعة الثانية. وتعيش البرازيل فترة رائعة مع عشرة انتصارات متتالية في مختلف المسابقات. كما تأهلت كولومبيا إلى ربع النهائي عن المجموعة الثانية، لكن واحداً من البيرو والإكوادور وفنزويلا سيودّع البطولة.

دوري أبطال افريقيا

الترجي والوداد يبحثان عن التعويض في معقلي الأهلي وكايز تشيفز

■ القاهرة – أ ف ب: يحلم الترجي التونسي والوداد المغربي بـ"الريمونتادا" عندما يحلان على مضيفيهما الاهلي المصري حامل اللقب وكايزر تشيفز الجنوب إفريقي على التوالي اليوم في إياب نصف النهائي لدوري أبطال أفريقيا، بعد خسارتهما بنتيجة واحدة صفر–1 في لقاءي الذهاب.

ويدرك الترجي أنه يحتاج الى التفوق على نفسه للعودة ببطاقة العبور الى النهائي، بعد خسارته ذهاباً في أرضه، وأمام جماهيره التي سمح لها حضور اللقاء. وسيكون لزاماً على المدرب عين الشعباني إعادة ترتيب أوراقه في اللقاء، لاسيما في الوسط الذي كان نقطة الضعف الاساسية في لقاء رادس، حيث فشل العاجي فوسيني كوليبالي في إيقاف سيطرة ثلاثي الأهلي حمدي فتحي وعمرو السولية والمالي أليو ديانغ على وسط الملعب، خاصة الأخير الذي مرر كرة الهدف الى محمد شريف. بل ان الخط الامامي لم يقدم اي إضافة، في غياب طه ياسين الخنيسي الموقوف من الاتحاد الافريقي بسبب تناول المنشطات. وسيعول الشعباني مجدداً على أنيس البدري والليبي حمدو الهوني والغاني خالد عبدالباسط على نحو اساسي إلا إذا ارتأى التغيير والاعتماد على علاء الدين المرزوقي أو نسيم بن خليفة. وسيفتقد الشعباني خدمات محمد علي اليعقوبي وحسين الربيع بسب إصابتهما بكورونا، فضلاً عن غيلان الشعلالي بداعي الاصابة، وبالتالي سيوضع الثقل على محمد علي بن رمضان في الوسط.

ويدرك لاعبو فريق "باب سويقة" أنهم سيكونون تحت ضغط كبير، لا سيما اتجاه جماهيرهم الغاضبة حيث كشفت صحيفة "الصباح التونسي" أن بعضاً من الجماهير اقتحم الحصة التمرينية للفريق، وحاول الاعتداء على اللاعبين وكذلك الجهاز الفني إذ حمّلوهم مسؤولية الخسارة والاداء المتواضع في الذهاب. وحذر المدرب الجنوب إفريقي للأهلي بيتسو موسيماني من قوة الفريق التونسي، وطالب لاعبيه بضرورة التركيز واللعب بجدية، وعدم الإفراط في الثقة بعد الفوز ذهاباً، وحذرهم من مغبة انتفاضة فريق الترجي. وعلّق على اخبار اقتحام الجماهير لتمارين الترجي، مؤكداً أن مثل هذه الاخبار لا تعدو كونها "حرب نفسية" ضمن خطة الفريق التونسي لتحقيق "ريمونتادا" على الاراضي المصرية. ويعول على غالبية العناصر التي قادت الفريق الى اللقب القاري الموسم الماضي، بينهم الظهير التونسي علي معلول ومحمد مجدي "أفشة" ودياغ وعمرو السولية، الى جانب محمود كهربا والمدافع المغربي بدر بانون وحسين الشحات والهداف شريف.

ويتطلع الوداد الى رد اعتباراه في جوهانسبورغ بعدما انحنى أمام كايزر تشيفز في الدار البيضاء. وسيطر "وداد الأمة" ذهاباً إلا أنه افتقد الى الفعالية التهديفية رغم صنع لاعبيه أكثر من عشرين فرصة واستحواذهم على الكرة بنسبة 80 %. وعزا المدرب التونسي للوداد فوزي البنزرتي سبب الخسارة أولاً الى إرهاق لاعبيه بسبب كثافة المباريات في الدوري المحلي. وهذه الزيارة الثانية في غضون شهور للفريق المغربي الى جوهانسبورغ بعدما خسر الايابي بينهما في دور المجموعات بهدف في لقاء خاضه بتشكيلة احتياطية بالكامل (فاز ذهاباً 4–1 في بوركينا فاسو). ويحتاج الفريق المغربي الى الفوز بأكثر من هدف ليتأهل الى النهائي الذي يقام في ملعبه "محمد الخامس" في 17 تموز/يوليو المقبل.

كأس العرب

فلسطين تثقل شباك جزر القمر وتبلغ النهائيات

■ الدوحة – أ ف ب: انضم المنتخب الفلسطيني لركب المتأهلين إلى نهائيات كأس العرب، بعدما أثقل شباك جزر القمر 5–1 ضمن الدور التمهيدي المؤهل.

وسجل للمنتخب الفلسطيني ليث خروب (35)، عدي الدباغ (42)، تامر صيام (56 و72)، وإسلام البطران (82)، فيما أحرز هدف جزر القمر جوموي موسى (5). وينظم الفيفا كأس العرب في قطر من 30 تشرين الثاني/نوفمبر حتى 18 كانون الأوّل/ديسمبر المقبلين. والتحق المنتخب الفلسطيني بالمجموعة الثالثة التي تضم المغرب والسعودية والأردن المتأهل على حساب جنوب السودان بدون أن يلعب، عقب إلغاء المباراة بسبب إصابة 19 لاعباً من هذا الأخير بكورونا. وفاجأ المنتخب القمري منافسه بهدف مبكر عندما استقبل جوموي تمريرة إبراهيم جودجا داخل المنطقة وسدد في المرمى (5)، وكاد أن يضيف هدفاً ثانياً عبر ركلة جزاء احتسبها الحكم قبل أن يتراجع عن قراره عقب العودة إلى "الفار". وأدرك الفلسطينيون التعادل عبر خروب الذي تابع تسديدة محمّد يامن (35)، ثم أضاف الدباغ هدفاً ثانياً من مجهود فردي (42). وواصل المنتخب الفلسطيني سيطرته في الشوط الثاني ليسجل صيام الهدف الثالث برأسية جميلة (56)، ويضيف الرابع مستثمراً تمريرة البديل البطران (72)، قبل أن يختتم الأخير مهرجان الأهداف بالخامس (82).

دوري السلة الأمريكي

كليبرز يتجنب السيناريو العقدة ويقلص الفارق

■ لوس انجليس – أ ف ب: تجنب لوس أنجليس كليبرز السيناريو العقدة في الأدوار الإقصائية لدوري السلة الأمريكي للمحترفين، وقلص الفارق في سلسلة نهائي المنطقة الغربية 1–2 بفوزه على فينيكس صنز 106–92 في المواجهة الثالثة بينهما من أصل سبع ممكنة.

وبدأ كليبرز السلسلة الأولى له على الإطلاق في نهائي المنطقة الغربية بخسارته المباراتين الأوليين في ملعب فينيكس، ما جعله مطالبا بأن يفوز بالثالثة لتجنب سيناريو لم يسبق لأي فريق أن حققه في تاريخ الـ"بلاي أوف"، وهو الفوز بسلسلة بعد التخلف صفر–3. ويدين كليبرز الذي ما زال يفتقد كواهي لينارد الفائز باللقب مرتين خلال مسيرته مع سان أنتونيو سبيرز عام 2014 وتورونتو رابتورز عام 2019 بسبب الإصابة، بالفوز لبول جورج الذي سجل 27 نقطة مع 15 متابعة. كما لعب ريجي جاكسون وإيفيتسا زوباتش دوراً في الفوز بعدما سجل الأول 23 نقطة والثاني 15 مع 16 متابعة. ورغم جهود دياندري أيتون (18 نقطة) وعودة صانع الألعاب المخضرم كريس بول وتسجيله 15 نقطة مع 12 تمريرة حاسمة في أول مشاركة له في هذه السلسلة، عجز صنز عن المحافظة على التقدم الذي حققه في الشوط الأول (48–46) بعدما سمح لمضيفه بتسجيل 21 نقطة مقابل ثلاث فقط له في مستهل الربع الثالث، بينها 8 لتيرانس مان من أصل 12 له في اللقاء، ليتحول تقدمه الى تخلف 56–71. وأنهى كليبرز الربع الثالث بسلة من منتصف الملعب لجورج، ليدخل الربع الأخير متقدماً 80–69، ثم نجح في إدارة هذا التقدم بالشكل المناسب ليحسم اللقاء الثالث في هذه السلسلة التي تبقى في لوس أنجليس حيث يلتقي الفريقان اليوم في المواجهة الرابعة.

أولمبياد طوكيو

ديرينغ تكسر الحواجز وتصبح أول سباحة بريطانية سوداء في الألعاب

■ لندن – رويترز: ستكون أليس ديرينغ أول سباحة سوداء تمثل بريطانيا في الألعاب الأولمبية بعدما أكد الفريق البريطاني للسباحة ضمها للتشكيلة للمنافسة في سباق الماراثون لمسافة عشرة كيلومترات في المياه المفتوحة.

وحجزت ديرينغ (24 عاما) مكانها في طوكيو بعد احتلالها المركز الرابع بين 47 متسابقة في التصفيات التي أقيمت في البرتغال في بداية الأسبوع الحالي. وقالت بعد إعلان ضمها: "أنا سعيدة بأنني من كسرت هذا الحاجز. إنها لحظة مثيرة لي ولتاريخ السود وثقافة السود". وكان كيفن بيرنز أول سباح بريطاني أسود يشارك في الألعاب الأولمبية عام 1976 تلاه بول مارشال الذي شارك في أولمبياد موسكو 1980 وستكون ديرينغ الثالثة في الوصول لهذه المرحلة. وأضافت بطلة العالم للشابات في 2016: "الانتظار لمدة 40 عاما للحصول على امرأة (سوداء) في الفريق أمر مخجل بعض الشيء، لكنه في الوقت نفسه حاجز تم كسره الآن ويمكننا البدء في اتخاذ خطوات للمضي قدما". وتقام ألعاب طوكيو من 23 يوليو/تموز إلى الثامن من أغسطس/آب. ويقام ماراثون السباحة للسيدات في الرابع من أغسطس.

عالم التنس

بطولة ويمبلدون

تشانغ أول صيني يتأهل الى البطولة وانسحاب هاليب وتيم

■ لندن – رويترز: سيكون تشانغ تشي تشين أول لاعب صيني خلال عصر الاحتراف يشارك في القرعة الرئيسية لبطولة ويمبلدون التي تنطلق الأسبوع المقبل بعدما تأهل المصنف 178 عالميا للظهور في البطولة الكبرى عقب الفوز على الأرجنتيني فرانشيسكو غيروندولو 6–صفر و6–3 و6–7 و7–6 في تصفيات البطولة.

وسيلتقي تشانغ في الدور الأول الفرنسي أنطوان هوانغ. وسيكون تشانغ (24 عاما) رابع لاعب صيني فقط يشارك في القرعة الرئيسية في بطولة كبرى خلال عصر الاحتراف الذي بدأ في 1968. وسبق أن شارك وو دي (2013 و2014 و2016) وتشانغ جي (2014 و2015) ولي تشي (2019) في بطولة أستراليا. ولم يسبق أن شارك لاعب صيني في القرعة الرئيسية في ويمبلدون منذ 1959. ولم يعرف سبب فشل الرجال الصينيين في السير على خطى السيدات اللاتي تألقن على أعلى المستويات. وفازت الصينية لي نا بلقبي فرنسا وأستراليا قبل الاعتزال في 2014.

ومن جهة أخرى، أعلنت الرومانية سيمونا هاليب أنها لن تدافع عن لقب بطولة ويمبلدون، لعدم تعافيها من إصابة في ربلة الساق. وقالت الرومانية التي توجت بلقب البطولة الإنكليزية عام 2019 بدون أن تدافع عن اللقب في 2020 بسبب إلغائها، إنه "بحزن كبير، أعلن انسحابي من البطولة لأن ربلة ساقي لم تتعاف بالكامل". وعانت وصيفة رولان غاروس لعامي 2014 و2017 وأستراليا المفتوحة لعام 2018 لاستعادة عافيتها منذ انسحابها من الدور الثاني لدورة روما في منتصف أيار/مايو، ما دفعها أيضاً الى الغياب عن رولان غاروس.

كما قرر النجم النمساوي دومينيك تيم، حامل لقب بطولة أمريكا، الانسحاب من ويمبلدون، بسبب إصابة في معصمه الأيمن، تعرض لها خلال مباراة ضد الفرنسي أدريان مانارينو في مايوركا الإسبانية مطلع الأسبوع. وقال تيم: "أخبروني أنني قد أكون خارج الملعب لعدة أسابيع، لكنني سأبذل قصارى جهدي للعودة قريبا. أنا آسف حقا للانسحاب من البطولات الثلاث المقبلة التي كان من المقرر أن أشارك فيها، ويمبلدون وهامبورغ وغشتاد". وتيم ثاني لاعب بين الخمسة الأوائل عالميا، الذي يعلن انسحابه من ويمبلدون بعد الإسباني رافاييل نادال.

تشانغ أول صيني سيشارك في ويمبلدون في العصر الحديث

دورة مايوركا

انسحاب ديوكوفيتش من نهائي الزوجي بسبب إصابة زميله

■ مدريد – أ ف ب: تبخرت آمال الصربي نوفاك ديوكوفيتش بإحراز لقبه الثاني في فئة الزوجي خلال مسيرته، بعدما اضطر للانسحاب من المباراة النهائية لدورة مايوركا الإسبانية، إثر إعلان زميله الاسباني كارلوس غوميز تعرضه لإصابة في قدمه.

وكان ديوكوفيتش، المصنف أول عالمياً في الفردي، تأهل مع صديقه وزميله غوميز إلى نهائي الدورة للمرة الأولى، في أوّل شراكة بينهما، بفوزهما على الثنائي المصنف ثالثاً النمساوي أوليفر ماراش والباكستاني عصام الحق قريشي 6–3 و7–6 (7–4). ولاحقاً، أعلن الثنائي الصربي–الإسباني الانسحاب من الدورة. وعبّر ديوكوفيتش عن سعادته بالوصول إلى المباراة النهائية على عشب مايوركا، ضمن استعداداته للدفاع عن لقبه في بطولة ويمبلدون البريطانية المقرر أن تبدأ الأسبوع المقبل. وكان ديوكوفيتش يسعى لتحقيق انتصاره الأوّل في فئة الزوجي منذ فوزه مع جوناثان إرليش بنهائي دورة كوينز في عام 2010.

رادار الملاعب

رئيس ريال مدريد: بيل أحد أعظم اللاعبين في أوروبا!

■ مدريد – د ب أ: قال فلورينتينو بيريز رئيس نادي ريال مدريد إن الويلزي غاريث بيل "أحد أعظم اللاعبين في أوروبا"، ولكنه لم يقدم أي ضمانات بشأن مستقبل لاعب منتخب ويلز. وخرج بيل من حسابات زين الدين زيدان، المدرب السابق للريال، وقضى الموسم الماضي معارا في الدوري الإنكليزي مع ناديه السابق توتنهام. ومهد رحيل زيدان، للمرة الثانية، عن الريال الطريق لعودة كارلو أنشيلوتي، الذي درب الريال في أول موسم لبيل مع الفريق في موسم 2014/2013 والذي شهد تحقيق دوري أبطال أوروبا للمرة العاشرة. وأشار بيريز إلى أن بيل سجل هدفا مهما في الوقت الإضافي في الفوز الذي حققه فريقه على أتلتيكو مدريد، بالإضافة لمساهمته الحاسمة في نهائي كأس إسبانيا في 2014 أمام برشلونة والمباراة النهائية بدوري الأبطال في 2018 أمام ليفربول. وقال بيريز عن بيل، الذي لديه عقد في مدريد حتى حزيران/يونيو 2022: "إنه لاعب عظيم. الطريقة التي أراه بها أنه أحد أفضل اللاعبين في أوروبا". وأضاف: "آخر شيء أتذكره منه كان في كييف (أمام ليفربول). سدد كرة خلفية مزدوجة وأحرز هدفا. وبعد ذلك أضاف الثاني". وأردف: "وضربة الرأس في لشبونة (أمام أتلتيكو). هذا السباق أمام برشلونة في بلنسية في كأس إسبانيا". وختم: "هل أود بقاءه؟ أحب كل لاعبي الريال".

البايرن يدافع عن لقب البوندسليغا بمواجهة مونشنغلادباخ

■ برلين – د ب أ: كشف جدول الدوري الألماني (بوندسليغا) ببدء بايرن ميونخ رحلة الدفاع عن اللقب بمواجهة بوروسيا مونشنغلادباخ في 13 آب/أغسطس. وطبقا للجدول الذي نشرته رابطة الدوري الألماني، تشهد مواجهة جوليان ناغلسمان وأدي هيترالمدربين الجديدين للبايرن ومونشنغلادباخ. ويحل لايبزيج، وصيف بطل الموسم الماضي، ضيفا على ماينز، بينما يستضيف بوروسيا دورتموند آينتراخت فرانكفورت. أما فولفسبورغ، الثالث، فيستهل مشواره على ملعبه أمام بوخوم الصاعد للدرجة الأولى، كما يلتقي شتوتغارت مع غريتر فورت الصاعد الآخر للدرجة الأولى.

ليفربول يجدد عقد حارسه الشاب كيليهير

■ لندن – د ب أ: أعلن ليفربول عن توقيع حارسه الشاب كويمين كيليهير على عقد طويل الأجل مع الفريق. وذكر النادي أن الحارس الشاب وقع على عقد جديد بعد نهاية موسم 2021/2020، بعد موسم شارك خلاله في خمس مباريات كأساسي كما شارك في الدوري الإنكليزي ودوري الأبطال. وكان كيليهير (22 عاما) شارك في أول مباراة دولية مع منتخب بلاده أيرلندا أوائل الشهر الجاري، حين حل بديلا في مواجهة المجر في بودابست. وأنهى ليفربول الموسم الماضي في المركز الثالث برصيد 69 نقطة.

إعادة سباق تركيا إلى روزنامة فورمولا–1 في 3 أكتوبر

■ باريس – أ ف ب: أعيد سباق تركيا إلى روزنامة بطولة العالم للفورمولا–1 لهذا الموسم ليكون في الثالث من تشرين الأول/أكتوبر، بدلا من سباق سنغافورة الذي ألغي بسبب جائحة كورونا. وكان سباق تركيا أدرج سابقاً في الروزنامة بتاريخ 13 حزيران/يونيو بدلاً من سباق كندا، لكنه ألغي بسبب القيود المفروضة على السفر، غير أنه أعيد الآن بعد أسبوع من سباق روسيا في سوتشي وقبل أسبوع من سباق اليابان في سوزوكا، إذ توقع المنظمون تحسنا شاملا في الوضع الصحي بحلول ذلك الوقت. وطرأت تعديلات على روزنامة فورمولا واحد في مناسبات عدة، لكن النية متواصلة لدى المنظمين لإقامة 23 سباقاً خلال العام 2021، وهو رقم قياسي.

سيدات يحكمن مباراة رجال في الجزائر في سابقة تاريخية!

■ الجزائر – د ب أ: قررت لجنة التحكيم التابعة لاتحاد الكرة الجزائري تعيين حكمات لإدارة مباراة خاصة بالرجال في سابقة أولى في تاريخ الكرة الجزائرية. وقال الاتحاد، إن لجنة التحكيم اختارت الحكمة الدولية لامية عثمان، لإدارة المباراة التي يلتقي فيها نجم بن عكنون مع ضيفه وجاره رائد القبة اليوم، ضمن الجولة الـ22 والأخيرة من دوري الدرجة الثانية. وستساعدها أسماء وهاب وسميرة ملياني، فيما ستكون غادة محات، حكمة رابعة. وهي المرة الأولى التي يتم فيها اختيار طاقم تحكيم نسوي لإدارة مباراة رسمية خاصة بالرجال في الجزائر.

المقاصة يرفض إذاعة مباراته أمام الزمالك في الدوري المصري!

■ القاهرة – د ب أ: قرر مصر المقاصة عدم اذاعة مباراة فريقه امام الزمالك الاثنين المقبل بالمرحلة السابعة والعشرين للدوري المصري، بسبب وجود مستحقات مالية متأخرة للنادي لدى الشركة الراعية. وقال بكري سليم، المدير التنفيذي لمصر المقاصة إن قرار النادي جاء في ضوء التزاماته اتجاه فريق الكرة وفي اطار حرصه على الالتزام بسداد كافة مستحقات لاعبي الفريق والجهاز الفني، ما يتسبب في تشتيت تركيز اللاعبين، ويؤثر سلبا علي مسيرة الفريق. وأضاف أن إدارة النادي تسعى لتوفير مستحقات اللاعبين من أموال النادي لدي الشركة الراعية، مصدر الدخل الأول للمقاصة.

«من المنتصر؟»... السؤال الذي سيعيد حرب إسرائيل على غزة

ناشطو حركة فتح الفلسطينية ينظمون مسيرة مناهضة لإسرائيل في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة

تل ليف رام

■ إن عدد القتلى المتدني نسبياً في صفوف حماس جراء حملة "حارس الأسوار"، بمعنى أن بند الفتك الذي وضعه الجيش الإسرائيلي كشرط للإنجاز في مواجهة عسكرية مع حماس، لم يجد تعبيره في الحملة الأخيرة، ويشرح صعوبة الوصول إلى تسوية في المحادثات التي تجرى مع حماس بوساطة مصرية.

مع انتهاء المعارك، وضعت إسرائيل مستوى عالياً من الشروط تجاه حماس، في ضوء ما يراه الجيش الإسرائيلي كانتصار واضح في الحملة الأخيرة. بالمقابل، يصف المصريون واقعاً آخر تماماً. إن يحيى السنوار، زعيم حماس في غزة، يتجول بغرور، كأنه انتصر على إسرائيل بسبب قوة صموده والربط الذي نشأ بين حماس والقدس والشعبية العالية التي حظى بها في أعقاب الحملة في شوارع غزة، مثلما في الضفة أيضاً.

في مداولات "الكابينت" الأخيرة، وصف مسؤولو الجيش الإسرائيلي أزمة حقيقية في العلاقات بين السنوار وقائد الذراع العسكري لحماس محمد الضيف، الذي يسعى إلى اتخاذ خط أكثر اعتدالاً يؤدي إلى تسوية وليس إلى تصعيد آخر. خط السنوار في هذه المرحلة هو الخط السائد، والأسبوع القادم سيقرر بشكل أوضح ما إذا كان الاتجاه نحو تصعيد آخر وليس إلى تسوية. حتى الآن، فشلت مساعي الوساطة المصرية، لأن الطرفين يتمترسان في أعماق مواقفهما، وكل واثق بانتصاره ويرغب في أن يجد هذا تعبيره في إنجاز سياسي واضح.

إن اختراقاً بقيادة مصرية يبدو بعيداً عن العيان الآن، إلا إذا تخلت إسرائيل عن الخطوط والشروط التي وضعتها في نهاية الحملة: بدء إعمار غزة بعد حل مسألة الأسرى والمفقودين؛ وتغيير آلية إدخال أموال المساعدة من قطر ودول أخرى عبر دفعات ومن خلال السلطة الفلسطينية، والرقابة على إدخال البضائع وغيرها من الشروط.

فجوة المفاهيم بالطريقة التي يرى فيها كل طرف نتائج الحملة الأخيرة واسعة جداً، وهنا أيضاً عقدة إسرائيل وحماس على حد سواء. فكل تنازل أو مرونة في الشروط قد يعتبر هزيمة ويؤدي إلى انتقاد جماهيري. هدوء الأيام الأخيرة مضلل، وكلما مر الوقت بدون توافقات تزداد الاحتمالات لمواجهة أخرى في القطاع.

بعد شهر من انتهاء الحملة، من الأهمية بمكان أن نتوقف عند الوثيقة التي وضعها ونشرها مركز معلومات الاستخبارات والإرهاب هذا الأسبوع، الذي يحمل اسمه اللواء مئير عميت. يفحص التقرير وبعمق معطيات القتلى في قطاع غزة أثناء الحملة. هذه وثيقة معلوماتية وأساسية، وإن كانت تمتنع عن استخلاص الاستنتاجات والنقد، ولكن الصورة التي تنشأ عنها واضحة: القتلى الذين يمكن الإشارة إليهم بشكل مؤكد لحماس ومنظمات الإرهاب الأخرى في القطاع أدنى بكثير مما قدر الجيش الإسرائيلي في نهاية الحملة، وبالتأكيد عن التوقعات قبل الانطلاق إليها.

ومع أن مركز المعلومات يشير إلى إمكانية وجود قتلى آخرين لم يشخصوا بعد أو لم ينشلوا من تحت الأنقاض، ولكن بات الافتراض بأن الصورة العامة لن تكون مختلفة جوهرياً بعد شهر من انتهاء الحملة، حتى لو كان هناك مخربون آخرون ولم ينشر أمر مقتلهم.

وحسب المنشور، فإن 234 فلسطينياً قتلوا في أثناء "حارس الأسوار". وحسب المعطيات التي جمعها مركز المعلومات من مصادر مختلفة، فإن ما لا يقل عن 112 منهم كانوا نشطاء في منظمات الإرهاب. في نهاية الحملة، قدر الجيش بأن عدد نشطاء الإرهاب الذين قتلوا في أثنائها أعلى من 200.

نسبة القتلى بين نشطاء الإرهاب والمدنيين في القطاع تقف عند نحو 1:1، أي مقابل كل قتيل مدني مقتل ناشط إرهاب. وهذه نسبة مشابهة لتلك الحملات الأخرى في قطاع غزة، التي نفذت من الجو، وتعتبر جيدة مقارنة بجيوش أخرى في العالم تقاتل ضد منظمات إرهابية تعمل في ظل استغلال السكان كدرع بشري.

في الحرب بالطبع كل شيء نسبي، وبين القتلى أيضاً 52 طفلاً و 38 امرأة. نحو 40 من القتلى المدنيين أنهوا حياتهم نتيجة لانهيار مبنيين في أثناء الحملة بعد أن هاجم سلاح الجو أنفاقاً أدى المس بها إلى انهيار المباني داخل الأرض، وليس كنتيجة لإصابة الصواريخ للمباني. وثمة معطى مهم آخر يشير إلى أن 21 شخصاً بينهم على ما يبدو 13 مدنياً أيضاً قتلوا جراء إطلاق فاشل لصواريخ سقطت في أراضي القطاع أو تفجرت في زمن إطلاقها. من أصل 4.360 صاروخاً أطلقت نحو إسرائيل في أثناء الحملة، منها 680 سقطت في أراضي القطاع، والجيش الإسرائيلي بالمقابل هاجم نحو 1.500 هدف، ومنظومات الدفاع اعترضت نحو 2.000 صاروخ. قتل في إسرائيل في أثناء الحملة 12 شخصاً، منهم 8 مدنيين وبينهم طفلان. 3 مواطنين أجانب وجندي قتل بإصابة صاروخ مضاد للدروع. ومن بين نشطاء الإرهاب الذين قتلوا في الحملة، حسب التقرير، 63 فقط معروفون كنشطاء حماس، 25 نشطاء فتح، 20 نشطاء الجهاد الإسلامي، 2 من نشطاء الجبهة الشعبية وآخران لمنظمات إرهاب أخرى.

التعمق في بحث المعطيات في التقرير يظهر صورة مذهلة أكثر. 37 من نشطاء حماس من أصل 63، قتلوا في الأيام الأولى من القتال، حتى قبل تفعيل خطة الخداع ومهاجمة شبكة الأنفاق في الليلة التي بين 13 و 14 أيار. عملياً، بعد هجوم الميترو، فإن عدد قتلى حماس بالمتوسط اليومي انخفض كلما استمرت الحملة. حتى نهاية الحملة على الأقل حسب المعطيات في هذه اللحظة، قتل 26 آخرون فقط، أي أقل مما قتل لحماس في يومين ونصف من بداية المعركة.

من ناحية الجيش الإسرائيلي، كانت حماس هي الهدف المركزي في الحملة الأخيرة، ووجهت إليها معظم القدرات. واستهدفت الحملة المس بقدرات منظمة الإرهاب، ومواقع الإنتاج، والمعامل والمنشآت العسكرية الهامة وبالتوازي نزع قدراتها الهجومية في البحر والجو والبر وفي الأنفاق. إلى جانب ذلك، فإن أثر الفتك في مس واسع بنشطاء حماس وكبار مسؤوليها، شكل هدفاً مركزياً آخر.

حسب آخر معطيات التقرير، فإن هذا المفهوم لن يجد تعبيره في النتائج على الأرض، والمسألة التي تطرح السؤال إذا كان ممكناً تحقيق هدف كهذا دون تفعيل قوات برية. مهما يكن من أمر، فإن مقابل الأهداف التي قررها الجيش الإسرائيلي بنفسه، لا يمكن الإمساك بالحبل من طرفيه والتعاطي مع "حارس الأسوار" كحملة ناجحة بشكل استثنائي عندما يكون واضحاً بأن فجوة كبيرة كانت في هذا المعطى.

لقد حقق الجيش الإسرائيلي في الحملة الأخيرة إنجازات مهمة لا ينبغي الاستخفاف بها بالمس بقدرات حماس. وتعبر الإنجازات جيداً عن تقدم عملياتي، تكنولوجي واستخباري. كما أن المس بشبكة الأنفاق له تأثير في المستقبل على الميدان القتالي مع حماس. ولكن إلى جانب ذلك، فالجيش الإسرائيلي هو الذي وضع بند الفتك كشرط لانتصار واضح، حتى في معارك محدودة ليست ضمن مهمة هزيمة العدو. لم يستوف الجيش الإسرائيلي هذا الهدف، ويجب أن نقول هذا بشكل واضح كي نستخلص الدروس المناسبة والتعاطي مع إنجازات الحملة الأخيرة بالتوازن والتواضع الصحيحين.

هذه الفجوة، إلى جانب المس المحدود وغير الكافي لقدرات حماس الصاروخية، وإلى جانب إنجازات بالوعي مبالغ فيها من الجهة الأخرى والتي يعزوها السنوار لنفسه في الحملة الأخيرة، هي التي توجد في أساس عدم القدرة على التقدم في مفاوضات القاهرة، التي لا تؤدي في هذه الأثناء إلى أي مكان، وربما أساساً إلى المواجهة التالية.

معاريف 2021/6/25

موقع عرضه الموساد الإسرائيلي على ترامب بداية 2020

«تيسا» الإيراني... عملية توجسها نتنياهو ونفذها بينيت على هيئة «إصبع في عين أمريكا»

رونين بيرغمان

■ إسرائيل تصمت، في كل القنوات. الولايات المتحدة تصمت (وربما لا تعرف)، وحتى الإيرانيون الذين يسارعون لرؤية عميل موساد خلف كل زاوية ومن تحت كل سرير، لم يتهموا (حالياً على الأقل) إسرائيل بالوقوف خلف الهجوم على مشروع "TESA" لإنتاج أجهزة الطرد المركزي في إيران، ليلة أول أمس، في مدينة قرطاج بواسطة الطائرة المسيرة "كودكوفتر" وربما بضع طائرات كهذه.

ومع ذلك، فإن إسرائيل هي المشبوهة الفورية، وذلك لأن لها مصلحة وقدرة لتنفيذ مثل هذه العملية المعقدة أيضاً. وحسب ما قالته مصادر إيرانية مطلعة على التحقيق في الهجوم لـ "نيويورك تايمز" (في نبأ مذيل بتوقيعي أنا أيضاً) تضمنت العملية إطلاق "الكودكوفتر" من الأراضي الإيرانية من ساحة على مسافة غير بعيدة عن الهدف، إطلاق الطائرة وهجومها نفسه.

عندما أرادت الولايات المتحدة المس بنائب قائد القاعدة الذي وجد ملجأ في حي فاخر بطهران وفقاً للمنشورات، فقد توجهت لإسرائيل. يمكن الافتراض بأن هذا ليس لعدم رغبتها في أن تفعل الأمر بنفسها – فقد كان لها حساب طويل معه – بل لأن إسرائيل هي اليوم الدولة الوحيدة التي لها قدرة للعمل سراً – براً في إيران.

وليس هذا فقط: فقد قالت مصادر أمريكية لـ "التايمز" بأن الموقع الذي تعرض للهجوم يندرج في قائمة المواقع التي عرضتها إسرائيل في بداية 2020 على قادة كبار في إدارة ترامب، بمن فيهم وزير الخارجية مايك بومبيو، ورئيسة السي.اي.ايه جينا هسبل، بل والرئيس ترامب نفسه، كأهداف محتملة للهجوم في إطار الحملة الواسعة التي خططتها إسرائيل ضد المشروع النووي الإيراني. في السنة والنصف بعد ذلك نفذت سلسلة هجمات كهذه نسبت لإسرائيل: في أيلول 2020 أصيب أحد الأهداف الأساس للحملة – منشأة توازن أجهزة الطرد المركزي في نطنز، حيث تصل الأجهزة من مصنع "TESA" وهي تركب هناك قبيل إدخالها إلى العمل في تخصيب اليورانيوم؛ في نيسان 2021 انفجرت عبوة شديدة الانفجار داخل قاعات تخصيب اليورانيوم وأصابت قسماً كبيراً من أجهزة الطرد المركزي التي ركبت فيها.

وهذا الهجوم أيضاً، كما وصفته المحافل الإيرانية، يشبه الهجوم الذي نفذ بواسطة طائرات صغيرة بلا طيار الذي نفذ ضد منشأة لحزب الله في بيروت في آب 2019، حين اتهمت المنظمة الموساد بالعملية.

إذا كان كل هذا صحيحاً، فكفيل أيضاً بأن تختبئ دراما فمن خلف الهجوم تتعلق بشبكة العلاقات المعقدة التي بين رئيس الوزراء بينيت وسلفه نتنياهو. من المهم أن نفهم بأن عملية من هذا النوع هي نتيجة تخطيط وإنتاج لأشهر طويلة، أحياناً سنوات. فهي لا تولد في يوم تشكيل الحكومة، وليس مفاجئاً أن عرضت على الأمريكيين كإمكانية (حسب المنشورات الأجنبية) قبل نحو سنة ونصف. وبالتالي، إذا كانت المنشورات الأجنبية صحيحة، فقد خطط لهذه العملية منذ زمن، وكان يفترض بها أن تكون جزءاً من سلسلة عمليات لإسرائيل ضد إيران في فترة حكم ترامب. قد يكون جزءاً من هذه العمليات تأجل لأسباب عملياتية وانتقل إلى فترة بايدن، ولكن ربما تأجلت هذه العمليات أيضاً لأسباب أخرى. بكلمات أخرى، قد يكون نتنياهو، حين كان رئيس وزراء، قرر ألا يقر هذه العملية، لسلسلة من الأسباب.

مثل هذه العملية التي قد يكون لها تداعيات عسكرية ودولية واسعة، تستوجب إقراراً مبدئياً للتنفيذ من رئيس الوزراء، وإقراراً قبل التنفيذ، لفحص ما إذا كانت الظروف قد تغيرت. في هكذا حالة، يعقد رئيس الوزراء المحفل المسمى لجنة رؤساء أجهزة الأمن الموسعة التي تضم رؤساء أجهزة الأمن، إضافة إلى رئيس الوزراء نفسه، وزير الدفاع، ورئيس هيئة الأمن القومي وغيرهم.

في هذه الحالة ربما يكون نفتالي بينيت – الذي لم يسمع من نتنياهو شيئاً عن عمليات الموساد في النصف ساعة التي خصصت للتداخل بينهما – قد تعرف بعد ذلك (من خلال الإحاطة التي تلقاها من رئيس الموساد دافيد برنياع عن المهر ثقيل الوزن) عن عملية جاهزة يمكنها أن تنطلق على الدرب في كل لحظة وتحتاج لقرار بشأنها. وهكذا إذا كانت كل هذه التقديرات صحيحة، فقد كان نتنياهو هو الذي تخوف من العمل في إيران (ويحتمل أنه لأسباب مبررة تماماً) وبينيت بالذات، ذاك الذي يدعي نتنياهو بأنه لن يأخذ أي مخاطرة بهذا الشأن، هو الذي قرر الأمر بالهجوم.

ليس واضحاً بعد كم من الضرر لحق بمصنع إنتاج أجهزة الطرد المركزي. ولكن الواضح أن أمر بينيت بالهجوم عليه يعبر عن نهج حازم تجاه الموضوع، ويشير إلى أن هذا النهج يقبله شركاء بينيت في القيادة، وعلى رأسهم يئير لبيد. إذا كانت إسرائيل مسؤولة عن الهجوم، في الوقت الذي يزور فيه رئيس الوزراء الولايات المتحدة، فليس معقولاً أن تفعل هذا دون أن يكون أطلع مضيفيه على ذلك. وإلا فإنه سيخاطر بحرج كبير إذا ما فسرت العملية كزق إصبع في عين الأمريكيين، خصوصاً في ذروة المفاوضات الجارية مع إيران في فيينا.

من جهة أخرى، يبدو أن هذا هو على الزمن الأفضل، إن لم يكن الحصري الذي تبقى لتنفيذ عمليات كهذه قبل التوقيع على الاتفاق. صحيح أن إسرائيل لن توقع الاتفاق، ولكن واشنطن – كما بات واضحاً – تتعهد فيه ألا تكون مشاركة في عمليات تخريب واغتيال في إيران، والإيرانيون لا بد سيتوقعون من الولايات المتحدة أن تلجم إسرائيل.

إن سياسة الحكومة الجديدة، التي لم يتفق عليها بعد، تراوح بين محورين أساسيين، بل هناك من يقول متعارضين: الأول، بعد أن منع نتنياهو مندوبي إسرائيل من إبداء أي تدخل في تصميم الاتفاق النووي، فإن الذين حلوا محله كفيلون بأن يقرروا محاولة التأثير على الاتفاق ويحددوا مع الأمريكيين ما الذي سيعتبر خرقاً جسيماً له من جانب إيران، بطريقة تجعل الولايات المتحدة تتفهم عمليات تخريب إسرائيلية ضد إيران.

المحور الثاني، إذا كانت إسرائيل بالفعل تقف خلف الهجوم على مصنع أجهزة الطرد المركزي، فإن أمر بينيت بالعمل في إيران يظهر خطاً صقرياً وحازماً تجاه المشروع النووي إلى جانب محاولة لتطوير أجواء جديدة وحوار بين الدولتين؛ إذ مثلما قال أمس في طابور الطيارين: "في نهاية المطاف – مسؤولية مصيرنا تبقى في أيدينا وليس في يد أي أحد آخر".

يديعوت 2021/6/25

سحب إعفاءات «دلتا» السورية وعقد صفقة مع أنقرة حول «مطار كابول» وسحب الباتريوت من الكويت والأردن والعراق والسعودية لـ«الصيانة»

بتركيزه على روسيا والصين وسيناريوهات ما بعد «فيينا»: هل ستحدث سياسة بايدن في الشرق الأوسط هزة إقليمية؟

تسفي برئيل

■ لم يتفاجأ جيمس كاين في الشهر الماضي، وهو صاحب شركة النفط "دلتا إينرجي" عندما أعلن الرئيس الأمريكي، جو بايدن، أنه يريد سحب الإعفاء من العقوبات التي فرضت على سوريا من الشركة، وأنها لن تستطيع مواصلة استخراج النفط من الحقول في شمال سوريا، التي تسيطر عليها القوات الكردية. كاين، السفير الأمريكي السابق في الدانمارك، المنصب الذي عينه الرئيس جورج بوش فيه عام 2005، هو عضو في الحزب الجمهوري من شمال كارولاينا، وكان يطمح أيضاً بأن ينتخب في مجلس الشيوخ. وقد أقام شركة استشارات للنفط خاصة، هو وجيمس رايس، الضابط السابق في قوة "دلتا"، ووقع في 2020 على اتفاق لاستخراج النفط مع الإدارة الكردية في شمال سوريا لبيع إنتاجه في الأسواق العالمية، ويعمل لمصلحته ويساعد أيضاً في تمويل جهود الأكراد العسكرية.

أما سوريا، التي فرض عليها عقوبات شديدة، ومُنعت الشركات الدولية من عقد الصفقات معها، وروسيا صاحبة الرعاية والامتيازات الاقتصادية الرئيسية في سوريا، اعتبرتا نشاط الشركة الأمريكية محاولة من قبل إدارة ترامب لـ"سرقة" نفط سوريا ومساعدة قوات المتمردين الكردية. ترامب الذي أعلن أنه سيسحب قواته من سوريا، وهو التصريح الذي تراجع عنه عقب ضغط كردي وضغط مستشاريه، قرر أن يعطي شركة "دلتا" إعفاء من العقوبات لفترة سنة، مستخدماً الإعفاء كذريعة لإبقاء نحو 900 جندي أمريكي في شمال سوريا، إضافة إلى حوالي 200 جندي يتواجدون قرب معبر تنف، الذي يفصل بين سوريا والعراق. "قواتنا هناك للدفاع عن حقول نفط الأكراد"، أوضح ترامب.

ولكن وريثه، بايدن، كانت له خطط أخرى. فهو عارض إخراج القوات الأمريكية من سوريا، لكنه بدأ في تبني الاستراتيجية الأمريكية الخاصة به حول بؤر قوة، الصين وروسيا، في حين أن تم إبعاد الشرق الأوسط عن رأس سلم الأولويات. عندما أعلنت إدارة بايدن عن عدم تجديد الإعفاء من العقوبات الذي أعطي لشركة النفط الخاصة بكاين، سارع المتحدثون بلسانه إلى التوضيح بأن "الجيش الأمريكي غير موجود في سوريا للدفاع عن النفط أو الحصول على فوائد منه. النفط لمواطني سوريا".

لكن من ينتقدونه لم يهضموا هذه التفسيرات الإيثارية بسهولة، فقد طرحوا تفسيراً آخر يسعى بايدن – بحسبه – إلى أرضاء روسيا ونقل رسالة لإيران بأنه يتجه نحو مصالحة دبلوماسية وليس نحو مواجهة عسكرية أو اقتصادية. وإذا كان التنقيب عن النفط في شمال سوريا يغضب النظام السوري والكرملين فهو سيعرض بادرات حسن نية مهدئة للخطر، مثل إلغاء الإعفاء من العقوبات.

بالنسبة للأكراد الذين حصلوا على مكانة حلفاء في عهد ترامب، فقد لا تكون هذه ضربة اقتصادية شديدة – لأن الدعم الأمريكي أعطاهم سوراً دفاعياً أمام محاولة النظام السوري السيطرة على حقول النفط من جديد – بل هو إشارة شديدة على أن بقاء القوات الأمريكية لا يعني بالضرورة تبنيها الطموحات السياسية للأكراد.

احتفالات تخريج

يبدو أن قضية الإعفاء التي ألغيت ليست أكثر من خطوة رمزية. وعندما تنضم إليها قرارات جديدة أساسها سحب القوات وسحب السلاح والمعدات العسكرية الأمريكية من منطقة الشرق الأوسط ومن أفغانستان، يبدو أنه بعد نصف سنة على تتويج بايدن، أصبح بالإمكان تمييز الخطوط العامة لسياسته الإقليمية الجديدة. مئات الشاحنات والطائرات الأمريكية بدأت في سحب أطنان من المعدات العسكرية من أفغانستان، وسلاح وذخيرة، استعداداً للانسحاب النهائي للقوات من الدولة التي احتلت في 2001.

ليس صدفة أن يذكر بايدن 11 أيلول كيوم لإخلاء آخر جندي أمريكي. في ذاك اليوم قبل عشرين سنة حدثت العمليات التي خلقت ذريعة الحرب ضد أفغانستان واحتلالها. يوجد نحو ثلاثة آلاف جندي أمريكي في أفغانستان، وهؤلاء لم يعودوا بحاجة إلى انتظار القوات التي ستحل محلهم ليقدموا لهم إحاطة. ينوي بايدن الآن عقد صفقة مع تركيا تمكن قواتها من حماية المطار في كابول العاصمة، لكن ليس أكثر من ذلك.

ما الذي سيحدث في أفغانستان بعد انسحاب القوات الأمريكية؟ يبدو أنه سيحدث المزيد من الشيء نفسه: مواجهات عنيفة بين طالبان والجيش الوطني الضعيف، ربما إعادة سيطرة طالبان على أفغانستان، وهي دولة يسيطرون فيها في الأصل على معظم المناطق. ويمكن التخمين بأن الولايات المتحدة ستنسى هذه الدولة المدمرة مثلما نسيتها بعد انتهاء الحرب بين أفغانستان والاتحاد السوفييتي السابق. وإذا اندلعت فيها حرب أهلية فسترسل طائرات محملة بالدواء والغذاء، لكنها لن ترسل جنوداً.

احتفالات تخريج يتوقع إجراؤها في عدد من الدول الأخرى في المنطقة. في بداية الشهر الحالي، أعلنت الإدارة الأمريكية عن سحب بطاريات الباتريوت من السعودية والكويت والأردن والعراق لغرض "الصيانة". وقد أعلن وزير الدفاع الأمريكي لويد اوستن، عن هذا القرار لنظيره ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، في مكالمة هاتفية في 2 حزيران. المتحدثون بلسان البنتاغون قالوا إن المكالمة تركزت على الحرب في اليمن والتزام الولايات المتحدة بـ"دفاع السعودية عن نفسها". وهذا هو جوهر الرسالة. السعودية، حسب تقدير الإدارة، حسنت قدرتها العسكرية، وتستطيع الدفاع عن نفسها. وعلى أي حال، ستكتفي الولايات المتحدة ببيع السلاح وتقديم الاستشارة، ولن تحارب إلى جانبها في حال اندلعت هذه الحرب.

لم يأت بايدن بأي جديد مقارنة بترامب، الذي أوضح للسعودية بأنه لا يحارب حروبها حتى ضد إيران. إذا أرادوا المساعدة، قال ترامب، فعليهم دفع المقابل. ولكن خطوة بايدن بسحب صواريخ الباتريوت التي أرسلها ترامب إلى السعودية، ترجم تصريح ترامب إلى عملية علنية على الأرض، وجاءت بالتوازي مع المحادثات التي تجريها واشنطن مع حكومة بغداد حول سحب القوات الأمريكية من العراق. في العراق نحو 2500 عسكري أمريكي بعد أن سحبت الولايات المتحدة قبل ذلك عدداً مشابهاً من العسكريين في أعقاب قرار البرلمان العراقي من العام 2020 بإخراج جميع القوات الأمريكية من العراق كرد على تصفية الجنرال قاسم سليماني.

عبء سياسي جديد

مثلما في حالة السعودية، تقول الإدارة الأمريكية بأن الجيش العراقي يمكنه مواجهة التحديات العسكرية، وأنه لم تعد هناك حاجة لتدخل أمريكي. متحدثون أمريكيون شرحوا بأن الولايات المتحدة ستحتفظ بآلاف الجنود في المنطقة، ولن تغادر ساحة الشرق الأوسط. ولكن أي تحرك للقوات، لا سيما تقليص التواجد العسكري، سيتم تفسيره قبل أي شيء كعملية سياسية.

ومثل سحب الإعفاء من شركة النفط الأمريكية في سوريا، هكذا أيضاً قرارات بايدن بالنسبة لإعادة الانتشار في السعودية والعراق، يتم عرضها وكأنها تستهدف المساعدة في المرحلة الأولى على إنهاء المفاوضات بنجاح على الاتفاق النووي مع إيران، والإشارة لإيران بأن الولايات المتحدة لا تنوي أن تدخل معها في مواجهة عسكرية. هناك أيضاً من يذهب أبعد من ذلك، ويعتقد أن الأمر يتعلق بخطوات بناء ثقة مع الإيرانيين بهدف توسيع مساحة الحوار فيما بعد معها.

مصادر عسكرية أمريكية مجهولة أوضحت لوسائل إعلام غربية أن الوجود العسكري لأمريكا في العراق والسعودية لم يمنع هجمات المليشيات الشيعية التي تعمل ضد أهداف أمريكية في العراق أو الهجمات الإيرانية على السعودية، وهكذا فإن سحب القوات من هذه الدول لن يؤثر على القدرة الدفاعية أو منع الهجوم عليها. هذا التفسير يثير سؤالاً: لماذا استمر الوجود العسكري الأمريكي في دول الشرق الأوسط لفترة طويلة إذا لم يكن فيه أي فائدة دفاعية؟ ولكن السؤال العملي الأكثر أهمية هو: كيف ستفسر كل من إيران وروسيا والصين إعادة انتشار القوات الأمريكية، وماذا سيكون استنتاج دول الخليج؟

الفطرة السليمة تفترض أنه عند التوقيع على الاتفاق النووي ورفع العقوبات عن إيران لن يعود لإيران أي دافعية لإجراء حوار سياسي مع الولايات المتحدة والتعاون معها على حل نزاعات إقليمية أو من أجل تقليص تدخلها في شؤون دول المنطقة. هذا الافتراض الأساسي يتضمن أيضاً الأموال الطائلة التي ستكون لدى إيران، التي ستستخدمها لتوسيع نفوذها وتمويل التنظيمات الإرهابية وتطوير صواريخها البالستية. وبهذا تعظيم تهديدها التقليدي.

في المقابل، هناك احتمالية لسيناريو آخر طرحه بعض مستشاري الرئيس بايدن، وهو أن عودة إيران إلى سوق النفط العالمية والتجارية العالمية قد تجبرها على إجراء مفاوضات مع السعودية، على الأقل من أجل تنسيق أسعار النفط. وهي ستواصل كونها معتمدة على الصين، التي وقعت على اتفاقات بعيدة المدى لشراء النفط من إيران مقابل استثمارات ضخمة في البنى التحتية، مدة 25 سنة، ولن تستطيع التنازل عن علاقاتها مع الولايات المتحدة، على الأقل في مجال البنوك وتحويل الأموال، وستسعى إلى الخروج من الزاوية التي حشرت فيها والتي تضطر منها إلى إدارة نفوذها بواسطة منظمات وقبائل مثل حزب الله في لبنان، والحوثيين في اليمن، والمليشيات الشيعية في العراق.

حسب هذا التقدير المتفائل، فإن الشرعية التي ستحظى بها إيران في أعقاب الاتفاق النووي ستمنح النظام الإيراني قدرة على الوصول المباشر إلى دول رفضتها حتى الآن، مثل مصر والأردن ودول الخليج، بالأساس بسبب ارتباطها بالسياسة الأمريكية المناوئة لإيران. والآن تستطيع أن تستأنف علاقاتها معها دون خوف من الضغط أو من فرض عقوبات أمريكية. ولكن هذا التقدير يقتضي فحص التطورات السياسية في إيران ومراكز الضغط التي ستنشأ فيها في أعقاب انتخاب الرئيس الجديد، إبراهيم رئيسي، الذي يمثل المقاربة المحافظة الراديكالية التي تستبعد وجود علاقة مع الولايات المتحدة.

"التحركات التي ينفذها الرئيس بايدن في المنطقة تشير إلى تناقض بين إعلانه في قمة الناتو، الذي بحسبه "أمريكا تعود"، وبين تطبيقه على الأرض. ولكن أمريكا تعود مع عبء سياسي جديد قد يحدث هزة إقليمية، ليس بأسلوب عسكري.

هآرتس 2021/6/25

بتعطيل «لم الشمل» وتشريع «الهجرة»: هكذا نسقط حكومة بينيت ونحفظ لإسرائيل أمنها وأعمدتها العرقية

النائب آفي ديختر

■ دعوني أروي لكم عن تعديل قانون المواطنة (لم شمل العائلات) من مصدر أول مثلما لم يسبق لكم أن سمعتم. تعديل قانون المواطنة الذي أقرته الكنيست عام 2003 كأحكام طوارئ، والذي يستدعي تمديداً في الكنيست كل سنة، يقضي –كقاعدة– بعدم منح المواطنة الإسرائيلية لمقيم في يهودا والسامرة أو غزة، أو لمقيم من دول العدو: إيران، ولبنان، وسوريا، والعراق.

آلاف الطلبات التي رفعها المقيمون من هذه الأماكن هي مثابة محاولات تنقيط متواصلة لـ "حق العودة"، الذي تؤيده الأحزاب العربية وأحزاب اليسار. تعديل القانون وتمديده كل سنة في الـ18 سنة الأخيرة منعا إغراقاً لإسرائيل بالعرب الفلسطينيين من دول العدو ومن مناطق يهودا والسامرة وغزة.

كنت في حينه رئيس الشاباك، وأذكر جيداً صخب إقرار طلبات لم شمل العائلات التي كانت الدولة وبأمر لا مفر منه، مطالبة بإقرارها في ذروة الانتفاضة الثانية. بعض من أولئك الذين وصلوا بطريقة لم شمل العائلات شاركوا في العمليات الانتحارية القاسية وغيرها من العمليات في ظل استغلال قدرتهم على التحرك في أرجاء إسرائيل مع سيارة ذات لوحة صفراء وبطاقة هوية زرقاء. هكذا عمل مسفرو المخرب الانتحاري في فندق بارك في نتانيا مساء ليل الفصح في 2002 وهكذا أيضاً انتحاريون ومخربون كثيرون آخرون قتلوا وجرحوا مئات الإسرائيليين.

كرئيس لجنة الخارجية والأمن تصدرت على مدى السنين الأخيرة موضوع تمديد التعديل لقانون المواطنة كل سنة وأحياناً بمواظبة لبضعة أشهر، لا يجب أن تؤدي الرغبة المبررة والصحيحة لإسقاط الحكومة الحالية إلى إسقاط السد الذي يمنع تنفيذ مطلب "حق العودة" للعرب إلى دولة إسرائيل والقدس في داخلها.

القانون الأساس للهجرة، أو كل قانون دائم آخر (ليس أحكام طوارئ)، هو أمر يستوجبه الواقع. غير أنه في عقدة أساسية القائمة، واضح أن موعد انتهاء مفعول تمديد القانون حتى 6 تموز 2021، لا يوجد احتمال لإجازة مشروع القانون بثلاث قراءات. إذا لم يمدد التعديل للقانون لفترة زمنية معينة، فالمعنى القانوني هو أنه لم يعد هناك خطر أمني للم شمل العائلات من دول العدو. وهذا وضع خطير، وقد يكون بلا مرد! كما أن تمديد تعديل القانون لأشهر قليلة سيسمح بالعمل بشكل جذري على القانون الأساس للهجرة أو على تعديل آخر لقانون المواطنة لا يكون مجرد أحكام طوارئ.

سنسقط هذه الحكومة دون أن نمس بأعمدتنا الوجودية وبالمبدأ الأساس: إسرائيل الدولة القومية للشعب اليهودي.

إسرائيل اليوم 2021/6/25

حقبة جديدة مع انسحاب أمريكا من الشرق الأوسط

داود عمر داود *

عندما بدأ الرئيس الفرنسي الأسبق، شارل ديغول، بمنح ما يسمى بـ(الاستقلال) للمستعمرات الفرنسية، لقبه البعض بـ(محرر الشعوب)، ولم يدركوا آنذاك أن ديغول لم يصح ضميره، ولم يتخل عن الاستعمار، بل إن ما قام به لم يكن سوى تغيير شكل الاستعمار، من استعمار قديم مباشر إلى استعمار جديد غير مباشر.

وهذا النمط غير المباشر من الاستعمار هو الذي لجأت إليه كافة الدول الاستعمارية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وما زال مستخدماً إلى يومنا هذا، تتم من خلاله السيطرة عن بُعد، على مقدرات البلدان الضعيفة وشعوبها، دون أن يكون المندوب السامي حاضراً مع قواته.

القواعد العسكرية: أداة الاستعمار الجديد

وبهذا فإن تغير شكل الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية استدعى جعل القواعد العسكرية للدول الاستعمارية تنوب عن الاحتلال المباشر.

فأصبحت القواعد هي أداة الاستعمار الجديد، بدل أن كان الإحتلال العسكري هو أداة الاستعمار القديم.

ولذلك فإن الولايات المتحدة لما قررت بسط نفوذها في العالم بعد الحرب، كقوة استعمارية صاعدة، استخدمت القواعد كبديل للاحتلال في معظم الحالات، وقامت بنشر قواعدها تدريجياً حول العالم.

وقد أصبح لها ثمانمئة قاعدة عسكرية منتشرة في 177 دولة، يضاف إليها السفن والبوارج الحربية، وحاملات الطائرات، والغواصات، في البحار، والأقمار الاصطناعية في الفضاء.

وقد أكسبت هذه الآلة العسكرية الضخمة الولايات المتحدة هيمنة لا مثيل لها، فاقت هيمنة القوى الاستعمارية القديمة.

تخفيض التواجد الأمريكي

ومن بين مناطق العالم، كان للقارة الأوروبية ولمنطقة الشرق الأوسط نصيبهما من القواعد الأمريكية والتواجد العسكري بأشكاله. إلا أن التنافس الذي أصبحت الصين تشكله لها جعل الولايات المتحدة تعتمد إستراتيجية جديدة، خلال إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما، تقضي بنقل الثقل العسكري الأمريكي من أوروبا والشرق الأوسط إلى آسيا الباسفيك، ذات النفع الاقتصادي الأكبر، وحيث تتركز الاستثمارات الأمريكية.

التركيز على آسيا

ومن هنا جاء الإعلان الأمريكي مؤخراً عن قرار سحب منظومات الدفاع الجوي، نوع (باتريوت)، من 4 دول عربية هي: السعودية والكويت والأردن والعراق.

أضف إلى ذلك أنها بدأت، في مطلع شهر أيار– مايو الماضي، عملية سحب ما تبقى من قوات أمريكية من أفغانستان، التي ستكتمل في شهر ايلول – سبتمبر المقبل، وذلك بعد احتلال دام عشرين عاماً.

ولقد جاء خفض التواجد العسكري الأمريكي في أوروبا والشرق الأوسط تماشياً مع استراتيجية أوباما، الأمر الذي يفسر قرارات الإنسحاب من أفغانستان، وبدء الإنسحاب تدريجياً من الشرق الأوسط ومن أوروبا، في الوقت ذاته.

البديل: ألمانيا

ولكن السؤال هو لمن تترك الولايات المتحدة أوروبا والشرق الأوسط؟

في أوروبا ربما تكون ألمانيا هي المرشح الأقوى لملء الفراغ الأمريكي، بحيث تصبح رأس الحربة الدفاع عن القارة ضد الأطماع الروسية المستقبلية. أما في الشرق الأوسط فإن تركيا هي المرشحة للقيام بمهمة ملء الفراغ. لكن مهمة تركيا ستكون متعددة الجوانب في منطقة غارقة في الصراعات الدولية، عكس أوروبا، مما يُرتب على أنقرة جهوداً إضافية في ضبط صراعات الإقليم، حتى لا تخرج عن السيطرة.

مؤهلات تركيا؟

لكن ما هي مؤهلات تركيا كي ترتقي في مستواها من دولة كانت تدور في الفلك، قبل عقدين، إلى دولة أصبحت عضواً في نادي الكبار، ومن اللاعبين الرئيسيين على المسرح العالمي؟ والجواب على هذا التساؤل لا يحتاج إلى عناء كبير. فتركيا متقدمة علمياً واقتصادياً وعسكرياً وسياسياً.

فاقتصادها من الاقتصاديات العملاقة في العالم، وتقدمها الهائل في مجال التصنيع العسكري جعلها تقترب كثيراً من الاكتفاء الذاتي في المجال الدفاعي.

يضاف إلى ذلك تنامي تواجدها العسكري في بؤر التوتر في المنطقة، مثل العراق، وسوريا، وليبيا، وقريباً في فلسطين عن طريق الاتفاقية الأمنية، وفي القرن الإفريقي، والخليج العربي، وأوروبا الشرقية، ومنطقة القوقاز، وربما في أفغانستان أيضاً.

وهكذا نجد أن الكلمة الأخيرة في الشرق الأوسط ربما ستكون من نصيب تركيا مستقبلاً، إن هي أحسنت استغلال الفرصة التاريخية المتاحة بما يخدم مصلحتها، الفرصة المتمثلة ببدء تراجع التواجد الأمريكي وانتقاله إلى آسيا.

فهل سندخل في حقبة جديدة يتغير فيها شكل المنطقة؟

* كاتب أردني

تعقيبات

مقال مريم بوزيد سبابو: من أيقظ الأمير عبدالقادر الجزائري؟

الموقف الإنساني

حصل الأمير عبد القادر على تلك النياشين لأنه كان يحارب الجهل والظلام والتخلف العقلي الذي نعاني منه الآن،

بعضها حصل عليها عندما كان في الشام وحفظ دماء المسيحيين والمسلمين، فقد حدثت فتنة، وكاد الأمر أن يتحول إلى مذبحة ضد المسيحيين وهذا كارثة، فهم شركاؤنا في الوطن والسراء والضراء، فقد قال الأمير عبد القادر من أراد أن يقتلهم فعليهم أن يقتلوني ومن معي أولا من المجاهدين الذين تم نفيهم من الجزائر.

لقد حفظ دم إخوانه المسيحين في الإنسانية والوطن، فبعض النياشين حصل عليها من هذا الموقف الإنساني.

سامي

جيش المخزن

العبرة من تاريخ الأمير عبد القادر الشريف الإدريسي الذي ينتسب إلى المولى إدريس دفين زرهون في المغرب الأقصى، أنه لما بايع والده ابن عمه الشريف السلطان المولى هشام العلوي، كانت له انتصارات ضد قوات الاحتلال الفرنسي وبعد هزيمة جيش المخزن في معركة ايسلي 1844 انقطعت عنه مساعدة السلطان فاضطر إلى الاستسلام. وهذا يعني أن الجزائر لا يمكن أن يستقيم أمرها إلا بالتعاون مع المغرب.

المغاربي

تعقيبا على مقال نزار بولحية: متى يستعيد المغرب سبتة ومليلية؟

رقعة الشطرنج

أظن أن مناورات إسبانيا بحكم ورطتها لن تنطلي على المغرب. المغرب ليس مستعجلا ويلعب برقعة الشطرنج بهدوء كبير!

الخاسرة هي إسبانيا التي فوتت على اقتصادها أكثر من مليار دولار خسائر إستثنائها من عملية مرحبا، بالإضافة إلى وقف صنبور التعاون الاستخباراتي والقضائي مع المغرب مع ما يمثله ذلك من تحد كبير لأمنها القومي!

لدى المغرب أوراق أخرى سيلعبها عندما يحين الوقت لذلك ومنها وقف اتفاقية الصيد البحري والحدود البحرية مع جزر الكناري وكذا التضييق على المصالح الاقتصادية الإسبانية في المغرب!

رباط الأنوار

ورقة العبور

إرتباك السياسة الإسبانية في الأزمة له سبب واضح، وهو أن السياسة الإسبانية وضعت صورة نمطية للمورو "المغرب" وتعامله من خلالها، كيف؟

يرون أن تصريحات غير ملزمة كافية لتخدير جروح المغرب الغائرة، والتي يتحملون مسؤوليتها إلى جانب الفرنسيين منذ مؤتمر برلين، كما أن اعتراض شاحنات الطماطم كاف ليركع المغرب اقتصاديا، والواقع هو أن ورقة العبور لوحدها كلفت إسبانيا مجموع ما يدفعه الاتحاد الأوروبي للمغرب على شكل مساعدات وقروض ميسرة، ما شكل ردا عمليا صامتا تجاوز كل تصريحاته وتطبيل صحافتهم ، الإسبان مصدومون ويتوقعون الأسوأ، فالرد المغربي لا زال لم يؤخذ بعد ، وما الاستطلاع إلا تعبير عن توجس الإسبان من الآتي.

بالنسبة لوضع سبتة ومليلية المحتلتين ، فوضعهما مرتبط بوضع مضيق جبل طارق، كان هدف إسبانيا تصفية مشكل جبل طارق مع إنكلترا سرا دون الالتزام بأي شيء للمغرب، وهو ما أحبطه هذا الأخير بأزمة جزيرة ليلى، حيث فشل الاتفاق، ولا يتسع المجال لذكر الحيثيات.

المرابط

فك الحصار

السلطان محمد بن عبد الله العلوي وقع تلك المعاهدة مضطرا، بعد أن حاول داي الجزائر استغلال إنشغال المغرب في حصار مليلية لكي يغزو المغرب من الشرق، كما أن النصّ العربي الذي وقّعه المغرب مخالف للنص الإسباني.

والمغرب لم يعترف يوما بتلك المعاهدة، بدليل أن السلطان يزيد بن محمد بن عبد الله حاصر سبتة سنة 1798، واضطر لفكّ الحصار لإخماد تمرد في مراكش.

الحريزي الادريسي ـ المملكة المغربية

جبل طارق

الدول التي تساند حق الشعوب بالشعارات وتقف مع المستعمر الإسباني ظالما ومظلوما لن تتوانى عن مساندة إسبانيا، كما فعلت سابقا وستفعل مستقبلا ضد المنطق والتاريخ والجغرافيا وحتى الدين والجينات.

وأما قضية سبتة ومليلية فمرتبطة بمشكل جبل طارق وموازين القوى بين الحلف الأطلسي مجتمعا والمغرب وحيدا بشعبه وعدالة قضيته .

ستحل المشاكل مع إسبانيا لأن إسبانيا لديها حكومة ديمقراطية تفهم لغة المصالح، وستبقى المشاكل مع عسكر الشرق لأن حكم العصابة خراب على الوطن وعلى الأشقاء سواء .

عزيز– المغرب

رؤية مشتركة

أعتقد انّ ما يُعيق المغرب في التحرك شمالا، هو ما يحدث جنوبا، وليس في إمكان المغرب أن يفتح عدة جبهات للمواجهة، ما قد يخرجه خالي الوفاض من كليهما، لذلك فإن الأولوية بالنسبة للمغرب هي الانتهاء من مشكلة الصحراء الغربية، ثم يتفرغ بعدها لتحرير الثغرين المحتلين بالطرق المشروعة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن إسبانيا شريك اقتصادي مهم للمغرب، وبالتالي يتم طرح الموضوع وفق رؤية مشتركة بين البلدين.

سهيل

مواقف متضاربة

ما صدر ويصدر عن المسؤولين الإسبان من مواقف متضاربة وتصريحات متناقضة يدل على التيه والضعف والتخبط، جراء الأزمة التي صنعتها إسبانيا لنفسها بنفسها.

من مظاهر هذا التخبط أن وزيرة الخارجية طلبت من الإدارة الأمريكية إلغاء قرار الاعتراف بمغربية الصحراء، لكنها، لما خاب مسعاها، عادت القول أنها تدرك أن قضية الصحراء لها حساسية لدى المغاربة، وأنها تحرص على علاقات جيدة مع المغرب.

أما رئيس الحكومة، فقد ذهب إلى مقر البرلمان الأوروبي وقال: "إسبانيا هي أكبر مدافع عن مصالح المغرب في أوروبا". قال هذا الكلام وهو الذي أقحم البرلمان الأوروبي في نزاع ثنائي مع المغرب، وضغط بكل الوسائل لاستصدار قرار يدين الرباط.

لقد قلنا ونعيد القول أن ما يحصل بين البلدين هو ، بالنسبة للإسبان أزمة كبيرة، لكنه بالنسبة للمغاربة فرصة ذهبية. فرصة لإعادة بناء علاقات جديدة على أسس جديدة.

أحمد حنفي

الأوراق الرابحة

عموما المغرب جنى ولا زال يجني ثمار هذه الأزمة مع إسبانيا، ليس أولها الهجوم الكاسح للمهاجرين المغاربة والأفارقة على إسبانيا، وليس آخرها استثناءها من عملية مرحبا، مما جعلها تخسر ملايين الدولارات، وفوق هذا كله ما زال الإسبان في انتظار الرد المغربي، وما تخبطهم في التصريحات إلا دليل على ذلك.

بالنسبة للصحراء الموضوع منته مغربيا، أما سبتة ومليلية فلا أعتقد أن حلهما قريب، لكن العداد انطلق وكلما طال أمده كلما عانت إسبانيا اقتصاديا لأنها المستثمر الأول في المغرب، والعديد يتربص بمكانها هذا، وستعاني سياسيا لأن الاحزاب المعادية للمغرب ليست لها قواعد كبيرة، لهذا غالبا ما تكون مكوناتها مبلقنة، والمغرب يعرف هذا جيدا ولديه عشرات الأوراق الرابحة قبل ورقة الصيد البحري والقطاع المقاولاتي .

الريف

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

ماذا تركنا للاحتلال بعد جريمة بنات؟

علي الصالح*

من حيث المبدأ الاعتقال السياسي مدان بكل اللغات، خاصة في حالتنا الفلسطينية، حيث لا يزال شعبنا يرزح تحت الاحتلال ويكفيه ما يعانيه يوميا من أعمال قتل واضطهاد ومطاردة، على أيدي جنود الاحتلال والمستوطنين.

مرفوض رفضا قاطعا أن يُعتقل أي شخص لمجرد الخلاف في الرأي، أو لقناعاته السياسية، أو الدينية، بينما يترك الجواسيس وسماسرة الأراضي، لا يعترض طريقهم أحد، أو لنقل لا يتجرأ أحد على اعتراض طريقهم من الأجهزة الأمنية. ويحصلون على شهادات حسن سير وسلوك، بموجب اتفاق أوسلو المشؤوم، بينما يحرم منها الشرفاء من أبناء شعبنا. وينسحب الحال على المستوطنين الذي يعيثون في الأرض فسادا ويعربدون ويقتلون ويغتصبون الأراضي، ويقيمون البؤر الاستيطانية ولا يجرؤ رجال أمن السلطة على اعتقال أي منهم، لا لعيب فيهم بل لغياب القرار.

ومدان الاعتقال السياسي ألف مرة، عندما يتحول إلى جريمة قتل بشعة لشخص تعرض للاعتقال غير مرة، ولم تثبت إدانته امام المحاكم، معتقل يفقد حياته حتى قبل أن يصل إلى غرفة التحقيق، كما حصل مع نزار خليل محمد بنات المعارض المعروف للسلطة وسياساتها، من بلدة دورا جنوب الضفة، إن هذا اليوم، كما وصفه عضو الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان المحامي فريد الأطرش، يوم أسود في تاريخ الشعب الفلسطيني، إن ما جرى "مؤلم ومقلق، ونطالب بالتحقيق ومحاسبة كل من شارك في الجريمة". لا يمكن تبرير مثل هذه الجريمة البشعة التي أثارت احتجاجات شديدة في الأراضي الفلسطينية، لاسيما رام الله والخليل ودورا مسقط رأس نزار بنات، ومكان جريمة قتله بدم بارد، كما أثارت موجة من التنديد والإدانة على الصعيد الدولي والمحلي، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي. وطالبت هذه الاحتجاجات باستقالة الحكومة ورئيسها محمد اشتية، الذي أوعز بتشكيل لجنة تحقيق.

إن ما ارتكبته عناصر الأمن الفلسطيني، فجر أول من أمس، بحق الناشط السياسي نزار بنات، عمل لا وصف له سوى إنه جريمة بشعة من الطراز الأول، واستهتار بحياة الناس من قبل الفاعلين، أيا كانوا والجهات التي ينتمون إليها، والجهات التي أصدرت الأوامر لهم. بين ليلة وضحاها وبدون سابق إنذار، ينتقل بنات المعارض من عالم إلى آخر، بينما كان غارقا في النوم في سريره، شاعرا بالأمن والأمان، لم يكن يعلم نزار بنات، أن هذه ستكون آخر ليلة في عالمنا، وأنه سيغادر إلى العالم الآخر بضربات من "عتلة" حديد يسددها إليه عناصر من الأمن الفلسطيني، الذين اقتحم المنزل نحو 20 منهم ،حسب قول أسرته، من النوافذ والباب، بدون رحمة أو شفقة. لا أتفق مع نزار بنات سياسيا، ولا بمواقف قائمة الحرية والكرامة للانتخابات التشريعية، التي جرى تأجيلها، كما يقول البعض، وأنا شخصيا أطالب بإلغائها بالمطلق، لأنه لا يجوز إجراء الانتخابات في ظل الاحتلال، وتحت بساطير جنوده ومستوطنيه، ولا يجوز إجراء الانتخابات بدون القدس عاصمة فلسطين الأبدية. واختلفت معه وقائمته، عندما بعثت القائمة رسالة لدول الاتحاد الأوروبي، طالبت فيها بوقف الدعم المالي، الذي تقدمه للسلطة الفلسطينية، وأعتبر هذا الموقف موقفا حاقدا وغير أخلاقي وموقفا ساقطا سياسيا، خاصة أن هذا الدعم يستفيد منه الفلسطينيون العاديون في مجالات التعليم والصحة، ودفع مساعدات مالية للأسر الفقيرة، ولا يستفيد منه رؤوس السلطة. واعتبرت هذه القائمة قرار التأجيل "غير شرعي وغير دستوري، ويمثل اغتصابا للسلطة وجريمة بحق الشعب الفلسطيني وقضيته".

بيد أن مواقفه هذه ومواقف قائمته، أو تجمعه سمه ما شئت، ليست ذريعة لاعتقاله، ناهيك من قتله تحت التعذيب، ولكن أيا كان موقف نزار بنات من السلطة وقيادتها وسياساتها، فإن الشيء الذي أعرفه جيدا ومتمسك به، ولن أحيد عنه هو، الرفض المطلق للاعتقالات السياسية، وعلى وجه الخصوص في حالة كحالتنا الفلسطينية، ألا يكفي شعبنا ما يفعله يوميا به جيش الاحتلال والمنظومة الأمنية الإسرائيلية، ومنها الشاباك والمستعربون وجنود الاحتلال؟ إن اعتقال بنات لقناعات سياسية، غير مبرر وأمر مرفوض، ناهيك من الأسلوب الوحشي الذي اقتُحم به منزله وإرهابه وإرهاب من كان فيه في ساعات الفجر الأولى، بالأدوات الحادة التي استخدمت لاقتحام المنزل من نوافذه وبابه، الذي جرى تفجيره، وضربه وهو في سريره، وسحله كما قال أفراد من عائلته إلى إحدى سيارات الأمن العديدة، التي كانت تطوق المنزل، ليصل إلى مقار الأمن وهو جثة هامدة. على جيش الاحتلال والأفرع الأمنية الإسرائيلية المختلفة، أن يرفعوا القبعة لأجهزة الأمن الفلسطينية والاعتراف بتفوقها عليه بأساليب الاعتقال والتعذيب، وتعليمها وسائل قمع جديدة في التعامل مع أبناء شعبنا، إذن ماذا تركت الأجهزة الأمنية الفلسطينية لأجهزة أمن الاحتلال؟ كيف يمكن من الآن فصاعدا أن نوجه الانتقاد لقوات الاحتلال، ووحدات المستعربين ورجال الشاباك، وهو يسوقون الشباب الفلسطيني من منازلهم في ساعات الفجر الأولى، على الأقل سيرا على الأقدام وليس سحلا، ويصل إلى أروقة التحقيق حيا لا جثة هامدة؟ بأي وجه سنطالب بمحاسبة جيش الاحتلال والأجهزة الأمنية الاخرى على أفعالهم بعد هذه الجريمة؟

ماذا ستكون ردود أفعالنا لو دخلت أجهزة الإرهاب الصهيونية لمنزل فلسطيني لاعتقاله واخرجته من منزله جثة هامدة؟ كيف ستتعامل السلطة الفلسطينية ومؤسساتها وأجهزتها مع هذه الجريمة النكراء؟ فتشكيل لجنة تحقيق لا يكفي، يجب اعتقال كل من له يد في هذه الجريمة من قريب أو بعيد، ووقفهم عن العمل لحين الانتهاء من التحقيق، وتقديم المتورطين والمشاركين في جريمة القتل للعدالة حتى ينالوا جزاءهم.

وأختتم بالقول، إن نزار خليل محمد بنات لم يكن مسلحا ولا مجرما مطلوبا ولا جاسوسا ولا مسرب أراض للاحتلال، حتى يعامل بهذه الطريقة الفظة التي أودت بحياته. إذ لم يكتف رجال الأمن بما فعلوه به، وهو في سريره غارقا في النوم، بل عروه من ملابسه قبل أن يسحلوه إلى سيارة الاعتقال، وهم ينهالون عليه بالضرب والشتيمة والإهانة. هذه ليست أفعال بشر مثلنا، بل هم وحوش ضارة يجب استئصالها من بيننا، يجب تنظيف شعبنا من هؤلاء القتلة.

ما كان ينقص السلطة الفلسطينية مزيدا من الضربات والخسائر السياسية، لتأتي جريمة قتل بنات لتزيد الطين بلة، ويستخدمها المستغلون وتزودهم بالذخيرة، ولا تلوم السلطة إلا نفسها، فهي التي حشرت نفسها في الزاوية بسبب سياسات متحجرة، لم تحاول أن تخرج نفسها منها بخطة محكمة لمواجهة الاحتلال، ضمن تصور عام تشارك فيه كل الأطراف وتنصهر فيه كل الجهود وتقطع فيه الطريق على الحاقدين والناقمين وحتى على أمريكا التي رفعت صوتها عاليا تدين الجريمة وتطالب بتحقيق نزيه شفاف، وهو مطلب حق يراد به باطل. وهي الدولة الكبرى التي ترى يوميا الجرائم التي ترتكب في فلسطين، وتطال الشجر والحجر قبل البشر، ولا تحرك ساكنا ولا ترفع صوتها مدينة هذه الأفعال. ولهذا فإن على السلطة ومن ورائها حركة فتح، أن تضع جل جهودها للإسراع في كشف حقيقة الجريمة البشعة التي ارتكبت بحق المعارض بنات، وبدون مماطلة وتسويف، للوقوف على ما حصل، وإن كان هناك قرار مسبق بتصفيته، واعتقال جميع من لهم علاقة بهذه الجريمة من مصدري قرار الاعتقال ومنفذيه بهذا الأسلوب الإجرامي، الذي يعيدنا ذاكرتنا إلى أساليب أنظمة القمع العربية والأنظمة الطاغية في أمريكا اللاتينية في سبعينيات القرن الماضي. يجب أن نرفع جميعا أصواتنا عالية ونقول لا وألف لا، للاعتقال السياسي، ونعم للوحدة الوطنية القائمة على تعدد الآراء وعلى المقاومة بجميع أشكالها، لا وألف لا للاعتقال السياسي ونعم لادخار جهودنا وطاقاتنا لمواجهة المحتل ومغتصبيه وكنسهم من على أرضنا، وتحقيق الاستقلال. لا بد من أن تعاد البوصلة إلى مسارها الصحيح.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

إيران المتشددة والعرب المتراخون

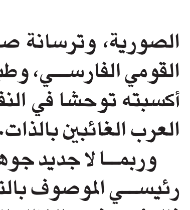

عبد الحليم قنديل*

ربما لا خلاف كثير على طبيعة النظام الإيراني، ولا على دولته الدينية، ومذهبيته الضيقة، وديمقراطيته الصورية، وترسانة صناعاته العسكرية الذاتية، وجوهره القومي الفارسي، وطبائعه المفرطة في البراغماتية، التي أكسبته توحشا في النفوذ وخرائط التوسع، وعلى حساب العرب الغائبين بالذات.

وربما لا جديد جوهري يذكر مع فوز آية الله إبراهيم رئيسي الموصوف بالتشدد بمنصب الرئاسة الإيرانية، فالرئيس في النظام الإيراني معقد التكوين، ليس رئيسا بالمعنى المفهوم، بل أقرب إلى وزير أول أو رئيس وزراء في نظام رئاسي مطلق فردي الصلاحيات، وقد يدير بعض أعمال السلطة التنفيذية، لكن ليس بوسعه اتخاذ قرار أساسي، لا في السلاح ولا في السياسة والاقتصاد والعلاقات الدولية، ولعبة توزيع الأدوار بين إصلاحيين ومحافظين في السياسة الإيرانية، محكومة أساسا بقرار المرشد الأعلى، الذي لا ينتخب من الشعب على أي صورة، بل يجري اختياره من مجلس كهنوتي، يسمونه "مجلس خبراء القيادة"، الذي يعين المرشد نفسه نصف أعضائه من رجال الدين، إضافة لهيمنة المرشد المطلقة على الجيش والمخابرات والحرس الثوري وقوات "الباسيج"، وعلى "سلطة القضاء" و"مجمع تشخيص مصلحة النظام" و"مجلس صيانة الدستور"، والأخير مكلف بفحص أوراق وتقرير أهلية المرشحين لأي انتخابات برلمانية أو رئاسية، أي التحكم من المنبع في أي عملية انتخابات.

وكما جرى في آخر انتخابات برلمانية لمجلس الشورى، ومن بعدها في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، شُطب مرشحون بالآلاف في انتخابات البرلمان، وبالعشرات في انتخابات الرئاسة، وبينهم أسماء بارزة، عملت في ظل نظام المرشد نفسه، كما جرى مع أحمدي نجاد الرئيس الأسبق، ومع علي لاريجاني رئيس البرلمان في ما سبق، ومن دون الحاجة لإبداء أسباب، وكان قرار المرشد هذه المرة ظاهرا من البداية، بإفساح المجال لاختيار إبراهيم رئيسي، ونقله من رئاسة السلطة القضائية إلى رئاسة الجمهورية، رغم خسارة رئيسي للمعركة الانتخابية السابقة عام 2017، أمام الرئيس المنتهية ولايته قريبا حسن روحاني، ويوصف روحاني بالاعتدال مقابل تشدد رئيسي، لكن لا فارق سياسي يذكر، ربما سوى في كاريزمية روحاني الشخصية، وفي تراجع نسب المشاركة الانتخابية الأخيرة إلى أدنى حد منذ قيام ثورة الخميني عام 1979، وكان رئيسي -كما روحاني- من أبناء الإمام الخميني المخلصين، ونسبت إلى رئيسي فظائع مفزعة، ربما كان أقدمها ما جرى عام 1988، حين كان معاونا للمدعي العام في المحكمة الثورية، التي قررت إعدام عشرات الآلاف من المعارضين دفعة واحدة، لم يعثر بعدها على أثر للضحايا، لا على جثث، ولا على شواهد قبور.

ورغم ادعاءات أمريكا والغرب الكاريكاتيرية عن الديمقراطية، وأولوية حقوق الإنسان، فلم نسمع سوى همهمات إعلامية انطباعية، وتقارير موسمية للمنظمات إياها من نوع "العفو الدولية" و"هيومان رايتس ووتش"، بينما لم يصدر عن واشنطن سياسيا، أي اعتراض جدي على انتخاب رئيسي، بل مجرد تعقيب لطيف من متحدثة البيت الأبيض، يقول إن الرئيس جو بايدن لا يخطط للقاء قريب مع الرئيس الإيراني الجديد، بعد أن سبق رئيسي بتأكيد أنه يرفض لقاء بايدن، ومن دون أن يؤثر ذلك في مجرى مفاوضات فيينا، التي تهدف إلى إعادة واشنطن للاتفاق النووي الإيراني، ورفع العقوبات، أو أغلبها بالجملة عن طهران، واستعادة الأخيرة لمئات المليارات من الدولارات، والعودة إلى التصدير الحر لثرواتها الهائلة من البترول والغاز الطبيعي، وتهدئة التوترات السياسية والاجتماعية في الداخل المأزوم اقتصاديا، ومن دون التخلي كلية عن الطموح النووي، ولا إبداء الاستعداد لأي نقاش في برنامج إيران الصاروخي، وشبكات نفوذها الإقليمي، وحجة واشنطن، أن القرار في يد المرشد، وليس رهينا بسياسات تنسب لروحاني ولا لرئيسي من بعده، وهو اعتراف وتسليم بالأمر الواقع فعلا، ومقابلة للمصالح بمقتضى المصالح، لا المبادئ المزعومة، فهدف واشنطن كسب تواصل مع إيران، رغم انقطاع العلاقات الدبلوماسية المباشرة لأكثر من أربعين سنة، وليس تركها حكرا لنفوذ "العدو" الصيني والروسي، خصوصا بعد اتفاقية ضخمة وقعتها إيران قبل شهور، تتيح لها كسب 400 مليار دولار استثمارات صينية على مدى ربع قرن مقبل، ومقابل نفوذ لوجيستي وتجاري وعسكري لبكين ورفيقتها موسكو، وهذا ما تتحسب له واشنطن، وتضعه في اعتبارها الأول، ومن دون التفات إلى صرخات أتباعها العرب الملتاعين على الشاطئ الغربي من الخليج، ولا إلى تسول عطف أمريكي صار بغير محل في اللعبة الكبرى الجارية فصولها، فالتشدد الإيراني يكسب أرضا، وينوع في فرصه مع الكبار، بينما المتراخون العرب الخليجيون يخسرون الجلد والسقط، رغم مئات مليارات الدولارات التي دفعوها لواشنطن، ويتخلى عنهم سيدهم الأمريكي، ويسحب قواته وبطاريات "الباتريوت" من أراضيهم، ويتركهم في العراء الموحش، نهبا لتحفز القوة الإيرانية المتنامية المجاورة، وسيطرتها على أربع عواصم عربية، حتى لو سقطت الخامسة في "غزة" من حساب الأيام الإيرانية المقبلة، بسبب عودة حائط الصد المصري. وقد لا يفيد البكاء ولا الولولة على اللبن المسكوب، كما يفعل أيتام واشنطن في الحكومات والمعارضات إياها، فحقائق الحياة لا تعترف بغير منطق القوة ودوراتها، ولا مكان للضعفاء تحت نور الشمس، وكل فراغ تتركه خلفك يحتله غيرك، وقد وجدت إيران في الربع العربي الخالي فراغا مغريا فاحتلته، ولم تكن مجرد مصادفة وقت، أن ثورة الخميني قامت عام 1979، وهو العام نفسه الذي عقدت فيه ما تسمى معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، التي كانت في وقتها إشارة ظاهرة لخروج مصر من خط المواجهة، مع كيان الاحتلال الإسرائيلي، فوق كونها بظروفها وتمهيداتها علامة أخيرة على نهاية المشروع القومي العربي، الذي كانت تقوده مصر، ما أتاح لصانع القرار الإيراني فرصة وراثة دور مصر في المشرق العربي عموما، وعلى خطوط الصدام مع إسرائيل بالذات، وتقوية ارتباطها ودعمها بالمال والسلاح لحركات المقاومة اللبنانية والفلسطينية الإسلامية بالذات، وهكذا تخفت طهران بمطامعها القومية الفارسية الأصلية، وصنعت لنفسها صورة القيادة المانعة لاستسلام حكومات المنطقة، ثم كانت قفزة النفوذ الإيراني الكبرى، بعد دعم حكومات الخليج الثرية للمجهود الحربي الأمريكي، وتحريضه على احتلال العراق في غزوة 2003، وتحطيم الدولة العراقية، جيشا وإدارة وتكوينا واقتصادا، وهو ما انتهى إلى فراغ مضاف واسع مجاور، تمددت فيه القوة الإيرانية، وحصدت ثمار الاحتلال الأمريكي المدعوم خليجيا، وكسبت نفوذا مسيطرا، توسع بعدها إلى سوريا، مع الحرب الطائفية الكافرة التي دارت، وطمست ملامح الهبة الشعبية السلمية الأولى التي انطلقت من "درعا"، ودفعت بأشباح وكوابيس التنفير والتكفير، إلى خشبة المسرح الدموي، ومن وراء أقنعة دينية كذوب، دعمها المال الخليجي بعشرات تلو عشرات المليارات من الدولارات، ونافست في همجيتها ووحشيتها جماعة بشار الأسد، إلى أن احترقت سوريا ودمرت وتمزقت شعبا وأرضا، ولا تجد على أطلالها اليوم، سوى جحافل الإيرانيين والروس والأتراك والأمريكيين، بينما لا حس ولا خبر عربي هناك، فقد صرف العرب الأثرياء أموالهم لخدمة الآخرين، ولخدمة إيران بالذات للمفارقة، ولعبوا أوراقا و"كروتا" هدت حيلهم، وأنفقوا تلال المال على حروب تكفير الشيعة، فخسروا الشيعة العرب في المشرق والخليج، وأضافوهم لحساب الرصيد الصافي لإيران الشيعية، فالتشيع "الصفوي" في إيران ليس محض نزعة دينية، بل قضية تماسك داخلي، في بلد متعدد القوميات والأعراق البلوشية والأذرية والكردية والتركمانية والعربية وغيرها، بينما لا تمثل القومية الفارسية سوى ما يزيد قليلا على ثلث إجمالي السكان، ولم تكن للهيمنة الفارسية على مصائر طهران أن تتم، سوى من خلال تشيع ديني خاص، جرى فرضه منذ عهد الشاه إسماعيل الصفوي "الآذري" في أوائل القرن السادس عشر الميلادي، وصار يشمل نحو تسعين في المئة من كل القوميات الإيرانية اليوم، ويجعل المرشد الأعلى علي خامنئي ذي الأصول الآذرية، في وضع مبعوث السماء و"الولي الفقيه"، ونائب الإمام المهدي الغائب، حتى يعود في الأساطير الدينية، بينما الواقع ينتهي إلى شيء آخر، يجعل خامنئي إمبراطورا فارسيا مطلق السلطات، رغم جنسه "الآذري"، فالتشيع "الصفوي" إلى التشيع "الخميني"، هو الصورة المقنعة الأحدث لهيمنة القومية الفارسية وبعث امبراطوريتها القديمة.

وكما تمددت القومية الفارسية الإمبراطورية الجديدة في فراغ تركه العرب، فإن تحجيمها أو تقليصها يحتاج إلى عروبة من نوع مختلف، إلى عروبة الحضارات لا عروبة الصحراوات، وتلك قصة أخرى على أي حال.

*كاتب مصري

ما بين تركيا وروسيا: لعبة القط والفأر

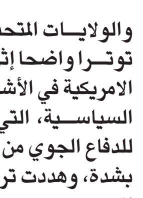

مزهر جبر الساعدي*

تمخض الاجتماع بين الرئيسين التركي أردوغان والأمريكي بايدن؛ عن انفراج واضح في العلاقة بينهما، وبالتالي انفراج في العلاقة بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد شهدت العلاقة بينهما توترا واضحا إثر التصريحات التي أدلى بها رئيس الإدارة الامريكية في الأشهر الأخيرة، ما تسبب في تلبد الأجواء السياسية، التي بدأت حين اشترت تركيا منظومة أس 400 للدفاع الجوي من روسيا، والتي عارضتها الولايات المتحدة بشدة، وهددت تركيا بالعقوبات الاقتصادية. كما أن الولايات المتحدة؛ سحبت المشاركة التركية في تصنيع طائرات أف 35، ومنعت تزويدها بها، بحجة تأثير منظومة أس 400 الروسية في طائرات حلف الناتو لناحية معرفة أسرار عملها.

تركيا لم ترضخ للضغوطات، واستمرت في سياستها، التي كما تقول عنها؛ تحمي مصالحها الاستراتيجية وأمنها القومي. في الاجتماع الأخير، على ما يظهر من تصريحات كلا الرئيسين التركي والأمريكي؛ فإن العلاقة بين الدولتين ستأخذ اتجاها مختلفا عن السابق، بمعنى آخر، أن المستقبل سيشهد تعاونا أمريكياً تركياً في الفضاءات الإقليمية والدولية.

في البداية وقبل كل شيء، الولايات المتحدة، وحتى الاتحاد الأوروبي لا يمكنهما الاستغناء عن الدور التركي في الصراع الإقليمي، أو في الصراع الدولي، أي الصراع بين حلف الناتو والاتحاد الروسي على مناطق الهيمنة والنفوذ، سواء في منطقتنا العربية، أو في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز، أو في البلقان، أو الضفة الأخرى من البحر الأسود، أو حافات أوروبا المتاخمة لحدود روسيا. فتركيا تمتلك ثاني أقوى جيش في الحلف، بعد الجيش الأمريكي، كما أنها تحتل من حيث تمويل الحلف المرتبة التاسعة، وإذا، أضفنا الى هذا الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به تركيا، والذي يشكل أهمية استراتيجية كبيرة جدا، لحلف الناتو؛ عليه، من غير الممكن في أي حال من الأحوال، الاستغناء عنها. فهي تشكل قاعدة استناد للحلف، وممراً بحريا لعناصر قوات الحلف، في أي صراع محتمل، أو مفترض لجهة التهيؤ، والاستعداد له مع الاتحاد الروسي، سواء التلويح بالقوة عن بعد، أو حشد القوة على مقربة من ميدان الصراع المحتمل، في أوكرانيا وجورجيا مثلا، أو في غيرهما، في دول آسيا الوسطى. تركيا تقف على مسافة معقولة، ومقبولة، ومراعية لمصالحها بين روسيا وأمريكا، في احتمالات هذا الصراع المستقبلي، وتلعب في ساحة الملعب الإقليمي والدولي، بحسب مقتضيات مصالحها الاستراتيجية والتكتيكية، فهي تقف مع حلف الناتو، الذي تقوده أمريكا، بحكم كونها عضوا مهما وفاعلا فيه، إضافة إلى أن هذه العضوية؛ تؤمّن لها كبح جماح روسيا عندما يغضبها، الاقتراب التركي من سياجها الجغرافي، من جانب، أما من الجانب الثاني؛ فهي لا تنخرط في مخططات هذا الحلف، أي مخططات أمريكا التي تقود الحلف بقدر ما تستطيع، أو أنها تبتكر وسائل ومخارج للابتعاد قدر الاستطاعة، بمسافة تضمن لها عدم إثارة غضب الشريك التجاري والاقتصادي الروسي، بحيث لا تقطع جسور التواصل معه، ومن الجهة الثانية؛ تعمل على تقوية نفوذها في أوكرانيا، وفي آسيا الوسطى، وفي جنوب القوقاز على مقربة من الحدود الروسية، وفي آسيا الوسطى التي تعتبرها روسيا الحديقة الخلفية لها، بحكم العلاقة التاريخية معها، كونها كانت في السابق جزءاً من الامبراطورية السوفييتية، وما يجر هذا الاقتراب من تأثيرات سياسية وأيديولوجية، في جمهوريات القوقاز الروسية.

روسيا في هذا الجانب تدرك تماما هذه التأثيرات في فضائها الداخلي، ولو في الأمد المتوسط، عليه فإنها تتعامل مع الشريك التركي بحذر شديد، وتدرس كل خطوة تخطوها على مسارات هذه العلاقة. وعلى ضوء فهم صانع القرار الأمريكي لهذه العلاقة؛ في البيت الأبيض، وفي الخارجية الأمريكية، وفي وزارة الدفاع، وفي بقية مؤسسات البحث الاستراتيجي؛ قامت الولايات المتحدة بالانفتاح على تركيا والتعاون معها، وربما في المستقبل القريب جدا؛ يتم فك عقد الخلاف بينهما، مثلا طائرات أف 35 وأس 400 والوجود التركي في سوريا وفي العراق، وفي البحر الأبيض المتوسط، على مقربة من الجزر اليونانية، وفي سواحل جمهورية شمال قبرص، غير المعترف بها دوليا. هذا الانفتاح جرى على قاعدة سياسية واقتصادية وأيديولوجية، للضغط على الجانب الروسي، بتطويق حدوده في آسيا الوسطى وفي البحر الأسود، وبقية حدود الاتحاد الروسي مع أوروبا؛ بكم هائل من المشاكل، التي تؤثر تأثيرا كبيرا في الداخل الروسي، وفي الأمن القومي للاتحاد الروسي، إضافة إلى سباق التسلح؛ ما يؤدي بالنتيجة إلى إشغال روسيا، في المستقبل القريب؛ بمحاولة إيجاد حلول لهذه المشاكل، بهذه الطريقة يتم استنزاف قدرات الاتحاد الروسي، في الاقتصاد والتنمية، ما يقود إلى تأليب الشعب الروسي، وبالذات النخب الليبرالية، ضد قيادة بوتين، أو أن هذا الضغط يدفع قيادة بوتين إلى التعامل بمرونة مع مخارج السياسة الأمريكية في مناطق الصراع السابقة، أو أن تتعامل بطريقة ما مع الشريك الصيني الاستراتيجي، لجهة تخفيف الثقل الاقتصادي والتجاري والعسكري، وفي حقل الطاقة، لهذه الشراكة الاستراتيجية بين الصين وروسيا (وهذا الأمر مستبعد جدا، إن لم نقل إنه مستحيل) بحسب أهداف ومرامي وغايات التوجه الأخير للولايات المتحدة.

من وجهة نظري أن قيادة بوتين بما تتمتع به من صلابة وثبات في المواقف، وبحنكة ودهاء في إدارة ملف هذا الصراع، والقدرة على استشراف آفاق المستقبل، ولموقف تركيا أردوغان، وقدرتها على المناورة، وإتقانها لعبة جر الحبل.. من المحتمل جدا، أن لا تصل أمريكا إلى محطة تحقق بها غاياتها من هذا الانفتاح والتقارب مع تركيا. تركيا ربما ستتعاون مع الولايات المتحدة في هذا المجال ولكن بحدود، أو البقاء بمسافة ضامنة لعدم فك عرى الشراكة مع روسيا، في جوانب التجارة والسياحة والطاقة، التي تهدد بهما روسيا تركيا، كلما اقتربت تركيا مسافة صادمة، أو مؤثرة في الحدود الجغرافية الروسية، أو في الفضاء الداخلي الروسي، جمهوريات القوقاز الروسية، مع ضمان التأسيس المستقبلي الاستراتيجي لتركيا، في آسيا الوسطى وفي البحر الأسود، وتحديدا في الدول الناطقة باللغة التركية، أي إحياء النزعة الطورانية. في هذا الجانب تركيا تشتغل على مستويين مع الاتحاد الروسي؛ الأول عدم الاندفاع أكثر مما يجب، أو أكثر من الحاجة الضرورية لتثبيت أقدامها في هذه الفضاءات، بطريقة لا تستفز صانع القرار في الكرملين، أي بطريقة لا تهز الاعتقاد السياسي والأيديولوجي المجتمعي في هذه الفضاءات. أما المستوى الثاني فإيجاد جسر أو قناة للتفاهم مع الجانب الروسي لحل أي إشكالية، بإيجاد منصة ثابتة للحل. كما جرى في حالتين، في أذربيجان وفي سوريا؛ ففي أذربيجان تم الاتفاق بين تركيا وروسيا وأذربيجان وأرمينيا على تثبيت وقف إطلاق النار (مراقبته بالجنود الروس والأتراك) في الحرب التي دارت بين أذربيجان وأرمينيا، وكان الدور التركي فيها مؤثراً في الانتصار الأذربيجاني على أرمينيا التي تربطها مع الاتحاد الروسي معاهدة للدفاع المشترك، كما غيرها من دول رابطة الدول المستقلة. هذه الحرب حققت فيها تركيا اختراقا استراتيجيا (ممر زنغزور الذي فتح طريقا للاتصال بين الشرق والغرب). أما في سوريا فكان التعاون بينهما عبر منصة أستانة، التي تشترك معهما إيران. تم بموجب هذه المنصة إيقاف الحرب الأهلية في سوريا، مع بقاء الوجود العسكري التركي في شمال وشرق سوريا، ولو كما يقال إلى حين، والذي لا يعرف أحدٌ كيف ستجري الأوضاع وقتها. نعود إلى الاستثمار الأمريكي لتركيا في هذه المناطق؛ فهل تتمكن أمريكا، من تحقيق ما تريد وتنوي عليه، أي الضغط على الاتحاد الروسي في تلك المناطق ومحاصرته بالمشاكل من خلال الدور التركي، أو أن الأمر في ساحة اللعب هذه سوف يكون معكوسا، وكيف؟ للإجابة علينا أن نمر سريعا على طبيعة العلاقة بين روسيا وتركيا، وهي علاقة فيها تناقضان؛ علاقة منافع، وخصومة في وقت واحد، فتركيا لا يمكنها إلا أن تقف على مسافة مقبولة ومستساغة ومفهومة من الجانب الروسي، أو بعبارة أخرى يمكن للروس أن يعبروها لضرورة الواقع على الأرض؛ الذي يتركز حول حاجة روسيا للدور التركي في آسيا الوسطى وفي جنوب القوقاز، وفي سوريا؛ لضبط إيقاع حركة الأحداث في تلك المناطق، وأن تظل الأوضاع تحت السيطرة، حتى لو كان الدور التركي فيه مصالح لتركيا، على أن تظل هذه المصالح في حدود لا تأكل من جرف المصالح الروسية، وأمنها الداخلي (جمهوريات القوقاز الروسية) هذه التفاهمات الضمنية معروفة من الجانبين، وهي الضمانة لعدم تجاوز الشريكين الخصمين الخط الأحمر لتلك المصالح المتبادلة. مع هذا، فإن تركيا ستتعاون مع أمريكا في تلك المناطق لمصالحها الجيوسياسية، ولكن في الحدود المتفق عليها بين الاتحاد الروسي وتركيا، لأن تركيا لا يمكن لها أن تجازف في فك أواصر التعاون بينها وبين الاتحاد الروسي للأسباب التالية؛ السيل التركي الذي ينقل الغاز إلى أوروبا، الذي تستفيد منه تركيا ماليا وفي حقل الطاقة، إضافة الى السياحة الروسية في تركيا. والتجارة مع الاتحاد الروسي، الذي يشكل ثاني شريك تجاري مع تركيا. وفي حقل التسليح وتوطين التكنولوجيا العسكرية، التي تمنحها قدرة كبيرة على المناورة مع موردي السلاح، من شركات أمريكية وغيرها، إضافة إلى ضمان تعاون الشريك الروسي مع تركيا، في سوريا، وفي أذربيجان التي تشكل أهمية اقتصادية وسياسية لتركيا.

أما، كيف تتعاون تركيا مع أمريكا في محاصرة الاتحاد الروسي، فإنها سوف تلعب مع الاثنين لعبة القط والفأر في ساحات مفتوحة للمطاردة والاختفاء، فمثلا في أوكرانيا، تبني تركيا علاقات جيدة جدا مع أوكرانيا، في الحقول السياسية والاقتصادية والتسليحية، فهي تدعم أوكرانيا في عدم الاعتراف بضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا، وكذلك في الدو نباس.. إضافة الى تزويد أوكرانيا بالطائرات المسيرة البيرقدار، التي لعبت دورا حاسما في الحرب بين أذربيجان وأرمينيا، وهذا الدعم والعلاقة تقع في صلب سياسة أمريكا ضد روسيا. وفي الوقت ذاته لا تدخل تركيا بكامل قوتها مع حلف الناتو في هذا الصراع، ما يجعل روسيا تتفهم الموقف التركي، أو أنها تصرف نظرها عنه لضرورة الحاجة الروسية لتركيا في ملفات أخرى. الأمر نفسه، يجري في سوريا، وفي آسيا الوسطى وبالذات في أذربيجان، ولو بطريقة ووسائل مختلفتين.

*كاتب عراقي

نزار بنات المعارض الفلسطيني الذي أغضب المعارضة السورية!

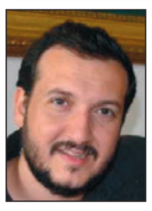

وائل عصام*

حادثة اغتيال المعارض الفلسطيني نزار بنات، سلطت الضوء مجددا على مواقف يراها البعض متناقضة من رموز وناشطين عرب، يتخذون مواقف شجاعة في معارضة القمع الأمني والفساد في بلدانهم، ثم يؤيدون أنظمة قائمة على القمع والقتل الجماعي لشعبها كالنظام السوري.

بعد مقتله بطريقة بشعة نشرت مقاطع فيديو ومنشورات كتبها الراحل نزار بنات، تعبر عن تأييد مطلق لـ"محور المقاومة"، بل أكثر من ذلك، تأييده للحشد الشعبي العراقي والرئيس السوري الأسد وحزب الله اللبناني، ما أفقده الكثير من التعاطف في أوساط جمهور المعارضة العراقية والسورية، الناقمة على حكوماتها الطائفية، كما أعاد التذكير بحالة التناقض في المشاعر بين عرب المشرق، ممن يجعلون بوصلة قضيتهم تتمحور حول عداء إسرائيل وأمريكا، فقط، ومن يقصرون بوصلتهم على عداء طهران وحلفائها.

في فيديو آخر للراحل نزار، يشرح فيه سبب ميله لمشروع إيران، في طرح قد يبدو بداية مقبولا للكثيرين، لأنه يركز على الفشل العربي، وانعدام البديل، فيقول شارحا بكلمات قليلة كيف يفكر رجل فلسطيني بالميل نحو مشروع إيران "إيران تريد أن تحمي عمقها العربي، علينا أن ننظر لإيران كجزء من عمقنا الإسلامي، العراقي شريكك حضاريا وتاريخيا وجغرافيا، شئت أم أبيت، وجود الإسرائيلي هو المشكلة، ولا تقولوا شيعي أو رافضي ومن هذه القصص البشعة، هذا إنسان مسلم تأتي وتقول عنه مجوسي، وهل لازم يقلك أنت جاهلي، هذا شريك غصبا عنك ومن حقه أن يقود مرحلة، أنت كعربي فرّطت في كل أماناتك التاريخية، فرّطت في أمانتك على الإسلام، فرّطت حتى في أمانتك حتى لغتك، صار الإيراني يجيدها أكثر منك، أنت تطلّع على خاتمي عندما يتحدث العربية وشوف ملوكك السنة.. طيب مش عاجبك المشروع الإيراني، شو البديل شو ممكن يعجبك، إذا ما عندك خطة ستكون جزءا من خطة الآخرين، شو خططكم يا أهلنا السنة، أنا مسلم فلسطيني سني، لكني مقهور من هذا الغباء، ما هي خطتك، أن تكون مفعولا به أمريكيا". الرجل إذن يفاضل بين المشروع الإيراني والأمريكي، وكأن الثوار والمعارضين لأنظمتهم هم بالضرورة يعملون بدفع المشروع الأمريكي، هذا الطرح شائع بسبب تلقي المعارضة دعما غربيا، لكنه في المحصلة ليس سوى هراء، لأن أسباب ودوافع التمرد والعداء لأنظمة بغداد ودمشق، دوافع محلية بحتة، والدليل على تهاوي هذا الطرح هو ما يكشفه نزار بنات في منشورات أخرى، فلعل عتبه على الفشل والفراغ العربي مقبول على عدة أصعدة، لكن لو نظرنا لمنشورات أخرى له في وسائل التواصل الاجتماعي، نرى أن لغته المستخدمة تجاوزت التأييد لمحور سياسي وكيانات قمعية، إلى الشماتة بضحاياهم، فهو يبالغ في التشفي بمجازر الغوطة الدمشقية، بتعبيرات تبدو أقرب للتماهي مع منظومة أمنية سحقت المدن المعارضة، ونفذت جرائم بالسكان المعارضين، أكثر منها في صدام مسلح بين فصيل معارض ونظام حاكم، قد يؤيده لأسباب سياسية تخصه، فما علاقة هذا الطرح بالعمالة للمشروع الأمريكي؟ هل مواجهة المشروع الأمريكي ستؤدي لقتل وتهجير ملايين السوريين المعارضين لحكومتهم ذات البنية الطائفية الفاقعة؟ فقد يشترك نزار بنات مع ناشطين فلسطينيين آخرين في هذا الموقف، مثل باسل الأعرج الذي قتلته القوات الإسرائيلية ونعاه حسن نصرالله ، وشخصيات يسارية وقومية عربية كثيرة، في لبنان وسوريا والعراق، تماهت أو طبعت مع المنظومة المتحالفة مع طهران، وبعضها ينتمي لقوى إسلامية سنية، وقد يكون من المفهوم تأييد سياسات طهران الداعمة لحزب الله وحماس ضد إسرائيل، ولكن ليس من المفهوم، ولا المقبول تأييد سياسات إيران وحلفائها في بغداد ودمشق وبيروت ضد معارضيهم، في نزاع يكتسب بعدا طائفيا خاصا، ولا علاقة له أبداً بالنزاع مع إسرائيل.

اللافت أيضا أن حالة التشفي متفشية بشكل عجيب في نخب مجتمعاتنا، فمن يغضب لضحاياه قد يشمت بضحايا الآخرين، فهذا الشاعر العراقي البارز سعدي يوسف (الشيوعي الأخير) يغضب بسبب هجوم الحكومة العراقية على الموصل، ويرفض عملية "تحريرها"، بينما يؤيد النظام السوري في غزواته المدمرة ضد حلب وحمص !قد يتعلق الأمر بإخفاء "عورات الأيديولوجية"، فمن يتبنى أفكارا يسارية أو قومية، لا ترى في المجتمع سوى قوميات أو طبقات، سيرتبك كثيرا عندما يتبين في كل نزاع أن القبيلة والطائفة هي الحاضرة، لا الطبقة الكادحة ولا البورجوازية العفنة أو القومية العربية النقية من انشقاقات الطوائف.

> اللافت أن حالة التشفي متفشية بشكل عجيب في نخب مجتمعاتنا، فمن يغضب لضحاياه قد يشمت بضحايا الآخرين

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

كي لا تصبح السلطة الفلسطينية نظاما عربيا!

■ أثار مقتل المعارض الفلسطيني نزار بنات بعد اعتقاله على أيدي أجهزة أمن فلسطينية ردود فعل كبيرة داخل وخارج فلسطين، وأثار احتجاجات شعبيّة تطالب بمحاسبة المسؤولين عن الجريمة.

يحصل هذا في بلد يعاني من الاحتلال والاستيطان والقمع والتجريف الإسرائيلي، وتكتسب، فكرة العدالة الإنسانية ضمن سياق الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي مركزا أساسيا في صراع النخب السياسية والشعب مما يعطي للقضية الفلسطينية جوهرها العظيم الذي تجتمع حوله أمم الأرض كلّما حصل تصويت عامّ في الأمم المتحدة على عدالة هذه القضية، وعلى حقوق الفلسطينيين في أرضهم.

كما يجري بعد معركة سياسية وعسكرية ناجحة خاضها الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده، لصد محاولات القضاء الإسرائيلي إخلاء فلسطينيين من بيوتهم في حي الشيخ جراح في القدس القديمة، ولمنع «مسيرة أعلام» المستوطنين احتفالا باحتلال إسرائيل للقدس، وبعد دخول قطاع غزة على جبهة الصواريخ وتعرّضه نتيجة ذلك لعدوان عسكري إسرائيلي دموي، وصولا إلى مبادرة «حراس الجبل» التي تطور فعاليات المقاومة في شمال الضفة.

يجيء حدث مقتل الناشط بالتزامن أيضا مع فشل مستدام لكل محاولات التصالح بين السلطتين الفلسطينيتين في رام الله وغزة، واستفحال مركزة السلطات الأمنية والمالية في أيدي هاتين الحركتين في المناطق التي تسيطران عليها بشكل يضعف وجود اتجاهات حزبية أو سياسية قادرة على منافستهما، وهو ما أدى إلى ضيق بأي صوت معارض، ومحاولات مستمرة لإسكات المختلفين.

ربطت مصادر اعتقال ومقتل الناشط الفلسطيني بشريط فيديو أطلقه مؤخرا حول اللقاحات الإسرائيلية التي قاربت صلاحيتها على الانتهاء وفشلت محاولة تل أبيب تسليمها للسلطة بعد انتقادات عديدة، ومطالبات بعدها بمحاسبة المسؤولين، باعتبار هذا الاتفاق تسويقا لإسرائيل واستهتارا بصحة المواطنين الفلسطينيين، وفي شريطه ذاك شن الناشط هجوما عنيفا على رئيس الوزراء والنائب العام والقيادة الفلسطينية كلها متهما إياها بالفساد والارتزاق وتهم أخرى قاسية.

يوضّح مقتل الناشط أن بعض المسؤولين السياسيين أو الأمنيين الفلسطينيين قرّروا التعامل بشكل قمعي مع هذه الآراء بحيث انتهى الاعتقال العنيف بوفاته خلال ساعتين فحسب من اعتقاله، وهو ما يجعل الأمر اعتقالا تعسفيا بسبب الرأي، وقد أثبت التشريح الجنائي بعد الوفاة أن مقتل الناشط لم يكن طبيعيا بل نتيجة فعل عنيف.

مقتل بنات، ضمن هذا السياق، هو جريمة سياسية، ولا تظهر ردود فعل السلطة تفهّما لمعنى الغضب الشعبي الفلسطيني نتيجة هذه الجريمة، ولن تفعل خطوات مثل الإعلان عن «لجنة تحقيق» أو إصدار بيانات غير زيادة الغضب الجماهيري، وخصوصا بعد تلاشي الآمال التي وضعها الفلسطينيون على حصول انتخابات جديدة.

إن أي ممارسة سلطوية فلسطينية يشتمّ منها إعلاء شأن القوّة والتجبّر والتسلط تضعف السلطة التي تمارسها وتجعلها محط مقارنات مع الأنظمة العربية المستبدة التي تتحالف مع العدو، إذا اقتضى الأمر، للحفاظ على العروش، وبهذا المعنى، يُفترض أن تمنع طبيعة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي (لكونه صراعا ضد الاحتلال والاستيطان والاستبداد) السلطات الفلسطينية، من التحوّل إلى نظام عربيّ قامع لمواطنيه، لأن هذه الصيغة، ببساطة، تخلّ بالمعادلة الاستراتيجية التي تحكم الصراع، الذي هو صراع من أجل العدالة وإحقاق الحقوق وإنفاذ القانون، وليس صراعا للتنافس على الظلم وانتهاك الحقوق والقانون.

بين جعيّط وطه حسين: فتنة التاريخ والأسلوب

مالك التريكي*

■ عندما أتيحت لي الفرصة النادرة لإجراء حوار مع المفكر المغربي عبد الله العروي في الرباط قبل عدة سنوات لاحظت أن حديثه لي في اليوم الأخير، المخصص للتصوير الخارجي في ساحات المدينة ومعالمها، قد تركز على تونسيين اثنين: بورقيبة وهشام جعيّط. لم أتفاجأ بالأمر. فقد كنت أعرف موقفه (المماثل لموقف محمد أركون) من محاولات التحديث البورقيبي في الستينيات. أما جعيّط، فقد كنت أعرف تقديره البالغ له لعدة اعتبارات، منها أني كنت قرأت في يوميات العروي، «خواطر الصباح» بتاريخ 27 ديسمبر 1998 ما يلي: «سبق لي أن ذكرت في كتابي أوراق أن هشام جعيّط أثنى يوما على محمد إقبال ومؤلفه إعادة تأسيس الفكر الديني الإسلامي ونصحني بدراسته»؛ وبتاريخ يوليو 1969: «وصلت متأخرا إلى فندق المحمدية حيث عقد المؤتمر الفرنسي المغاربي الثاني. دخلت قاعة الاجتماع وهشام جعيّط يلقي محاضرته. جلست وبدأت أنصت إلى ما يقول. استولى عليّ أسلوبه الجميل (..) هل تكلم ابن خلدون على أدباء تونس وفقهاء المغرب؟». كما أورد العروي، بتاريخ 30 ديسمبر 1973، مقتطفا من رسالة بعثها له جعيّط: «لا بد لنا من جهة أن نسمع (العالم) صوت الثقافة العربية الإسلامية المتميز ونعطي الدليل على أننا أدركنا سن الرشد. لكن من جهة ثانية لا يمكن أن نهمل جمهور المستشرقين الذين يتابعون أعمالنا باهتمام، وفي حالات كثيرة يتفهمون أغراضنا أكثر ممّا يفعل مواطنونا».

«نعم يعرفك من لا يحتاج إليك، وينكرك من قد يستفيد منك!» بهذه الجملة الأليمة عقّب العروي على رسالة جعيّط. وأظن أن الرسالة والتعقيب كليهما يختزلان ما تميز به مشروعا هذين المؤرخين المغاربيّين (خصوصا في بواكير إنتاجهما) من أصالة جالبة للغرابة بين الأهل، ومن طموح تجديدي مورث لشعور الغربة داخل الوطن. ولهذا فلا عجب أن يقول جعيّط: «العروي مفكر مهم جدا، أعتبره أهم من جميع المفكرين الآخرين وأقدّر ما كتبه، ويصعب على العرب فهمه»... لكن ليس صحيحا، مع ذلك، ما يشاع عن جعيّط من نكران المؤرخين العرب المعاصرين. فقد أشاد، مثلا، بمحمد عبد الحي شعبان وإبراهيم بيضون وسلوى بلحاج صالح. أما العراقيان عبد العزيز الدوري وأحمد صالح العلي، فقد نعتهما بأنهما مؤرخان كبيران لا يقلان شأنا عن أي مؤرخ كبير في أوروبا وأمريكا. وأضاف: إن ما أخشاه فعلا هو أن هذا النمط من العلماء المدققين من أمثال الدوري والعلي سائر نحو الاندثار لأنه لا يوجد الآن للأسف اهتمام في العالم العربي بكتابة التاريخ ولا بتكوين المؤرخين.

ومعروف أن جعيّط أعرب في مقدمة كتابه الشهير «الفتنة: جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكّر" (1989) عن الدهشة من عدم إنجاز أي دراسة عربية جادة عن هذه الفترة المصيرية في تاريخ الإسلام «ربما باستثناء كتاب الفتنة الكبرى لطه حسين، المميز بطابعه الأدبي أكثر مما هو تاريخي». وقد ظل هذا الحكم يثير حيرتي لأن كتاب طه حسين، بجزئيه، وإن اتّسم بما يحلو لي أن أسمّيه فتنة الأسلوب الأدبي البهيّ، فإنه في جوهره عمل تحقيقي انتهج أصول البحث التاريخي والغربلة النقدية فأخرج للقارئ المعاصر أوفى تأليف بين مختلف روايات قدامى الإخباريين عن الفتنة. لكن الذي أطربني، لما أتيح لي أن أحاور جعيّط في بيت الحكمة، أنه اعترف لي قائلا: لقد ظلمت طه حسين! وأضاف: بعد العودة من فرنسا قرأت كتاب «الفتنة الكبرى» فأدهشني، إذ الحقّ أن الذي فتح ذهني على إمكانية كتابة تاريخ الإسلام المبكر بمنهج تحليلي ذكي إنما هو طه حسين.

رحم الله هشام جعيّط، فلا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل! كان مثقفا شامخا ورجلا أشمّ يبدو، لمن لا يعرفه، مانعا رادعا: فتور إنكليزي، أو يكاد، وصرامة تشبه القسوة؛ لكن مع غنى نفس وعدالة رأي. ناهيك عن موهبة التعبير المكثف، مثل قوله: أكثر ما يجذبني في إنتاج مثقفي أوروبا الشرقية الغزير هو ذكاؤهم المتوهج، هذا الذكاء يخيفني بعض الشيء لأني أرى فيه تعبيرا عن شقاء تاريخي. أو قوله: الديمقراطية مثل الدين، لا تحيا إلا في وسط اجتماعي مقتنع بحقيقتها سلفا (..) إنها إذن ثورة فكرية وثقافية لا تزال بلا سند في واقع العالم الإسلامي.

وإنه لمن عميق الدلالة أن الكتاب الذي ختم به جعيّط حياته، والذي صدر قبل ثلاثة أشهر بالفرنسية بعنوان «تدبّر التاريخ، تدبّر الدين» هو من نفس جنس كتابيه الأولين (الشخصية العربية الإسلامية 1974؛ ونحن وأوروبا 1978) حيث أن في ثلاثتها مراوحة بين الفكر التأملي ذي العمق الفلسفي والتلمّس الاحتمالي لدلالات التاريخ الفوري، مع استدامة تلك الفتنة الأدبية التي ظلت تميز أسلوبه الرفيع منذ أن نشر، عام 1967، ذلك النص البديع عن الأدب العالمي المعاصر، متسائلا: ما الذي في المصير البشري يوجب الخلق الأدبي؟ «فيه أن الطفولة مرّت وأن معترك الحياة جملة متسلسلة من التوفيقات والتوترات وأن الأدب (..) شوق إلى المستحيل العذب».

* كاتب تونسي

دور سلاح المقاومة في تحرير الأوطان والشعوب

محمد عبد الحكم دياب*

■ تواجه مقاومة الاحتلال والاستيطان حربا ضروسا ومميتة، سواء من الاحتلال أو من القوى الانهزامية المرتاحة لانهزاميتها، والمفضلة للاستكانة والهوان، ما دامت المصالح مصونة ومضمونة من الاحتلال والمستأثرين في ركابه، فلا يهمهم استقلال أو تحرر، والمقاومة الفلسطينية تواجه عدوا ليس مثل باقي الأعداء الذين مروا في التاريخ، فهو الأخطر؛ بعدما تحول الدين اليهودي إلى عقيدة سياسية، وهو المعنى المعتمد للصهيونية منذ مؤتمرها الأول نهاية القرن 19، واستقرت على الاستيطان، والإبادة الجماعية، والتطهير العرقي، والتهجير القسري، وهذا جعلها عقيدة حولت معتنقها؛ اليهودي والمسيحي والمسلم والملحد إلى إرهابي؛ تجرد من كل التزام سياسي وقانوني وأخلاقي، وبها حملوا رخصة للقتل وإزهاق الأرواح وإراقة الدماء وقطف الرؤوس وتخريب الديار وتدمير العمران؛ عقيدة شيطانية أُبتليت بها «القارة العربية» واستهدفت أرض وشعب فلسطين.

وأخطر أنواع الاحتلال هو «الإحتلال الاستيطاني» وبدا ظهوره في أفريقيا؛ منتصف القرن 17 (عام 1652) مع وصول المستوطنين الهولنديين؛ ممن عُرفوا بـ«البوير و«الأفريكانز»؛ جلبتهم شركة الهند الشرقية الهولندية، وأقيم لهم كيان مستقل بمنطقة «الكاب» عام 1806، وحل محلهم مستوطنون بريطانيون بعد إستيلائهم على منطقة «الكاب». ومنها حكموا البلاد، ويؤرَّخ لخروج الهولنديين من «الكاب» بعام 1836، واشتعلت الحرب بين البريطانيين والهولنديين حتى هَزمت بريطانيا مملكة الزولو في حرب 1880/1881، واندلعت حرب البوير الأولي وحرب البوير الثانية في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 وانتهت بهزيمة البوير، وضمت بريطانيا إليها جمهوريتي الترانسفال وأورانج الحرة عام 1907، وبمنح جمهورية البوير حكمًا ذاتيًا؛ تم قصر حق الانتخاب على العناصر البيضاء. وقد تكَوَّن اتحاد جنوب إفريقيا من الترنسفال ـ الكاب ـ الناتال ـ أورانج. وتم وضع المنطقة المعروفة الآن بـ«ناميبيا» عام 1919؛ تحت الانتداب الجنوب إفريقي. وفي الحرب العالمية الثانية حاربت جنوب إفريقيا ضمن قوات الحلفاء.

وذلك لم يَحُل دون استمرار مقاومة أهل البلاد الأصليين لأولئك المستوطنين؛ من منتصف القرن التاسع عشر حتى تسعينيات القرن العشرين، ونجح المجتمع الدولي في فرض المقاطعة الكاملة على جنوب إفريقيا، وعُزلت عن العالم، حتى اعتدلت الموازين، وتجاوزت تناقضاتها العرقية والثقافية والقبلية، ودخلت طور الدولة الواحدة، والمواطنة الكاملة، وممارست المواطنة، وحياة الاستقرار والازدهار تحت سقف المواطنة الواحدة، وصار «الفصل العنصري» من الماضي الذي قد لا يعود.

وعرفت «القارة العربية» الاستيطان قبل أكثر من مئة عام من الاستيطان اليهودي؛ في النصف الأول من القرن التاسع عشر، مع الغزو الفرنسي عام 1830، الذي عمل على إلحاق الجزائر بالإمبراطورية الفرنسية، وعمل على طمس التاريخ والهوية والشخصية الجزائرية؛ بمكونها العربي الإسلامي، ولم يكن هناك مفر من الكفاح المسلح، فتكونت جبهة التحرير، وتشكل جيش التحرير الوطني، وتحررت الجزائر من الاستيطان الفرنسي عام 1962، وتحمل الحكم الثوري المصري مسؤوليته التاريخية كاملة، ووقف مع الجزائر بكل ما يملك؛ وفر لها إمكانياته وقدراته ونفوذه، وعشنا الانتصار الجزائري؛ يوما لا ينسى، وكنت طالبا، وفتح ذلك النصر باب الأمل لفلسطين، وبالفعل أعْتُمدت استراتيجية التعبئة العربية، وبدأت بمبادرة القيادة الثورية المصرية بالدعوة لأول مؤتمر قمة عربية في يناير 1964، وضع الجميع أمام مسؤوليتهم؛ لدعم فلسطين والوقوف مع شعبها.

وصدرت قرارات المؤتمر وأهمها: 1) قيام إسرائيل خطر أساسي يجب دفعه سياسيا واقتصاديا وإعلاميا.. 2) إنشاء قيادة عربية موحدة لجيوش الدول العربية، يبدأ تشكيلها في كنف الجامعة العربية بالقاهرة.. 3) ردا على ما قامت به إسرائيل من تحويل خطير لمجرى نهر الأردن. تقرر إنشاء «هيئة استغلال مياه نهر الأردن» لها شخصية اعتبارية في إطار جامعة الدول العربية. مهمتها تخطيط وتنسيق وملاحظة المشاريع الخاصة باستغلال مياه نهر الأردن.. 4) إقامة قواعد سليمة لتنظيم الشعب الفلسطيني لتمكينه من تحرير وطنه وتقرير مصيره. وتوكيل أحمد الشقيري أمر تنظيم الشعب الفلسطيني.. 5) يجتمع الملوك والرؤساء العرب مرة في السنة على الأقل، على أن يكون الاجتماع المقبل بالإسكندرية في أغسطس 1964، وتبرعت ليبيا بمبلغ 55 مليون دولار لصالح المجهود الحربي العربي، بينما تبرعت السعودية بمبلغ 40 مليونا، والكويت بمبلغ 15 مليونا.

وعُقدت القمة الثانية في 5 سبتمبر 1964 بالإسكندرية وأهم قراراتها: 1) خطة العمل العربي الجماعي في تحرير فلسطين عاجلا أو آجلا.. 2) البدء بتنفيذ مشروعات استغلال مياه نهر الأردن، وحمايتها عسكريا.. 3) الترحيب بمنظمة التحرير الفلسطينية، ودعم قرارها بإنشاء جيش التحرير الفلسطيني.. 4) مواجهة القوى المناوئة للعرب في مقدمتها بريطانيا، لاستعمارها بعض المناطق العربية واستغلال ثرواتها. وتقرر مكافحة الاستعمار البريطاني في جنوب شبه جزيرة العرب.. 5) إنشاء مجلس عربي مشترك لاستخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية.. 6) تصفية القواعد الاستعمارية التي تهدد أمن المنطقة العربية وسلامتها، وخاصة في قبرص وعدن.

وكانت فلسطين في مركز إهتمام القادة العرب.. وأين الليلة من البارحة؟ وإذا ما تم تناول تجارب المقاومة، ونماذج ثورات التحرير العالمية، فنجد العالم مليئا بنماذج كثيرة، ونبتت فكرة التضامن الآسيوي، مع مبدأ آسيا للآسيويين،، وتمت ترجمته بلقاءات ومؤتمرات؛ كان أبرزها: مؤتمر نهاراكي (1926) والدعوة لقيام جامعة الشعوب الآسيوية؛ وشاركت فيها ماليزيا وكوريا وأفغانستان والفلبين والهند، وبعد الحرب العالمية الثانية انعقد مؤتمر العلاقات الآسيوية بنيودلهي (1947)؛ حضرته دول جنوب شرق آسيا.

ونشطت حركات المقاومة والتحرير اللاتينية من أوائل القرن 19؛ تطالت بتغيير الإدارات الاستعمارية الفاسدة. ولم تكن حركة «الكريول» المكسيكية 1810 ضد الملكية الأسبانية، وطالبت بحكومات رشيدة تحت التاج الأسباني، وثارت فئات أخرى؛ محامين وإداريين وعسكريين ورجال دين، وقاد ثورتهم القس هيدالجو؛ المتأثر بالثورة الفرنسية، والمتهم بالهرطقة، والمعارض لمحاكم التفتيش. ومحفز الهنود(الحمر) على الثورة، ومُجيِّش 80 ألف مقاتل لاستعادة أراضي الفلاحين، والمطالب بإلغاء الضرائب الباهظة، والمعتمد على الفلاحين، وامتدت الثورة لتكساس شمالا، ومال الميزان لغير صالح المقاومة، وتفوّق السلاح المعادي، واستخدام المدفعية، والاعتماد على الكنيسة، فأصدرت «قرار الحرمان» ضد هيدالجو وأتباعه. وتم القبض على قادة الثورة، وأعدموا في 31 يوليو 1811م، وسقط هيدالجو صريعا أثناء القتال.

استمرت المقاومة بموريلوس تلميذ هيدالجو، وكان محنكا، وكفؤا عسكريا، وسيطر على جنوب حوض المكسيك (نوفمبر 1813) وألغى الرق، وساوى الأعراق، وأقام الجمهورية، وأتاح لأهل الشمال فرصة انتخاب مجلس تشريعي (كونغرس) وتشكلت حكومة ومحكمة عليا، وجعل الكاثوليكية الدين الرسمي، ونتج عن التفوّق العسكري الإسباني أحتلال الشمال مجددا، وصُفيت إنجازات موريلوس، وأُسر وأعدم عام 1815م. وبعد سنوات اعترفت اسبانيا باستقلال المكسيك عام 1836، تحت الضغط البريطاني، وعادت الثورة لكاراكاس، وأبرز قادتها؛ سيمون بوليفار والجنرال ميراندا، وفوّض بوليفار بحمل المطالب ومفاوضة بريطانيا حولها-لكنها تحفظت.

واستؤنفت معارك تحرير فنزويلا (1813) وخلالها حلت الهزيمة بالمقاومة، وغادر الجمهوريون إلبلاد؛ بوليفار إلى جامايكا، ثم لهايتي، وعاد للوطن في 1816، واستؤنفت المعارك وتوالت الانتصارات على قوات الاحتلال، وأعلن استقلال غرناطة الجديدة، وأقيمت جمهورية كولومبيا الكبرى؛ بجهود بوليفار وميراندا، اللذين حررا البيرو، وحرّر بوليفار شيلي. وتوفي بمدينة سانتا ماريا عام 1830 عن 47 عاما.

وهكذا دارت معارك الكر والفر بين المقاومة والاحتلالين الأسباني والبرتغالي، واستأنفت الجمهوريات اللاتينية الثورات مجددا في منتصف القرن العشرين، وما زالت مستمرة؛ تواجه الديكتاتورية، وبدأها أرنستو تشي غيفارا، وفيديل كاسترو، واستمرت للآن.

وأوروبا التي استعمرت العالم، وساوت المقاومة بالإرهاب؛ اعتمدت المقاومة المسلحة في التصدي للغزو النازي، ولم تعتمد المفاوضات العبثية، ومن الممكن أن يكون هذا التناول مدخلا لاستخلاص دروس وعبر تنفض غبار الاستسلام والتنازل الطوعي عن الحقوق العربية وفي مقدمتها الحقوق الفلسطينية، ويجب أن يرتكز الحل على المقاومة، وبعد هبة القدس فُتحت الأفاق مُشرعة على التحرير والعودة وبناء الدولة المستقلة؛ القابلة للحياة وتكتمل الصورة بتناول الضعفين المشدودين لتيارين في مواجهان الهبة المقدسية في واشنطن.. أحدهما كان خشنا وما زال، وجاء الآخر ناعما لكنه منحاز!!

* كاتب من مصر

هل هناك فرق بين الديمقراطية الرأسمالية والعسكرية والدينية؟

د. فيصل القاسم*

■ يحاول البعض وخاصة الذين لا يعرفون من السياسة سوى قشورها، يحاولون تصوير الديمقراطية، وخاصة بشكلها الغربي، على أنها نظام الحرية والحضارة بامتياز، لا بل يقدمونها للناس على أنها نظام قائم بذاته ويتحرك تلقائياً، أو يدير نفسه بنفسه بإرادة حزبية أو شعبية حرة. وقد يتراءى للبعض أحياناً أن الحاكم الحقيقي في الديمقراطيات الغربية هي الأحزاب المتصارعة على السلطة عبر صناديق الاقتراع، وهي التي تقرر مصير البلاد والعباد، وهي الحاكمة بأمرها، بينما الحقيقة أن كلمة «نظام» التي يستخدمها الإعلام الغربي للنيل أو احتقار الأنظمة العسكرية أو الديكتاتورية أو الدينية يمكن استخدامها لوصف كل الأنظمة في الغرب «الديمقراطي» نفسه، فأي سلطة حاكمة في أي مكان في العالم هي في نهاية النهار «نظام» (ريجيم) حتى لو قالت عن نفسها إنها ديمقراطية أو منتخبة أو حرة. بعبارة أخرى، لماذا يصفون الأنظمة الديكتاتورية وصفاً مهيناً بكلمة «نظام» ولا يستخدمون الوصف ذاته مع الديمقراطيات الغربية؟ أليست تلك الديمقراطيات في نهاية الأمر «أنظمة» متحكمة ومتمكنة ومهيمنة كاملة الأوصاف بالمفهوم المُهين والمُشين للكلمة؟

هل الديمقراطية هي النظام أو المؤسسة أو المرجعية الحاكمة في الغرب؟ هل هي نظام مُنزل؟ أم هي مجرد أداة أو وسيلة حكم اختارتها الطبقة أو المؤسسة أو النظام المسيطر لإدارة شؤون البلاد؟ بالطبع فهي طريقة حكم في يد الدولة القائمة والمتحكمة أصلاً، وقد وجدت في هذا النوع من الحكم الديمقراطي (بين قوسين) الوسيلة الأفضل لخدمة مصالح الدولة أو النظام. باختصار، لكل نوع من أنواع الديمقراطية مرجعية قد تكون ملكية أو رئاسية أو عائلية أو دينية أو اقتصادية أو حتى عسكرية أو أمنية أو اجتماعية. ولا يجب في هذه الحالة أبداً التمييز أو المفاضلة بين تلك الديمقراطيات لأنها في آخر المطاف هي مجرد أدوات بأيدي مرجعيات معينة كل يديرها بما يتلاءم مع النظام العام الذي وضعه لإدارة الدولة. بعبارة أخرى، فإن كل الديمقراطيات مهما اختلف شكلها تخدم بالنهاية النظام القائم في الشرق والغرب.

باختصار هناك دائماً نظام (مرجعية) يدير اللعبة الديمقراطية بطريقته ويؤطرها ويبرمجها وبما يخدم مصلحته. وكما أن الملك أو الملكة في الغرب الديمقراطي هو رأس الدولة، قد تكون المرجعية الدينية أو العسكرية أو الأمنية هو رأس الدولة في مكان آخر. قد يقول البعض إن الجيش أو المرجعية الدينية أو العائلية لا يمكن أن تكون ديمقراطية وهي بالنهاية تدافع عن نظامها وتفبرك الديمقراطية لصالحها وتتلاعب بالنتائج. طيب، ومن قال لك إن النظام الملكي أو العائلي أو الرأسمالي أو الاقتصادي الذي يرعى الديمقراطيات في الغرب لا يدافع عن مصالحه ولا يدير الديمقراطية بما يخدم النظام القائم، وأن النزاهة الانتخابية وحرية الانتخابات تخدم النظام القائم بالدرجة الأولى؟ لماذا لا نقول إن الديمقراطية بشكل عام متاحة ضمن أطر تخدم الذين يديرونها لمصالح تجارية وسيادية لطبقة متنفذة تحكم من وراء الكواليس كدولة عميقة؟

ولا ننسى أن الديمقراطية تخلق وتشكل ناخبيها على مقاسها وهواها، والناخب الغربي ليس حراً كما يعتقد، بل هو صنيعة النظام السياسي والتربوي والتعليمي والاجتماعي والثقافي والديني والرأسمالي والاقتصادي الذي يؤطر الشعب ويوجهه حسب مصلحته وتوجهاته. هل قرأتم كتاب «التلاعب بالعقول» لروبرت شيللر؟ وبالتالي، فإن الناخب الغربي لا يختلف عن التركي أو الإيراني أو حتى العربي في الديكتاتوريات، لأنهم جميعاً مصنوعون ومبرمجون حسب مصلحة النظام القائم في كل بلد. لا شك أن الناخب الغربي سيصوت لمرشح مصنوع أيضاً حسب مقاس الديمقراطية الغربية، ولو سألت الناخب الغربي نفسه عن «الديمقراطية» الإيرانية أو أي ديمقراطية غير غربية لربما سخر منها واعتبرها غير ديمقراطية بالمفهوم الغربي، دون أن يعلم هذا الناخب الذي يعتبر نفسه ديمقراطياً أنه كالناخب الإيراني أو التركي أو العربي ليس حراً، بل مصمم حسب تركيبته الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لينتخب هذا النظام دون غيره.

قد يقول البعض إن النظام في إيران أو في تركيا أو أي بلد عربي هو الذي يختار الأعضاء المرشحين للبرلمان أو الرئاسة أو الحكومة قبل أن يطرح أسماءهم للانتخابات، وهم بالنتيجة كلهم مرشحوه، وما على الناخبين إلا أن يختاروا من المرشحين الذين صادق عليهم النظام. طيب، وهل الوضع مختلف في الديمقراطيات الغربية؟ أليس المرشحون الذين تطرحهم الأحزاب في الانتخابات مختارين بعناية أيضاً، وهم في نهاية المطاف معتمدون حزبياً ونظامياً قبل طرحهم للانتخابات؟ هل يسمح النظام «الديمقراطي» الغربي إلا للأحزاب والمرشحين المعترف بهم والمنضوين تحت عباءته بخوض الانتخابات مثلاً؟ فلماذا يعتبرون المرشحين الذين تطرحهم الأحزاب الغربية «ديمقراطيين» ولا يعتبرون المرشحين الذين يطرحهم الإصلاحيون في إيران مثلاً «ديمقراطيين». طبعاً سيقولون لك إن المحافظين والإصلاحيين في إيران مثلاً هم أدوات في أيدي الولي الفقيه، وهم في نهاية الأمر أدواته. طيب لا نختلف. لكن لماذا لا تقول الشيء نفسه عن المرشحين في الديمقراطيات الغربية؟ ألا يسمون أحزاب المعارضة في بريطانيا بـ «معارضة جلالة الملكة» أي المنضوين تحت قيادتها؟ لماذا حلال على أحزاب المعارضة في الغرب أن تنضوي تحت جناح النظام القائم وحرام على غيرهم مثلاً الانضواء تحت جناح الحاكم الذي يمثل الدولة أو النظام القائم. وبالمناسبة حتى النظام العسكري الذي يسيطر على بلد معين يستطيع أن يثبت لك أن انتخاباته ديمقراطية مثل الانتخابات الأمريكية أو البريطانية، ويمكن أن يجادل بأنه مرجعية مشروعة للديمقراطية تماماً كالمرجعية الاقتصادية والمالية والعسكرية التي تتحكم بالولايات المتحدة من وراء الستار ويمكن أن يقول لك إن الحزبين الجمهوري والديمقراطي ليسا سوى أداتين من أدوات إدارة الدولة الأمريكية العميقة (المرجعية) المتمثلة بالشركات الكبرى والبنوك والبنتاغون وغيره من مفاصل التحكم؟

طبعاً شتان بين الديمقراطيات العسكرية والدينية من جهة والرأسمالية من جهة أخرى، لكن لا ننسى دور المرجعية المتمثلة بالدولة العميقة أو النظام الحاضن في كل الدول دون استثناء.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

شالين وودلي بطلة فيلم خيال علمي في إطار كوميدي

النجمة شالين وودلي انضمت إلى أبطال فيلم «روبوتس» الأمريكي، الذي يدور في إطار كوميدي، وهو مأخوذ عن قصة قصيرة لكاتب الخيال العلمي روبرت شيكلي. وشارك في كتابة سيناريو الفيلم وإخراجه أنتوني هاينز وكاسبر كريستنسن.

ومن المقرر أن يبدأ إنجازه في شهر أغسطس/ آب المقبل في ولاية نيو مكسيكو الأمريكية.

أحوال الناس

■ أقيمت أمسية ثقافية في صالون الدكتور **عبد الفتاح البستاني** في العاصمة الأردنية عمان، شهدت محاضرة لنائب رئيس الوزراء الأسبق الدكتور **جواد العناني**.

■ ضمن الدورة الـ56 لمهرجان قرطاج الدولي، يحتضن المسرح الروماني في قرطاج في سهرة السبت 7 آب/أغسطس المقبل، حفلا لنجم الأغنية الشعبية التونسية **الهادي حبوبة**.

■ برعاية الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر، نظم بيت ثقافة «جاهين» في المنيا محاضرة تثقيفية بعنوان «تنمية الوعي السياسي» ألقاها **مختار عبد الفتاح** رئيس نادى الأدب في المنيا.

■ نظم فريق الدراسات والبحوث في لجنة كتّاب وأدباء شمال الباطنة (سلطنة عمان) لقاء إلكترونيا بعنوان «الدراسات العلمية ودورها في التحولات المجتمعية» استضافت فيه الدكتورة **سوسن بنت سعود اليعقوبية** والباحثة الاجتماعية **وطفة الفارسية**.

البرلمان الأوروبي يدعو إلى تقنين الإجهاض

■ بروكسل ـ د ب أ: دعا البرلمان الأوروبي إلى عمليات إجهاض آمنة وقانونية في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وجاء في تقرير جرى تبنيه في بروكسل أنه يتعين على الدول الأعضاء ضمان أن تكون عمليات الإجهاض خلال فترات الحمل الأولى قانونية.

وقال التقرير إن عمليات الإجهاض في فترات متأخرة من الحمل يجب أن تكون ممكنة إذا كان هناك خطر على حياة الحامل أو صحتها.

ودعا البرلمان في التقرير دول الاتحاد الأوروبي إلى عدم تجريم الإجهاض، وإلغاء عراقيل الإجهاض القانوني.

وأوضح في خطاب تفسيري أن إحدى أكثر العقبات التي تعترض إتمام الإجهاض هي الحرمان من الرعاية الطبية على أساس قناعة شخصية.

وقال إنه بينما من المشروع للكوادر الطبية اللجوء إلى الإجهاض، يتعين ألا يهدد ذلك فرص الحصول على رعاية صحية.

ويمكن النظر إلى تقرير البرلمان الأوروبي باعتباره دعوة تأييد لتقنين الإجهاض.

وأوضح أنه حتى إذا لم تكن عمليات الإجهاض غير قانونية، هناك في الغالب عدد من العقبات القانونية وشبه القانونية وغير الرسمية للقيام بذلك. وتشمل هذه العقبات فترات زمنية محددة وأسباباً لإجراء الإجهاض، وكذلك الحصول على ترخيص من طرف ثالث.

وفي ألمانيا، على سبيل المثال، يعد الإجهاض عموماً أمراً يعاقب عليه القانون بموجب الفقرة المثيرة للجدل رقم 218 من القانون الجنائي. غير أنه بالنسبة لأول 12 أسبوعاً من الحمل، لا يتم تجريم الإجهاض إذا كانت هناك استشارة مسبقة، أو أن يكون هناك خطر على الصحة، أو أن يكون الحمل نتيجة لاعتداء جنسي.

... وبرلمان اسبانيا يقر قانون «الموت الرحيم»

■ مدريد ـ د ب أ: أقر البرلمان الإسباني، أمس الجمعة، قانوناً يجيز الانتحار بمساعدة الغير، لتصبح اسبانيا بذلك رابع دولة أوروبية بعد هولندا وبلجيكا ولوكسمبورج، تسمح للأشخاص بإنهاء حياتهم في ظل ظروف معينة. ومع ذلك، من المرجح أن يستغرق التنفيذ الكامل لهذا القانون بعض الوقت، حيث لم يتم بعد الانتهاء من الترتيبات الإجرائية على مستوى البلاد.

وتم تمرير مشروع القانون بعد ثلاثة أشهر من طرحه من جانب حكومة رئيس الوزراء بيدرو سانشيز. وعارض مشروع القانون نواب حزب الشعب المحافظ وحزب فوكس اليميني المتطرف ونواب حزبين صغيرين آخرين في البرلمان. وتقدم حزب فوكس بشكوى أمام المحكمة الدستورية، لكن هذا لن يمنع القانون من أن يدخل حيز التنفيذ. وتعارض الكنيسة الكاثوليكية أيضاً القانون.

ويسمح القانون للأطباء بالقتل الرحيم النشط للمرضى البالغين المصابين بمرض عضال أو الذين يعانون من إعاقات شديدة وآلام لا يمكن تحملها. في حين لم يشمل القانون المرض العقلي.

كما يسمح القانون بالقتل الرحيم غير المباشر في شكل مساعدة على الانتحار، مما يعني أن المريض يساعد في تنفيذ الإجراء.

وتتضمن عملية الانتحار تلك سلسلة من المراحل، تتم بإشراف العديد من الأطباء والمحامين واللجان، حيث يجب أن يعلن المريض أربع مرات رغبته في إنهاء حياته. ويعطي القانون الأطباء ومقدمي الرعاية الصحية الحق أيضاً في عدم المشاركة في القتل الرحيم لأسباب تتعلق بالضمير.

الشرطة البريطانية تضبط عملات «بتكوين» بـ 160 مليون دولار

■ لندن ـ د ب أ: ضبطت شرطة العاصمة البريطانية كميات من العملة المشفرة بتكوين بقيمة 114 مليون جنيه إسترليني (158 مليون دولار) في إطار تحقيق يتعلق بجرائم غسل أموال.

ونقلت وكالة الأنباء البريطانية (بي ايه ميديا) عن الشرطة القول إن المبلغ أكثر من ضعف الكمية النقدية التي ضبطت العام الماضي، والتي شكلت أكبر عملية مصادرة للعملة المشفرة في المملكة المتحدة. وتبلغ قيمة عملة بتكوين الواحدة حالياً نحو 34 ألف دولار، وتراجعت قيمتها من 65 ألف دولار في نيسان/أبريل، ما يعني أن المبلغ المصادر ربما كان الضعف تقريباً قبل شهرين.

وجاءت عملية الضبط من جانب قيادة جرائم الاقتصاد التابعة للشرطة البريطانية (سكوتلانديارد) عقب تلقي معلومات عن تحويل أصول جنائية. ولا يزال التحقيق مستمراً.

وقال نائب مساعد مفوضة سكوتلانديارد، جراهام ماكنالتي: «كل جزء من (سكوتلانديارد) يعمل من أجل خفض معدل العنف في شوارع لندن، كأولوية قصوى، وهذا يشمل المحققين الماليين».

وأضاف: «هناك صلة وثيقة بين المال والعنف. لاتزال الأموال النقدية هي الحاكمة، ولكن فيما تتطور التكنولوجيا والمنصات الإلكترونية، يتحرك البعض تجاه وسائل أكثر تعقيداً لغسل أرباحهم».

أكثر من ألفي هندي تلقوا جرعات مزيفة من لقاح كوفيد

■ نيودلهي ـ د ب أ: ذكرت الشرطة الهندية، أمس الجمعة، أن أكثر من ألفي شخص في مومباي تلقوا جرعات مزيفة من لقاحات كوفيد-19 في مراكز غير مرخصة أقامها محتالون. وقال مفوض الشرطة المشترك في مومباي، فيشواس نانجري باتيل، إن التحقيقات الأولية أشارت إلى أنه جرى حقن هؤلاء، على الأغلب، بمحلول الملح بدلاً من لقاح كوفيشيلد.

واكتشفت مسألة التطعيم الزائف بعدما حرك سكان مجمع سكني في شمال مومباي شكوى حيث لم يصب أي واحد من الـ300 شخص الذين تلقوا اللقاح بأعراض ما بعد التطعيم، مثل الحمى. وكان هؤلاء توجهوا يوم 17 حزيران/يونيو إلى مركز تطعيم أنشأه مستشفى خاص.

وجاءت شكوى مماثلة من منتج سينمائي قال إن المستشفى نفسه كان نظم مركزين للتطعيم لموظفين تابعين له، ولم يقدم لهم شهادات تطعيم.

وقال باتيل: «ألقينا القبض على عشرة أشخاص، بينهم الثنائي الذي يمتلك المستشفى، وتحفظنا على 1ر24 مليون روبيه (نحو 16700 دولار).

ووُجه إلى الاثنين اتهام بالقتل العمد الذي لا يرقى إلى جريمة قتل.

وكان العديد من الذين تم القبض عليهم يعملون في ثمانية مراكز أخرى، على الأقل، في أنحاء ولاية ماهاراشترا، وجرى تشكيل فريق تحقيقات خاص من رجال الشرطة لتولي القضية.

وبموجب برنامج التطعيم الهندي، يمكن أن تشتري المستشفيات الخاصة 25 ٪ من جرعات اللقاح المنتجة شهرياً وتوزعها، في حين تدير الحكومة الكميات الأخرى.

فرنسا تعيد إلى مصر 114 قطعة أثرية مهربة

■ باريس ـ أ ف ب: أعاد محققو المكتب المركزي لمكافحة تهريب الأصول الثقافية في فرنسا هذا الأسبوع إلى مصر أكثر من مئة قطعة أثرية مصرية أُخرجت بصورة غير قانونية من الأراضي المصرية.

وكانت هذه الهيئة التي يديرها العقيد ديدييه بيرجيه وتتخذ مقرا لها في نانتير قرب باريس، قد تولت التحقيق في القضية منذ كانون الأول/ديسمبر 2019 إثر بلاغ من شخص لم تُكشف هويته بشأن وجود قطع ليست لها أي وثائق تثبت الاستحصال على ترخيص لإخراجها من الأراضي المصرية ضمن مجموعة يملكها ورثة شخص مولع بالحضارة المصرية.

وقال العقيد بيرجيه إن هذه القطع الأثرية البالغ عددها 114 هي «قطع صغيرة لها أهمية بالغة لمصر».

وأضاف «هناك تماثيل صغيرة وقطع جنائزية وأقنعة وأجزاء من تمثال من الصوان وأوان مصرية قديمة».

وأقر وريثا الشخص المولع بالحضارة المصرية اللذان كانا يوزعان إقامتهما بين مصر وفرنسا، أمام المحققين بأن هذه القطع غير حائزة تراخيص خروج من مصر ووافقا على إعادتها، حسب بيرجيه.

أول حالات الوباء انتشرت قبل اكتشافها

■ بكين ـ د ب أ: أشارت دراسة جديدة لنمذجة البيانات تشير إلى انتشار الفيروس في جميع أنحاء العالم بسرعة أكبر بكثير مما كان متوقعا في السابق إلى أنه من المحتمل أن تكون الحالات الأولى لكوفيد- 19 قد أصيبت في الصين بين أوائل تشرين الأول/ أكتوبر ومنتصف تشرين الثاني/ نوفمبر 2019.

وقال الباحثون إن الحالة الأولى كانت على الأرجح في 17 تشرين الثاني/ نوفمبر، في تحليل نُشر في مجلة «بلوس باثوجينز» العلمية.

وتم تسجيل أولى حالات الإصابة بكوفيد- 19 رسمياً في أوائل كانون الأول/ديسمبر 2019 في مدينة ووهان وسط الصين، رغم أن الخبراء اعتقدوا منذ فترة طويلة أن الفيروس كان ينتشر بين البشر قبل ذلك.

وهذه هي أيضاً وجهة النظر التي يتبناها فريق علماء منظمة الصحة العالمية المكلف بدراسة أصل تفشي كوفيد- 19 في بداية العام.

وقام باحثو البيانات، بقيادة ديفيد روبرتس، الأستاذ في جامعة كنت في بريطانيا، بحساب الفترة الزمنية التي يرجح أن يكون العامل المرض استغرقها للانتقال من الحيوانات إلى البشر، بناء على معلومات عن الحالات الأولى المؤكدة في الصين وخارجها.

ويشير النموذج إلى أنه من المحتمل أن يكون الفيروس قد انتشر في جميع أنحاء العالم في وقت مبكر من شهر كانون الثاني/ يناير 2020.

وزير الصحة أصيب بكورونا بعد تلقيه اللقاح

■ بيشكك ـ الأناضول: أصيب وزير الصحة والتنمية الاجتماعية القرغيزي، عالم قدير بيشينالييف، بكورونا بعد نحو 3 أشهر من تلقيه اللقاح المضاد للفيروس.

وأعلن مكتب الوزارة، في بيان أمس الجمعة، أن بيشينالييف أجرى اختبار الكشف عن كورونا.

وأوضح أن نتيجة الاختبار جاءت إيجابية.

وفي 29 مارس/آذار الماضي، تلقى بيشينالييف أمام الكاميرات لقاح «سينوفارم» الذي تبرعت به الصين.

لحظة حرية

لم يكن مسلماً والحمد لله!

غادة السمان

على الرغم من انقضاء فترة على مشهد «الصفعة» الذي شاهدته وملايين الناس على شاشة التلفزيون الفرنسي لحظة وقوعه، ما زلت أحمد الله لأن الفاعل لم يكن مسلماً. فقد حدث أن جاء رئيس الجمهورية الفرنسية السيد إيمانويل ماكرون كعادته للسلام على الذين تجمعوا لمصافحته محاطاً بحراسه، لكن أحد الواقفين لم يصافحه بل صفعه، والصفعة قتل رمزي وظاهرة عنف، فهو ممثل الديمقراطية الفرنسي.

تلك الصفعة التاريخية!

صورة اللحظة التي صفع فيها أحد الواقفين رئيس الجمهورية الفرنسية بدلاً من مصافحته، أخافتني للوهلة الأولى، إذ خفت أن يكون الفاعل مسلماً وتنعش بذلك حركة «الإسلاموفوبيا» في فرنسا وسواها. و«الإسلاموفوبيا» ناشطة! ثم تبين أن من صفع رئيس الجمهورية فرنسي جداً، ولا صلة لنا كعرب بالحكاية، واسمه داميان تاريل.

وكان في وسع الذي صفع السيد إيمانويل ماكرون طعنه بخنجر أو إطلاق الرصاص عليه، لكن داميان (الصافع) لم يفعل شيئاً من ذلك، وعنفه رمزي. وحراس رئيس الجمهورية صاروا بعد اليوم أكثر تنبهاً لحمايته من حبه لمصافحة الناس الذين يتجمعون للقائه واستقباله وحتى للحوار معه أحياناً، بل والشكوى له كما حدث في لبنان.

الرئيس ماكرون في لبنان

حمدت الله لأن شيئاً كهذا لم يحدث لرئيس جمهورية فرنسا حين زار لبنان مرتين بعد الانفجار المروع في 4 آب (أغسطس) في مرفأ بيروت، وعرض المساعدة المادية المشروطة بتأليف حكومة كي لا يذهب المال (كسواه) إلى حفنة من المسؤولين وبينهم من يسرق أموال الناس والتبرعات أو معظمها. كان من السهل حين زار ماكرون لبنان أن يأتي من يصفعه أو يغتاله. تلك السيدة التي ضمت إليها ماكرون وهي تبكي وتشكو واقع الحال، وسواها كثير، كان بوسعهم طعنه بخنجر أو إطلاق النار على قلبه المحب للبنان.

حراس الرئيس ماكرون

صار بعد تلك (الصفعة) من واجب حراس رئيس جمهورية فرنسا أن يتوقعوا أحداثاً كهذه، وبالتالي منعه من ممارسة تواضعه الطبيعي وحبه لمصافحة الناس، فقد يؤدي ذلك إلى تسهيل قتله في زمن العنف.

وما يهمني أولاً، بصفتي عربية، هو أن «داميان» الرجل الذي صفع رئيس جمهورية فرنسا، لم يكن مسلماً ولا عربياً.. وأن الحكاية المؤسفة فرنسية جداً، والمسؤولية تقع على حراس الرئيس الذين لم يتوقعوا أمراً كهذا، لكننا كمسلمين وكعرب وكلبنانيين، أبرياء من تلك السابقة التي لم يحدث مثلها من قبل: صفع رئيس الجمهورية!

لا يمكن لذلك أن يحدث عندنا!

تدل الصفعة على مدى الحرية الديمقراطية في فرنسا. تخيلوا معي لو أن مواطناً عربياً من بلد ما صفع رئيس جمهوريته، ما الذي سيحدث له؟ سيموت طبعاً تحت صفعات رجال المخابرات، وستتم معاقبة حراس الرئيس العربي. ثم إنه قلما يقوم رئيس عربي بمصافحة رعاياه أو يتاح لهم الاقتراب منه لصفعه. هذه الصفعة من «داميان تاريل» لا يمكن أن تحدث في بلد عربي. وحتى في لبنان الديمقراطي، لم يرافق الرئيس ميشال عون زميله الفرنسي في جولته بين الناس، ولم يبك أحد على كتفه كما فعلت تلك السيدة على كتف الرئيس ماكرون. ما من بلد عربي على الأرجح يذهب حاكمه لمصافحة الناس وتركهم يلتقطون معه صور (السيلفي).. والسؤال الآن: ما الذي سيحدث للفرنسي داميان تاريل الذي صفع رئيس الجمهورية؟ لن يموت ضرباً في أقبية أجهزة المخابرات، بل ستتم محاكمته علناً والحكم عليه كما يقتضي القانون الفرنسي.. وهو ما حدث. ما أجمل الديمقراطية، وكم نحنّ إليها في معظم عالمنا العربي، وسيمر الزمان وقد ينسى حكاية تلك «الصفعة» لكننا كعرب لن ننسى ذلك لأننا نعرف الثمن الذي كان سيدفعه أي مواطن عربي لو اقترف الصفعة، وهو ثمن قد يطال حياته!!

الاختراعات: شوهتنا أم عرّتنا؟

وأتحدث الآن عن التشويه النفسي والروحي، إذ روعني من صحافيين قاموا بتصوير رجل أضرم النار في نفسه أمام مقر الأمم المتحدة في أربيل، وبدلاً من إطفائه وإنقاذه من الموت، تركوه يموت لتصوير المشهد. ولم يرم أحد بالكاميرا ليحاول إطفاء ذلك المنتحر وإنقاذ حياته! هل صارت الصورة أكثر أهمية من حياة إنسان؟

هل الإنسان سلعة لخبر صحافي؟ هل صارت الحياة أرخص من ثمن تحقيق (جذاب) لجريدة ما؟

إذا شاهدت جارك يحاول الانتحار بإحراق نفسه، هل سترمي به مثلاً في بركة السباحة لإطفائه وإنقاذ حياته، أم ستتركه يموت؛ لتصوير المشهد و(قبض) ثمن الصورة؟

الخبث الإعلامي الإسرائيلي!

سأل صحافي غربي صحافياً إسرائيلياً عن ضحايا المواجهة الأخيرة مع غزة، فقال: 252 ضحية. وهذا صحيح، لكنه لم يقل له إن عدد ضحايا الفلسطينيين 240 ضحية، والإسرائيليين 12 وأن هؤلاء الـ12 اعتدوا أساساً على أرض أبناء فلسطين! إنه لم يكذب، لكنه لم يقل الحقيقة أيضاً، هذا هو الإعلام الإسرائيلي!

الشرير الإسرائيلي

أحب قراءة الصفحة الخاصة (في «القدس العربي») المترجمة عن مختارات من الصحافة الإسرائيلية، وروعتني مقابلة صحافية بين الطيار الإسرائيلي وجدعون ليفي لصحيفة «هآرتس» 30-5-2021 اذ قال: شعرت براحة حين ألقيت بالقنبلة على غزة وأطفالها! وسرني أن الذي حاور الطيار قال معلناً: شعرت بالخجل لكوني إسرائيلياً.

والذي يجب أن يشعر بالخجل حقاً هو ذلك الطيار الحربي الذي شعر بالراحة حين ألقى القنابل على غزة وأطفالها.. ويتساءل كاتب المقال جدعون ليفي: «ألا توجد كلمة تأسف واحدة (على قتل أطفال فلسطين)؟ تألم؟ ذرة من المسؤولية؟. ذرة من الشعور بالذنب؟ الأطفال هم المذنبون فقط».

ثمة قلة من الإسرائيليين الأدباء تعي ما يفعلونه بالشعب الفلسطيني وأطفاله وأسراه وسجنائه.. وهو يقاوم.. ويقاوم..

ترى هل ثمة صحف إسرائيلية تترجم ما نكتبه من حسرة على الشعب الفلسطيني منذ زمن النكبة حتى اليوم، زمن الشتات، زمن المقاومة على الرغم من كل شيء؟